شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

أخبار النحويين البصريين

المؤلف

الحسن بن عبدالله بن المرزبان (السيرافي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تملك الكاتب عبد محمد الغضبي
العربي العثماني الجبلي نامي

هذا كتاب أخبار النحويين البصريين
تأليف
أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي
تحقيق طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي
الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ

ذكر مشاهير النحويين

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات

البداية

شعر

لا تنطقن عالرهصة فربما كان الفتى في نطعة مغبون
واحذر مقالا موحشا فكما تطق اللسان بحادث قبلون
وإذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة
وإذا جار الحكام قل المطر وإذا أعد ربا أهل الذمة ظهر العدو رواه
الديلمي عن ابن عمر وذكر في الجامع الصغير

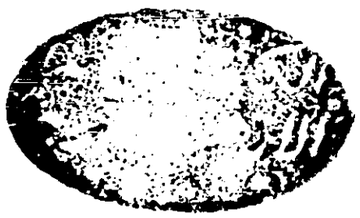

محفوظة جميع حقوق الطبع والنشر والتصوير والترجمة
طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فيه ذكر مشاهير النحويين وطرف من اخبارهم
وذكر اخذ بعضهم عن بعض والسابق منهم الى علم النحو واختلاف
الناس في اول من رسم النحو فقال قايلون ابو الاسود الدولي
وقال اخرون نصر بن عاصم الذولي الليثي وقال
اخرون عبد الرحمن بن هرمز واكثر الناس على ان الاسود الدولي
واسمه ظالم بن عمرو بن سليمان بن عمرو بن حلس بن نفاثة
بن عدي بن الدول بن بكر بن كنانه قال من سكن
البصرة والنسبة اليه دولي كما ينسب الى ثمر ثمري يفتح
استه قالوا للكثرة ويجوز تخفيف الهمزة فيقال
الدولي بقلب الهمزة واوا محضة لان الهمزة اذا انفتحت
وكان قبلها ضمة فتخففها بقلبها واوا كما يقال في جون
جون وقد يقلى الديلي بقلب الهمزة ياء حين انكسرت فاذا
انقلبت ياء كسرت الدال لتسلم الياء كما تقول قيل
وبيع وقال الاصمعي اخبرني عيسى بن عمر قال الديل بن بكر
الكناني انما هو الدول فترك اهل الحجاز الهمز والتثقيل
جاوا بحديث لو قيس بمذهبه ما كان الا معوس الديل
يقول ابو الاسود الدولي يريد به النسبة الى الدول
على تخفيف الهمزة الذي ذكرناه لانه لا خلاف في نسبه
وكان ابو الاسود ممن صحب عليا رضي الله عنه وكان
من المحققين بمحبته ومحبة ولده ولذلك يقول
يقول الارزلون بنو قشير طوال الدهر لا تنسى عليا
احب محمدا حبا شديدا وعباسا وحمزة والوصيا
فان يك حبهم رشدا اصبه وليس بمخطئ ان كان غيا
وكان نازلا في بني قشير بالبصرة وكانوا يرجمونه
بالليل لمحبته لعلي وولده فاذا اصبح وذكر رجمهم له
قالوا الله يرجمك فيقول لهم تكذبون لو رجمني الله لاصابني
وانتم ترجمون فلا يصيب رجل منهم الناس في السبب
الذي دعا ابا الاسود الى ما رسمه من النحو فقال ابو
عبيدة معمر بن المثنى اخذ ابو الاسود عن علي بن ابي طالب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه العربيه وكان لا يخرج مما اخذ عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه الي احد حتي يعرضه عليه زياد اعمل
شيأ يكون فيه اماما ينتفع الناس به وتعرف به كتاب الله
فاستعفاه منذ لك حتي سمع ابو الاسود قارئا يقرأ ان الله
بري من المشركين ورسوله فقال ما ظننت ان امر الناس
صار الي هذا فرجع الي زياد فقال انا افعل ما امرت به
الامير فليبتغ لي كاتبا لقنا يفعل ما اقول فاتي بكاتب من
عند القيس فلم يرضه فاتي بآخر فقال ابو العباس حسبه منهم
فقال له ابا الاسود اذا رايتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة
فوقه علي اعلاه فان ضممت فانقط نقطه بين يدي الحرف وان كسرت فاجعل
النقطه تحت الحرف فان اتبعت شيأ من ذلك غنه فاجعل مكان النقطة
نقطتين فهذا نقط ابي الاسود وروي محمد بن عمران بن زياد الضبي قال
حدثني ابو ظبيه قال حدثني ابو بكر بن عباس عن عاصم قال لما ابو الاسود
الدؤلي الي وروي يحيي بن زياد عن ابي بكر بن عباس
عن عاصم قال [redacted] اول من وضع العربيه

عبد الله بن زياد
استاذنه في ان يضع
العربيه فابا قال فاتاه
قوم فقال اصدروا احدكم
الله وترك ابانا
وترك بنوه فقال
علي باني الاسود
ضع العربيه

ابو الاسود الدؤلي جاء الي زياد بالبصره فقال اني اري
العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم افتاذن
لي ان اضع للعرب كلاما يعرفون او نعموز به كلامهم
قال لا قال فجاء رجل الي زياد فقال اصلح الله الامير
توفي ابانا وترك بنونا فقال زياد توفي ابانا وترك
بنونا ادع لي ابو الاسود [illegible] ضع للناس الذي
نهيتك ان تضع لهم وقال ان السبب في ذلك انه
مر بابي الاسود سعد وكان رجلا فارسيا من اهل نوبخان
كان قدم البصره مع جماعة من اهله فدنوا من
قدامة بن مظعون الجمحي فادعوا انهم اسلموا علي يديه
والهم بذلك مواليه فمر سعد هذا بابي الاسود وهو
يقود فرسه فقال مالك يا سعد لا تركب قال
ان فرسي ضالع فضحك به بعض من حضره قال ابو
الاسود هو لا المولي قد رغبوا في الاسلام ودخلوا فيه
فصاروا منا اخوة فلو علمناهم الكلام فوضع باب

الفاعل والمفعول لم يزد عليه وكان ابو الاسود الدولي
من افصح الناس قال قتادة بن دعامة السدوسي قال
ابو الاسود الديلي اني لاجد للحن غمرا كغمر الدم ويقال
ان ابنته قالت له يوما يا ابت ما احسن السماء قال
اي بنيه نجومها قالت اني لم ارد اي شيء منها احسن
قال فاذا قولي ما احسن السماء فجيء بمن وضع كلاما
ويقال ان ابنته قالت يا ابتِ ما اشد الحر في يوم شديد
الحر فقال لها اذا كانت الصقعاء من فوقك والرمضاء
من تحتك قالت انما اردت ان الحر شديد قال
فقولي اذا اما اشد الحر والصقعاء الشمس وروى ان ابا الاسود
قال لبن صديقه قال له ما فعل ابوك قال اخذته
الحمى فقضته قضا وطبخته طبخا ودضخته دضخا
فتركته فرخا قال ابو الاسود فما فعلت امراته
التي كانت تزاده وتماده وتشاده وتضاده قال
طلقها وتزوج غيرها فحطيت ودضهت وبطيت فقال

انا لعجبت عن حزة

ابا الاسود فما معنى بطيت قال حرف من اللغة لم تدر
من اي بيض خرج ولا في اي عش درج قال
يا بن اخي لا خير لك فيما لم ادر وروي
عن عبد الله بن يزيد قال قيل لابي الاسود الدولي
اتعرف فلانا قال لا فانه يسارع في اطماعكم ويتناول
عن حولكم ولكن عرفوا فلانا فانه لا يهيس الا ليس
الملك المجلس ان اعطي انتهز وان سهل ارتع واما
نصر بن عاصم فقد روي محبوب البصري عن
خالد الحذا قال سالت نصر بن عاصم وهو اول
من وضع العربية كيف نقرؤها فقال هو الله احد
الله الصمد لم يلون قال فاخبرته ان عروة يلون
فقال بيسها قال وهو كبيس اهل قال
فاخبرت عبد الله بن ابي اسحق بقول نصر بن عاصم فما
زال يقرؤها حتى مات واختلف عن محبوب في عروة وعزوة
وقال عمر بن شبه عزوه وكان نصر بن عاصم احد القراء والفصحاء

واخذ عنه ابو عمرو بن العلا والناس **وروى عن عمرو بن دينار** قال احمعت انا والزهري ونصر بن عاصم فتكلم نصر فقال الزهري ليفلق بالعربيه تفليقا واما عبد الرحمن بن هرمز فروى عن ظهيعه عن ابي النصر قال كان عبد الرحمن بن هرمز اول من وضع العربيه وكان اعلم الناس بانساب قريش واخذ القرا واخذ ابي الاسود الدئلي جماعة منهم يحيى بن يعمر وعنبسه بن معدان وهو عنبسة الفيل وميمون الاقرز ويقال ان نصر بن عاصم اخذ عن ابي الاسود **فاما يحيى بن يعمر** فهو رجل من عدوان بن قيس بن عيلان بن مضر وكان عداده في بني ليث من كنانه وكان مامونا عالما قد روي عنه الحديث ولقي بن عمر وابن عباس وغيرهما وروى عنه قتاده وغيره ويقال ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول زاد في ذلك الكتاب رجل من بني ليث ابو نائم نظر فاذا

كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه فيمكن ان يكون الرجل الذي من بني ليث يحيى بن يعمر اذ كان عداده في بني ليث ويقال ان الحجاج بن يوسف قال ليحيى بن يعمر اتجد من الحن قال الامير افصح من ذلك قال عزمت عليك لتخبرني وكان يعظمون عزائم الامر افقال يحيى بن يعمر نعم في كتاب الله قال ذلك اشنع له ففي اي شيء من كتاب الله قال قرات قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله فترفع احب وهو منصوب قال اذا لا سمعني الحن بعدها فنفاه الى خراسان ويقال ان يزيد بن المهلب كتب من خراسان الى الحجاج انا لقينا العدو ففعلنا واضطررناهم الى عرعرة الجبل وكن بحضيضة قال فقال الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام قيل له ان بن يعمر هناك

هناك قال فقال اذا واما عنبسه بن معدان فان
معدان رجل من اهل نيسان قدم البصره واقام بها وكان
لعبد الله بن عامر فيل بالبصره فاستكثر النفقه عليه
فاتاه معدان فتقبل منه بنفقته وفضل في كل شهر
فكان يدعا عامر ان الفيل فلتشاله ابن يقال له عنبسه فيتعلم
النخور وروي الشعر وظرف فادعا الى مهره بن حيدان
فبلغ الفرزدق انه يروي عليه شعر جرير فقال
لقد كان في معدان والفيل زاجر لعنبسة الراوي على العصا
فقال بعض عمال البصره عنبسة عن هذا البيت وعن
الفيل فقال عنبسه لم يقل والفيل انما قال والنوم
فقال ان امرا فرت منه الى اللوم لامر عظيم وقال
ابو العباس محمد بن يزيد قال ابو عبيده اختلف
الناس الى ابي الاسود فيتعلمون منه العربيه وكان
ابرع اصحابه عنبسة بن معدان المهري واختلف الناس
الى عنبسة وكان البارع من اصحابه ميمون الاقرن وكان

صاحب الناس فخرج عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي
وحدث عمر بن شبه قال حدثني عبد الله بن محمد
التوزي الصدوق ما علمت العفيف قال سمعت
اباعبيدة معمر بن المثنى يقول اول من وضع العربيه
ابا الاسود الدويلي ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة
الفيل ثم عبد الله بن ابي اسحق ففي هذه الحكايه ميمون
قبل عنبسة وفي الحكاية التي قبلها عنبسة قبل ميمون

ذكر محمد بن سلام

قال كان بعد عنبسه
وميمون الاقرن عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي وكان
يحمن بن ابي اسحق عيسى بن عمر الثقفي وابو عمرو بن العلا
ومات بن ابي اسحق قبلهما ويقال ان بن ابي اسحق
كان اشد تجويدا للقياس وكان ابو عمرو اوسع علما
بكلام العرب ولغاتها وغريبها وكان بلال بن ابي برده
جمع بينهما وهو على البصره يوميذ فعلمه عليهما خالد بن عبد الله
القسري اياما هشام قال يونس قال ابو عمرو بن العلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هناك قال فقال اذا واما عنبسه بن معدان فان
معدان رجل من اهل بيسان قدم البصره واقام بها وكان
لعبد الله بن عامر فيل بالبصره فاستكثر النفقه عليه
فاتاه معدان فتقبل منه بنفقته وفضل في كل شهر
فكان يدعا عامر ان الفيل فلشاله ابن يقال له عنبسه فيعلم
النحو وروي الشعر وظرف فادعا الى مهره بن حيدان
فبلغ الفرزدق انه يروي عليه شعر جرير فقال
لقد كان في معدان والفيل زاجر لعنبسة الراوي على الفصا
فقال بعض عمال البصره عنبسه عن هذا البيت و عن
الفيل فقال عنبسه لم يقل والفيل انما قال والوم
فقال ان امرا فرت منه الى اللوم لامر عظيم وقال
ابو العباس محمد بن يزيد قال ابو عبيده اختلف
الناس الى ابي الاسود يتعلمون منه العربيه وكان
ابرع اصحابه عنبسة بن معدان المهري واختلف الناس
الى عنبسة وكان البارع من اصحابه ميمون الاقرن وكان

صاحب الناس فخرج عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي
وحدث عمر بن شبه قال حدثني عبد الله بن محمد
النوزي الصدوق ما علمت العنبسي قال سمعت
ابا عبيدة معمر بن المثنى يقول اول من وضع العربيه
ابا الاسود الدويلي ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة
الفيل ثم عبد الله بن ابي اسحق ففي هذه الحكايه ميمون
قبل عنبسه وفي الحكاية التي قبلها عنبسه قبل ميمون

ذكر محمد بن سلام

قال كان بعد عنبسه
وميمون الاقرن عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي وكان
في زمن ابي اسحق عيسى بن عمر الثقفي وابو عمرو بن العلا
ومات بن ابي اسحق قبلهما ويقال ان بن ابي اسحق
كان اشد تجويدا للقياس وكان ابو عمرو اوسع علما
بكلام العرب ولغاتها وغريبها وكان بلال بن ابي برده
جمع بينهما وهو على البصره يوميذ فعله عليه خالد بن عبد الله
القسري اياما هشام قال يونس قال ابو عمرو بن العلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هناك قال فقال اذا واما عنبسه بن معدان فان
معدان رجل من اهل بيسان قدم البصره واقام بها وكان
لعبد الله بن عامر فيل بالبصره فاستكثر النفقة عليه
فاتاه معدان فتقبل منه بنفقته وفضل في كل شهر
فكان يدعا عامر الفيل فيشاله ابن يقال له عنبسه فيعلم
النحو ويروي الشعر وظرف فادعا الى مهره بن حيدان
فبلغ الفرزدق انه يروي عليه شعر جرير فقال
لقد كان في معدان والفيل زاجر لعنبسة الراوي على العصا
فقال بعض عمال البصره عنبسة عن هذا البيت وعن
الفيل فقال عنبسه لم يقل والفيل انما قال والليوم
فقال ان امرا فرت منه الى اللوم لامر عظيم وقال
ابو العباس محمد بن يزيد قال ابو عبيده اختلف
الناس الى ابي الاسود يتعلمون منه العربيه وكان
ابرع اصحابه عنبسة بن معدان المهري واختلف الناس
الى عنبسة وكان البارع من اصحابه ميمون الاقرن وكان

صاحب الناس فخرج عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي
وحدث عمر بن شبه قال حدثني عبد الله بن محمد
التوزي الصدوق ما علمت العفيف قال سمعت
ابا عبيدة معمر بن المثنى يقول اول من وضع العربيه
ابا الاسود الدويلي ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة
الفيل ثم عبد الله بن ابي اسحق ففي هذه الحكايه ميمون
قبل عنبسة وفي الحكاية التي قبلها عنبسه قبل ميمون

ذكر محمد بن سلام

قال كان بعد عنبسه
وميمون الاقرن عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي وكان
يحمن بن ابي اسحق على بن عمر الثقفي وابو عمرو بن العلا
ومات بن ابي اسحق قبلهما ويقال ان بن ابي اسحق
كان اشد تجويدا للقياس وكان ابو عمرو اوسع علما
بكلام العرب ولغاتها وغريبها وكان بلال بن ابي برده
جمع بينهما وهو على البصره يوميذ فعلمه علمهما خالد بن عبد الله
القسري اياما هشام قال نونس قال ابو عمرو بن العلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فغلبني بن ابي اسحق يوميذ بالهمز فنظرت فيه بعد ذلك
قال وبالغت فيه وقال محمد بن سلام سمعت
رجلا يسئل يونس عن بن ابي اسحق وعلمه قال هو والنحو
سوي اي هو الغاية قال فاي علمه من علم الناس اليوم
قال لو كان في الناس اليوم من لا يعلم الا علمه اضحك
ولو كان معهم احد له ذهنه ونعاده ونظر نظرهم
كان اعلم الناس وكان بن ابي اسحق يكثر الرد علي
العرزدق والتعنت له فلما قال الفرزدق
في قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك
مستقبلين شمال الشام يضربنا بحاصب كنديف القطن منثور
على عمايتنا تلقى وارحلنا على زواحف تزجى محها دير
فالح عليه بن ابي اسحق وعابه بحفض البيت الاول ورفع
الثاني بعيره الفرزدق فقال علي زواحف نوجي محاسير
وكان بن اسحق يرد على الفرزدق فقال فيه الفرزدق
فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى الموالي
وكان عبد الله بن اسحق مولى آل الحضرمي وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف

قول الرباعي

جزى الله مولانا غنيا ملامة شراة وموالي عامر في العزائم
وقال الاخطل لجرير
اشتم قوما ابتتوك بنهشل ولولاهم كنت لعكل موالياً
يعني حلف الرباب لعكل وذكر حسين بن فهم قال
حدثنا بن سلام قال اخبرنا يونس ان ابا عمرو كان اشد تسليما
للعرب وكان بن ابي اسحق وعيسى بن عمر يطعنان على
العرب فاما ابو عمرو بن العلاء فهو من الاعلام في القرآن
وعنه اخذ يونس بن حبيب واكثر رواياته عنه في القراءة
والنحو واللغة كثيرة قال الاصمعي سالت ابا عمرو
عن قوله تبارك وتعالى وقرآنا ثالث مثقلة فقال
شددنا وانشدنا
احداذا اضمرت تعرلحما واذا انشد بنسع لا تئبس
وانشد الماضي قال انشد الاصمعي عن بن عمر ورجل
من اليمن وقد سماه غيره فقال امرئ القيس بن عابس

اما ملك يا ملي در ، مني ودري عذري
در مني وسلاحي ثم ، شدي اللف بالعذك
وسلي وعفاها ، لعراقيب وطا طحلب
وثوبي حديدان ، وارخي شرك النعلب
ومني نظرة حلفي ، ومني نظن قبلك
فاهامت يا سلى ، لوبي حرة مثلك
قال ابو عمرو وزاد فيها الحجي
وقد اسبا للندمان ، بالناقه والرحل
وقد اختلس الطعنة ، تفي سنن الوجل
يقول يخرج منها من الدم ما يمنع الرجل من الطريق
وقد اختلس الطعنة لايدي لها تصلي يعني من السرعه
والحذق لحت الدوس الورها ، وبعت وهي تستلقي
يعني من سعه الطعنة وقال محمد بن يزيد
المبرد اخبرني المازني قال اشدني
الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا عن شيخ من اهل نجد

كان اسنهم ، استقدر الله خيرا وارضيه
، ، ، فبينما الحر في الاحياء مختبط ، اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
ويبكي عليه غريب ليس يعرفه ، وذو قرابته في الحي مسرور
حتى كان لم يكن الا تذكره ، والدهر ايما لحال دائر حور
واما عيسى بن عمر وهو من طبقة ابي عمرو بن العلا
فهو عيسى بن عمر الثقفي من اهل البصره وليس بعيسى بن عمر
الهمداني من اهل الكوفه ويروي عنه قراات وعيسى
بن عمر الثقفي البصري من مقدمي نحويي اهل البصره
وكان اخذ عبد الله بن ابي اسحق وغيره وعن
عيسى بن عمر الثقفي اخذ الخليل بن احمد ولعيسى كتابان
في النحو سمى احدهما الجامع والاخر المكمل فقال الخليل بن احمد
بطل النحو جميعا كله غير ما اخذت عيسى بن عمر
ذاك الاكمال وهذا جامع ، فهما للناس شمس وقمر
وهذان الكتابان ما وقع الينا ولا رايت احدا يذكر انه

رآهما وكان عيسى بن عمر فصيحا ويروى عنه اشيا
كثيره من القرات واستودعه بعض اصحاب خالد
بن عبد الله القسري عن امانة العراق وتقلد مكانه
يوسف بن عمر كتب الي واليه بالبصره ياء مره
ان يحمله اليه مقيدا فدعا به وداعا بالحداد فامره
بتقييده فقال له لا باس عليك انما اراد الامير
لتودب ولده قال فما بال القيد اذا بعثت مثلا
بالبصره فلما اتي به يوسف بن عمر سأله عن الوديعه
فانكر فامر به يضرب بالسياط فلما اخذ بالسوط
جزع فقال ايها الامير انما كانت اثياب في استيفاء
فترفع الضرب عنه ووكل به حتى اخذ الوديعه منه
قال علي بن محمد بن سليمان قال لي رايته طول دهره يحمل
في كمه خرقة فيها سكر العسر والاجاص اليابس
وربما رايته عندي وهو واقف على راسي او سايري
الى او عند ولاة اهل البصره

فيصيبه لهكة على فواده يحق لها حتى يكاد ان يغلب
فيستغيث باجاصه وسكره يلقها في فيه ثم يتمصصها
فاذا تسوك من ذلك شيا سكن ما به فسالته عن ذلك
فقال اصابني هذا من الضرب الذي ضربني يوسف
فتعالجت له بكل شي فلم اجد له شيا اصلح من هذا وقال
وقلت له يوما اخبرني عن هذا الذي وضعت يدخل
فيه كلام العرب كله قال لا قلت فمن تكلم خلافك
واحدى ما كانت العرب تتكلم به اتراه مخطيا قال
لا قلت فما سعك كتابك واما يونس فحدث
فانه بارع في النحو من اصحاب ابي عمرو بن العلا وقد سمع
من العرب كما سمع من قبله وقد روي عنه سيبويه
واكثر وله قياس في النحو ويذاهب يفرد بها وقد
سمع منه الكسائي والفرا وكانت حلقته بالبصره ينتا
اهل العلم وطلاب الادب وفصحا الاعراب والبادية
واخبرنا ابو بكر بن السراج قال قال المبرد اخبرني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو عثمن المازني ان مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب
بن المهلب وابي صفرة سأل الكسائي بحضرة يونس اي
شيء يسمه اي من الكلام فقال ما ومن فقال له كيف
تقول لاضرب بن مري في الدار قال لا اضرب بن في الدار قال
فكيف تقول لاركبن ما تركب قال لاركبن ما
تركب قال فكيف تقول ضربت من في الدار قال
فكيف تقول ركبت ما ركبت قال
فكيف تقول لاضربن ابيهم في الدار قال لاضربن
ابيهم في الدار قال فكيف تقول اضربت
ابيهم في الدار قال لاجورقال ثم قال
اي كذا خلقت قال فغضب يونس وقال
تؤدون خلسينا ومؤدب امير المومنين وحدثنا
ابو بكر بن مجاهد قال حدثنا محمد بن الجهم قال
حدثنا الفراء قال انشدنا يونس النحوي
رب حلم اضاعه عدم المال وجهل غطا عليه النعيم

وروى الاصمعي عن يونس قال قال لي روبة بن العجاج
حتام يسيلني عن هذه البواطيل وان حوفها لكف
اما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك قال ابو سعيد قد
اصحف فيه بن الاعرابي فقال بلغ بالغين وهو احدهما
اخذ عليه قال ابو سعيد بلغ الشيب اذا وقع فيه
الشيب حدثنا بن مجاهد قال حدثنا احمد بن يحيى
قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا يونس
قال كنا على باب بن عمير فمرت بنا امراة يدفع
بعضها بعضا كانها حلمة فما لبثنا ان اقبل فتى من
قريش عليه قميص توهي ورداؤه كما ارتدع فقلنا
هاهنا طلبتك فتبعها وقال
اذا سلكت قصد السبيل سلكته وان هي عاجت عج حيث تعوج
وبهذا الاسناد قال يونس تقول العرب الا لمن غدوة
الى ارتفاع الضحى الاعلى ثم هو سواب سائر
اليوم زالت الشمس لعوني غدوة ظل وانشد لابي دؤاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لعمري لانت البيت اكرم اهله ٭ واقعد في افنائه بالاصائل
وكان كذا وكذا الليله يقولون ذلك الى ارتفاع الضحا
واذا جاوزذلك قالوكان البارحه وعنه بهذا الاسناد
قال كان عبد الملك بن عبد الله ينشد ـ ـ ـ ـ ـ
اذا انت لم تنفع فضر فانما ٭ يرجى الفتى كيما يضر وينفعا
وذكر عمر بن شبه عن خلاد بن يزيد عن يونس النحوي
قال ثلاثة والله اشتهي ان امكن من مناظرتهم يونس
القيمة آدم عليه السلام فاقول له قد مكنك الله من
الجنه وحرم عليك شجرة فقصدتها حتى اكلت منها في هذا
المكروه ويوسف عليه السلام اقول له كنت بمصر وابوك
عم يكفان بينك وبينه عشرة مراحل سكي عليك حتى
ابيضت عيناه لو لم ترسل اليه اني في عافية وترحه
مما كان فيه من الحزن وطلحة اقول لهما على بر الى طالب
رضي الله عنه بايعتماه بالمدينه وخلعتماه بالعراق لم
اي شيء احدث واما الخليل بن احمد ابو عبد الرحمن الفراهيدي

الازدي فقد كان الغايه في استخراج النحو وتصحيح القياس
فيه وهو اول من استخرج العروض وحصر اشعار العرب
وعمل اول كتاب العين المعروف المشهور الذي ينتهي ضبط
اللغه وكان من الزهاد في الدنيا والمنقطعين الى العلم
ويروى عنه انه قال ان لم تكن هذه الطايفه يعني اهل
العلم اولياء الله فلا ولي لله ولي وقد كان وجه اليه
سليمن بن علي من الاهواز وكان واليها ملتمسا منه
الحضور اليه وتاديب اولاده وسر عبه فيقال ان
الذي وجه اليه سليمن بن حبيب بن المهلب من ارض السند
يستدعيه اليه وكان الخليل ابا البصره فاخرج الخليل الى
رسول سليمن خبزا يابسا وقال ما عندي غيره ومات
اجله فلا حاجة لي بسليمن فقال الرسول فماذا ابلغه
عنك فانشا يقول ـ ـ ـ ـ ـ ـ
ابلغ سليمن اني عنك في سعة ٭ وفي غنى غير اني لست ذا مال
سخا بنفسي اني لا اري احدا ٭ يموت هزلا ولا يبقى على حال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان الخليل يقول الشعر البيتين والثلاثة ونحوها في
الادب كمثل ما يروي له ٥ ٥ ٥ ٥
لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ٥ او كنت اجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ٥ وعلمت انك جاهل فعذرتكا
وكما يروي له في الرمد ٥ وقبلك داوا المريض الطبيب
فعاش المريض ومات الطبيب ٥ فكن مستعدا لداعي الفنا
فان الذي هو آت قريب ٥ والخليل استاد سيبويه وعامة
الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل وكلما قال
سيبويه وسألته او قال من غير ان يذكر قائله
فهو الخليل وممن اخذ عن ابي عمرو بن العلا ابو محمد يحيى
من المبرمكن اليزيدي نصب الى يزيد بن منصور خال
المهدي لصحبته اياه وليس هو في النحو من طبقة الخليل ولا من
طبقة سيبويه والاخفش وتأخر موته وكان مؤدبا للامون
والكسائي مؤدب اخيه محمد الامين وبينه وبين الكسائي
مقارضة بسبب تأديبهما الاخوين وله قصة

يمدح نحوي البصرة ويهجو الكسائي واصحابه

يا طالب النحو الا فابكه ٥ بعد ابي عمرو وحماد ٥
من اي اسحق في علمه ٥ والزجر في المشهد والنادي ٥
عيسى واسماه لعيسى هدى ٥ يا تى لهم دهر بانداد ٥
هيهات الا فابلا عنهم ٥ اسواله الاصل بافقاد ٥
فهو لهم اجهم سالك ٥ لعضلهم ليس بحداد ٥
ويونس النحوي لا تنسه ٥ ولا خليلا حية الوادي ٥
وقل لمن يطلب علما ٥ الا تاديا على شرف نادي ٥
يا صيغة النحو بها عرب ٥ عنقا اودت ذات اصعاد ٥
افسده قوم واراد وا به ٥ من سبن اغنام واوغاد ٥
ذوي مراوذوي لكنة ٥ اياما ابا واحدا دي ٥
لهم قياس احدثوه فيهم ٥ قياس سوء عن منقاد ٥
فهم في النحو ولو عمروا ٥ اعمار عاد في ايلي جاد ٥
اما الكسائي فذاك امرؤ ٥ في النحو جاز غير مراد ٥
وهو لمن يأتيه جهلا به ٥ مثل سراب البيد للصاد ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحماد الذي ذكرم في النحويين فما اظن هو حماد بن
سلمة لاني لا اعلم في البصريين من ذكر عنه شيء في النحو
واسمه حماد الاحمر بن سلمة من ذلك ما حدثنا ابو مزاحم
موسى بن عبيد الله قال حدثنا عبد الله بن ابي سعيد
الوراق قال حدثني مسعود بن عمرو قال حدثنا علي بن حمد
الذراع قال سمعت حماد بن سلمة يقول لي من لحن في حديثي
فقد كذب علي قال ابو مزاحم وحدثنا بن ابي سعيد
قال حدثني مسعود بن عمرو قال حدثني بن سلام قال
قلت ليونس اما اسن انت او حماد بن سلمة قال هو اسن مني
ومنه تعلمت العربية قال ـــــ وحدثني مسعود
بن عمرو قال حدثني ابو عمر النحوي صالح بن اسحق الجرمي
قال ما رايت فقيها قط افصح من عبد الوارث
وكان حماد بن سلمة افصح منه وذكر نصر بن علي قال
كان سيبويه يستملي على حماد فقال
حماد يوما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما احد من اصحابي الا وقد اخذت عليه لحنا ابا الدرداء
فقال سيبويه لحن ابو الدرداء فقال حماد لحنت
يا سيبويه لاجرم لاطلبن علما لا لحن فيه ابدا
فطلب النحو ولزم الخليل ولا اظن اليزيدي عني حماد الرواية
وان كان مشهورا برواية الشعر والاخبار لانه من اهل
الكوفة وانما قصر اليزيدي تفضيل اهل البصرة على
انا لا نعرف لحماد الرواية شيئا في النحو قال ابو سعيد
سمعت ابا احمد الحسري عن ابي العباس
احمد بن يحيى ثعلب عن محمد بن سلام في ترتيب النحويين
من البصريين وحماد بن الزبرقان وكان يونس يفضله
وقال المبرد في الكسائي واصحابه
كما نقيس النحو فيما مضى على لسان العرب الاول
فما قوم يعسونه علي اي اساء وطول
فكلهم يعمل في نقض ما به يصاب الحق لا يائل
ان الكسائي واشياعه يوقون في النحو الى اسفل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم ان اليزيديين رثاه الكسائي ومحمد بن الحسن الفقيه صاحب
ابي حنيفة وكانا قد خرجا مع الرشيد الى خراسان فماتا في
الطريق " " " " " " " "

تصرمت الدنيا فليس خلوده ... وما قد ترى من بهجة ستبيد
لكل امرئ منا من الموت منهل ... وليس له الا عليه ورود
الم ترسيبا شاملا يندر البلا ... وان الشباب الغض ليس يعود
ياسكنا في القرون التي خلت ... فكن مستعدا فالغنى عتيد
استيت على قاضي القضاة محمد ... فاذويت دمعي والفؤاد عميد
وقلت اذا ما الملحفات اشكل من لنا ... بايضاحه يوما وانت فقيد
واقلقني موت الكسائي بعده ... واذراق عيني والعيون هجود
وكاد هلوعي عن كل عيشة ... وكادت بي الارض الفلاة تميد
هما عالما تاوديا وتحوطا ... ومالهما في العالمين نديد
لحزني ان تخطر على القلب خطرة ... بذكرهما حتى الممات جديد

قال ابو محمد اليزيدي للغاية في قراءة ابي عمرو
وبروايته يقرأ اصحابه وكان عدلا معتزليا فيما يزعم
العدلية ويروون ابياتا يخاطب بها المامون وهي
يا ايها الملك الموحد ربه ... قاضيك بشر بن الوليد حماده
بغى شهاده من يزيد بن هبيره ... نطق الكتاب وجات الاحاده
ويعد علما من يقول برايه ... شيخ تحيط بجهله الافراده
عند المرسي اليقين بربه ... لو لم تسب بوحيه احياده
لكن من جمع المحاسن كلها ... كهلا يقال لشيخه مرداد
هو عيسى من صبيح وكان يعرف باسم ابي موسى بن المرداد
وكان من الزهاد واما سيبويه وكنا ابا بشر
واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحرث
ابن كعب بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادد سيبويه
بالفارسية رائحة التفاح واخذ النحو عن الخليل وهو
استاده وعن يونس وعيسى بن عمر وغيرهم واخذ
ايضا اللغات عن ابي الخطاب الاخفش وغيره وعمل
كتابه الذي لم يسبقه الى مثله احد قبله ولم يلحق به من
بعده وقال محمد بن يزيد ابو العباس المبرد قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يونس بن حبيب وقد ذكر عنده سيبويه اظن هذا
الغلام يلذب على الخليل فقيل له قد روي عنك اشياء
فانظر فيها فنظر فقال صدق في جميع ما قال هو قولي
ومات سيبويه قبل جماعة قد كان اخذ عنهم كيونس
وغيره وقد كان يونس مات في سجنة ١٨٣ وذكر ابو زيد
النحوي اللغوي كالمفتخر بذلك بعد موت سيبويه قال
كل ما قال سيبويه واخبرني الثقة فانا اخبر منه
ومات ابو زيد بعد سيبويه بنيف وثلثين سنة
ويقال انه لم من اصحاب الخليل اربعة عمر بن عثمان
وسيبويه والنضر بن شميل وابو زيد مودج العجلي
وعلي بن نصر الجهضمي وكان ابرعهم في النحو
سيبويه وغلب على النضر بن شميل اللغة وعلى مودج
العجلي الشعر واللغة وعلى علي بن نصر الحديث
ولحق من اصحاب سيبويه ابو الحسن الاخفش وقطرب
فيراه بالاسحار على بابه فيقول له امالك قطرب ليل والقطرب
دويبة تذب قال

وهو ابو علي محمد بن المستنير وقال انما سمي قطربا ان سيبويه كان خرج ٢

قال ابو العباس كان الاخفش اكبر سنا من سيبويه وكانا
جميعا يطلبان قال فجاء الاخفش يناظره بعد ان برع
فقال له الاخفش انما ناظرتك لاستفيد لا لغيره
فقال اتراني اشك في هذا وكان كتاب سيبويه
لشهرته وفضله علما عند النحويين فكان يقال
بالبصره قرأ فلان الكتاب فعلم انه كتاب سيبويه
وقرأ نصف الكتاب ولا يشك في انه كتاب سيبويه
وكان محمد بن يزيد المبرد اذا اراد ان يقرأ عليه
كتاب سيبويه يقول له هل ركبت البحر تعظيما له
واستصعابا لما فيه وكان المازني يقول
من اراد ان يعمل كبيرا في النحو يقرأ كتاب سيبويه فليستحق
ومات سيبويه بفارس في ايام الرشيد واما
الاخفش وهو ابو الحسن سعيد بن مسعدة مولى لبني
مشاجع بن ذارم فهو من مشهوري نحوي البصره وهو
احد اصحاب سيبويه وهو اسن منه فيما يروى

ولقيه من لقيه سيبويه من العلما والطريق إلى كتاب
كتاب سيبويه لا نعلم احدا قراه على سيبويه ولا قراه
عليه سيبويه ولكنه لما مات سيبويه قرا الكتاب
على ابي الحسن الاخفش وكان ممن قراه ابو عمر الجرمي
صالح بن اسحق وابو عثمن المازني بكر بن محمد وغيرهما وقد
حدثنا ابو بكر بن مجاهد قال حدثنا سلمه قال
حدثني الاخفش قال جاء بنا الكسائي الى البصره فسالنا
ان نقرا عليه او نقرئه كتاب سيبويه ففعلت وفرجه
الى خمسين دينارا وكان ابو العباس ثعلب يفضل الا
ويقول كان اوسع الناس علما وله كتب مشهورة كثيره
في النحو والعروض والقوافي وقال ابو العباس احمد بن
يحيى مات الاخفش بعد الفرا ومات الفرا
سنة سبع وعشرين ومايئة بعد دخول المامون
العراق بثلاث سنين وذكر ابو العباس محمد بن
يزيد عن المازني عن الاخفش عن الكسائي قال قرع

اعرابي من الاسد فجعل يلوذ والاسد مزوراعو سجه فجعل
يقول يسجني بالخويله يبصرني لا احسبه يريد يحلني
بالعو سجه حسبني لا ابصره وكان من اهل البصره
جماعة انتهى اليهم علم اللغه والشعر وكانوا نحويين
منهم الخليل بن احمد وابو عبيدة معمر بن المثنى السمي
والاصمعي عبد الملك بن قريب وابو زيد سعيد بن
اوس الانصاري فهولا المشاهير في اللغة والشعر
ولهم كتب مصنفه وكان بالبصره جماعة غيرهم
ولهم وفي عصرهم كابي الخطاب الاخفش وكان قبل
هولا وفي عصرهم خلف الاحمر وابو مالك عمرو بن كركرة
الاعرابي وابو فيد مورج العجلي وغيرهم ويقال ان الاصمعي
حفظ تلك اللغة وكان ابو زيد يحفظ ثلثي اللغه وكان
الخليل بن احمد يحفظ نصف اللغة وكان ابو مالك
عمرو بن كركره يحفظ اللغة كلها ذكر اخبار ابي زيد
قال ابو العباس محمد بن يزيد ابو زيد سعيد بن اوس

ولقيه من لقيه سيبويه من العلما والطريق إلى كتاب
كتاب سيبويه لا نعلم احدا قراه على سيبويه ولا قرأه
عليه سيبويه ولكنه لما مات سيبويه قرا الكتاب
على ابي الحسن الاخفش وكان ممن قراه ابو عمر الجرمي
صالح بن اسحق وابو عثمن المازني بكر بن محمد وغيرهما وقد
حدثنا ابو بكر بن مجاهد قال حدثنا سلمه قال
حدثني الاخفش قال جاء بنا الاكساي الى البصره سنة
ان اقرا عليه او اقرئه كتاب سيبويه ففعلت وجه
الى خمسين دينارا وكان ابو العباس ثعلب يفضل الا
ويقول كان اوسع الناس علما وله كتب مشهورة كثيره
في النحو والعروض والقوافي وقال ابو العباس احمد بن
يحيى مات الاخفش بعد الفرا ومات الفرا
سنة سبع وعشرين ومايئة بعد دخول المامون
العراق ثلاث سنين وذكر ابو العباس محمد بن
يزيد عن المازني عن الاخفش عن الكسائي قال قرع

اعرابي من الاسد فجعل يلوذ والاسد مزوراعو سجه فجعل
يقول يحسبني بالخوبله يبصرني لا احسبه يريد يحسبني
بالعوسجه يحسبني لا ابصره وكان من اهل البصره
جماعة انتهى اليهم علم اللغه والشعر وكانوا نحويين
منهم الخليل بن احمد وابو عبيدة معمر بن المثنى اليمي
والاصمعي عبد الملك بن قريب وابو زيد سعيد بن
اوس الانصاري فهولا المشاهير في اللغة والشعر
ولهم كتب مصنفه وكان بالبصره جماعة غيرهم
قبلهم وفي عصرهم كابي الخطاب الاخفش وكان قبل
هولا وفي عصرهم خلف الاحمر وابو مالك عمرو بن كركرة
الاعرابي وابو فيد مورج العجلي وغيرهم ويقال ان الاصمعي
حفظ تلك اللغة وكان ابو زيد يحفظ ثلثي اللغه وكان
الخليل بن احمد يحفظ نصف اللغة وكان ابو مالك
عمرو بن كركره يحفظ اللغة كلها ذكر اخبار ابي زيد
قال ابو العباس محمد بن يزيد ابو زيد سعيد بن اوس

الانصاري صليبة من الخزرج قال ابو العباس كان
ابو زيد عالما بالنحو ولم يكن مثل الخليل وسيبويه وكان
يونس من باب ابي زيد في العلم باللغات وكان يونس اعلم من
ابي زيد بالنحو وكان ابو زيد اعلم الثلثة بالنحو اعني
والاصمعي وابا عبيدة وكان يقال ابو زيد النحوي وله كتاب
في تخفيف الهمز على مذهب النحو وليته المصنفة في اللغة
من شواهد النحو عن العرب مما ليس لغيره وكانت حلقته
بالبصرة يتناظر فيها الناس وذكر ابو العباس قال حدثني ابو بكر
القرشي شيخ من اهل البصرة مولى لقريش قال سمعت قوما يذكرون
ابا زيد وحلقة الاصمعي تساعدهم على ذلك ثم قال مذكرون
الاصمعي رأيت خلفا الاحمر في حلقة ابي زيد

قال سمعت قوما يذكرون المزيد في حلقة الاصمعي
تساعدهم على ذلك ثم قال الاصمعي رأيت خلفا الاحمر
في حلقة ابي زيد وكان ابو زيد كثير السماع من العرب
ثقة مقبول الرواية واخبرنا ابو بكر بن دريد قال
اخبرنا ابو حاتم قال قال لي ابو زيد الانصاري
سألني الحكم بن قنبر عن تعاهدت ضيعتي او تعهدت
فقلت تعهدت لا يكون الا ذلك قال فقال لي اثبت لي
على هذا اذا سألك يونس فقل نعم وكان الحكم بن قنبر
سأل يونس فقال تعاهدت فلما جئت سألته فقال
يونس تعاهدت فقال ابو زيد فقلت لا وكان عنده
ستة من الاعراب الفصحاء فقلت سل هؤلاء فبدأ بالاقرب
اليه فالاقرب فساءهم واحدا واحدا فكلهم قال تعهدت
فقال يا ابا زيد رب علم كنت سببه او شيا خوه هذا وهو
ان اعرابيا وقف على حلقة ابي زيد جاديا اي مستعافا فظن ابو
زيد انه جا ليسأله مسيلة والنحو فقال له ابو زيد سل يا اعرابي

عن ما بدا لك فقال على البديه

لست للنحو جيتكم ، لا ولا فيه ارغب ، انا مالى وللامراء
ابدا الدهر يضرب ، خل زيدا لشانه ، حيث ما شا يذهب
واستمع قول عاشق ، قد شجاه التطرب ، همه الدهر طفلة
فهو فيها يشبب ،

وحدثنا ابو بكر بن السراج قال حدثنا ابو العباس
المبرد قال اخبرنا ابو العباس المازني قال
يقال اسوا الرجل مهموزا اذا احدث وقال
ابو زيد سمعت قال يلزمون ولا يلحنون الا يدانى
والكرمانى وبن السجستانى والسردانى والخراسانى
والعرمان من عزمان من الازد وقال احمد بن يحيى
كان ابو زيد يقول لاصحابه اقتربوا قرف القمع
انى اذا الموت كنع ، لا اتواقى بالجزع ، ما طارسى فارتفع ، الا كما طا
وقع ، قال وانشدنى فيه بن الاعرابى ، حسبى بعلى ان نفع ،
ما الذل الا فى الطمع ، من راقب الله نزع ، عن قبح ما كان صنع ،

قال احمد بن يحيى قرف القمع ما كان
عليه من الوسخ فيقول ابو زيد لاصحابه اقتربوا اياو
وحدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا ابو حاتم قال حدثني
ابو زيد قال قلت لاعرابى ما المنكالى قال المادف قلت
ما المادف قال المحطي يا احمق وتركني ومضى وذلك كله
القصر وذكر ابو العباس محمد بن يزيد قال حدثنى ابو
عثمن المازنى والتوزي وغيرهما ان الكسائي كتب الى ابى
زيد جواب كتاب كان كتبه اليه ،،
شكوت الى مجانينكم ، فاشكوا اليك مجانينا ،
لمن كان اقدارهم قد دنوا ، الا واذروا انتن من عندنا ،
فلولا المعافاة كنا كهم ، ولولا البلا لكانوا كنا ،
وذكر محمد بن يزيد قال حدثنى المازنى عن ابى زيد قال
قدم الكسائي البصره فاخذ عن ابى عمرو ويونس وعيسى
بن عمر علما كثيرا صحيحا ثم خرج الى بغداد فقدم اعراب الحطمه
فاخذ عنهم شيا فاسدا فخلط هذا بذاك فافسده ولا يعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احد من علما البصريين بالنحو واللغة احد عن اهل الكوفة شيأ
من علم العرب الا ابا زيد فانه روى عن المفضل الضبي
قال ابو زيد في اول كتاب النوادر انشدني المفضل لضمرة
ابن ضمرة النهشلي جاهلي ٥ بكرت تلومك بعد وهن في الندى
سل عليك ملامتي وعتابي ٥ امرها وبنو عمي ساعب ٥
فكفاك من ابت علي وعابني ٥ هل تحمشن ابكر علي وجوهها ٥
ام يعصبن رؤسها بسلامي ٥ معنى بكرت اي قدمت
الوقت والوهن الساعة من الليل والبسل الحرام
امرها يعني اشد احلاها والساغب الجايع والالابة
العيب وما يستحي منه والعاب العيب والسلاب
عمامة سود تلبسها المراة في المصيبة وعامة كتاب النوادر
لابي زيد عن المفضل ذكر اخبار الاصمعي قال ابو العباس محمد
بن يزيد المبرد كان الاصمعي اسند الشعر والغريب والمعاني
وكان ابو عبيدة كذلك وتفضل على الاصمعي بعلم النسب وكان
الاصمعي اعلم منه بالنحو وهو عبد الملك بن قريب

ويكنا ابا سعيد واسم قريب عاصم ويكنا بابي بكر بن
عبد الملك بن اصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن عبد الله
الباهلي وقد هجاه ابو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي بهذا
النسب في قصيدة اولها ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
الا هلك كل من بلتمى ٥ الى اصمع امه الهابله ٥ ٥
فكيف من كان ذا دعوة ٥ وكفه بنسبته شامله وفيها
ابن لي دعي بني اصمع ٥ اقر رباعك ام اهله ٥ ٥
ومن ات اهل ات الامراه ٥ اذا صح اصلك من باهله ويقال
ان الرشيد كان يسميه شيطان الشعر وحدثنا ابو علي الكوني
قال حدثني محمد بن سويد قال اخبرني محمد بن هبيرة قال قال
الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ٥ ودعا فلم ار مثله مخذولا
قال الكسائي كان محرما بالحج فقال الاصمعي فقوله ٥ ٥ ٥
قتلوا اكسري ليل محرما ٥ وليالم يمتع بكفن ٥ ٥ ٥
قال كان محرما بالحج فقال هارون للكسائي يا علي اذا جا

اذا جاك الشعر اياك والاصمعي قوله محرما كان في حرمة
الاسلام قال محمد بن السويد قال ابن السكيت قال الاصمعي
ومن ثم قال مسلم محرم اي لم يحل من نفسه شيا يوجب القتل
وقوله محرما في كسري يعني حرمة العبد الذي كان له في
اعتاق صاحبه وحدثنا محمد بن سهل الكاتب حدثنا ابو
جعفر احمد بن عبيد قال سمعت ابن الاعرابي قال سهدت
الاصمعي وقد نشد حوامن ما بني بيت ما فيها بيت عرفناه
وكان الاصمعي صدوقا في الحديث عنده عن ابن عون وحماد بن
سلمة وحماد بن زيد وغيرهم وعنده الفراء عن ابي عمرو
ونافع وغيرهما ويتوقى في تفسير شي من القران والحديث علي
طريق اللغة حدثنا ابو علي الصفار قال حدثنا ابو عمر والصغا
قال حدثنا نصر بن علي قال حضرت الاصمعي وقد سأله سائل
عن معنى قول النبي ع م حالم اهل اليمن وهم اخف نفسا قال
يعني اقل تفسا ثم اقبل متندما على نفسه كالليم لها فقال ومن اخذني
بهذا وما علمي به فقلت له لا عليك فقد حدثنا سفين بن عيينة عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في

قوله لعلك باخع نفسك اي قاتل نفسك فكانه سري عنه
وقال ابو العباس محمد بن يزيد اخبرني ابو قلابة الجرمي
قال صرت الى الاصمعي ومعي كتاب المجاز لابي عبيدة
فقال لي هاته فاعطيته وانصرفت فنظر فيه حتى
انتهى الى اخره ثم رجعت اليه فقال لي قال ابو
عبيدة في اول كتابه الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
اي لا شك فيه فما يدريه ان الريب الشك قال
فقلت له انت فسره لنا في شعر الهذليين فقال
فقالوا قد تركنا القوم قد حصروا به فلا ريب ان قد كان
ثم لجيم قال فامسكنا ولم نقل شيا وردد الا
قال ابو العباس محمد بن يزيد كان الاصمعي كثيرا ما يذاكر
اصحابه بمعاني الشعر قال فمر به رجلان كانا يتناظران
في المعاني فلما رآياه قال احدهما لصاحبه متمثلا
ببيت وما ينجي من العيرات الا ترا كا القتال او الفرار
وقال ابن اخي الاصمعي كان عمي اذا ورد عليه شي ينكره قال

يوم الاربع

حمل به ومعناه ارم به يقال حجفلت به اذا رمعته قال
ابو العباس محمد بن يزيد كان الاصمعي اذا انشد هذه الابيات
يومي كانه ساجد والابيات
يا امة الله الم تسمعي ما قال عبد الملك الاصمعي
واصلة اثقلني حملها فكيف لو قمت على اربعي وذكر ابو
العتاهية قال دخل الاصمعي يوما على الرشيد بعد غيبة كانت
منه فقال له يا اصمعي كيف كنت بعدي فقال ما لاقتني بعدك
ارض فتبسم الرشيد فلما خرج الناس قال له ما معنى قولك
ما لاقتني ارض قال ما استقرت بي ارض كما يقال يا فلان لا يليق
شيا اي لا يستقر معه شي فقال له هذا الحسن ولكن
لا ينبغي ان تكلمني بين يدي الناس الا بما افهمه فاذا خلوت فعلمني
فانه يقبح بالسلطان ان لا يكون عالما اما ان اسلت فيعلم الناس
اني لا افهم اذا لم اجب واما ان اجيب بغير جواب فيعلم من
حالي اني لا افهم ما قلت قال الاصمعي علمني اكثر مما علمته
قال ابو العباس ظهر لي ان الرشيد مازح اعرجعفر فقال لها

كيف اصبحت يا ام نهر فاغتمت لذلك ولم تدر ما
معناه فوجهت الى الاصمعي تسأله عن ذلك فقال لها
الجعفر النهر الصغير وانما ذهب الى هذا فطابت نفسها
قال ابو العباس كان رجل يالف حلقة الاصمعي
فاذا صار الى صنعته اهدي له مما يحمل منها فتولى
حلقة الاصمعي فالف حلقة ابي يزيد وكان ابي زيد لا يقبل
شيا قال مر الرجل يوما بالاصمعي فانشده الاصمعي
وجاذبك الهجران حتى كانما ترى الموت في البيت الذي كنت تالف
وكان يقول اليسير من الشعر فمن ذلك ما يروى عنه
انه قال كنت اجالس امير المومنين واسامره فوجه الي
ليلة في ساعة يرتاب فيها البرمكي فتناولت اهبة الدخول
عليه فمنعت من ذلك واعجلت فدخلني من ذلك رعب
شديد وخوف وجعلت اتذكر ذنبا فلا احل وجعلت
نفسي تظن الظنون فلما دخلت عليه سلمت ومثلت بين
يديه قايما وهو مطرق فرفع راسه الي فامرني بالجلوس

فجلست فقال يا عبد الملك قلت لبيك يا امير المومنين
لو ان جعفرا خاف اسباب الردي لنجا بحجته طمر بلجم
ولكان من حذر المنون بحيث لا يرجو اللحاق به العقاب الشسع
لكنما تقارب وصله لم يدفع الحدثان عنه بجم قال
وكان بين يديه طست مغطى بمنديل فامر بكشفه فكشف واذا
راس جعفر بن يحيى فيه ثم قال لي الحق باهلك يا ابن قريب
فنهضت ولم احر جوابا لرعب فلما فرغ روعي فكرت في
ذلك فوجدت احب ان يعلمني مكره ودهاه ليحدث به عنه
قال الاصمعي فخرجت وانا اقول ايها المغرور هل
لك عبرة في آل برمك عزهم عن قدر الله حساب الهسمرك
وفي ابيات كثيرة آخرها عبرة لم تره انت ولا قبل ان الملك
واكثر سماعه من الاعراب واهل البادية حدثنا ابو بكر
بن السراج قال حدثنا ابو العباس المبرد قال
قال الاصمعي رآني اعرابي وانا اكتب كلما تقول
فقال ما تدع شيا الا نصته اي تنقده

وقال له بعض الاعراب وقد راه يكتب كل شي مالت الا
الحفظه تكتب الفاظه وقال له احرانت حتف الكلبة
الشرود وقال ابو العيناتوفي الاصمعي بالبصره وانا حاضر في
سنة ثلاثة عشره ومايتين وصلى عليه الفضل بن اسحق
وسمعت عبد الرحمن بن اخيه في جنازته انا لله وانا اليه
من الراجعين فقلت ما عليه لو استرجع كما علمه الله ويقال
مات الاصمعي في سنة سبع عشر ومايتين او سنة ست عشر
والله اعلم واحكم ذكر خبار ابي عبيدة كان ابي عبيدة
معمر بن المثنى من قريش لا كنم الرباب وهو مولى
لهم ويقال هو مولى لبني عبيد الله بن معمر التيمي
وحدثنا ابو بكر بن مجاهد قال حدثنا اللدمي او ابو العيناء
الشك من ابي سعيد قال قال رجل لابي عبيدة
يا اباعبيدة قد ذكرت الناس في طعنه وانسابهم فبالله
الا عرفتني من كان ابوك وما اصله فقال حدثني ابي ان
اباه كان يهوديا ساحروان وكان ابو عبيدة من اعلم الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بانساب العرب وبايامهم وله كتب كثيرة في ايام العرب
وحروبها مثل كتاب مقاتل الفرسان وكتب في الايام المعروفة
قال ابو العباس المبرد كان ابو عبيدة عالما بالشعر والغريب
والاخبار والنسب وكان الاصمعي شريكه في الغريب والشعر
والمعاني وكان الاصمعي اعلم بالنحو منه وكان ابو عبيدة والاصمعي
يتقارضان كثيرا ويقع كل واحد منهما في صاحبه اخبرنا ابو بكر
ابن السراج قال حدثنا ابو العباس المبرد قال حدثنا
التوزي قال سالت ابا عبيدة عن قول الشاعر

فقال هذا يقوله في جد الاصمعي كان يقرا الكتب على المنبر
كما يقراه الخراساني قال التوزي فسالت الاصمعي عن هذا
فتغير وجهه ثم قال هذا كتاب عمر ورد على بن عامر فلم
يوجد له من يقراه الا جدي ويروي انه قال لابي عبيدة وحمل اليه
عبيدة والاصمعي الى الرشيد فاختار الاصمعي لمجالسته لانه كان احسن
منشرا منه واصلح لمجالسة الملوك قالوا ابو العباس محمد بن يزيد
قال ابو عبيدة لما حملت انا والاصمعي تغدينا عند الفضل بن يحيى

فجاونا باطعمة والله ما سمعت مثلها قط واذا امين يدي
الاصمعي سمك لمعد وكامخ مسدس فقال لي كل من هذا يا ابا
عبيدة فانه كامخ طيب فقال والله ما فارقت من البصرة الا من
الكامخ والكمعد وحدثنا ابو علي الصفار قال حدثنا
محمد بن يزيد قال حدثنا التوزي عن ابي عبيدة قال
سمعت بن ذاب يقول لحرج حمزة كانه جمل محجوم فصاح
به صاح يا ابا الوليد ما المحجوم قال الذي به عضاض قال
ورفعت راسي فقلت له للمحجوم ثلثة مواضع احترز لحمزة شرها
قال ابو العباس المحجم هو المحجم الذي له لمس يقال رايت
محجم صورته فعلمت ما يراد اي لمسته قال ابو العباس وثلثة
المواضع التي تحتمل المحجوم احدها هو الذي له جسم ولحم
يقال حمل محجوم اذا كان جسيما والمحجوم الذي كان المحجم على فيه
يمنعه من الكلام والمحجوم من القصاص وممن اختص بالاخذ عنه
حتى نسب اليه التوزي ودماذ ابو غسان ويقال انه مات
سنة ثمان ومائتين وقيل سنة تسع ومائتين والله اعلم وا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبعد هذه الطبقة ابو عمر الجرمي وابو عثمن المازني واليهما
انتهى علم النحو في زمانهما وفي عصرهما الموزني والرياشي
والرياشي وابو حاتم السجستاني اخبار ابي عمر الجرمي
ابو عمر اسمه صالح بن اسحق وهو مولى لحرم بن ربان وجرم من
قبايل اليمن قال ابو العباس محمد بن يزيد هو مولى لجبلة بن
المازن راس بن الغوث قالوا ابو العباس كان ابو عمر الجرمي
اعرض علي الاستخراج من المازني وكان المازني اخذ منه
واخذ ابو عمر النحو عن الاخفش وغيره وقراكتاب سيبويه
على الاخفش ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ
اللغة عن ابي عبيدة وابي زيد والاصمعي وطبقتهم
وكان ذا دين واحتراز وقد روي عن محدثي اهل البصرة حدثنا
ابو بكر بن السراج قال حدثنا ابو العباس محمد بن يزيد قال حدثنا
ابو عمر والجرمي عن عبد الاعلى بن عبد الاعلى الشامي عن محمد بن اسحق
عن يونس عن الزهري في قوله
الله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له

قال معناه ما الذي علمناه شعرا وما ينبغي له ان يبلغ عنا
شعرا قال الزهري وكان رسول الله صلعم ما يقول من
الشعر الا ما قد قيل قبله وحدثنا ابو مزاحم الخاقاني
قال حدثنا ابن ابي سعد قال حدثنا مسعود بن عمر وقال
حدثني ابو عمر النحوي صالح بن اسحق الجرمي قال ما رايت فقيها
قط افصح منه وحدثنا ابو مزاحم قال حدثنا ابن ابي سعد
قال حدثني مسعود بن عمر وقال حدثني ابي عمر الجرمي قال
رايت يونس النحوي ومر حلقه من حلاق المسجد فقام اليه رجل
فساله عن قول الله عز وجل وآتيناهم التناوش من مكان
بعيد قال فقال بيده التناول والتناول
وهي تنوش الحوض نوشا من علا نوشا به تقطع اجواز الفلا
اخبار ابي عثمن المازني وهو بكر بن محمد بن بني مازن
من شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عصابة بن صعب بن علي
ابن بكر بن وايل وقد كان الشخص الى الواثق وكان اسبب في ذلك
ان جارية غنت المعتصم ان مصابكم رجلا اهدي السلام تحته

وقد بعض الناس على رفعت رجلا وظن انه خبران وانما هو
مفعول المصدر ومصابكم في معنى اصابتكم وظلم خبران فقالت
لا اقبل هذا ولا اغيره وقد قرأته كذا على اعلم الناس بالبصرة ابي
عثمن المازني فتقدم باحضاره قال ابو العباس محمد بن يزيد حدثني
المازني قال لما قامت سر من راى دخلت على الخليفة فقال لي
يا مازني من خلفت وراك قال خلفت وراي يا امير المومنين اخية
اصغر مني اقيم مقام الولد قال فما قالت لك حين خرجت قلت
طافت حولي وقالت وهي تبكي اقول لك يا اخي كما قال ذلك الاعشى لابنته
تقول ابنتي حين جد الرحيل ٭ أ ذا انا سوا ومن قد بتيم ٭
ابانا فلا زمت من عندنا ٭ وانا بخير اذا لم تزم ٭
ترى ان اذا اضمرتك البلاد ٭ تخفى ويقطع فينا الرحم قال
لي فما قلت لها قال قلت اقول لك اخية كما قال الحرين بن
" " " تقى بالله ليس له شريك ٭ " "
" " " ومن عند الخليفة بالنجاح ٭ " "
فقال لاجرم انها ستنجح ٭ " "

وامر لي بثلثين الف درهم وفي غير هذه الرواية انه لما دخل
عليه قال له بسمك يريدها اسمك قال المازني وكانه اراد
ان يعلمني معرفته بابدال الباء مكان الميم في هذه اللغة فقلت
بكر بن محمد المازني قال اما ذن شيبان ام ماذن تميم قلت
ماذن شيبان فقال حدثنا فقلت يا امير المومنين هيبتك
تمنعني عن ذلك وقد قال الراجز " " "
لا تقتلوها واذلوها ذلوا ان مع اليوم اخاه غدوا
قال فسر لنا قلت لا تقلوها لا تعنفا في السير يقال قلوت
اذا سرت به سيرا عنيفا ودلوت اذا سرت سيرا رفيقا
ثم احضر التوزي فكان ذا رالوائق وكان التوزي يقول
ان مصابكم مفعول به ورحل حصر فقال للمازني كيف
تقول ان ضربك زيدا ظلم فقال التوزي حبسي وقهر ٭
وكان دماذ ابو غسان صاحب ابي عبيدة قد قرا من
النحو الى باب الواو والفاء ومن قول الخليل واصحابه ان
ما بعدها ينتصب باضمار ان فنبا فهمه عنه قال عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن ابي سعد حدثنا عبد الله بن ماهان المروزي قال
حدثنا عبد الله بن جبان النحوي قال كتب هاد الى المازني
فكرت في النحو حتى مللت ، واتعبت نفسي له والبدن ،
واتعبت كراريسي بطول المسايل في كل فن ،
فكنت بظاهره عالما ، وكنت بباطنه ذا ظن ،
فلا ان نابا علية لعفاه للقايا ليته لم يكن ،
وللواو باب الى جنبه من المفتاحيه قد لعن ،
اذا قلت يا ماذا يقال لست بابيك او يا تين ،
اجيبوا ما قيل هذا على النصب قالوا الاضمار ان ،
فتدكره يا بكر من طول ما افكر في بابه ان اجن ،
وكان ابو عثمان مع علمه بالنحو متسعا في الرواية اخبرنا
ابو بكر بن السراج قال اخبرنا ابو العباس النحوي محمد بن
يزيد قال اخبرنا المازني عن التوزي عن ابيه قال الاخفش
بن وليس الكامل من عدت سقطاته واخبرنا ابو بكر قال
اخبرنا ابو العباس قال اخبرنا ابو عثمان قال اخبرني ابو الحسن

المازني قال قيل لامراة من بني تميم وحضرت الوفاه
اوصي بثلثك قال ذاك لك فما تسوما اوصى ما اوصى
بشي فيقال يتقرب الى الله بذلك قالت من ذا الذي
يقول لعمرك ما ملح بني تميم بطاهية الصدور ولا
قالوا ازياد الا عج قالت ومن هو قلت من عبد القيس
قالت قتلني لعمد فليس حدثنا ابو عمر الجرمي قال حدثنا ابن
ابي سعد قال حدثنا ابو عثمان المازني قال حدثنا الاصمعي
عن عيسى بن عمر قال كنا نمشي مع الحسن ومعنا عبد الله
بن اسحق قال فقال حدثوا القوس قال طلعة وانذعوا
فتنزع بكر الى شر غاية قال فخرج عبد الله بن ابي اسحق
الواحه فكبر فقال استغفرنا عنك يا ابا سعيد طلعة
حدثنا ابو عمر الجرمي قال حدثنا ابن ابي سعيد قال
حدثنا ابو عثمان المازني قال سمعت ابا زيد يقول
قيل للحسن يا ابا سعيد ايد الك الرجل امراته قال لا باس
اذا كان محلفا والمكلح المفلس والمدالكه المماطله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدثنا ابو مزاحم قال حدثنا الاصمعي عن خلف
الاحمر قال سمعت دوبه يقول ما في القرآن اعرب
من قوله فاصدع بما تؤمر وهذا الاسناد قال
حدثنا ابو عثمن قال حدثني ابو زيد قال سمعت دوبه قرأ
فاما الزبد فيذهب جفاء قال قلت جفاء قال
انما تخله الريح اي تقلعه وهذا الاسناد قال حدثني
ابو عثمن قال حدثنا الاصمعي قال سمعت عيسى بن عمر يشد
علينا في الوجه ولغيرك البعضا والنحه
النجه اسوا الرد وهذا الاسناد قال حدثنا ابو
عثمن المازني قال اخبرني احمد بن عبد الله بن علي السدوسي
قال سمعت سعيد بن مسلم يقول لابي زياد الكلابي هل لك
فلك قال له ابو زياد لا عهد لي بتقضاكها كاشن
الباك وقال المازني مره كفي
كاشن الباك وهذا الاسناد قال

قال حدثنا ابو عثمن المازني قال حدثني عثمن بن ثروان رجل
من بني ذهل بن ثعلبه قال شهدت شبيت بن شبه وهو يخطب
الى رجل من الاعراب بعض حرمته فطول وكانت للاعرابي حاجه
يرجوه يخاف فوتها فاعترض الاعرابي على شبيت وقال له يا هذا
ان الكلام ليس للمكره المطنب ولكنه للمقل المصيب وانا اقول
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد سيد المرسلين وخاتم
النبيين اما بعد فقد ادلجت بقرابه وذكرت حقا وعظمه
مرعيا فقولك مسموع ووجهك موصول وبذلك
مقبول وقد زوجناه صاحبك على اسم الله وقال
ابو عثمن سالني الاصمعي عن هذا فقلت يا ابه يا بني عدي
لبحض جوفك الدرج حتى عودي اقطع الولي فقلت
حتى يعودي اوطع الولي كان حقه ان يقول اوطعا الولي
لقوله تعودي وكان عبد الصمد بن المعذل قد وجد من شيء
كان انكره المازني او كلام تكلم به فيه فقال لحجن والحش
بلت تمانين غيرها لثغه شوها وزها كطين الزرغه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ممشوطة تلمع الملغه ملوية اصباغها المصبغه
محضونة في قمص مصبغة مثلبة للصلب منزغه
فيما يعاف الحرات مبلغة المسبة بالناقرات مدغه
اعارها الغصون منه الوزغة والظربان كنحة وارغه
والديك لحظ الجدي منها الغغغه القط طليحا لي والقت مرغه
وهامستني حديث نغغغه وحلف منه وافك معمغه
انك ان ذقت حمدت المصغه فقلت ماهاجك قالت دغدغه
فقلت من انت فقالت دغه واتى ابو عثمن ذو علم اللغه
فاطرحه بني دونه ان يبلغه همت اعلوا راسه فادمغه
فبلغ اباعثمن فقال قولوا له الجاهل ما نصبت فادمغه
لو لزمت مجالسة اهل العلم كان اعود عليك اخبار التوزي
واسمه عبد الله بن محمد مولى لقريش قال ابو العباس كان يدعوه
ابا محمد القرشي وقرا التوزي كتاب
سيبويه على ابي علي الحرمي فانكر
ابو العباس وما رايت احدا اعلم بالشعر من

من ابي محمد التوزي كان اعلم من الرياشي والمازني واكرههم
رواية عن ابي عبيدة وقد قرا على الاصمعي وغيره حدثنا ابو
علي الصفار قال محمد بن يزيد ابو العباس قرات على عثمان بن عقيل
بن بلال بن جرير بن ابي محمد التوزي كلمة جرير التي اولها طرقت
الحمام بذي الاراك فشاقني لازلت في فنن وايك ناضرا
حتى صرت الى قوله اما الفواد فلن يزال موكلا بهوى جمانة
او بريا العاقر فقال له التوزي ما ذا قال اعاره
ما يقول صاحكم يعني ابا عبيدة فقال التوزي قال هما
امراتان فضحك عباده ثم قال هما والله رملتان تنبتان
بيتي من عن يمينه وعن شماله فقال له التوزي اكتب فاستكبر
ما قال اجلالا للاعرابي عبيدة فقال له اكتب فان اباعبيدة لو حضر
هذا الاخذ هذا الضرب عنه هذا بيت الرجل وحدثنا ابو علي
قال حدثنا ابو العباس قال سال التوزي عثمان عن بيت الفرزدق
هذا وما سمعته سئل وط عن شعر الفرزدق غير هذا فلم يجبه
فقال التوزي معناه احرم من الدم والبيت

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنها غداة الروع فيتبان غارة اذا سمعت بعد الاكف
الاشاجع منعت احرت من الدم ويقال من نبيذ مايع اي
شديد الحمرة قال ابو العباس وحدثني التوزي قال كنت
اقرا على الاصمعي انا وحيان وكان لوحيان عينين قال
فكان الاصمعي اذا رانا تمثل وشركين في كثير من الود وكانا
يخالفني لافلان وتزوج التوزي بام ابي دكوان فكان ابو ذكوان
اذا قيل له ما كان التوزي منك قال كان ابا اخوتي وكان لي
حمله الوائق اخبار الزيادي وهو ابو اسحق ابراهيم بن
سليمان بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن ابيه وكان
قد قرا كتاب سيبويه ولم يتمه وله نكت في كتاب سيبويه
وخلاف له في مواضع قد ذكرناها في شرحه وقرا على الاثبت
وروى عنه وغيره وحدثنا ابو بكر بن السراج قال فيما
حدثنا ابو العباس المبرد عن الزيادي
قال قرات
مره على الاصمعي في صفات الابل

واردت منها الكري فقلت الكري فقال هذه بالمولتانية اي بالسند
وهو في شعر العطامي وكل ذلك منها كلما رفعت منها
الكري ومنها اللبن الساذي قال وقرا عليه يوما هذا البيت
اعنت اليوم سائلي فاعنوا اليوم سائلكم واسمحوا في لقا الحرب
او كيسوا فضحكت فقال اغلبت سائلي فقال الاصمعي فاعنوا
اليوم تيسكم اخبار الرياشي وهو ابو الفضل عباس بن
الفرج مولى محمد بن سليمان بن علي الهاشمي ورياش رجل من
جذام كان ابو عباس عبدا له فبقي عليه بقية الى رياش
وكان عالما باللغة والشعر كثير الرواية عن الاصمعي وروى ايضا
عن غيره وقد اخذ عنه ابو العباس محمد بن يزيد وابو بكر بن دريد
وحدثني ابو بكر بن ابي الازهر وكان عنده اخبار الرياشي قال كنا
نراه يحمل الى العباس المبرد في قدمه قدم من البصرة وقد لقيه ابو
العباس ثعلب وكان يفضله وقد قدمه حدثنا ابو بكر بن دريد قال
رايت رجلا في الوراقين بالبصرة يفضل كتاب المنطق ليعقوب بن السكيت
ويقدم الكوفيين فقيل الرياشي وكان قاعدا في الوراقين ما قال

فقال انما اخذ ناخر اللغة عن خرشة الضباب
واكلة اليرابيع وهولا اخذ وا اللغة عن اصحاب الكواسيح
واكلة الشواريز اوكلام يشبه هذا حدثنا ابوبكر بن السراج
قال حدثنا ابو العباس محمد بن يزيد قال سمعت الرياشي ينشد
لمالك بن اسماء بن خارجة يا ليتني اخطب ابدا اركب بدا ولا اداري في
بني اسد ما الحض فيه تراعينا حير من الاجر والكمد قال
وانشد لي له ايضا يقول لاخيه عيينة
اعيين هلا اذ شغفت بها كنت استغيث بفارع العقل
اوسلت تبغي الغوث من قبلي والمستغاث اليه في شغل
وحدثنا ابوبكر بن السراج قال حدثنا ابو العباس محمد بن
يزيد قال حدثنا الرياشي لحسبه عن الاصمعي قال
قال رويه خرجت مع ابي ربيد سليمان بن عبد الملك
فلما سرنا بعض الطريق قال لي ابوك راجز وجدك راجز وانت
مفحم قلت افاقول قال نعم قال فقلت كم حسرنا من علاة عيس
ثم انشدته اياها فقال اسكت فض الله فاك قال فلما انتهينا الى اليمن
قال له ما قلت

فانشد ارجوزتي فامر له بعشرة الاف فلما خرجنا من
عنده قلت استكتني وانشد ارجوزتي فقال اسكت ولكن قال
ارجز الناس قال فالتمست منه ان يعطيني ضبابا مما اكل بشعري فابى
ان يعطيني منه شيئا فذهبت
لطالما اجرى ابو الجحاف لينة لعدة الاتجاف
اي عن الاهلتين والالاف سرهفته ما شئت من سرهفي
حتى اذا ما اضرف الاعراف كالكوذن المشدود بالاكاف
قال الذي عندك لي صوافي من غير ما كسب ولا اختراف
فقال عبد الملك لم تصف ابا الجحاف
وكان يرضى منك بالانصاف طلمتني غيرك ذو الاسراف
يا ليت حظي من بذال الضاف والفضل ان يتركني لفاف
وماتا لرياشي فيما حدثني به ابوبكر بن دريد سنة بالبصرة
قتله الزنج اخبرنا ابو حاتم عن العتبي وهو سهل بن محمد وكان
كثير الرواية عن ابي زيد وابي عبيدة والاصمعي عالما باللغة والشعر
قال ابو العباس وسمعته يقول قرأت كتاب سيبويه على الاخفش مرتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان حسن العلم بالعروض واحراج المعمى ويقول الشعر
الجيد وتصيب المعنى ولم يكن بالحاذق في النحو فاك
ابو العباس ولو قدم بعد اذ لم يقم له منهم احد وله كتاب
في النحو فاك ابو العباس وكان اذا التقى هو والمازني في دار
عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل او تدارخوفا من ان يسئله المازني
عن النحو وكان جماعة للكتب بحوائجهم وكان كثير تاليف الكتب في
اللغة قال ابو العباس اتيت السجستاني في واقا
حدث فرأيت بعض ما ينبغي ان يحج خلقته له فتركته مدة ثم صرت
اليه وعميت له بيتا هرون الرشيد وكان يجيد استخراج المعمى

ايا حسن الوجه قد حيتنا ... بداهية عجبت لها وجبت
فعميت بيتا واخفيته ... فلم تخف بل لاح مثل الشهب
فاظهر مكنونه الطيطوي ... وهتك عنه الحمام الحجب
فذلك ما كان مستصعبا ... لنا فتناولته مركبت
ايا من اذا ما دنونا له ... واذا ما تأينا اقترب

عذرناك

عذرناك اذ كنت مستحسنا ... وبيتك ذو طرب منه عجب
سلام على ابناء يعرب ... تحية صب به مكتئب

ومن شعره ايضا انشدناه ابو بكر بن السراج قال
انشدنا ابو العباس لبعض طائي:

[١٦٧] كبد الجسور تقطعي ... قد بان من اهوى معي

وله:

نفسي فداؤك يا عبيد ... الله حل بك اعتصامي
فارحم اضاك فانه ... نزر الكرى بادي السقام
وانله ما ورد الحرام ... فليس يقصد للحرام

وعليه يعتمد في اللغة ابو بكر بن دريد وخبرني
انه مات في سنة خمس وخمسين ومائتين.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي هذه الطبقة جماعة ليسوا بمخالفة من ذكرنا.
فتركناهم

أخبار أبي العباس محمد بن يزيد الأزدي

الثمالي المعروف بالمبرد [١٦٨] أنبأنا علي النحوي
قد طبقة الجرمي والمازني إلى أبي العباس محمد
ابن يزيد الأزدي ولقوه ثمالة قبيلة من الأزد.
وأنشدنا أبو بكر بن السراج عن أبي العباس لعبد الله
ابن الحمدل يمانيه:

سألنا عن ثمالة كل حي فقال الفائلون منه ثمالة
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهالة
[١٦٩] وقد حدثنا عنه أبو بكر بن أبي الأزهر بشيء

ظريف

ظريف في هذا الفن: حدثنا ابن أبي الأزهر قال حدثني
محمد بن يزيد قال قال لي المازني: يا أبا العباس بلغني
أنك تتصرف من مجلسنا فتصير إلى المحبس وإلى مواضع
المجانين والمغالبين فما عنك في ذلك؟ قال فقلت:
إن لهم أخلاقا لطرائف من الكلام [١٧٠] وعجائب
من المقام. فقال: خبرني بأعجب ما رأيته من
المجانين. قال فقلت: دخلت يوما إلى مستقرهم
فرأيت فرائضهم على حمار بلبنهم وإذا قوم قيام قد
شدت أيديهم إلى الحيطان بالسلاسل ونصبت
من البيوت التي لهم بلا إلى غيرها مما يجاورها لأنه
عولج أمثالهم أنه يقوموا الليل والنهار لا يقعدون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والـ[١٧١] يضطجعونه ومنهم من يُجْلَبُ على رأسه
ويدهسه أرداؤه ومنهم من يُنْزَلُ ويُعَلُّ بالدواء حَسَبَ
ما يحتاجون :: فدخلت يوماً مع ابن أبي خُمَيصة وكان
المُعَلَّلُ للمُفَقَّعَ عليهم ولمُفَقَّعٍ أهوالهم فنظروا وأنا
معه فأمسكوا عما كانوا عليه لولاءِ موضعه فمررتُ
على شيخٍ منهم تلوح صلعتُه وتبرق للدهس جبهتُه وهو
[١٧٢] جالس على حصيرٍ نظيفٍ ووجهه إلى القبلة
كأنه يريد الصلاة :: فجاوزته إلى غيره فنادانى :
سبحان الله أيها المسلم المجنون ترى أنا أم أنت
فاستحييتُ منه وقلت : السلام عليكم :: فقال لو
كنت ابتدأت لأوجبت علينا حُسْنَ الردّ عليك

على أنا نصرف سوءَ أدبك إلى أحسن جهاته لصغر
لأنه كان يقال : إنّ لله [١٧٢] إخاء على القوم دقّة
اجلس أعزّك الله عندنا :: وأومى إلى موضع من حصيره
ينفضه كأنه يوسع لى :: فعزمت على الدنوّ منه فنادانى
ابن أبي خُمَيصة : إيّاك إيّاك !:: فأجمتُ عن ذلك
ومضيت ناحيةً أستحلبُ مخاطبَه وأرصدُ لفائدة منه
ثم قال لى وقد رأى معى مُحْبَرَةً : يا هذا أرى معك آلة
رجُليه أرجو [١٧٤] أن لا تكون أحدهما أتجالس
أصحاب الحديث الأغثاث أم الأدباء من أصحاب
النحو والشعر :: قال : أتعرف أبا عثمان المازنى :: قلت :
نعم معرفة ثاقبة :: قال أتعرف الذى يقول فيه :

وفيّ منه مازنيٌ سادَ أهلَ البصره

أمّهُ معروفةٌ وأبوه نَكِرَه

[١٧٥] قلت: لا أعرفه. قال: أتعرف غلاماً قد نبغ في هذا العصر منه ذِهنةٌ وله حفظٌ وقد برز في النحو وجلس في مجلس صاحبه وشاركه فيه يعرف بالمبرّد. قلت: أنا والله عليه الخبير به. قال: فهل أنشدك شيئاً من غُثاثات أشعاره. قلت: لا أحبّ تجشّم قول الشعر. قال: سبحان الله أليس هو الذي يقول:

[١٧٦] حبّذا ماء الضفادع بربوع الفانيات
بها ينبت لحمي ودمي أيّ نباتِ

أيُّ الطالبُ أشرَهُ منه لذيذ الشهوات
كلُّ بماء الزبد نفّاح خدود الناعمات

قلت: قد سمعته ينشد هذا في مجلس الأنس. قال: يا سبحان الله أو تسمعنا أنه ينشد مثل هذا هول الكعبة ما تسمع الناس يقولونه في نسبه. قلت: يقولون هو منه الزرد أزرد [١٧٧] شُنْزُرَة ثم من تُمالة. قال: قاتله الله ما أبعد غَوْرَه أتعرف قوله:

سألتا عنه تُمالة كلّ حيّ
فقال القائلون وهم تُمالة
فقلتُ محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهالة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال لى المبرّدُ ضَلَّ قومٌ فقومى معشرٌ فيهم تَذالم

قلت: أعرف هذه الأبيات لعبد الصَّمَد بن المعذّل يقولها فيه

قال: كذب عبد الصمد ادّعاها [١٧٨] غيره هذا الغلام رجل

لا نَسَب له يريد أنه يثبت بهذا الشعر له نسبا. قلت:

أنت أعلم. قال: يا فتى قد غلبت بخفّة رُوحك على

قلبى وتمكّنت بفصاحتك من استحواذ وقد أقرّت

ما لك يجب أن أقدّمه. الكُنية أصلحك الله؟ قلت:

أبو العبّاس. قال: فالاسم. قلت: محمد. قال: فالأب

قلت: يزيد. قال: قبّحك الله [١٧٩] أهو جنى إلى

الاعتذار إليك مما قدّمتُ ذكره. ثم وثب باسطا

يده ملصقا فخذى. فرأيت الصِّر فى رجله قد شدّ إلى شعبة

فى الأرض فأومأتُ عند ذلك غائلته فقال لى: يا أبا

العبّاس ضُمَّ نفسك عن الدخول إلى هذه المواضع فليس

يتهيّأ لك فى كل وقت أن تصادف مثلى على مثل هذه الحال

الجميلة [١٨٠] أنت المبرّد. وجعل يصفعه وقد انقلبت

عينه وتغيّرت جِلْيَته. فبادرتُ مُسرِعًا خوفا أن

يبدر منه بادرةٌ وقبّلتُ فوله فلم أُعاوده الدخول إلى

مخيّس ولا غيره.

وأخذ أبو العباس النحوىّ الجرمى والمازنى وغيرهما

وكّاه على المازنى يُعَوِّلُ ويقال إنه بدأ بقراءة كتاب

سيبويه وضمّه على المازنى. ووكّاه [١٨١] إسمٰعيل

ابن إسحاق القاضى وهو أقدم مولدًا منه ورأى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الناس بالبصرة يقول: ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه.

وسمعت أبا بكر بن مجاهد يقول: ما رأيت أحسن جوابا من المبرد في معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم. وسمعته يقول: لقد فاتني منه علم كثير لقضاء ذمام ثعلب.

وسمعت نفطويه [١٨٢] يقول: ما رأيت أحفظ للأخبار بغير أسانيد منه ومن أبي العباس بن فرات. وكذلك

خبرنا أبو بكر بن الأنباري [١٨٣] عن محمد بن خلف وكيع: وكان بين وبين أبي العباس ثعلب من المنافرة ما لا يخفاء به وأكثر أهل التحصيل يفضلونه

أنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال أنشدني أحمد بن عبيد الله وكان أكبر [١٨٤] من خاله الطائي سنا. يقول في محمد بن يزيد:

رأيت محمد بن يزيد بحر ... إلى الخيرات في جاه وقدر

جليس ظرائف وغنى ملك ... وأعلم من رأيت بكل أمر

وفيه بنية الظرفاء فيه ... وأبهة الكبير بغير كبر

وفيه من الرجال لذكر ... وبشر لؤلؤا من غير فكر

وكان الشعر قد أودى فأمسى ... أبو العباس دائر كل شعر

وقالوا ثعلب رجل عليم ... وأين النجم من شمس ودبر

وقالوا ثعلب نضي وعلي ... وأين الثعلبان من الهزبر

[١٨٤] وهذا من مقالات مستحيلة ... تشبه جد قولك شملة ببحر

قال وأنشدني فيه:

وأنت الذي لا يبلغ الوصف مدحه ... وإن أطنب المداح من كل مطنب

تؤمله والفتح فيه خاقانه راكبا ... وأنت عديل الفتح في كل موكب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان أمير المؤمنين إذا رنا إليك يطيل الفكر بعد التعجب

وأودعت علما لو تحيط بكنهه علوم بني الدنيا ولو نحو تغلب

يروح إليك الناس حتى كأنهم ببابك في أعلى منى والمحصب

وأنشدنا ابن أبي الزرقاء لنفسه :

[١٨٥] سقى مابه من هوى منصب إلى الفقه والوهب الأنصب

فبابا تخذ آبه حر الخدود يفيضه دموعها السكب

ويعتصابه وقلباهما على مثل جمر الغضا يلهب

إلى أن بدا في الدجى ساطع من الصبح يسطو على الغيهب

فيا ممسيا ليلة لو تمد طوال الدهور فلم تذهب

وهل ترجعن بلذاتها على حال أمية من الرقب

أيا طالب العلم لو تجربن وعنه بالمبرد أو تغلب

تجد عند هذه علم الورى وورثك كالجمل المزجر

علوم الخلافة معروفة بهذه بالشرق والمغرب

ومن شعر أبي العباس وكان مليح [١٨٦] الطبع أخبر أبو بكر بن أبي الزرقاء قال كتب طاهر بن الحارث الطائي محمد بن عبد الله بن طاهر إليه رقعة في درج وتسبب له على مصر فرغ منه وأحكمه وكان الغلام المرسل للرقعة يستى نصرا فأجابه عن رقعته وكتب في آخر الجواب :

بنفسي أنت شمائل به أزري فالفضل حر على العسر واليسر

أغيب فلي منه ثناء ومدحة وأحضر فله أصدق القول والبشر

وما طاهر الأجمال لصحبه وناصر عافيه على طلب الدهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تَفَرَّدَ يا فخرَ الورى فكفيتني مطالبةً شنعاءَ ضاقَ لها صدري

فأصبحتُ مسروحَ الجبينِ ووصلهُ كتابٌ أتاني مُذْ رجا بيدي نَصْرٍ

[١٨٧] سُرِرْتُ به لمّا أتاني ورأيتني غنيتُ وداري كلما بكتابٍ إلى مصرِ

وقلتُ رعاكَ اللهُ ذو مودّةٍ فقد فُتَّ إحساناً وفُقْتَ بشكري

وكانَ مولدهُ فيما أخبرنا أبو بكر بن السراج وأبو علي الصفار

في سنةِ عشرٍ ومائتينِ ومات سنةَ ستٍّ وثمانينَ ومائتينِ

وقد كانَ من نظرائهِ في عصرهِ ممن قرأ كتاب سيبويهِ

على المبرّد [١٨٨] جماعةٌ لم يكن لهم كتابهُ مثل أبي ذكوانَ

ووقع إلى السيرافي في أيام الزنج وكانَ التوّزي زوجَ أمهِ وعَمَلَ

ابنهُ ذكوانَ وخرجَ إلى الأهوازِ وأقامَ بعسكرِ مكرمٍ من

كورِ الأهوازِ. وأبو يعلى بن أبي زُرْعةَ بصري من

أصحابِ

أصحابِ المازني متقدمٌ وقد عملَ كتاباً في النحوِ لطيفةً.

ومن أصحابِ [١٨٩] أبي العباسِ محمدِ بن يزيدَ أبو أحمدَ

ابن النحّاسِ بن السَّرِيِّ الزجّاجُ وأبو الحسنِ بن كَيْسانَ وإليهما

انتهتِ الرياسةُ في النحوِ بعدَ أبي العباسِ محمدِ بن يزيدَ غيرَ أنهُ

كانَ أبا إسحاقَ كانَ أئمةً لزوماً لمذهبِ البصريينَ وكانَ ابنُ كَيْسانَ

يخلطُ المذهبينِ.

وكانَ بعدهما أبو بكرٍ محمدُ بن السَّرِيِّ المعروفُ بابنِ السراجِ وأبو بكرٍ

محمدُ بن علي المعروفُ [١٩٠] بمبرمانَ وعنهما أخذتُ أكثرَ النحوِ

وعليهما قرأتُ كتابَ سيبويهِ. وفي طبقتهما محمدُ بن مخلدٍ علّمَ

البصريينَ بعلمِ الكوفيينَ أبو بكرٍ محمدُ بن مُقَسِّمٍ أبو بكرٍ بن الخيّاطِ

تمّ الكتابُ بحمدِ اللهِ ومنّهِ وقد
فرغتُ من كتابةِ هذهِ النسخةِ في [illegible]
وأنا الفقيرُ إلى عفوِ ربّهِ الغنيِّ [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النهاية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقف لله تعالى لا يباع ولا يوهب ولا يورث

٤٢٣

كتاب نزهة [illegible] مناقب

الأيمة المجتهدين رضوان الله عليهم أجمعين

تصنيف الإمام العلامة

الفهامة الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي

المقدسي الدمشقي

برحمته وإعادنا في الدارين

من زلاته

آمين

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات

البداية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا انت لا معونة الا بك
الحمد لمن بعث النبيين مبشرين ومنذرين * وانزل معهم الكتاب بالحق
الواضح المبين * وخص منهم اولي الشرايع بتبيين احكام شرايع المكلفين
وجعل الايمة الفقهاء لهم وارثين * ولاثارهم في بيان الاحكام
متبعين ومقتفين * فهم ايمة الهدى للمهتدين * ونجوم الاقتدا
للمقتدين * خصوصا المجتهدين منهم والراسخين * فمنهم ابو حنيفة
النعمان عظيم المجتهدين * ومالك بن انس نجم السنة سنن المحدثين
ومحمد بن ادريس رئيس الفقهاء والاصوليين * واحمد بن حنبل راس
الزاهدين * وقامع المبتدعين * وحجة الحق على الخلق اجمعين احمد
الله سبحانه اذ انقذنا من غباوة الجهالة * وفترة الضلالة * بمبعث
سيد المرسلين * واستغفره استغفار عبد خايف وجل لكونه من
المقصرين * واشكره شكر معترف بذنبه معترف من فيض ربه * وبه
مستعين * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد
مخلص دليل مسكين * واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي الامي
الرسول الامين * صلى الله وسلم عليه وعلى سائر اخوانه من النبيين
والمرسلين * وعلى الكل وصحبه اجمعين اما بعد فيقول احقر
الورى * واذل الفقرا مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي ان الله سبحانه
وتعالى قد اوجد هذا العالم ايجادا جميلا * وفضل بني ادم على كثير
ممن خلق تفضيلا * وخص الانبيا بمزيد الفضل والكرامات * حتى
عدوا بذلك انوار الكاينات واسرار الموجودات وجعل العلما لهم
وارثين * ولاثارهم متبعين * في بيان احكام شرايع المكلفين
لا سيما الايمة المجتهدين * رضوان الله عليهم اجمعين * فهم في الفروع
يختلفون * وفي الاصول متفقون * اولئك على هدى من ربهم واولئك هم

المفلحون

المفلحون * فاختلاف اوليك الايمة * رحمة لهذه الامة * والجميع على
هدى والاختلاف رحمة * فهم من الشريعة الغرا يستمدون * وللملة
الزهرا يعتمدون * وهم من افضل اتباع المرسلين * وخير من امن
وصدق النبيين * لا سيما ايمة المذاهب الاربعة المجتهدين * ففضلهم
مشهور قديما وحديثا * وعلمهم منشور تفسيرا وحديثا * وقد
صنفت الايمة * في فضايلهم كتبا جمة * فممن جمع فيهم الامام داود
امام اهل الظاهر * ثم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم البوسنجي ذو المفاخر
والمظاهر * ثم تلاهما الامام ابن ابي حاتم * والامام الحافظ الحاكم
ثم الحافظ اليونيني والحافظ البغدادي الخطيب * ثم الغزالي وابن
الجوزي وغيرهم من اولي النهي والتقريب * وبينوا مناقبهم ترغيبا
للمقلدين * وتحبيبا للمقتدين * ليكونوا في الاقتدا بهم على بصيرة
ويقين * الا ان منهم ما هو الموجز المخل * والمطنب الممل * لم يف
بالمقصود * ولم يستوعب المطلوب المحمود * ومنهم من يقتصر
على مناقب امام واحد * مع ما باتي به من التطويل الزايد * فلما رايت
ذلك * ووقفت على ما هنالك * دعاني داعي المشية والالهام
الى جمع مولف فريد في هذا المقام * ليزداد الواقف عليه فيهم
حبا واعتقادا * ويجتنب المخالف اذا تامل فيه عجبا وانتقادا
ويستنير له بذلك فيهم مناهج سبله فيصبح تاليا لا يفرق بين احد
من رسله * فهاك كتابا لم يسمح الزمان في مثالبهم بمثله * ولم ينسج
على منواله وشكله * لتسهيل اجاراته * وتبيين اشاراته
وتقليل كلامه * وتحسين نظامه * معتمدا فيه ما اعتمده الايمة
الحفاظ * فاصبح بذلك في غاية التحرير والحفاظ * فاشدد
بما فيه يديك * وثق بالقبول ما يعرض عليك * فانه جدير

قبيلة الالوكة www.alukah.net

بأن يتلقى بالقبول ٭ وان يتضوع بعرف نسيمه الصبا والقبول ٭ لما
فيه من تحرير النقول ٭ وترك التعصب والفضول ٭ وسميته
تنوير بصائر المقلدين ٭ في مناقب الائمة المجتهدين ٭ هذا والفقير
معترف بقصر الباع ٭ معترف من بحر غزارته للانتفاع ٭ مقر بقصور
عبارته وحجاه ٭ وسماعك بالمعيدي خير من ان تراه ٭ لما هو فيه
من ضيق الحال ٭ وتشتيت البال ٭ وفي الاشارة ما يغني عن المقال
ولست باهل لما هنالك لكن الله سبحانه هو ولي ذلك ٭ ومن فضله
استمد ٭ وعلى نيله اعتمد ٭ فهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم
النصير ٭ مقدمة اعلم وفقك الله تعالى ان المجتهدين جمع
كثير وجم غفير لا يمكن حصرهم وما احد وقف عليه ولا يعلم عددهم
الا الله اما الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فكلهم مجتهدون
علماء ربانيون وقد توفي صلى الله عليه وسلم عن نحو مائة الف
واربعين الفا من الصحابة ويكفي في الاقتداء بهم قوله صلى الله عليه
وسلم في حقهم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واما
التابعون فمن بعدهم عصر الثلاثمائة فغالب الفقهاء منهم
مجتهدون ولنذكر بعضا منهم من اهل المذاهب فمنهم ابن
الزبير عروة روى عن ابيه وامه اسما وخالته عائشة وعلي بن
ابي طالب وزيد بن ثابت وخلايق وروى عنه اولاده عثمان وعبد
الله وهشام ويحيى ومحمد وحفيده عمر بن عبد الله والزهري
وابو الزناد وخلايق قال الزهري وجدته بحرا لا يترف وقال
عمر بن عبد العزيز ما احد اعلم منه وقال ابو بكر الزناد فقهاء
المدينة اربعة فذكر منهم عروة وقال العلي العجلي كان ثقة
رجلا صالحا لم يدخل في شيء من الفتن وقال ابن سعد كان ثقة
كثير الحديث فقيها عالما ثبتا مامونا توفي سنة اثنتين او ثلاث

الى

او

او اربع او خمس وتسعين وولد سنة ثلاث وعشرين او تسع وعشرين
ومنهم ابن المنذر محمد بن ابراهيم بن الحارث المدني ابو عبد
الله روى عن جابر وابي سعيد وانس وعلقمة بن وقاص وابي
سلمة في اخرين روى عنه ابنه موسى ويحيى بن سعيد الانصاري
والاوزاعي واخرون قال ابن سعد كان فقيها محدثا وثقه
ابن معين وجماعة وقال احمد في حديثه شيء توفي سنة تسع عشرة
او عشرين او احدى وعشرين ومائة ومنهم علقمة بن قيس بن
عبد الله بن مالك ابو شبل النخعي الكوفي احد الاعلام ولد في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن الخلفاء الاربعة وغيرهم
وروى عنه ابن اخيه عبد الرحمن بن يزيد وابن اخيه ابراهيم
وابراهيم بن سويد النخعيون وابو وائل وخلق قال مرة
الهمداني كان من الربانيين وقال ابراهيم النخعي كان يقرأ القرآن
في خمس وقال ابو ظبيان ادركت ناسا من الصحابة يسألون علقمة
ويستفتونه توفي سنة احدى او اثنتين وستين وعاش تسعين
سنة ومنهم النخعي ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو
ابن ربيعة الكوفي يكنى ابا عمران كان احد الفقهاء الاعلام دخل
على عائشة وهو صغير وروى عنها فقيل انه لم يسمع منها وروى
عن خاله الاسود بن يزيد وعلقمة بن قيس ومسروق وغيرهم
روى عنه حماد بن ابي سليمان والاعمش ومنصور وخلايق
قال الاعمش كان ابراهيم صيرفي الحديث وقال العجلي كان مفتي
الكوفة هو والشعبي وتوفي سنة ست وتسعين قاله ابو نعيم
وعاش تسعا واربعين سنة وقيل اكثر ومنهم سعيد
ابن المسيب القرشي المدني سيد فقهاء التابعين روى عن ابيه

الألوكة
www.alukah.net

وعن عمر واختلف في سماعه منه وعن عثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص
وابي موسى في اخرين روى عنه الزهري وعمرو بن دينار ويحيى بن سعيد
الانصاري واخرون كثيرون قال قتادة ما رأيت احدا قط اعلم
بالحلال والحرام منه وقال مكحول ما لقيت اعلم منه وقال سليمان
ابن موسى انه افقه التابعين وقال احمد انه افضل التابعين
وقال ابن المديني لا اعلم احدا في التابعين اوسع علما منه وهو عندي
اجل التابعين وقال ابو حاتم ليس في التابعين ابنل منه وقال ابن
حبان هو سيد التابعين ومراده بذلك في العلم والافقه صحيح
مسلم خير التابعين رجل يقال له اويس الحديث وقال الشافعي
واحمد بن حنبل وغير واحد مراسيل ابن المسيب صحاح وصلى
الصبح بوضوء العتمة خمسين سنة وحج اربعين حجة وقال ما نظرت
وقال ما نظرت الى قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة لمحافظته
على الصف الاول وكانت بنته من اجمل النساء ومن احفظ الناس
لكتاب الله واعلمهم بسنة رسول الله واعرفهم بحق الزوج خطبها
عبد الملك بن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فابى سعيد
ان يزوجه ثم زوجها لطالب علم فقير بدرهمين واعطى لزوجها
عشرين الف درهم رحمه الله ومن كلامه ان الدنيا ذلة ومن الذل
تذلل ميل وانذل منها من اخذها بغير حقها وطلبها من غير وجهها
ووضعها في غير سبيلها توفي سنة ثلاث او اربع وتسعين
وولد سنة خمس عشرة او سبع عشرة او احدى وعشرين ومنهم
سفيان الثوري ابو عبد الله الكوفي امام في الحديث وغيره من
العلوم واجمع الناس على دينه وورعه وتوثيقه قال سفيان
ابن عيينة ما رأيت رجلا اعلم بالحلال والحرام منه وقال الامام

احمد وابن معين وشعبة وجماعة سفيان الثوري امير المؤمنين
في الحديث وقال ابن المبارك لا اعلم على وجه الارض اعلم منه
طلب العلم وهو مراهق وكان يتوقد ذكاء سمع من عمرو بن مرة وعمرو
ابن دينار وسلمة وحبيب وابن اسحق وخلق لا يحصون يقال
اخذ عن ستمائة شيخ وروى عنه اكثر من عشرين الف نفر وعرض القرآن
اربع مرات على حمزة الزيات وكتب له المهدي عهد قضاء الكوفة
على ان لا يعترض عليه فرمى بالكتاب في دجلة وهرب مات سنة
احدى وستين ومائة ومنهم قتادة السدوسي البصري يكنى
ابا الخطاب احد الائمة الاعلام وكان اكمه روى عن انس وعبد الله
ابن سرجس وابي الطفيل وسعيد بن المسيب وابن سيرين في اخرين
روى عنه ايوب وحميد وشعبة والاوزاعي ومعمر وخلايق قال
ابن المسيب ما اتاني عراقي افضل منه وقال ابو حاتم سمعت احمد
ابن حنبل وذكر قتادة فالهب في ذكره وجعل يقول عالم بتفسير
القرآن وباختلاف العلماء ووصفه بالحفظ والفقه فقال قل ما تجد
من تقدمه امّا المثل فلعل وقال الاثرم كان احفظ اهل البصرة
ولد سنة ستين وتوفي سبع عشرة او ثماني عشرة ومائة ومنهم
ابن سيرين محمد البصري مولى انس بن مالك وامه صفية مولاة
ابي بكر الصديق وحضر املاكها ثمانية عشر يدريا وطيها ثلاث من
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وده ون لها روى عن زيد
ابن ثابت وابي هريرة وعمران بن حصين ومولاه انس بن مالك
في اخرين من الصحابة والتابعين قال هشام بن حسان ادرك
ابن سيرين ثلاثين صحابيا روى عنه ثابت وقتادة وعبد الله بن
عون وجرير بن حازم والاوزاعي وخلايق قال هشام هو اصدق

ابن سيرين قتادة احفظ
الناس وقال بكر المزني ما
رأيت احفظ منه وقال مر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من رأيت من البشر وقال ابن سعد كان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها
اماما كثير العلم ورعا وقال العجلي ما رأيت رجلا افقه في ورعه ولا
اورع في فقهه منه وقال ابن عون لم ار في الدنيا مثله وقال بكر المزني
ما رأينا من هو اورع منه ووثقه ابن معين وغيره وكان ابن سيرين
اية في التعبير رأى كان الجوزا تقدمت الثريا فاخذ في وصيته
وقال يموت الحسن ويموت بعده هوائر في فكان كذلك مات
في سنة عشر ومائة مات الحسن اول رجب وابن سيرين تاسع شوال
ومنهم الحسن البصري من سادات التابعين جمع كل فن من علم
وعبادة ابوه مولى زيد بن ثابت وامه مولاة ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ورضعت امه في حاجة فبكى فتعطيه
ام سلمة ثديها تعللله به الى ان تجيء امه فدر عليه ثديها فيروى
ان تلك الفصاحة والحكمة من بركة ذلك ولد في زمن عمر بن
الخطاب وحنكه عمر بيده وكان صاحب ابن سيرين ثم تهاجرا في اخر
الامر فلما مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته ومنهم
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني احد الاعلام
اسمه عبد الله وقيل اسماعيل وقيل ما لك روى عن ابيه واسامة
ابن زيد وابي ايوب وابي اسيد الساعدي وابي قتادة وابي هريرة
في خلق كثير من الصحابة والتابعين روى عنه ابنه عمر وابن اخيه
سعد الاعرج والشعبي والزهري ويحيى بن ابي كثير ويحيى بن
سعيد الانصاري وخلايق قال الزهري اربعة من قريش وجدتهم
بحورا فذكر منهم ابا سلمة وقال يحيى القطان فقهاء اهل
المدينة عشرة فذكرهم ابا سلمة وقال ابن سعد كان ثقة كثير
الحديث وقال ابو زرعة اسم توفي سنة اربع ومائة وقيل

دون

دون ذلك ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم القرشي
المدني احد الائمة الاعلام روى عن ابن عمر وانس بن مالك وسهل
ابن سعد وابي الطفيل وغيرهم من الصحابة واخذ عن الفقهاء
السبعة وعن ربيعة وانس بن يزيد في اخرين من الصحابة
والتابعين روى عنه من الائمة المجتهدين مالك والليث والاوزاعي
وابن جريج وابن اسحق وابن عيينة وخلايق قال عمرو بن دينار
ما رأيت احدا انصب للحديث منه وما رأيت احدا الدنيا والدرهم
اهون عليه منه كانها عنده بمنزلة البعر وقال عمر بن عبد العزيز
ومكحول لم يبق احد اعلم بسنة ماضية منه وقال ايوب ما رأيت
اعلم منه وقال الليث ما رأيت عالما قط اجمع ولا اكثر علما منه
وما رأيت اكرم منه وقال مالك بقي وماله في الناس نظير توفي
سنة ثلاث او اربع او خمس وعشرين ومائة بغربة في ناحية الشام
واوصى ان يدفن على قارعة الطريق ولد سنة خمسين وقيل
اكثر ومنهم ابن المنكدر محمد القرشي المدني احد
الاعلام روى عن جابر وعايشة وانس في اخرين من الصحابة
والتابعين روى عنه الائمة شعبة ومالك وابن جريج والاوزاعي
والسفيانان وخلق قال ابن عيينة كان من معادن الصدق
يجتمع اليه الصالحون وقال ابن معين وابو حاتم ثقة وقال
الحميدي ابن المنكدر حافظ توفي سنة ثلاثين ومائة ومنهم
زيد بن اسلم المدني الفقيه احد الاعلام مولى عمر بن الخطاب
يكنى ابا اسامة روى عن ابيه وابن عمر وجابر وابي هريرة وخلق روى
عنه بنوه اسامة وعبد الرحمن وعبد الله ومالك بن انس والسفيانان
وخلايق ووثقه احمد وجماعة وقال يعقوب بن شيبة ثقة من

ن

اهل الفقه والعلم وكان عالما بالتفسير توفي سنة ست وثلاثين
وماية ومنهم الاعرج عبد الرحمن بن هرمز المدني روي
عن ابي هريرة وابي سعيد ومعاوية في اخرين من الصحابة والتابعين
روى عنه الزهري وربيعة وابو الزناد وابن اسحاق وخلق وكان
احد الثقات من اصحاب ابي هريرة توفي بالاسكندرية سنة
سبع عشرة وماية ومنهم نافع مولى ابن عمر وابي لبابة وابي هريرة
وعايشة في اخرين من الصحابة والتابعين روى عنه الائمة
مالك والليث والاوزاعي وابن جريج وخلايق قال مالك كنت
اذا سمعت منه لا ابالي ان لا اسمعه من غيره وقال عبيد الله
ابن عمر لقد من الله علينا بنافع وبعثه عمر بن عبد العزيز الى مصر
يعلمهم السنن واعطى فيه عبد الله بن جعفر لعبد الله بن عمر
اثني عشر الفا فابى واعتقه توفي سنة سبع عشرة او تسع عشرة
او عشرين وماية ومنهم عطا بن ابي رباح احد الائمة الاعلام
مفتي اهل مكة ومحدثهم القدوة العلم سمع من ابن عباس وابي
هريرة وعايشة وام سلمة وطايفة وعنه ابو حنيفة وقال ما رايت
افضل منه وكان اسود فصيحا مفوها كثير العلم والعمل بحرا من
البحور وكان يعلم الاكابر العلم واتاه سليمان بن عبد الملك
فجلس بين يديه فعلمه مناسك الحج ثم التفت سليمان الى اولاده
فقال تعلموا العلم واتطروا الى ذلي بين يدي هذا العبد
الاسود حتى يعلمني امر ديني قال الامام احمد خزائن العلم لا
يقسمها الله تعالى الا لمن اراد ولو كان يخص بالعلم احد لكان اهل
النسب اولى فكان عطا عبدا حبشيا وكان يزيد بن ابي حبيب نوبيا
وكان الحسن البصري مولى وكان ابن سيرين مولى للانصار انتهى ومن

الموالي

الموالي ايضا على ما قاله الزهري محمود وطاوس والنخعي وميمون
ابن مهران والضحاك بن مزاحم حج عطا سبعين حجة وعاش ماية
سنة وتوفي بمكة سنة خمس عشرة وماية ومنهم الاعمش سليمان بن
مهران الكوفي احد الاعلام راى انسا وروي عن عبد الله بن ابي اوفى
وابي وايل وابراهيم النخعي وخلق روى عنه شعبة وسفيان ووكيع
وابو معاوية الضرير وابو نعيم وخلايق قال ابن عيينة سبق الاعمش
اصحابه باربع كان اقراهم للقران واحفظهم للحديث واعلمهم
بالفرايض وذكر خصلة اخرى وقال عيسى بن يونس لم نر نحن ولا
القرن الذين كانوا قبلنا مثل الاعمش وما رايت الاغنيا
والسلاطين عند احد احقر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته
وقال وكيع اقام قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى
وقال يحيى القطان كان من النساك وكان علامة الاسلام وقال
ابو بكر بن عياش كنا نسميه سيد المحدثين وقال العجلي كان ثقة
ثبتا محدث اهل الكوفة مات سنة ثماني واربعين وماية وهو
ابن ثماني وثمانين سنة ومنهم معمر بن راشد الازدي سكن اليمن
احد الائمة الاعلام روي عن همام بن منبه وعمرو بن دينار ومحمد بن
المنكدر والزهري وطبقتهم روى عنه الائمة شعبة وابن المبارك
وابن علية والسفيانان وعبد الرزاق وخلق قال احمد لا يقدم
احد الى معمر الا وجدته يتقدمه وكان من اطلب اهل زمانه للعلم
وقال ابن جريج لم ار احدا من اهل زمانه اعلم منه وقال ابو حاتم
صالح الحديث وقال النسائي ثقة مامون مات سنة ثلاث
وخمسين وماية ومنهم ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن القرشي
العامري المدني يكنى ابا الحارث احد الائمة الاعلام روى عن خاله

الحارث احد الايمة الاعلام القرشي ونافع وعكرمة وابن المبارك
في اخرين كثيرين روى عنه الثوري ومعمر وابن المبارك والقعنبي
وعلي بن الجعد وخلق قال احمد كان شبه سعيد بن المسيب
قيل له خلف مثله ببلاده قال لا ولا بغيرها كان ثقة صدوقا
افضل من مالك الا ان مالكا اسد تسفية للرجال منه وسئل
ايضا من اعلم مالك او ابن ابي ذيب فقال ابن ابي ذيب اكبر من مالك
واصلح واورع واقوم بالحق من مالك عند السلاطين وقد
دخل على ابي جعفر وقال له الظلم فاش ببابك وقال يحيى
ابن معين واحمد بن صالح شيوخ ابن ابي ذيب كلهم ثقات وقال
النسائي وغيره ثقة ولما حج ابو جعفر دعا ابن ابي ذيب بدار
الندوة فقال له ما تقول في مرتين او ثلاثا فقال ورب
هذه البنية انك لجائر ولما حج المهدي ودخل المسجد النبوي
فقام له الناس الا ابن ابي ذيب فقال له المسيب بن زهير قم هذا
امير المومنين فقال ابن ابي ذيب انما يقوم الناس لرب العالمين
فقال المهدي دعه فلقد قامت كل شعرة في راسي وكان مولده
سنة ثمانين وتوفي سنة ثمان وخمسين او تسع وخمسين ومائة
ومنهم سفيان بن عيينة بن ابي عمران الكوفي مولى محمد بن مزاحم
احد ايمة الاسلام حفظ القران وهو ابن اربع سنين وكتب
الحديث وهو ابن سبع سنين روى عن عمرو بن دينار والزهري
وعبد الله بن دينار وابن المنكدر في خلايق من التابعين فمن
بعدهم روى عنه الشافعي واحمد ويحيى بن معين وعلي بن المديني
والحميدي وامم سواهم قال الشافعي مالك وابن عيينة القرينان
لولاهما لذهب علم الحجاز وقال ايضا ما رايت من فيه مزالة العلم

مافي

مافي سفيان وقال ابن المديني ما رايت في اصحاب الزهري اتقن منه وقال
ابن وهب ما رايت احدا اعلم بكتاب الله منه مات سنة ثماني وتسعين
ومائة بمكة ومنهم الليث بن سعد بن عبد الرحمن المصري عالم
اهل مصر يكنى ابا الحارث روى عن نافع وعطا بن ابي رباح وخلايق
روى عنه ابنه شعيب وابن المبارك وابن وهب والقعنبي وقتيبة
وامم لا يحصون ولد بقرقشندة من قرى مصر قال احمد ثقة ثبت
اصح الناس حديثا عن المقبري ما في المصريين اثبت منه وقال ابن المديني
ثبت وقال يحيى بن بكير ما رايت اكمل منه كان فقيها عربي اللسان
يحسن القران والنحو ويحفظ الشعر والحديث حسن المذاكرة لم ار
مثله وقال ايضا هو افقه من مالك لكن الحظوة لمالك وقال ابن
وهب لولا مالك والليث لهلكت وقال ابنه شعيب حججت مع ابي فقدم
المدينة فبعث اليه مالك بطبق رطب فجعل على الطبق الف دينار
ورده اليه وكان ابي يستغل في السنة ما بين عشرين الف دينار الى خمسة
وعشرين الفا تاتي عليه السنة وعليه دين وقال محمد بن رمح كان
دخله ثمانين الف دينار ما وجبت عليه زكاة حتى قيل انه انشد عند موته

بدرت المال في ارض العطايا ٥ فاصبحت المكارم من حصايدي ٥
وما وجبت علي زكاة مال ٥ وهل تجب الزكاة على الجوادي ٥

وسالها ابو جعفر ان يلي له مصر فلم يرض ولد سنة اربع وتسعين وتوفي
سنة خمس وسبعين ومائة ومنهم يحيى القطان البصري
احد الحفاظ الاعلام روى عن هشام بن عروة ويحيى بن سعيد
وابن جريج وابن ابي ذيب ومالك والثوري وابن عيينة وشعبة
وخلايق روى عنه ابنه محمد والايمة شعبة والسفيانان وابن
مهدي واحمد واسحاق وابن المديني وابن معين وخلايق واتفقوا

الألوكة
www.alukah.net

على امامته وجلالته ووفور حلمه حفظه وعلمه وصلاحه قال
احمد بن حنبل ما رايت مثل يحيى القطان في كل احواله وقال
ايضا ما رات عيناي مثله في كل احواله هو اثبت من وكيع وعبد
الرحمن ويزيد بن هارون وقال ما كان اضبطه واشد تقشده
وقال ما رايت احدا اقل خطاء منه وقال ابن المديني ما رايت احدا
اعلم بالرجال منه ولم ار احدا اثبت منه وقال ابن مهدي لا ترى
بعينيك مثله ابدا وقال اسحاق بن ابراهيم كنت اراه يصلي
العصر ثم يستند الى اسطوانة المسجد فيقف بين يديه احمد
وابن المديني وابن معين وغيرهم يسالونه عن الحديث وهم
قيام على ارجلهم الى قرب المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس ولا
يجلسون هيبة له واعظاما وقال ابن معين اقام عشرين
سنة يختم القران في ليلة وقال العجلي كان لا يحدث الا عن ثقة
وقال بندار يحيى امام اهل زمانه اختلفت اليه عشرين سنة فما اظن
انه عصى الله قط وقال النسائي امنا الله على حديث رسول سبعة
ومالك ويحيى القطان ولد سنة عشرين ومائة وتوفي سنة ثماني
وتسعين ومائة عبد الله بن المبارك احد الائمة
الاعلام روى عن حميد الطويل وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد
الانصاري وخلق ثم عن شعبة ومالك والثوري ثم عن ابن عيينة
وابي اسحاق الفزاري وغيرهما روى عنه معمر والسفيانان وعبد
الرحمن بن مهدي ويحيى بن معين وخلايق قال ابن المبارك
حملت على اربعة الاف شيخ فرويت عن الف وقيل له متى كتب
العلم قال لعل الكلمة التي انتفع بها ما كتبتها بعد وقال احمد
لم يكن في زمنه اطلب للعلم منه رحل الى اليمن ومصر والشام

والبصرة

والبصرة والكوفة كتب عن الصغار والكبار وجمع امرا عظيما
فكان صاحب حديث حافظا وقال ابن معين ثقة مستثبت
كان عالما صحيح الحديث وكانت كتبه التي حدث بها عشرين الفا
او احدى وعشرين الفا وكان ابن مهدي يفضله على الثوري
وقال ما رايت انصح للامة منه وقال ابن عيينة ما رايت
للصحابة عليه فضلا الا صحبهم النبي صلى الله عليه وسلم
وغزوهم معه وقال كان فقيها عالما عابدا زاهدا شجاعا
شاعرا وقال الفضيل ما بعده مثله وقال الحسن بن عيسى
اجتمع جماعة من اصحابه بعد واخصاله فقالوا جمع العلم والفقه
والادب والنحو واللغة والشعر والفصاحة والزهد والورع
والانصاف وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والشجاعة
والسلة في بدنه وترك الكلام فيما لا يعنيه وقلة الخلاف على
اصحابه وكان كثيرا ما يتمثل

واذا صاحبت فاصحب صاحبا ذا حجا وعفاف وكرم
قوله للشيء لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم

وله شعر رايق في الزهد والمواعظ قال ابن سعد كان ثقة مامونا
اماما حجة ولد سنة ثماني عشرة ومائة ومات منصرفا من الغزو
سنة احدى وثمانين ومائة يحيى بن معين الغطفاني
البغدادي الحافظ العلم من ائمة الرواة وامام اهل الحديث في زمنه
روى عن ابن عيينة وابن المبارك ويحيى القطان ووكيع وابن
مهدي وخلايق روى عنه احمد بن حنبل والبخاري ومسلم وعباس
الدوري وجعفر بن محمد وابو يعلى الموصلي وخلق كثير واجمعوا
على امامته وتوثيقه وحفظه وجلالته وتقدمه قال محمد بن نصر

سمعت ابن معين يقول كتبت بيدي الف الف حديث وقال المديني
ما اعلم احدا كتب ما كتب وقال انتهى العلم الى ابن المبارك وبعده
الى ابن معين وقال ايضا ارحديث النفاة الى جماعة الا زقال
وما رحديث هولا كلهم الى يحيى بن معين قال ابو زرعة ولم ينتفع
به لانه كان يتكلم في الناس وقال ابو عبيد اعلمهم بصحيح الحديث
وسقيمه يحيى بن معين وقال احمد اعلمنا بالرجال يحيى بن معين
وقال ايضا السماع مع يحيى بن معين شفاء في الصدور وقال
ايضا يحيى بن معين رجل خلقه الله لهذا الشان يظهر كذب الكذابين
وكل حديث لا يعرفه يحيى فليس بحديث وقال يحيى بن سعيد ما
قدم علينا مثل احمد ويحيى ولد سنة ثماني وخمسين ومائة
وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة المنورة ودخلها
ليلة الجمعة فمات في تلك الليلة واخرجت له الاعواد التي غسل
عليها النبي صلى الله عليه وسلم فغسل عليها وقال عياش
حمل على اعواد النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي بين يديه
هذا الذي ينفي الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هرون بن بشير الرازي رايت يحيى بن معين مستقبل
القبلة رافعا يديه يقول اللهم ان كنت تكلمت في رجل ليس
هو عندي كذابا فلا تغفر لي وخلف له والده معين الف الف
درهم وخمسين الف درهم فانفقها كلها في الحديث حتى لم
يقوله نعل يلبسها ومنهم يزيد بن هارون الواسطي احد
الايمة الاعلام روى عن سليمان التيمي وحميد ويحيى بن سعيد
الانصاري وهشام بن حسان في خلايق من التابعين وابناءهم
روى عنه الايمة احمد واسحاق وابن المديني والذهلي وابن ابي

شيبة واخرون قال محمد احمد كان حافظا متقنا وقال ابن المديني
ما رايت احفظ منه وقال ابو بكر بن ابي شيبة ما رايت انقن حفظا
منه وقال ابو حاتم ثقة امام صدوق لا يسال عن مثله وقال ابن
سعد ثقة كثير الحديث وقال العجلي ثقة ثبت وكان متعبدا
وكان يصلي الضحى ست ركعات وقال احمد بن سنان ما رايت
عالما قط احسن مذاكرة منه وقال عاصم بن علي كان اذا صلى
العتمة لا يزال قائما حتى يصلي الغداة بذلك الوضوء نيفا
واربعين سنة وقال يعقوب بن شيبة كان من الامرين بالمعروف
والناهين عن المنكر وقال محمد بن قدامة الجوهري عنده احفظ
خمسة وعشرين الف اسناد وانا اسيد من روى عن حماد بن سلمة
ولا فخر وقال علي بن شعيب السمار سمعته يقول احفظ اربعة
وعشرين الف حديث بالاسناد ولا فخر واحفظ المتامين
عشرين الف حديث لا اسال عنها وحدث ببغداد فحزر مجلسه
تسعين الفا مات سنة ست ومائتين ومنهم عبد الرزاق بن
همام الحميري الصنعاني يكنى ابا بكر احد الايمة الاعلام روى عن ابيه
وابن جريج ومعمر وسفيان ومالك والاوزاعي وخلايق روى عنه
الايمة احمد واسحاق وابن معين وابن المديني وخلايق قيل
لاحمد رايت احسن حديثا منه قال لا قال ابن عدي رحل اليه
ثقاة المسلمين وابتهم الا انهم نسبوه الى التشيع وسئل
عنه احمد فقال اما انا فلم اسمع منه في هذا شيا وقد صح انه
قال والله ما انشرح صدري قط ان افضل عليا على ابي بكر
وعمر توفي سنة احدى عشرة ومائتين وكان مولده عام ست وعشرين
ومائة قاله احمد ومنهم البخاري محمد بن اسماعيل الحافظ

الألوكة
www.alukah.net

العلم امير المؤمنين في الحديث مولف الصحيح والتاريخ وغير
ذلك كتب بخراسان والجبال والعراق والحجاز والشام ومصر
فروى عن مكي بن ابراهيم وابي عاصم الضحاك ومحمد بن عبد الله
الانصاري وابي نعيم الفضل وخلايق من هذه الطبقة ومن بعدهم
حتى كتب على اقرانه وعلا عنهم حتى زاد عدد شيوخه على الالف
روى عنه مسلم والترمذي وابو زرعة وابن خزيمة وابن صاعد وابو
حامد ومحمد بن يوسف ومنصور بن محمد واخرون كثيرون الهم
حفظ الحديث في الكتاب وهو ابن عشر سنين وحفظ كتب ابن المبارك
ووكيع وهو ابن ست عشرة وخرج مع امه الى مكة وتخلف بها يطلب
وصنف وهو ابن ثماني عشرة سنة التاريخ عند قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابن عقدة لو كتب الرجل ثلاثين الفا ما استغنى
عن تاريخ البخاري وشرع في جمع الصحيح ايام اسحاق بن راهويه
وقال اخرجته من زهاء ستماية الف حديث وما ادخلت فيه الا ما
صح وتركت من الصحاح لحال الطول وما وضعت في الصحيح حديثا
الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين قال احمد ما اخرجت
خراسان مثله وقال ابن المديني ما راى مثل نفسه وقال يعقوب
الدورقي ونعيم بن حماد وهو فقيه هذه الامة ولما دخل البصرة
قال بندار دخل اليوم سيد الفقها وقال ابو مصعب لو ادركت
مالكا ونظرت اليه والى محمد بن اسماعيل لقلت كلاهما واحد
في الفقه والحديث وقال ابو حاتم هو اعلم من دخل العراق وقصته
مع اهل بغداد مشهورة حيث قلبوا عليه ماية حديث حين
قدم عليهم فرد كل اسناد الى متنه ذكرها ابن عدي عن عدة من المشايخ
واجتمع في مجلسه اكثر من عشرين الفا وجرت له محنة مع خالد بن احمد

والي

سنة

والي بخارا فنفاه من البلد فجاء الى خرتنك قرية من قرى سمرقند
فنزل على اقارب له بها قال عبد القدوس بن عبد الجبار سمعته
ليلة وقد فرغ من صلاة الليل يدعو ويقول اللهم انه قد ضاقت
علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فما تم الشهر حتى قبضه الله
فتوفي ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومايتين وولد ثالث
عشر شوال سنة اربع وتسعين وماية وما قبه مشهورة ومسلم
بن الحجاج ابو الحسين القشيري النيسابوري احد
الحفاظ الاعلام ومصنف الصحيح والمسند الكبير على اسما
الرجال والجامع الكبير على الابواب وكتاب العلل وكتاب
اوهام المحدثين وكتاب التمييز وكتاب الطبقات وكتاب
الوحدان وكتاب المخضرمين روى عن عبد الله بن مسلمة
القعنبي وعلي بن الجعد ويحيى بن يحيى التميمي وسعيد بن
منصور وخلايق روى عنه ابو عيسى الترمذي وابو العباس
السراج وابو بكر بن خزيمة وابراهيم بن محمد بن سفيان وابو
عوانة الاسفرايني وخلق قال احمد بن سلمة النيسابوري رايت
ابا زرعة وابا حاتم يقدمان مسلما في معرفة الصحيح على مشايخ
عصرهما وكان مولده سنة اربع ومايتين وتوفي لخمس بقين من شهر
رجب سنة احدى وستين ومايتين بنيسابور فقيل انه بلغ
ستين سنة وبه جزم الذهبي وقيل خمسا وخمسين سنة وبه
جزم ابن الصلاح وكلاهما مخالف لما تقدم من تاريخ مولده
والله اعلم وبالجملة فالمجتهدون كثير فمن اصحاب المذاهب
المشهورين غير من ذكرنا سابقا عطا ومجاهد والضحاك وسعيد
ابن جبير وعكرمة والحسن البصري وسفيان الثوري وداود

الظاهري وقتيبة بن سعيد والاوزاعي والشعبي واسحاق بن راهوية
وابو ثور وابن المديني وشعبة وطاوس ووكيع وابن جريج وابن
جرير وابن ابي ليلى وعمر بن عبد العزيز ومكحول الدمشقي وقد اخرنا
عن ذكر مناقبهم خوف الاطالة واكتفا بشهرتهم قال الحافظ
السيوطي اعلم ان من المجتهدين ابا حنيفة والسفيانين الثوري
وابن عيينة ومالكا والشافعي واحمد بن حنبل والليث بن سعد واسحق
والاوزاعي وابا ثور الذي كان يفتي لجنيد بمذهبه وداود الظاهري
وهولا المجتهدون على هدي من ربهم في العقايد وغيرها وكان
لكل منهم اتباع الى خروج هلاكو ملك التتار قتل الخليفة ببغداد
وجعل كتب الايمة في الدجلة حتى صارت كالجسر تمر الخيل عليها فعدمت
الكتب التي تتعلق بالايمة فاستقر الحال على هذه الاربعة مذاهب
الان انتهى وذلك في ايام الملك الظاهر اذ تقرر هذا فهذا اوان
الشروع في الكلام على مناقب ايمة هذه المذاهب الاربعة وهو
المقصود من هذا الكتاب وعلى الله الهداية لطريق الصواب

الباب الاول في ذكر الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه

وهو الامام العلم الحجة البارع الورع الذي
اجمع السلف والخلف على كثرة علمه وورعه وعبادته ودقة
مداركه واستنباطات ادلته وكثرة احتياطه في الدين وخوفه
من الله تعالى الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه
وكان زوطى من اهل كابل مملوكا لبني تيم الله فاسلم فاعتقوه ولاء لبني
تيم الله بن ثعلبة وولد ثابت على الاسلام وقيل هو النعمان
ابن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابنا فارس الاحرار وذهب
ثابت وهو صغير الى علي بن ابي طالب فدعا له بالبركة في ذريته فكان

ذادين

ذادين وعقل ومروة وانتقل في فسحة الانبار الى نساوولد له ابو حنيفة
بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة في خلافة عبد الملك بن مروان فعاش
سبعين سنة وتوفي ببغداد سنة مائة وخمسين وكان ربعة من الرجال
ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من احسن الناس صورة وابلغهم
منطقا واكملهم ايرادا واحلاهم نغمة وابينهم على ما يريد في رواية
كان ابو حنيفة طوالا تعلوه سمرة حسن الوجه حسن اللحية حسن
الثياب طيب الريح حسن المجلس حسن الهيئة هيوبا لا يتكلم الا
جوابا ولا يخوض فيما لا يعنيه يلبس الكسا ثلاثين دينارا وفي
رواية ابي مطيع رايت على ابي حنيفة يوم جمعة رداء وقميصا قوم ثمنهما
باربعماية درهم وفي رواية ابي يوسف رايت على ابي حنيفة ثعالب وفنكا
وهو يصلي ورايت عليه السنجاب وفي رواية يحيى بن النضر
كان ابو حنيفة لباسا له جبة فنك وجبة سنجاب وكانت ولادته
في عصر الصحابة وهو من التابعين على الصحيح قال الحافظ
ابن حجر ادرك الامام ابو حنيفة جماعة من الصحابة لانه ولد
بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة وبها يومئذ من الصحابة عبد الله
ابن ابي اوفى قال الحافظ الذهبي انه راى انس بن مالك رضي الله عنه
وهو صغير وذكر جماعة انه روى عن جماعة من الصحابة انس بن مالك
وعمرو بن حريث وعبد الله بن انيس وعبد الله بن الحارث وجابر بن
عبد الله وعبد الله بن ابي اوفى وواثلة بن الاسقع ومعقل بن يسار
وابي الطفيل عامر وعايشة بنت عجرد والصواب انه لم تثبت روايته
عن واحد منهم بطريق صحيح لكن صح رويا له لانس بن مالك حال
صغره هكذا وادرك بالسن جماعة من الصحابة في بلدان شتى
حال صغره ولم يرو عن واحد منهم قال بعضهم والظاهر انه لم يلق

الألوكة
www.alukah.net

احد ايرشده الى ذلك حال صغره بل كان مشغولا بالكسب الى ان ارشده
الامام عامر الشعبي الى الاشتغال بالعلم لما راى من نجابته فتفقه
على التابعين وروى عنهم وناظرهم وكان من اعيانهم فانتهت اليه
الرياسة فهو علم الاسلام واحد الائمة الاعلام وعظيم ائمة المذاهب
المتبوعة وارتحل اليه الناس من الامصار وقصدوه من سائر الاقطار
فروى عنه جمع كثير وجم غفير من اهل مكة والمدينة ومصر والشام
وبغداد واليمن والبصرة والكوفة والموصل والجزيرة ونصيبين
والاهواز وكرمان واصبهان وحلوان وهمدان وطبرستان
وجرجان وخراسان وسجستان وبلخ وبخاري وسمرقند ونيسابور
والري ونهاوند وهراه وخوارزم وغير ذلك من بلاد الاسلام
وكان ذلك مصداق الحديث الذي رواه الشيخان وغيرهما
من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كان
الايمان عند الثريا ولفظ ابي نعيم لو كان العلم معلقا بالثريا لذهب
الطبراني في حديث قيس لاتاله العرب لناله رجال ولفظ مسلم
لتناوله رجل من ابناء فارس فهذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة
والفضيلة نظير الحديثين اللذين في الامامين مالك والشافعي
وما روي ورد في فضل ابي حنيفة من الاحاديث فكذب موضوع
من ذلك حديث ابي هريرة يكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة
النعمان هو سراج امتي الى يوم القيامة وفي لفظ يكون في امتي
رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي وحديث ابن
عمر يرفعه يظهر من بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله تعالى سنتي
على يديه وحديث انه صلى الله عليه وسلم بصق في فم انس واوصاه
ان يبصق في فم ابي حنيفة الى غير ذلك مما ورد فذلك مما لا اصل له

والامام

والامام ابو حنيفة غني عن هذه الموضوعات التي لا تروج على من
له ادنى المام بنقد الحديث تتمة توهم بعضهم افضلية
ابي حنيفة على الائمة الثلاثة بقوله صلى الله عليه وسلم خير الناس
القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث وفي طريق اخر ثم يجيء قوم لا خير
فيهم قال ابن حزم ومعنى هذا الحديث انما هو ان كل قرن من القرون
المذكورة اكثر فضلا بالجملة من القرن الذي بعده لا يجوز غير
هذا البتة لانه كان في عصر التابعين من هو افسق الفاسقين
كقتلة عثمان والحسين وابن الزبير وكالحجاج ومن خالف هذا
لزمه ان يقول ان هؤلاء الفساق افضل من كل فاضل في القرن
الثالث ومن بعده كسفيان والفضيل وشعبة ومالك والاوزاعي
والليث ووكيع وابن المبارك والشافعي واحمد بن حنبل واسحاق
وداود وغيرهم وهذا لا يقوله احد قال وما يبعد ان يكون
في زماننا من هو افضل من افضل رجل في التابعين الذين لا نص
فيهم اذ لم يات بالمنع من ذلك نص ولا برهان قال واما الخبر
المأثور في اويس القرني فلا يصح انتهى فصل في من
روى عنه ابو حنيفة قد مر قريبا ان ابا حنيفة ولد في عصر
الصحابة وكان في زمنه جماعة منهم وقد جزم خلايق من ائمة المحدثين
ان ابا حنيفة لم يسمع من احد من الصحابة شيئا لان الثقاة من اصحابه
كابي يوسف ومحمد وعبد الرزاق بن همام وابن المبارك وابو نعيم
وغيرهم لم ينقلوا عنه شيئا من ذلك مع انه مما يتنافس فيه ويفتخر
به لكنه روى عن الائمة التابعين وغيرهم من العلماء الراسخين فروى
عن نافع مولى ابن عمر وعطاء بن ابي رباح ومجاهد وعكرمة مولى ابن عباس
والاسود وعلقمة ومكحول وحماد بن ابي سليمان والحسن البصري وابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي ليلى محمد الكوفي وطاوس بن كيسان اليماني ومالك بن انس والليث
ابن سعد والكلبي محمد بن السائب ومحمد بن عمرو بن شعيب عن جده
وابراهيم النخعي وجعفر الصادق وثابت البناني وسفيان الثوري
وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب احد الفقهاء السبعة وحجاج بن
ارطاه احد الفقهاء وسعيد المقبري وسعيد بن مسروق وسليمان
ابن مهران الاعمش وشعبة بن الحجاج وعامر الشعبي وعامر بن عبد
الله بن قيس وعبد الاعلا التيمي الكوفي وعبد الله بن المبارك وعبد
الرحمن بن هرمز الاعرج وعطاء بن السائب الثقفي وعطاء بن يسار
الهذلي المدني مولى ميمونة وعطاء الخراساني وعمار ابو عمانة الكوفي
ومحارب بن دثار الكوفي ومسلم بن كيسان ومنصور بن المعتمر
وهشام بن عروة بن الزبير بن العوام ويحيى بن عبيد الله الكندي
ويحيى بن معمر وعمرو بن عبيد الله بن اسحاق السبيعي وعبيدة
ابن معتب الضبي وعبد الملك بن اياس السباني الكوفي وسالم
ابن عجلان الاموي وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب والحسن
ابن زيد بن الحسن بن علي والحسن بن الصباح الكوفي وجابر بن يزيد
الجعفي وخلايق لا يحصون قال ابو المؤيد الخوارزمي امر الامام
ابو حفص الكبير بعد مشايخ الامام ابي حنيفة فبلغوا اربعة الاف

فصل ومن روى عن ابي حنيفة قد مر قريبا ان
الامام ابا حنيفة قصده الناس من سائر الاقطار وشد اليه
الرحال اهل القرى والامصار للرواية عنه قال الحافظ ابو محمد
الحارثي والذين رووا عنه اكثر من الذين رووا عن مالك والشافعي
واحمد واسحاق وسفيان الثوري والاوزاعي وابن جريج وابن ابي
ليلى ويحيى بن سعيد وهشام بن عروة وغيرهم من ائمة الاسلام وكثرت

الرواية عنه حتى روى عنه شيوخه فروى عنه الليث بن سعد ومالك
ابن انس وعبد الملك بن جريج وعلقمة بن مرثد الكوفي ونافع القاري
المدني وعبد الله بن المبارك وعبد الرزاق بن همام الحميري وسفيان
ابن عيينة وحماد بن ابي سليمان وحماد بن سلمة بن دينار وحماد بن
زيد بن درهم وابن ابي ليلى ومحمد بن عمر الواقدي ومحمد بن زياد النعلبي
ومحمد بن اسحق بن يسار امام اهل المغازي وايوب بن سويد الرملي
وخلاد بن يحيى المقري والربيع بن يونس حاجب المنصور وربيعة
ابن ابي عبد الرحمن المدني وسفيان بن سعيد بن مسروق وشعبة
ابن الحجاج وشبيبة بن عبد الرحمن القرشي الكوفي وطلحة بن اياس
البغدادي وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الملك بن عبد العزيز
الماجشون وعلي بن عياش الحمصي وعلي بن مسهر القرشي الموصلي
وعمارة بن محمد الكوفي والفضيل بن عياض والفضل بن دكين
ومجاهد بن عمرو القاضي بما وراء النهر والمعافى بن عمران الازدي
ومعتمر بن سليمان ووكيع بن الجراح وابو يوسف يعقوب
ومحمد بن الحسن وخلايق كثير لا يمكن حصرهم ولا ضبطهم وانما
ذكرنا غالبا من روى عنه من شيوخه رضي الله عنه وقد عد صاحب
عقود الجمان نحو الثمان مائة ممن روى عن الامام ابي حنيفة ○

فصل في ثنا الائمة عليه قد اكثر الائمة الاعلام من
مدح هذا الامام فروى الخطيب عن الامام الشافعي قال قيل
للامام مالك بن انس هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو
كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وفي
رواية قلت فابو حنيفة قال سبحان الله لم ارمثله تالله لو قال
ابو حنيفة ان الاسطوانة من ذهب لاقام الدليل القياسي على صحة

قوله وروى القاضي الصيمري عن ابن المبارك قال كنت عند مالك بن
انس فدخل عليه رجل فرفعه فلما خرج قال اتدرون من هذا قالوا لا قال
هذا ابو حنيفة العراقي لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت
كما قال لقد وفقه الفقه حتى ما عليه فيه كبير مؤنة وروى الخطيب
عن الشافعي الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وروى ايضا عنه من
اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على الامام ابي حنيفة وكان ابو حنيفة
ممن وفقوا له الفقه وروى ايضا عنه قال ما رأيت احدا افقه من
ابي حنيفة قال الخطيب اراد بقوله ما رأيت ما علمت فانه لم
يدركه وعن الشافعي من لم ينظر في كتب الامام ابي حنيفة لم يتبحر في العلم
ولا يتفقه وقال القاضي ابو القاسم بن كاس حدثنا
ابو بكر المروزي سمعت اباعبد الله احمد بن حنبل يقول لم يصح عندنا
ان اباحنيفة قال القران مخلوق فقلت لله الحمد يا اباعبد الله هو
من العلم بمنزلة فقال سبحان الله هو من العلم والورع والزهد وايثار
الدار الاخرة بمحل لا يدركه فيه احد ولقد ضرب بالسياط على ان يلي
القضا لابي جعفر المنصور فلم يفعل رحمة الله عليه ورضوانه
وروى الخطيب عن سفيان بن عيينة قال ما نقلت عيني مثل ابي
حنيفة وروى القاضي ابو عبد الله الصيمري عنه قال من اراد
المغازي فالمدينة ومن اراد المناسك فمكة ومن اراد الفقه
فالكوفة ويلزم اصحاب ابي حنيفة وروى ايضا عنه قال العلما
اربعة ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وابو حنيفة في زمانه
والثوري في زمانه وروى الخطيب عن عبد الله بن المبارك قال
كان ابو حنيفة افقه الناس ما رأيت افقه منه وروى ايضا
عنه ان كان احدكم ان يقول برايه فابو حنيفة له ان يقول برايه

وان

وان كان الاثر قد عرف واحتج الى الراي فراي مالك وسفيان وابو
حنيفة احسنهم وادقهم فطنة واغوصهم على الفقه وهو افقه
الثلاثة ولولا ان الله اغاثني بابي حنيفة وسفيان لكنت كسائر
الناس وروى الخطيب عن محمد بن بشر قال كنت اختلف
الى ابي حنيفة وسفيان الثوري فاتي اباحنيفة فيقول من اين
جيت فاقول من عند سفيان فيقول جيت من عند رجل لو ان علقمة
والاسود حضرا لاحتاجا الى مثله فاتي سفيان فيقول من اين جيت
فاقول من عند ابي حنيفة فيقول لقد جيت من عند افقه اهل
الارض وسيل سفيان عن مسئلة في الطلاق فقال لا يعلم الحيلة
في هذه الا ابو حنيفة وقال ان الذي يخالفه اباحنيفة يحتاج الى ان
يكون اعلامنه قدرا واوفر علما وبعيدا ما يوجد ذلك وقال
بشر صحبت مع ابي حنيفة وسفيان فكانا اذا نزلا منزلا او بلدة
اجتمع الناس عليهما وقالوا فقيها العراق فكان سفيان
يقدم اباحنيفة ويمشي خلفه واذا سيل عن مسئلة وابو حنيفة حاضر
لم يجب حتى يكون ابو حنيفة هو الذي يجيب وقال ابو يوسف
سفيان الثوري اكثر متابعة مني لابي حنيفة وسيل يزيد بن
هرون ايما افقه ابو حنيفة او سفيان فقال سفيان احفظ
للحديث وابو حنيفة افقه وروى القاضي الصيمري عن ابن
جريج قال بلغني عن النعمان فقيه الكوفة انه شديد الورع صابن
لدينه ولعلمه لا يوثر اهل الدنيا على الاخرة واحسبه سيكون لديه العلم
شان عجيب وكان محبا لابي حنيفة كثير الذكر له وعن عمر بن
هرون قال ذكر ابو حنيفة عند ابن جريج فقال اسكتوا انه لفقيه
انه لفقيه انه لفقيه وروى الصيمري عن يحيى بن معين انه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال القراة عندي قراة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا
ادركت الناس والفقها اربعة ابو حنيفة وسفيان ومالك والاوزاعي
وسئل هل حدث سفيان عن ابي حنيفة قال نعم كان ابو
حنيفة ثقة صدوقا في الحديث والفقه مامونا على دين الله تعالى
وقال احمد بن ابرهيم الدورقي سئل يحيى بن معين وانا اسمع
عن ابي حنيفة فقال ثقة ما سمعت احدا ضعفه هذا شعبة
ابن الحجاج يكتب له ان يحدث وبامره وسعبه شعبة
الخطيب عن يحيى بن معين قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول
لا نكذب الله تعالى ما سمعنا احسن من راي ابي حنيفة وكم من شيء
حسن قد قاله ابو حنيفة وروى الخطيب عن وكيع بن الجراح
قال ما لقيت احدا افقه من ابي حنيفة ولا احسن صلاة منه
وروى الصيمري قال رجل ليزيد بن هارون يا ابا خالد راي
مالك احب اليك ام راي ابي حنيفة فقال اكتب حديث مالك
فانه كان يتقي الرجال والفقه صناعة ابي حنيفة فقال اكتب
حديث مالك فانه يستقي للرجل والفقه صنا وصناعة اصحابه
والفرايض فانهم خلقوا لها وروى ايضا عن ابن عطية قال
كنت عند يزيد بن هرون فذكرا ابو حنيفة فقال منه انسان
فاطرق طويلا فقالوا رحمك الله حدثنا فقال كان ابو حنيفة
تقيا نقيا زاهدا عالما صدوقا للسان احفظ اهل زمانه
سمعت كل من ادركته من اهل زمانه يقول انه ما راي افقه منه
وروى ابو محمد الحارثي عن ابي يحيى الحماني قال ما ضمت اباحنيفة
الى احد من اهل زمانه ممن لقيتهم ومن لم القهم في كل باب
من ابواب الخير الا رايت لابي حنيفة الفضل عليهم وما لقيت

احداقط

احدا افقط افضل منه ولا اورع منه ولا افقه منه وروى القاضي بن كاس
قيل للمشعر لم تركت راي اصحابك واخذت براي ابي حنيفة فقال انا فعلت
ذلك لصحة رايه فاتوا بالاصح منه لارغب عنه اليه طلبنا مع ابي حنيفة
الحديث فغلبنا فاخذنا في الزهد فبرع علينا وطلبنا معه الفقه فجا منه
ما ترون وقال عبد الله بن المبارك رايت مسعرا في حلقة ابي حنيفة
جالسا بين يديه يسالة ويستفيد منه وقال ما رايت اسود راس
افقه من ابي حنيفة رحم الله اباحنيفة انه كان لفقيها عالما وروى
الخطيب عن ابن ابي جعفر الرازي قال ما رايت احدا افقه من ابي
حنيفة وما رايت احدا اورع منه وروى ايضا عن الفضيل
ابن عياض قال كان ابو حنيفة رجلا فقيها معروفا بالفقه مشهورا
بالورع واسع المال معروفا بالافضال على كل من يطيف به صبورا
على تعليم العلم بالليل والنهار كثير الصمت قليل الكلام يدل على الحق
هاربا من السلطان وروى ايضا عن بشر الحارث قال اذا اردت
الاثار فاوقال الحديث فسفيان واذا اردت تلك الدقايق فابو
حنيفة وروى ايضا عن ابن المبارك قال رايت الحسن بن عمارة
اخذا بركاب ابي حنيفة وهو يقول والله ما ادركنا احدا تكلم في
الفقه ابلغ ولا اصير ولا احضر جوابا منك وانك لسيد من تكلم
في الفقه في وقتك غير مدافع وما يتكلمون فيك الا حسدا
وروى الصيمري عن محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة واحد
زمانه ولو انشقت الارض لانشقت على جبل من الجبال في العلم
والكرم والمواساة والورع والايثار لله مع الفقه والعلم
وروى ابو محمد الحارثي عن الامام زفر قال جالست اباحنيفة
اكثر من عشرين سنة فلم ار احدا انصح للناس منه ولا اشفق عليهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منه اما عامة النهار فهو مشتغل في العلم وفي المسائل وتعليمها وفيما
يسأل من النوازل وجوابها واذا قام من المجلس عاد مريضا او شيع
جنازة او واسى فقيرا او وصل اخا او سعى في حاجة فاذا كان الليل
خلا للعبادة والصلاة وقراءة القرآن فكان هذا سبيله حتى توفي
وروى الصيمري عن ابي حازم المجتهد قال كلمت ابا حنيفة في
باب الزهد والعبادة واليقين والتوكل والاجتهاد فسر لي
كل باب منها على حدة وميز من كل فن منها تمييزا ظاهرا ووجدته
عاملا بهذه الابواب عاملا بها وكان اماما للفقها اماما
للزهاد اماما للعباد اماما لاصحاب اليقين والتوكل والاجتهاد
عارفا بهذه الامور كلها وروى الخوارزمي عن المعافا بن عمران
الموصلي قال كان في ابي حنيفة عشر خصال ما كانت واحدة منها
في احد الا مازت به في قومه وساد قبيلته الورع والصدق
والفقه ومداراة الناس والمروة الصادقة والاقبال على
ما ينفع وطول الصمت والاصابة بالقول ومعونة اللهفان
عدوا كان او وليا وبا جملة فالاثار والنقل عن الايمة في مدحه
والثناء عليه مما يطول ويخشى منه الملل فلا نطيل بذلك ففيما
ذكرناه كفاية لمن انصف وعرف مقدار الايمة وانما ابيت بهذه
الترجمة القليلة لان كثيرا من الناس من وقع فيه وتكلم في جنابه
بما لا يليق حتى اندرجي في الملام فقيل له بم غفر الله لك قال بقول
الناس فيّ ما ليس فيّ وسيأتي الكلام على ذلك فيما
في عبادته وكثرة صلاته قال الحافظ الذهبي قد تواتر
قيامه الليل وتهجده وتعبده فكان رضي الله عنه لا ينام الليل
وسموه الوتد لكثرة صلاته روى الخطيب عن حفص بن عبد

الرحمن قال كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين
سنة وروي ايضا عن اسد بن عمرو قال صلى ابو حنيفة فيما حفظ
عليه الفجر بوضوء العشا اربعين سنة فكان يختم الليل بقراءة جميع
القرآن في ركعة واحدة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه
وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف
مرة وروى ايضا عن منصور بن عامر قال وقع رجل من اهل الكوفة
في ابي حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك ويحك اتقع في رجل صلى
خمسا واربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد وكان يختم القرآن
في ركعتين في ليلة وتعلمت الفقه الذي عندي من ابي حنيفة
وروى ابو نعيم وغيره ان الامام ابا حنيفة صلى الصبح بوضوء العشا
الاخرة خمسين سنة وقال ابن عيينة رحم الله تعالى ابا حنيفة
كان من المصلين لما قدم مكة رجل في وقتنا اكثر صلاة من ابي حنيفة
وقال ابو مطيع كنت بمكة فما دخلت الطواف في ساعة من ساعات
الليل الا رايت ابا حنيفة وسفيان في الطواف وروى الخطيب
عن حماد بن الامام ابي حنيفة قال لما مات ابي سالنا الحسن بن عمارة
ان يغسله فغسل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر
منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين سنة
وروى الخطيب عن يحيى بن فضيل قال كنت مع جماعة فقبل ابو
حنيفة فقال بعضهم ما تركوه لا ينام الليل قال فسمع ابو حنيفة
فقال ارائي عند الناس بخلاف ما انا عند الله لا توسدت فراشا
حتى القى الله تعالى قال يحيى فكان ابو حنيفة يقوم الليل حتى توفي
او قال مات وفي رواية عن ابي يوسف قال بينا انا امشي مع ابي
حنيفة اذ سمع رجلا يقول لرجل هذا ابو حنيفة لا ينام الليل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال ابو حنيفة سبحان الله الا ترى الله تعالى قد نشر لنا هذا الذكر
اوليس يقبح ان يعلم الله منا من ذلك والله لا يحدث الناس عني بما
لا افعل فكان يحيي الليل صلاة ودعاء وتضرعا وروى الصيمري عن
شريك قال رايت حماد بن ابي سليمان وعلقمة بن مرثد ومحارب بن
دثار وعون بن عبد الله وعبد الله بن عمير وابا هاشم الوليد بن قيس
وموسى بن طلحة وابا حنيفة فما رايت في القوم احدا احسن ليلا
من ابي حنيفة ولقد كنت معه سنة فما رايته وضع جنبه على فراش
وروى الخطيب عن ابي الجويرية قال لقد صحبت حماد بن ابي سليمان
وعلقمة بن مرثد ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله وصحبت ابا حنيفة
فلم يكن في القوم احسن ليلا من ابي حنيفة لقد صحبته ستة اشهر فما
رايته وضع جنبه فيها وروى الصيمري عن ابن ابي رواد قال ما
رايت اصبر على الطواف والصلاة والفقه بمكة من ابي حنيفة
انما كان كل الليل والنهار في طلب الاخرة لنفسه والنجاة للمعاد
صبورا على تعليم من يجيء ويطلب العلم ولقد شاهدته عشرين سنة
فما نام بالليل ولا هدا ساعة من نهار من طواف وصلاة او تعليم
علم وروى ايضا عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة يختم القرآن
كل يوم وليلة ختمة حتى اذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر
ويوم الفطر اثنين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على تعليم
العلم شديدا لاحتمال ما يقال فيه بعيدا الغضب وكان اصحابنا
يقولون انه كان يصلي الغداة على طهر اول الليل شهدته انا
عشرين سنة وكان من صحبه قبلنا يقولون انه صلى الغداة بوضوء
اول الليل اربعين سنة وروى الخطيب عن علي بن زيد الصدائي
قال رايت ابا حنيفة يختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة بالليل

وختمة

وختمة بالنهار وكان له ورد بالليل يختم فيه القرآن ثم ربما ختمه في ركعة
واحدة وربما ختمه في جميع صلاته بالليل وعامة النهار فهو في
قيامه ومسايلته مع اصحابه ولم ترعيناي مثله في اجتهاده وديانته
وورعه وذكر الامام الكردري في المناقب ان الامام ابا حنيفة
حج خمسا وخمسين حجة وبالجملة فالاثار في هذا كثيرة قال
ابو المؤيد عن اصحابه لقد حزنا ختمة في الموضع الذي فارق
الدنيا فيه سوى سائر المواضع فكان سبعة الاف ختمة وكان له
في كل شهر رمضان ستون ختمة وانشد ابو المؤيد لنفسه

نهار ابي حنيفة للافادة ٭ وليل ابي حنيفة للعبادة ٭ الى ان
قال ٭ وسورة زلزلت قد زلزلته ٭ ليسورتها وقد سلبت قواره ٭
ووديع نومه خمسين عاما ٭ بطاعته وخلاه الوساده ٭
فضائله وفرائده ومراثيه لله تعالى وروى الخطيب عن
وكيع بن الجراح قال كان والله ابو حنيفة عظيم الامانة وكان
الله تعالى في قلبه جليلا كبيرا وكان يؤثر رضا ربه تبارك وتعالى
على كل شيء ولو اخذته السيوف في الله تعالى لاحتمل رحمة الله
ورضي عنه رضا الابرار فلقد كان منهم وروى ايضا عن يحيى بن معين
قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول جالسنا والله ابا حنيفة
وسمعنا منه وكنت اذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقي الله عز
وجل وروى الصيمري عن عبد الرزاق بن همام قال كنت اذا رايت
ابا حنيفة رايت اثار البكاء في عينيه وخديه رحمة الله عليه وروى
ابو محمد الحارثي عن يحيى بن نصر بن حاجب القرشي قال كان ابي صديقا
لابي حنيفة فكنت ربما بت عنده بالليل فاراه يصلي الليل كله
وكنت اسمع وقوع دموعه على الحصير كانه المطر وروى الصيمري

الكردري

عن ابي الاحوص لو قيل لابي حنيفة انك تموت الى ثلاثة ايام ما كان فيه
فضل شي بقدران يزيده على عمله الذي كان يعمل وروى الخطيب
عن القاسم بن معن قال قام ابو حنيفة ليلة بهذه الاية بل الساعة
موعدهم والساعة ادهى وامر يرددها ويبكي ويتضرع وروى
الحارثي عن الليث بن خالد عن رجل من اصحاب ابي حنيفة قال كان
ابو حنيفة اكثر صلاة بالليل فرايته قام ليلة فلما بلغ الى هاكم
التكاثر بقي في قراءته كلما فرغ منها ابتدا فما زال دابه ذلك حتى
اصبح الصبح وروى الصيمري عن بكر العابد قال رايت ابا
حنيفة يصلي ويبكي ويدعو ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك
وقني عذابك واغفر لي ذنوبي يوم يقوم الاشهاد وروى الحارثي
عن ابي الحسن بن محمد قال من جالس ابا حنيفة حز الرجال بعده
ومن نظر الى ابي حنيفة حز الرجال بعده ومن نظر الى ابي حنيفة
رحمه من اصفرار وجهه وخافة جسمه مما يجتهد في العبادة
فصل ورعه وروى القاضي بن كاس عن مكي بن ابراهيم
قال جالست الكوفيين فلم ار فيهم اورع من ابي حنيفة وروى
الخطيب عن ابن المبارك قال ما رايت احدا اورع من ابي حنيفة
وروى الصيمري عن النضر بن محمد قال ما رايت اشد ورعا من
ابي حنيفة وروى ايضا عن يزيد بن هارون قال كتبت عن الف
شيخ وحملت عنهم العلم ما رايت فيهم اشد ورعا من ابي حنيفة
ولا احفظ للسان منه وروى ايضا عن الحسن بن صالح قال كان
ابو حنيفة شديد الورع هايبا للحرام تاركا لكثير من الحلال
مخافة الشبهة ما رايت فقيها اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه
وكان جهاده كله لقبره وروى الصيمري عن علي بن حفص قال

كان

وكان حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة فبعث اليه ابو
حنيفة بمتاع واعلمه ان في ثوب كذا وكذا عيبا فاذا بعته فبين
فباع حفص المتاع ونسي ان يبين ولم يعلم ممن باعه فلم علم ابو حنيفة
تصدق بثمن المتاع كله وكان ثلاثين الف درهم وفاصل من شريكه
وروى ابو المؤيد عن عبد الله بن المبارك قال وقعت الى الكوفة
اغنام من الغارة واختلطت بغنم اهل الكوفة فسال ابو حنيفة
كم تعيش الغنم قالوا سبع سنين فترك لحم الغنم سبع سنين وفي
بعض المناقب انه راي في تلك الايام بعض الجند اكل لحما ورمى
فضلته في نهر الكوفة فسال عن عمر السمك فقيل له كذا وكذا فامتنع
من اكل السمك تلك المدة [illegible] دقيق ورعه رضي الله عنه ان ابا
جعفر المنصور لما منعه ان يفتي سالته ابنته في الليل عن الدم الخارج
من لحم الاسنان هل ينقض الوضوء فقال لها سلي عمك حماد اعز ذلك
بكرة النهار فان امامي منعني الفتيا والم الان ممن يكون امامه
بالغيب وقال الامام القشيري في رسالته المشهورة كان ابو حنيفة
لا يجلس في ظل شجرة غريمه ويقول كل قرض جر منفعة فهو ربا
وروى ابو المؤيد الخوارزمي عن يزيد بن هارون قال ما رايت
رجلا اورع من ابي حنيفة رايته يوما جالسا في الشمس عند باب انسان
فقلت له يا ابا حنيفة لو تحولت الى الظل فقال لي على صاحب هذه
الدار دراهم ولا احب ان اجلس في ظل فناداره قال يزيد بن هرون
اي ورع اكثر من هذا وقال ابو يوسف قال ابو حنيفة لولا
الفرق من الله تعالى ان يضيع العلم ما افتيت احدا ابدا لهم
الهنا وعلي الوزر وقال محمول قال ابو حنيفة لولا الحرج
ما افتيت الناس اخوف ما اخاف ان يدخلني النار ما انا عليه

مقيم من الفتوى وقال ابو نعيم سمعت ابا حنيفة يقول من ابغضني
جعله الله مفتيا فصل في عقله وفراسته روى الخطيب
عن محمد بن عبد الله الانصاري قال كان ابو حنيفة يتبين عقله
في منطقه وفعله ومشيه ومدخله ومخرجه وروى ايضا عن علي
ابن عاصم قال لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل نصف اهل الارض لرجح
بهم وروى ايضا عن يزيد بن هرون قال ما رأيت
احدا اعقل ولا افضل ولا اورع من ابي حنيفة وروى الصيمري
عن ابي حجة يوسف قال ما صحبت احدا من الناس فيقدر ان يقول
انه رأى اكمل عقلا ولا اتم مروءة من ابي حنيفة وروى ايضا عن
ابن معين قال كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب ما سمعت احدا
يصفه ويذكره بمثل ما كان ابن المبارك يصفه ويذكره به من الخير
وروى الخطيب عن ابن المبارك قال ما رأيت رجلا اعقل من ابي حنيفة
وذكر عند هارون الرشيد يوما فترحم عليه وقال كان يناظر بعين
عقله ما لا يراه غيره بعين رأسه وروى الحارثي عن الشافعي قال
ما قامت النساء عن رجل اعقل من ابي حنيفة وروى الخطيب عن
ابراهيم بن عمر بن حماد قال كان ابو حنيفة حسن الفراسة قال
لداود الطائي انت تتخلى للعبادة وقال عن يحيى الحماني قال سمعت
ابن المبارك يقول قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما بعد
ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يعتاب عدوا له قط قال هو والله
اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها وروى ايضا
عن ابي الحاسن الحسن بن علي قال قيل لابي حنيفة كيف رأيت غلمان
اهل المدينة قال ان افلح منهم احد فالشعر الازرق يريد مالك بن
انس ولقد صدق في فراسته فان ما كان بلغ من العلم مرتبة لم يبلغها

احد

احد من اهل المدينة في عصره وبالجملة فالكلام على فراسته
وفطنته ودهائه واجوبته المسكتة المبهمة مما يطول ذكرها
ولو ذكرناها لحصل الملل وانما قصدنا التنبيه على علو مقام
هذا الامام ومدح الائمة له بهذه الصفات الجميلة حتى لا يغتر
احد بما وقع في حقه من المتعصبين الجاهلين فصل
في كرمه وسخائه روى الخطيب انه ما رأى الناس اكرم مجالسة
من ابي حنيفة ولا اكرام لاصحابه وربما مر بابي حنيفة الرجل
فيجلس اليه لغير قصد ولا لمجالسة فاذا قام سأل عنه فان كانت
به فاقة وصله وان مرض عاده حتى يجره الى مواصلته وكان اكرم
الناس لمجالسة وروى ايضا عن الحسن بن زياد قال رأى ابو حنيفة
على بعض جلسائه ثيابا رثة فامره فجلس حتى تفرق الناس وبقي
وحده فقال له ارفع المصلى وخذ ما تحته فغير به حالك فرفع
الرجل المصلى فاذا تحته الف درهم وروى ايضا عن ابي يوسف
قال كان ابو حنيفة لا يكاد يسأل حاجة الا قضاها وروى
ايضا عن قيس بن الربيع قال كان ابو حنيفة كثير الصلة والبر
لكل من جاليه كثير الافضال على اخوانه وروى الصيمري عن
سفيان بن عيينة قال كان ابو حنيفة كثير الصدقة وكان كل مال
يستفيده لا يدع منه شيئا الا اخرجه ولقد وجه الي هدايا
استوحشت من كثرتها فذكرت ذلك الى بعض اصحابه فقال لو
رأيت هدايا بعث بها الى سعيد بن عروبة وما كان يدع احدا من
المحدثين الا بره براوا سعا وروى ايضا عن مسعر قال كان ابو حنيفة
اذا اشترى شيئا لعياله انفق على شيوخ العلماء مثل ما انفق على عياله
واذا اكتسى ثوبا فعل ذلك واذا جاءت الفاكهة والرطب وكل شيء

ابي محـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يريد ان يشتريه لنفسه وعياله لا يفعل ذلك حتى يشتري لشوخ العلما
مثله ويشتري بعد ذلك لعياله وروى ايضا عن ابي يوسف قال كان
ابو حنيفة شديد البر لكل من عرف وكان يهب للرجل خمسين دينارا
او اكثر فاذا شكره بحضرة قوم غمه ذلك وقال اشكر الله تعالى فانما
هو رزق ساقه الله تعالى اليك وروى الحارثي عن ابي يوسف
قال ما رايت اجود من ابي حنيفة فكنت اقول ما رايت اجود منك
فيقول كيف رايت حمادا قال وكان ابو حنيفة يعولني وعيالي
عشرين وما رايت احدا اجمع للخصال المحمودة منه وروى
الصيمري عن العضيل بن عياض قال كان ابو حنيفة معروفا بكثرة
الافضال وقلة الكلام واكرام العلم واهله وروى ايضا عن
عبد الله بن بكر السهمي قال خاصمني الحمال في طريق مكة في شيء فجرني
الى ابي حنيفة فسالنا فاختلفنا عليه في السؤال فقال
الاختلاف فيكم فقال الحمال اربعون درهما فقال ابو حنيفة ذهبت
المروة من الناس فاستحييت منه ووزن ابو حنيفة للحمال اربعين
درهما وروى ايضا عن يحيى بن خالد قال حبس ابراهيم بن عبيدة
بسبب دين لزمه وهو اكثر من اربعة الاف درهم فقام بعض اخوانه
يجمع له من الناس وصار الى ابي حنيفة فقال ابو حنيفة كم دينه قال
اكثر من اربعة الاف درهم قال فهل اخذت من احد شيأ قال نعم قال رد
ما اخذت وانا اقضي جميع ما عليه من الدين وروى الحارثي عن شقيق
ابن ابراهيم قال كنت مع ابي حنيفة في طريق نعود مريضا فراه رجل
من بعيد فاختبا منه واخذ في طريق اخر فصاح به ابو حنيفة
اي فلان عليك بالطريق الذي انت فيه لا تاخذ في طريق اخر
فلما علم الرجل ان ابا حنيفة نبه به خجل ووقف فقال له ابو حنيفة

لوصح

لم عدلت

لم عدلت عن طريقك الذي كنت عليه قال لك علي عشرة الاف درهم وقد
طال علي الوقت واشتد لم اقدر ان اودي فلما رايتك استحييت منك
فقال ابو حنيفة سبحان الله بلغ بك الامر كل هذا حتى اذا رايتني توريت
عني قد وهبته منك كله واشهدت على نفسي فلا تتوار بعد هذا
واجعلني في حل مما دخل في قلبك مني حيث لقيتني قال شقيق
فعلمت انه زاهد حقيقي وروى ايضا عن غورك السعدي
الكوفي قال اهديت الى ابي حنيفة هدايا فكافاني باضعاف ذلك
فقلت له لو علمت انك تفعل مثل هذا لم افعل ما فعلت قال لا تفعل
مثل هذا فان الفضل للسابق والبادي لم يسمع الجواد تثني به الهمم
عن ابي صالح بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صنع اليكم
معروفا وكافيتموه فان لم تجدوا ما تكافوه فاثنوا عليه فقلت هذا
الحديث احب الي من جميع ما املك

فصل في مكارم اخلاقه

وروى ابن ابي شيبة عن يزيد بن هرون قال ما رايت احلم من ابي حنيفة
وشتمه رجل واستطال عليه وقال له يا زنديق فقال ابو حنيفة غفر الله
لك هو يعلم خلاف ما تقول وروى ايضا عن يزيد بن هارون
قال كان ابو حنيفة له فضل ودين وورع وحفظ لسان واقبال
على ما يعنيه وروى الصيمري عن يزيد بن الكميت ان رجلا قال
لابي حنيفة حال المناظرة يا مبتدع يا زنديق فقال له ابو حنيفة
غفر الله تعالى لك الله يعلم مني خلاف ما قلت وهو يعلم اني ما
عدلت به احدا مذ عرفته ولا ارجو الا عفوه ولا اخاف الا عقابه
ثم بكى عند ذكر العقاب وسقط سريعا ثم افاق فقال له الرجل
اجعلني في حل وكل من قال في شيأ مما ليس في من اهل العلم فهو في حل

فقال كل من قال فيك شيأ من اهل العلم فهو في حل

فان غيبة العلما تبقى شيئا بعدهم وروى الحارثي عن ابي يحيى الحماني
قال سمعت ابا حنيفة يقول ما جازيت احدا بسوقط ولا لعنت احدا
ولا ظلمت مسلما ولا عاهدا ولا غششت احدا ولا خدعته وروى
القاضي ابو القاسم بن كاس عن يحيى بن عبد الحميد والحماني عن ابيه
قال كنت عند ابي حنيفة فجاءه رجل فقال سمعت سفيان ينال منك
ويتكلم فيك فقال غفر الله لنا ولسفيان لوان سفيان فقد في زمن
الحجاج لوجل على المسلمين فقده وروى الحارثي قال قال
ابو حنيفة ما صليت منذ مات حماد بن ابي سليمان صلاة الا استغفرت
له مع والدي وانى لاستغفر لمن تعلمت منه او تعلم مني وقال
ما مددت رجلي نحو دار اساذي حماد بن ابي سليمان اجلالا له
وكان بين داره وداري سبع سكك وروى الحارثي عن ابي يعاذ
قال كان ابو حنيفة يعرف اختلاف الى سفيان الثوري وكان بينهما
ما يكون من الاقران ولا يمنعه ذلك من تقريبي وقضاء حوايجي
وكان حليما ورعا وقورا قد جمع الله تعالى فيه خصالا شريفة
وروى ايضا عن عصام بن يوسف ان رجلا قام في ناحية المسجد
فجعل يسب ابا حنيفة ويشتمه فما قطع ابو حنيفة حديثه ولا
التفت اليه ولا اجابه ونهى اصحابه عن مخاطبته فلما فرغ ابو
حنيفة من درسه وقام تبعه ذلك الرجل فلما وصل ابو حنيفة
الى باب داره قام على بابه واستقبل الرجل بوجهه وقال هذه
داري فان كنت تشتم بابي كلامك حتى لا يبقى معك شيء مما عندك
لاتخاف الفوت فافعل فاستحيى الرجل وفي بعض المناقب كان
له جار يهودي وكانت قصبة خلايه تنصب على بيت ابي حنيفة
فمكث عشر سنين وهو يكنس كل يوم ما ترمي في داره منها ويرميه

على

على المزبلة ولم يعلم اليهودي قط فبلغ ذلك اليهودي فبكى ثم جاء واسلم
وروى الخطيب عن عبد الله بن رجا قال كان لابي حنيفة جار
بالكوفة اسكاف يعمل نهاره اجمع وكان يشرب في الحانة ثم يرجع بالليل
اضاعوني وايّ فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغري
كانى لم اكن فيهم وسيطا ولم يك نسبتي في العمر
احرر في المجامع كل يوم فيالله مظلمتي وصبري
وكان ابو حنيفة يصلي الليل كله فيسمع صوته ففقده ليلة او ليلتين
فسال عنه فقيل اخذه العسس فلما صلى ابو حنيفة صلاة
الصبح امر بسد بغلته وركب حتى اتى دار الوالي فاخبر فامر
بدخوله راكبا الى مكان جلوسه فلما دخل عليه تلقاه واكرمه وقال
انا كنت احق بالمجي اليك هل ارسلت الي فاتيك فقال ان جارا لي اخذه
العسس منذ ليال يا امر الامير باطلاقه قال نعم وكل من سلك
تلك الليلة الى هذا الحين فامر الامير باطلاقهم فركب ابو حنيفة
راجعا والاسكاف يمشي وراءه فقال يا فتى اضعناك قال لا بل حفظت
ورعيت فجزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق وتاب
الرجل ولم يعد الى ما كان عليه ولازم مجلس ابي حنيفة فصار من
الفقها [illegible] ابي حنيفة قد اكثر
الناس من الوقوع فيه ونسبوه للراي والقياس ورموه بعظايم
الامور حتى قال الحافظ عبد العزيز بن ابي داود من احب ابا
حنيفة فهو سني ومن ابغضه فهو مبتدع وفي رواية بيننا
وبين الناس ابو حنيفة فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل
السنة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة قال الامام
الحافظ الناقد بن عبد البر اوطا اصحاب الحديث في ذم ابي حنيفة

يثغني

وتجاوزوا الحد في ذلك والسبب الموجب لذلك عندهم ادخاله
الراي والقياس على الاثار واعتبارها واكثر اهل العلم يقولون
اذا صح الاثر بطل القياس والنظر قال وكان ابو حنيفة يحسد
وينسب اليه ما ليس فيه ويختلق عليه ما لا يليق به وقال
ابو بكر الاجري عن بعضهم انه سئل عن مذهب الامام ابي حنيفة
فقال لا راي ولا حديث وسئل عن مالك فقال راي ضعيف
وحديث صحيح وسئل عن الامام الشافعي فقال راي صحيح
وحديث صحيح قال العلامة الفقيه حافظ المغرب ابن عبد
البر رحمه الله تعالى كان ابو حنيفة في الفقه اماما حسن الراي
والقياس لطيف الاستخراج جيد الذهن حاضر الفهم ذكيا
ورعا عاقلا الا انه كان مذهبه في اخبار الاحاد العدول ان لا
يقبل منها ما خالف الاصول المجمع عليها فانكر عليه اهل
الحديث ذلك ورموه وافرطوا فيه وحسده من اهل وقته
من بغى عليه واستحل الغيبة فيه وعظمه اخرون ورفعوا
ذكره واتخذوه اماما وافرطوا ايضا في مدحه والغالب
في فضائله وفي مثالبه والطعن عليه وروى الحارثي قال
كان عبد الله بن المبارك جالسا يحدث الناس فقال حدثني
النعمان بن ثابت فقال بعضهم من يعني ابو عبد الرحمن فقال
اعني ابا حنيفة مخ العلم فامسك بعضهم عن الكتابة فسكت
ابن المبارك هنيهة ثم قال ايها الناس ما اسوا ادبكم وما
اجهلكم بالايمة وما اقل معرفتكم بالعلم واهله ليس احد احق ان
يبتدا به من ابي حنيفة لانه كان اماما تقيا ورعا عالما
فقيها كاشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر وفهم فطنة وتقى

ثم حلف

ثم حلف ان لا يحدثهم شهرا وروى الصيمري عن تميم بن عطية قال كنت
عند يزيد بن هارون فذكر ابو حنيفة فقال منه انسان فاطرق طويلا
فقالوا رحمك الله حدثنا فقال كان ابو حنيفة تقيا نقيا زاهدا
عالما صدوقا للسان احفظ اهل زمانه سمعت كل من ادركته
من اهل زمانه يقول انه ما راى افقه منه وروى الخطيب
عن ابن المبارك قال قدمت الشام على الاوزاعي فراياته ويسروت
فقال باخراساني من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة يكنى
ابا حنيفة فرجعت الى بيتي فاقبلت على كتب ابي حنيفة فاخذت
منها مسائل من جياد المسايل وبقيت في ثلاثة ايام فجئته في
اليوم الثالث وهو مودن مسجدهم واما مهم والكتاب
في يدي فقال اي شئ هذا الكتاب فنظر في مسئلة منها وقفت
عليها قال النعمان بن ثابت فما زال قائما بعد الاذان حتى
قرا صدر الكتاب حتى اتى عليها فقال باخراساني من النعمان
ابن ثابت هذا قلت شيخ لقيته بالعراق فقال هذا انبل
من المشايخ اذهب فاستكثر منه قلت هذا ابو حنيفة الذي
بلغت عنه وروى هذه القصة ابن ابي حاتم الجرجاني عن ابن
المبارك وزاد في اخره ثم التقى ابو حنيفة والاوزاعي بمكة وكان
بينهما اجتماع فراينه يجاري ابا حنيفة في المسائل التي كانت
في الرقعة فرايت ابا حنيفة يكشف له تلك المسائل بالكثير مما
كتبت عنه فلما افترقا لقيت الاوزاعي بعد ذلك فقال غبطت
الرجل بكثرة علمه ووفور عقله واستغفر الله لقد كنت في غلط
ظاهر الزم الرجل فانه بخلاف ما بلغني عنه وقال ابو مطيع
كنت يوما عند الامام ابي حنيفة في جامع الكوفة فدخل عليه

ذلك ص

سفيان الثوري ومقاتل بن حيان وحماد بن سلمة وجعفر الصادق
وغيرهم من الفقهاء فكلموا الامام ابا حنيفة وقالوا قد بلغنا
انك تكثر من القياس في الدين وانا نخاف عليك منه فانه اول من
قاس ابليس فناظرهم الامام من بكرة نهار الجمعة الى الزوال وعرض
عليهم مذهبه وقال اني اقدم العمل بالكتاب ثم بالسنة ثم باقضية
الصحابة مما اتفقوا عليه مما اختلفوا فيه وحينئذ
اقيس فقاموا كلهم وقبلوا يده وركبته وقالوا له انت سيد
العلماء فاعف عنا فيما مضى منا من وقيعتنا فيك بغير علم
فقال الله لنا ولكم اجمعين قلت ابو مطيع ومما كان وقع فيه
سفيان انه قال قد حل ابو حنيفة عرى الاسلام عروة عروة
فالغافل الناقص من حفظ النقايص وغفل عن مثل هذا فلم
يشعر برجوع من رجع بعد ما وقع وانما قلنا هذا لما عرفت ولما ورد
من تعظيم الائمة المجتهدين لابي حنيفة كمالك والشافعي واحمد
وسفيان وغيرهم مع ان كلام الائمة اذا تكلموا بما ظاهره
الوقوع يمكن تاويله او حمله على غير المتبادر اجلالا لمقامهم
فيحتمل قول سفيان من ان ابا حنيفة قد حل عرى الاسلام
اي مشكله مسئلة بعد مسئلة حتى لم يبق في الاسلام شيا مشكلا
لغزارة علمه وقوة فهمه ويحتمل الافتراء على الائمة فينقلون
عنهم ما لم يقع منهم مثل ما يحكى من وقيعة الامام مالك في ابي حنيفة
من طريق الوليد بن مسلم من قوله قال لي مالك بن انس رحمه الله
ايذكر ابو حنيفة في بلادكم قلت نعم فقال ما ينبغي لبلادكم
ان تسكن فقال الحافظ المزي ان الوليد هذا ضعيف انتهى وتقدير
ثبوت ذلك عن الامام مالك فهو مؤول اي ان كان الامام ابو حنيفة

في

ايضا

في بلادكم يذكر اي على وجه الانقياد له والاتباع لاقواله فلا
ينبغي لعالم ان يسكنها الا لتفقيه بلادكم بعلم ابي حنيفة واستغنا
الناس بسؤاله في جميع امور دينهم عن سؤال غيره فاذا سكن احد
من العلماء في بلاده صار علمه معطلا عن التعليم فينبغي له
الخروج الى بلاد اخرى لينفع اهلها وايضا غاية كلامهم في
ابي حنيفة نسبتهم اياه للراي والقياس ولا خصوصية له في ذلك
فقد نقل ابن عبد البر عن سلمة بن شبيب قال سمعت الامام
احمد بن حنبل يقول راي الاوزاعي وراي مالك وراي ابي حنيفة
وراي سفيان كله راي وانما الحجة في الاثار اتهى فحيث تساووا في
الراي فهلا يتكلمون في البقية كما تكلموا في ابي حنيفة فان الكثير
من المحاملين افرطوا في ابي حنيفة وصنفوا في ذلك كتبا والانصاف
يقضي ان يتكلم في غيره ممن قال بالراي كما تكلم فيه قال نصر بن
يحيى البلخي قلت لاحمد بن حنبل ما الذي تقمم على هذا الرجل
يعني ابا حنيفة قال الراي قلت فهذا مالك لم يتكلم بالراي
قال بلى ولكن راي ابي حنيفة خلد في الكتب قلت فقد خلد
راي مالك في الكتب قال ابو حنيفة اكثر رايا منه قلت فهلا
تكلمتم في هذا بحصته وهذا بحصته فسكت انتهى
الخطيب عن الامام وكيع بن الجراح قال دخلت على ابي حنيفة
فرايته مطرقا مفكرا فقال لي من اين اقبلت قلت من عند شريك
فرفع راسه وانشا يقول

ان يحسدوني فاني غير لائمهم ... قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ... ومات اكثرنا غيظا بما يجد

قال وكيع واظنه كان بلغه عنه شئ انتهى فقد قال ابن عبد

البر الذين رووا عن ابي حنيفة ووثقوه واثنوا عليه اكثر ما عابوا
من الذين تكلموا فيه والذين تكلموا فيه من اهل الحديث اكثر ما عابوا
عليه الاغراق في الراي والقياس وقد جاء عن الصحابة رضي الله عنهم
من اجتهاد الراي والقول بالقياس على الاصول عند عدمها ما
يطول ذكره ثم قال وممن حفظ عنه انه قال وافتى بمجمد رايه
وقاس على الاصول مما لم يجد فيه نصا من التابعين
سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وخارجة
ابن زيد وابو بكر بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير وابان بن عثمان
وابن شهاب وابو الزناد وربيعة بن ابي عبد الرحمن ومالك بن انس
واصحابه وعبد العزيز بن ابي سلمة وابن ابي ذيب واصحاب مالك
المدنيون وابن دينار والمغيرة المخزومي وابن ابي حازم وعثمان بن
كنانة ومحمد بن صدقة الفدكي ومطرف وابن الماجشون وطائفة
واسامة بن زيد ومن اهل مكة وباليمن عطاء ومجاهد
وطاوس وعكرمة وعمرو بن دينار وابن جريج ويحيى بن ابي كثير
ومعمر بن راشد وسعيد بن سلم وابن عيينة ومسلم بن خالد
والشافعي ومن اهل الكوفة علقمة والاسود وعبيدة
وشريح القاضي ومسروق والشعبي وابراهيم النخعي الفقيه وسعيد
ابن جبير والحكم بن عيينة وحماد بن ابي سليمان وابو حنيفة واصحابه
والثوري والحسن بن صالح وابن المبارك وسائر فقهاء الكوفيين
ومن اهل البصرة الحسن وابن سيرين وجابر بن زيد وعثمان
البتي وعبيد الله بن الحسن وسوار القاضي ومن اهل الشام
مكحول وسليمان بن موسى والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز
وزيد بن جابر ومن اهل مصر يزيد بن ابي حبيب وعمرو بن الحارث

والليث

وَاللَّيْث بن سَعْد وَعَبْد الله بن وهب ثم سائر اصحاب مالك واشهب
وَابن عبد الحكم واصحاب الشافعي المزني والبويطي وحرملة
وبغداد وغيرهم من الفقهاء ابو ثور واسحاق بن راهويه وابو عبيد القاسم
ابن سلام وابو جعفر محمد بن جرير الطبري انتهى كلام ابن عبد البر اذا تاملت
هذا وفقك الله تعالى تحققت ان الامام ابا حنيفة لم ينفرد بالقول
بالقياس على الاصول بل على ذلك عمل فقهاء الامصار كما مر فسقط
قول من عاب الامام ابا حنيفة بذلك جمودا منه وتعصبا على ان جميع
المجتهدين قاسوا ولم يزل مقلد وهم يقيسون الى وقتنا هذا وكل مسئلة
لا يجدون فيها نصا من كتاب ولا سنة من غير نكير بينهم بل جعلوا القياس احد
الادلة الاربعة فقالوا الكتاب والسنة والاجماع والقياس وقد كان الامام
الشافعي رضي الله عنه يقول اذا لم نجد للمسئلة دليلا قسناها على الاصول
على ان جماعة من العلماء المحققين قالوا ان القياس الصحيح على الاصول
الصحيحة اقوى من خبر الاحاد الصحيح فكيف بخبر الواحد الاحاد الضعيف
وقد كان عمر بن الخطاب اذا افتى الناس يقول هذا راي عمر فان كان صوابا
فمن الله وان كان خطا فمن عمر فتسلم به ترى ابا حنيفة من
القياس على الرأي روى ابو جعفر الطبري اماري بسنده المتصل الى
الامام ابي حنيفة انه قال كذب والله وافترى علينا من يقول عنا
اننا نقدم القياس على النص وهل يحتاج بعد النص الى قياس ونحن
الثقات ان ابا جعفر المنصور كتب الى الامام ابي حنيفة بلغني انك
تقدم القياس على الحديث فقال ليس الامر كما بلغك يا امير المؤمنين
انما اعمل اولا بكتاب الله ثم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم باقضية الصحابة ثم اقيس بعد ذلك اذا اختلفوا وليس بين
يدي الله تعالى وبين خلقه قرابة وكان رضي الله عنه يقول نحن

لا تقيس الابعد الضرورة الشديدة وذلك انا ننظر اولا في دليل تلك
المسئلة من الكتاب والسنة واقضية الصحابة فان لم نجد دليلا قسنا
حينئذ مسكوتا عنه على منطوق بجامع اتحاد العلة بينهما ورواية
اخرى انا نعمل اولا بكتاب الله ثم بسنة رسول الله ثم باحاديث ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ورواية اخرى انه قال ما جاءنا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين بابي هو وامي
وليس لنا مخالفته وما جاء عن اصحابه تخيرنا وما جاء عن غيرهم فهم
رجال ونحن رجال وقال ابو نعيم بن حماد سمعت عبد الله بن المبارك
يقول قال ابو حنيفة رضي الله عنه اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم فعلى الراس والعين وان كان عن اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم اخذنا من قولهم الخطيب عن الحسن بن زياد قال قال الامام
ابو حنيفة رايينا هذا احسن ما قدرنا عليه فمن جاء باحسن من قولنا
فهو اولى بالصواب منا وقال عثمان بن محمد التميمي
وضع القياس ابو حنيفة كله وبنى على الاثار اساس بنائه فاتفقوا
على الاساس والناس يتسعون فيها قوله لما استبان ضلالة للناس
وقال رحمه الله يحث على اتباع الاثار والتمسك بالكتاب والسنة
روى الشيخ محيي الدين في الفتوحات المكية بسنده الى الامام ابي
حنيفة انه كان يقول اياكم والقول في دين الله بالراي وعليكم باتباع
السنة فمن خرج عنها ضل وكان يقول اياكم وارا الرجال
يقول عليكم بالاثار من سلف واياكم وراي الرجال وان زخرفوه بالقول
فان الامر يتجلى حين يتجلى وانتم على صراط مستقيم واياكم والبدع
والتبدع وعليكم بالامر الاول العتيق وقال عليه مرة رجل
من اهل الكوفة والحديث يقرا عنده فقال الرجل دعونا من هذه الاحاديث

فزجره

فزجره الامام اشد الزجر وقال لولا السنة ما فهم احد منا القران
ثم قال للرجل ما تقول في لحم القرد وايد قليله من القران فاخبره
الرجل فقال للامام فما تقول انت فيه فقال ليس هو من بهيمة
الانعام وقد خص الكوفة بكتاب دانيال فكاد ابو حنيفة
ان يقتله وقال اكتاب ثم غير القران والحديث وقال له
مرة ما تقول فيما احدثه الناس من الكلام في العرض والجوهر والجسم
فقال هذه مقالات الفلاسفة فعليكم بالاثار وطريق السلف
واياكم وكل محدث فانه بدعة وكان يقول قاتل الله عمرو بن
عبيد فانه فتح للناس باب الخوض في الكلام فيما لا يعنيهم وكان
يقول عجبت لقوم يقولون بالظن ويعملون بالظن والله تعالى
لم يرض لنبيه ذلك فقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وكان
يقول لاصحابه انا لم تريدوا بهذا العلم الخير لم توفقوا ومن تعلم
العلم للدنيا حرم بركته ولم ينتفع به كبير احد ومن تعلمه للدين بورك
له فيه ورسخ في قلبه وانتفع المقتبسون منه لعلمه وقال
لابراهيم بن ادهم يا ابراهيم انك رزقت من العبادة شيا صالحا
فليكن العلم من مالك فانه راس العبادة وبه قوام الامور وكان يقول
ان لم تكن العلما اولياء في الدنيا والاخرة فليس لله ولي فقط
اعلم وفقك الله تعالى
ان الامام ابا حنيفة مركبا حفاظ الحديث لا كما زعم بعض من يحسده
وليس كما زعم فقد تقدم انه اخذ عن اربعة الاف شيخ من ائمة
التابعين وغيرهم ولولا كثرة اعتنايه بالحديث ما تهيا له استنباط
مسايل الفقه فانه اول من استنبطه من الادلة وقد شهد له الائمة
كابن معين وابن المديني والاعمش ويزيد بن هارون بالحفظ ومعرفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث والوثوق به كما مر في ثنا الائمة عليه وقال ليحيى بن معين يا ابا
زكريا ابو حنيفة كان يضع في الحديث قال نعم وقد حدث عنه قوم
مالكون وقال علي بن المديني ابو حنيفة روى عنه الثوري وابن المبارك
وحماد بن زيد وهشيم ووكيع بن الجراح وعبا بن العوام وجعفر بن
عون وهو ثقة لا باس به وتقدم في ذكر الاخذين عنه ان من جملتهم الامام
مالك بن انس امام دار الهجرة فقد ذكر ابو المويد الخوارزمي انه روى
عن الامام ابي حنيفة وروي الامام ابو حنيفة عنه وروى ابو عبد
الله الصيمري عن عبد الله بن عمر قال كنا جلوسا عند الاعمش فسئل
عن مسائل فقال لابي حنيفة ما تقول فيها قال كذا وكذا فقال من اين لك
هذا قال انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكذا وحدثتنا عن فلان الصحابي بكذا وسرد
عدة احاديث على هذا النمط فقال الاعمش حسبك ما حدثتك به
في مائة يوم تحدثني به في ساعة واحدة ما علمت انك تعلم هذه الاحاديث
يا معشر الفقها انتم الاطبا ونحن الصيادلة وانت ايها الرجل اخذت
بكلا الطرفين وقال ابو رجا الهروي سمعت ابا حنيفة يقول مثل
الذي يطلب الحديث ولا يتفقه مثل الصيد لابي جمع الادوية ولا يدري
لاي داء هو حتى يجي الطبيب هكذا طالب الحديث لا يعرف وجه
حديثه حتى يجي الفقيه وروى الخطيب عن اسرايل بن يونس قال نعم
الرجل النعمان ما كان احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه
عنه واعلمه بما فيه من الفقه وروى ايضا عن ابي يوسف قال
ما رايت احدا اعلم بتفسير الحديث ومواضع النكت التي فيه من الفقه
من ابي حنيفة وقال ابو يوسف كان ابو حنيفة ابصر بالحديث
الصحيح مني وانكر ابن المبارك على من قال انه ليس يعرف الحديث وان

رحمه

رحمه الله تعالى بصيرا بعلل الاحاديث والتعديل والتجريح مقبول
القول في ذلك وروى الترمذي في كتاب العلل من جامعه عن الجماني
قال سمعت ابا حنيفة يقول ما رايت اكذب من جابر الجعفي ولا
افضل من عطا بن ابي رباح وروى البيهقي في المدخل عن عبد
الحميد قال سمعت ابا سعيد الصغاني يقول للامام ابي حنيفة
ما تقول في الاخذ عن الثوري قال اكتب عنه فانه ثقة ما خلا
احاديث ابي اسحاق عن الحارث واحاديث جابر الجعفي وروى
الخطيب عن سفيان بن عيينة قال اول من اقعدني للحديث ابو
حنيفة قدمت الكوفة فقال ابو حنيفة ان هذا اعلم الناس بحديث
عمرو بن دينار فاجتمعوا علي فحدثتهم فنا هيك بمن يستمر في الثوري
ويجلس ابن عيينة وقد كان رضي الله عنه لا يروي حديثا الا عن
خيار التابعين العدول الثقاة الذين هم من خير القرون بشهادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كالاسود وعلقمة وعطا وعكرمة
ومجاهد ومكحول والحسن البصري واضرابهم فكل الرواة الذين
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عدول ثقات اعلام
ليس فيهم كذاب ولا متهم بكذب فلذلك كان رضي الله عنه من اجل
الائمة واقدمهم تدوينا للفقه واقربهم سندا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشاهد الفعل اكبر ايمة التابعين وعدم ظهور
حديثه في الخارج كغيره من الائمة لا يدل على عدم اعتنائه بالحديث
ومعرفته به كما زعمه من حسده وانما قلت الرواية عنه وان كان
متسع الحفظ لامرين احدهما اشتغاله عن الرواية باستنباط
المسائل من الادلة كما كان اجلا الصحابة كابي بكر وعمر وغيرهما
يشتغلون بالعمل عن الرواية حتى قلت رواياتهم مع كثرة اطلاعهم

الألوكة
www.alukah.net

وكثرة روايته من دونهم بالنسبة اليهم وهذا الامام مالك والامام
الشافعي لم يرويا الا القليل بالنسبة الى ما سمعاه كل ذلك لاشتغالهما
باستخراج المسايل من الادلة وقد قال الحافظ ابن عبد البر الذي عليه
جماعة فقهاء المسلمين وعلماؤهم ان الاكثار من الحديث دون تفقه
ولا تدبر وقال ابن شبرمة اقل الرواية تفقه وقال قارس بن الحسن

يا طالب العلم الذي ذهبت بمدته الروايه
كن في الرواية ذا عناية بالرواية والدرايه
وارو القليل وراعه فالعلم ليس له نهايه

وقال ابن المبارك ليكن الذي تعتمد عليه الاثر وخذ من الرأي
ما يفسر لك الحديث وقال الحافظ ابن الجوزي رأيت خلقا كثيرا
يحرصون على جمع الكتب فيفنون اعمارهم في كتابتها وكذلك ارباب
الحديث يفنون الاعمار في النسخ والسماع الى اخر العمر قال ولقد حكي
لي عن بعض اصحاب الحديث انه سمع جزء ابن عرفة عن مايته نفس
وكان عنده نحو سبعين نسخة ومنهم من تشاغل بالحديث وعلمه
وتصحيحه ولعله لا يفهم جواب حادثة ومنهم من جمع الكتب وسمعها
ولا يدري ما فيها ولا افهم معناها فتراه يقول الكتاب الفلاني سماعي
وعندي به نسخة والكتاب الفلاني والفلاني وقد صده اشتغاله
بذلك عن المهم من العلم فهم كما قال الخطيبة

زوامل للاخبار لا علم عندهم ... بمتقنها الا كعلم الاباعر
لعمرك ما يدري البعير اذا غدا ... باوساقه او راح ما في الغرائر

الثاني انه انما قلت الرواية عن ابي حنيفة لانه كان لا يرى الرواية الا
لمن يحفظ روى الطحاوي عن ابي يوسف قال قال ابو حنيفة
لا ينبغي للرجل ان يحدث من الحديث الا بما يحفظه من يوم سمعه الى يوم

يحدث

يحدث به ومع هذا كله فقد اخرج له الحفاظ عدة احاديث يعرفها
من له خبرة بفن الحديث وقد وقفت بحمد الله على جملة منها باسانيدها
المتصلة اليه وها انا اذكر بعضها محذوفة الاسانيد خشية التطويل
روى الامام ابو حنيفة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم
عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وروى ابو حنيفة عن ابي
الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرش
ابليس على البحر فيبث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده
اعظمهم فتنة وروى ابو حنيفة عن عطية العوفي عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا
يشكر الناس وروى ابو حنيفة قال اخبرنا عطاء بن السايب عن ابي
سلم الاغر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا
منهما القيته في النار وروى ابو حنيفة عن عبيد الله بن علي بن
ابي الجعد عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في العمر
الا البر ولا يرد القدر الا الدعاء وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه
وروى ابو حنيفة عن الحسن بن عبد الله عن الشعبي عن النعمان بن
بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الانسان مضغة
اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا سقمت سقم بها سائر الجسد
الا وهي القلب وروى ابو حنيفة عن ابي سنان الهيثم عن الحسن
عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الامارة امانة وهي يوم

الألوكة
www.alukah.net

القيامة حري وندامة الامن اخذها بحقها وادى الذي عليه
وآتي له ذلك يا ابا در وروى ابو حنيفة عن محمد بن عبد الرحمن
عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله عدد ملئ السما والارض
سبحان الله عدد ما احصى كتابه سبحان الله عدد كل شئ سبحان
الله ملئ كل شئ والحمد لله مثل ذلك حقيقة يصبح لم يسبقه احد
بفضل عمل الامن قال مثل قوله او الكثر فان قال ذلك مساكان
كذلك وروى ابو حنيفة عن زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك
قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعراب يسالونه ما
خير ما اعطي العبد قال خلق حسن وروى ابو حنيفة عن زياد ايضا
عن جرير البجلي قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام
الصلاة وايتا الزكاة والنصح لكل مسلم وروى ابو حنيفة عن عبد
الله بن ابي حبيبة قال سمعت ابا الدرداء يقول بينا انا رديف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا الدرداء من شهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله وجبت له الجنة قلت وان زنا وان سرق فسكت
عني ساعة ثم سار ساعة فقال من شهد ان لا اله الا الله واني رسول
الله وجبت له الجنة قال قلت وان زنا وان سرق قال فسكت عني
ساعة ثم سار ساعة فقال من شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
وجبت له الجنة قال قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا
وان سرق وان رغمانف ابي الدرداء قال وكان ابو الدرداء اذا نظر الى اصبع ابي
الدرداء السبابة يومي بها الى ابنته وروى ابو حنيفة عن حماد
عن ربعي بن خراش عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يخرج الله قوما من الموحدين من النار بعد ما امتحشوا

فصاروا

فصاروا فيدخلهم الله تعالى الجنة فيستغيثون الى الله تعالى
مما يسميهم اهل الجنة الجهنميين فيذهب الله تعالى عنهم ذلك
وروى ابو حنيفة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة وروى ابو حنيفة
عن يعلى بن عطاء عن عمارة بن جوين عن صخر العامري ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتي في بكورها وروى
ابو حنيفة عن الهيثم عن الحسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة وقي عذاب القبر وروى
ابو حنيفة عن يزيد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تكون النطفة اربعين ليلة ثم تكون
مضغة اربعين ليلة ثم يبعثه الله تعالى خلقا فيقول الملك
اي رب اذكر ام انثى اسعيد ام شقي ما اجله ما رزقه ما اثره
فيكتب الله تعالى ما يريده الله تعالى به فالسعيد من وعظ بغيره
والشقي من شقي في بطن امه وروى ابو حنيفة عن عبد العزيز بن
رفيع عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من نفس الا وقد كتب الله مخرجها
ومدخلها وما هي لاقية فقال رجل من الانصار ففيم العمل
يا رسول الله قال اعملوا كل ميسر لما خلق له اما اهل الشقا فييسرون
لعمل اهل الشقا واما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة
فقال الانصاري الان حق العمل وروى ابو حنيفة عن عبد الملك
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا
الله وروى ابو حنيفة عن يحيى بن عبد الحميد عن ابن عباس

قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن اولاد المشركين
فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ورد ابو حنيفة عن علقمة بن مرثد
عن ابي بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مرض العبد وهو على طاعة من الخير قال الله تعالى للملايكته
اكتبوا لعبدي مثل اجر ما كان يعمل وهو صحيح من اجر البلاء ورد
ابو حنيفة عن علقمة بن مرثد عن رجل عن سعد بن عبادة قال قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع المومن في قبره اتاه
الملك فاجلسه فقال من ربك قال الله تعالى قال ومن نبيك
قال محمد قال وما دينك قال الاسلام ديني قال فيفسح له في قبره
ويرى مقعده من الجنة فاذا كان كافرا اجلسه الملك فقال من
ربك قال هاه لا لمضل شيئا فيقول من نبيك فيقول هاه لا لمضل
شيئا فقال ما دينك فيقول هاه لا لمضل شيئا فيضيق عليه قبره
ويرى مقعده من النار فيضربه ضربة ليسمعه كل شيء الا الثقلين
الجن والانس ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ورد ابو حنيفة قال
اخبرنا زياد بن علاقة عن يزيد بن الحارث عن ابي موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون
قيل يا رسول الله الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز
اعدائكم من الجن وفي كل شهادة ورد ابو حنيفة عن منصور عن
ابراهيم عن مسروق عن عايشة قالت لقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اتى المريض يدعو له اذهب الباس رب الناس
اشف انت الشافي اشف انت الكافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر

من صحي

سقما ورد ابو حنيفة عن عبد الملك بن عمير عن عمرو الجرشي
عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المن الكمأة وماؤها شفاء للعين ورد ابو حنيفة عن
ابراهيم بن محمد عن ابيه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما اخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه بين يدي جليس له قط
ولا تاول احد ايده قط فتركها حتى يكون هو الذي يدعها وما
جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم احد قط فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى يقوم وما وجدت شيئا قط اطيب من ريح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد ابو حنيفة عن سماك
ابن حرب عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال كنا اذا اتينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قعدنا حيث انتهى بنا المجلس ورد ابو
حنيفة عن عطاء بن ابي رباح عن حمران مولى عثمان ان عثمان رضي
الله عنه توضا ثلاثا ثلاثا وقال هكذا رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتوضا ورد ابو حنيفة عن حماد عن الشعبي
عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال وضات رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فاخرج يديه
من تحتها فتوضا ومسح على خفيه ورد ابو حنيفة عن حماد عن
ابراهيم عن ابي عبد الله الجدلي عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في المسح على الخفين
للمقيم يوم وليلة وللمسافر ثلاثة ايام ولياليهن ورد
ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عبيد الله بن نضلة عن ابي ذر
رضي الله عنه انه صلى صلاة فخففها واكثر الركوع والسجود
فلما انصرف قال له رجل انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

www.alukah.net

وتصلي هذه الصلاة فقال ابو ذر الم الركوع والسجود قال
بلى قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سجد
سجدة رفعه الله بها درجة في الجنة فاجبت ان ترفع لي درجات
اثبت لي درجات وروى ابو حنيفة عن اسماعيل عن رافع بن
خديج رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا معشر التجار ثلاث مرات انكم تبعثون يوم القيمة فجارا الا من بر
وصدق هذه بتذييرة من بعض الاحاديث التي رواها
هذا الامام اخرجها عنه لحفاظ الثقاة وروى ايضا عنه عدة
احاديث رواها عن الصحابة بغير واسطة وقد وقفت عليها
فلم ارها ثبتت بطريق صحيح والصحيح انه لم يرو عن الصحابة كما
اشرنا لذلك اول مناقبه ولاشك انه رحمه الله من اكابر حفاظ المجتهدين
وانما قلت رواية الحديث عنه لاشتغاله بما هو اهم منه وهو
الفقه الذي هو ثمرة الحديث فشغله باشتغاله بالفقه
وقد روى الخطيب عن ابي يوسف والحارثي عن الهيثم
ابن عدي واللفظ له كلاهما عن الامام ابي حنيفة قال لما اردت تعلم
العلم حصلت العلوم كلها نصب عيني فرايت فيها تفاوتا وتفكرت
في عاقبته وموقع نفعه فقلت اخذ في الكلام ثم نظرت فاذا آفاته
عاقبته ونفعه قليل واذا كمل الانسان فيه واحتيج اليه للقطع
لا يقدر يتكلم جهارا ورمي بكل سوء ويقال صاحب هوى ثم رايت
علم الادب والنحو فاذا عاقبته ان اجلس الى صبي علمه النحو
والادب ثم رايت علم الشعر فوجدت عاقبة امره المدح
والهجا وقول الهجو والكذب ثم فكرت في علم القرآت فرايت
عاقبته امره اذا بلغت الغاية منه واحتيج للتوجه الى فيه ان يجتمع

الى احد

الى احد ان يقرون علي في علم الحديث فقلت اذا سمعت الكثير
احتاج الى عمر طويل حتى يحتاج الناس الي واذا احتيج الي لا يجتمع الي الا الاحداث
ولعلهم يرموني بالكذب وسوء الحفظ فيلزمني ذلك الى يوم القيامة
فكرت في الفقه فرايته كلما قلبته او ادرته لم يزدد الا جلالة ولم اجد
فيه عيبا واولا يكون لمجالسة جميع العلما والفقها والمشايخ والبصرا
والتخلق باخلاقهم ورايت امرا لا يستقيم اداء الفرايض واقامة الدين
والتعبد الا بمعرفته وطلب الدنيا والاخرة الا به فاشتغلت به
رحمه الله من رواية القاضي بن كاس والخطيب كنت انظر
في الكلام حتى بلغت فيه مبلغا يشار الي فيه بالاصابع وكنت انازع
الخوارج والحشوية وكنت اعد الكلام افضل العلوم فراجعت نفسي
وقلت ان اصحاب رسول الله والتابعين لم يكن فيهم شيء مما ذكره
نحن وكانوا عليه اقدر وبه اعرف ولم يخوضوا فيه بل سكتوا عن ذلك
ونهوا عنه اشد النهي ورايت خوضهم في الشرايع وابواب الفقه
فبينما انا في هذا الامر وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن ابي سليمان
فجاءتني امراة يوما فقالت لي برجل له امراة يطلقها للسنة كيف يصنع
فلم ادر ما اقول وسقط في يدي فامرتها ان تسال حمادا ثم ترجع
فتخبرني فسالت حمادا فقال يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع
طلقة ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فاذا اغتسلت فقد حلت للازواج
فرجعت فاخبرتني فقلت لا حاجة لي في الكلام واخذت نعلي
فجلست الى حماد فكنت اسمع مسايله فاحفظ قوله ثم يعيدها من
الغد فاحفظها ويخطي اصحابه فصحبته عشر سنين ثم سافر للبصرة
فاهمني ان اجلس مكانه ثم قدم فاليت على نفسي ان لا افارقه
حتى يموت فلم افارقه حتى مات انتهى ملخصا وفي بعض المناقب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان ابو حنيفة اخذا من العلوم باوفر نصيب اما الكلام فقد كان يشار اليه
فيه بالاصابع وناهيك به انه سلم اليه علم النظر والقياس واماله الراي
حتى قالوا فيه ابو حنيفة امام اهل الراي واما علم الادب والنحو
فبلغ فيه الغاية ولا التفات الى ما قاله بعض اعدايه نقد ذكر الملك
المعظم عيسى بن ايوب في الرد عليه من المسايل الفقهية التي بني ابو حنيفة
اقواله فيها على علم العربية ما ان وقفت عليه لرايت العجب العجاب من
تمكنه في هذا العلم وحسن استنباطه واما الشعر فقد رووا عنه من
نظمه اشيا عظيمة النفع قال محمد بن الحسن ان ابا حنيفة قال
لعيسى بن موسى امير الكوفة

كسرة جبز وقعب ماء ... وفروثوب مع السلامه
خير من العيش في تعنيم ... يكون من بعده ندامه

ومن كلامه ايضا

ومن المروة للفتى ... ما عاش دارا فاخره
فاشكر اذا اوتيتها ... واعمل لدار الاخره

واما القرات فقد افردوا بالتاليف قرات انفرد بها ورووها
عنه بالاسانيد وهي مذكورة مشهورة في كتب التفاسير وغيرها
وقد ورد من عدة طرق ان الامام ابا حنيفة احد القراة عن الامام
عاصم احد القرا السبعة وقد نسبوا للامام قرائا اصل لها كالقراة
التي جمعها محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي
ولا يغتر بذكر جماعة من المفسرين لتلك القرات الشاذة عن الامام
ابي حنيفة كالزمخشري فانهم قلدوا الخزاعي ولم يقفوا على حقيقة
الحال قال الامام ابو العلا الواسطي ان الخزاعي وضع كتابا
في الحروف نسبه الى الامام ابي حنيفة فاخذت خط الدارقطني وجماعة

ان

ان الكتاب موضوع لا اصل له قال ابن الجزري ان الامام ابا حنيفة
لبري منها واما عند الفقه فهو اول من دونه ورتبه ابوابا
ثم تابعه مالك بن انس في ترتيب الموطا ولم يسبق ابا حنيفة الى ذلك
احد لان الصحابة والتابعين انما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم
فلما راى ابو حنيفة العلم منتشرا خاف عليه فجعله ابوابا مبوبة
فبدا بالطهارة ثم بالصلاة ثم بالصوم ثم سايل العبادات ثم المعاملات
ثم ختم بالمواريث لانها اخر احوال الناس وهو اول من وضع كتاب
الفرايض واول من وضع كتاب الشروط وروى القاضي بن كاس عن
علي بن مسهر قال سمعت الاعمش يقول اكتبوا المناسك من ابي حنيفة
فاني لا اعلم بها احدا اعلم بفرضها ونفلها منه وقال الشافعي له من
الاصحاب ما لم يتفق لاحد من بعده من الايمة قال صاحب الفتاوى
السراجية اتفق لابي حنيفة من الاصحاب ما لم يتفق لغيره وقد
وضع مذهبه بشوري ولم يستبد بوضع المسايل بنفسه وانما كان
يلقيها على اصحابه مسيلة مسيلة فيعرف ما كان عندهم ويقول
ما عنده ويناظرهم حتى يستقر احد القولين فيثبته ابو يوسف
حتى ثبت الاصول كلها وقد ادرك بفهمه ما عجزت عنه اصحاب
القرايح وروى الخطيب عن ابن كرامة قال كنا عند وكيع بن الجراح
يوما فقال رجل اخطا ابو حنيفة فقال وكيع كيف يقدر ابو حنيفة
ان يخطي ومعه مثل ابي يوسف وزفر ومحمد في قياسهم واجتهادهم
ومثل يحيى بن زكريا بن ابي زايدة وحفص بن غياث وحبان ومندل
ابني علي في حفظهم الحديث ومعرفتهم ومثل القاسم بن معن بن عبد
الرحمن بن عبد الله بن مسعود في معرفته باللغة والعربية وداود
الطاي والفضيل بن عياض في زهدهما وورعهما ممن كان اصحابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجلسا وهو لم يكن يخطئ لانه ان اخطأ رده الى الحق ثم قال وكيع والذي
يقول مثل هذا كالانعام بل هم اضل سبيلا قال الفرزدق
اولئك آبائي فجئني بمثلهم ... اذا جمعتنا يا جرير المجامع
وروى الحارثي عن عبد الله بن نمير قال كان ابو حنيفة اذا جلس جلس
حوله اصحابه القاسم بن معن وعافية بن يزيد وداود الطائي وزفر بن
الهذيل واشكالهم فيتطارحون مسئلة فيما بينهم فيرتفعون اصواتهم
ويكثر كلامهم فيها فاذا اخذ ابو حنيفة في الكلام سكتوا جميعا فلم يتكلموا
حتى يفرغ من كلامه فاذا فرغ اشتغلوا بحفظ ما تكلم به في المسئلة فاذا
احكموها اخذوا في مسئلة اخرى ذكر بعضهم انه كان يجمع
العلماء في كل مسئلة لم يجدها مرفوعة في الكتاب والسنة ويعمل بما
يتفقون عليه فيها وكذلك كان يفعل اذا استنبط حكما فلا يكتبه
حتى يجمع عليه علماء عصره فان رضوه قال لابي يوسف اكتبه
وقال الشيخ كمال الدين بن الهمام عن اصحاب ابي حنيفة كابي يوسف
ومحمد وزفر والحسن انهم كانوا يقولون ما قلنا في مسئلة قولا الا
وهو رواية عن ابي حنيفة واتسموا على ذلك ايمانا مغلظة فلم
يتحقق في الفقه جواب ولا مذهب الا له كيف ما كان وما نسب
الى غيره فهو من مذهب ابي حنيفة ونسبته للغير مجاز وكان اذا افتى
يقول هذا راي ابي حنيفة وهو احسن ما قدرنا عليه فمن اتى باحسن
منه فهو اولى بالصواب فالعاقل المنور البصيرة الطيب السريرة
من ترك الاعتراض على الائمة لاسيما بعد وقوفه على
مثل هذا الذي قررناه من مناقب هذا الامام العظيم تغمده الله
برحمته ورضوانه العميم فصل في محنته اعلم ان
المومنين اشد بلاء وقلما تجد مومنا يخرج من هذه الدنيا بلا محنة

ومصيبة

وعصبية فهذا ابو حنيفة قد اتفق له محنة عظيمة مع يزيد بن عمر بن هبيرة
متولي العراقين لمروان بن محمد اخر ملوك بني امية ومع ابي جعفر المنصور
الخليفة العباسي روى الخطيب قال كلم ابن هبيرة ابا حنيفة في ان
يلي قضاء الكوفة فابى فضربه مائة سوط وعشرة اسواط في كل يوم
عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما راى ذلك خلى سبيله
يحيى بن عبد الحميد الحماني قال كان ابو حنيفة كل يوم يضرب
ليدخل في القضاء فيابى ولقد بكى في بعض الايام فلما اطلق قال كان
عمر والذي اشد علي من الضرب ابن كاس عن اسماعيل بن
سالم البغدادي قال ضرب ابو حنيفة على الدخول في القضاء فلم
يقبل وكان احمد بن حنبل بعد ان ضربه يذكر حال ابي حنيفة
ويترحم عليه وذكر ابو احمد العسكري ان ابن هبيرة امر بضربه
على راسه فاصبح وقد اتقى راسه من الضرب ثم امر بطلاقه
وذكر انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وهو
يقول اما تخاف الله تعالى تضرب رجلا من امتي بلا جرم وهدده فارسل
اليه فاخرجه واستحلله القاضي بن كاس عن محمد بن عمر
الاسلمي والموفق بن احمد عن الشيخ ابي حفص الكبير وغيره قال كان
ابن هبيرة واليا على العراق ينابه فيها ابن ابي ليلى وابن شبرمة
وداود بن ابي هند وعدة فولى كل واحد منهم شيئا من عمله
وارسل الى ابي حنيفة ليكون على خاتمه ولا ينفذ كتاب الا من تحت
يد ابي حنيفة ولا يخرج من بيت المال شيء الا من تحت يدي ابي حنيفة
فامتنع ابو حنيفة فحلف ابن هبيرة ان لم يفعل ليضربنه فقال له
جماعة الفقهاء انا نشدك الله ان لا تهلك نفسك فانا اخوانك
وكلنا كاره لهذا الامر لم تختاره ولم نجد بدا من ذلك فابى وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لو اراد اني اعد له ابواب المسجد افعل فكيف وهو يريد ان يكتب
بضرب عنق رجل مسلم واختم انا على ذلك الكتاب فوالله لا ادخل
في ذلك ابدا فحبسه صاحب الشرط جمعتين لم يضربه ثم ضربه
اربعة عشر سوطا وفي رواية انه ضرب اياما متوالية فجاء الضارب
الى ابن هبيرة فقال له ان الرجل ميت فقال قل له يخرج انت يمينك
فسأله فقال لو سألني ان اعد له ابواب المسجد ما فعلت دعوني
استشير اخواني في ذلك فاعتم ابن هبيرة فامر بحبسه فركب دوابه
وهرب الى مكة وكان هذا في سنة مائة وثلاثين فاقام بمكة الى ان
صارت الخلافة للعباسية فقدم ابو حنيفة الكوفة في زمن ابي جعفر
فاكرمه واجله وامر له بعشرة الاف درهم وجارية فابى ابو حنيفة
ان يقبل ذلك وروى الخطيب عن بشر بن الوليد الكندي عن خارجة
ابن ابي بدير والربيع بن يونس وابو الفتح ابن الجوزي عن بعض العلماء
والموفق عن احمد عن ابن المبارك وفي سياق كل ما ليس عند الاخر
ان ابن ابي ليلى لما مات واخبر بذلك المنصور قال لقد خلت الكوفة
من حاكم عدل ثم امر بحمل ابي حنيفة وسفيان ومسعر وشريك
وكانوا جلوسا بعد صلاة الصبح فبعث امير الكوفة الى كل واحد
رجلا فاخذوهم وبعث بهم الى ابي جعفر فقال ابو حنيفة انا اخمن
فيكم تخمينا اما انا فاحتال فاتخلص واما مسعر فيتجانن واما
سفيان فيهرب واما شريك فيقع فساروا فلما كانوا بقرب بغداد
اظهر سفيان انه يريد قضاء الحاجة فذهب ليقضيها وجلس الموكل به
ينتظره فبصر سفيان بسفينة فقال للملاح ان مكنتني من سفينتك
والا اذبح وقاء قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل
قاضيا فقد ذبح بغير سكين ودفع للملاح دراهم فاستبطاه الموكل

به فلم يجده فهرب فلما دخلوا على ابي جعفر تقدم اليه مسعر وقال
لابي جعفر هات يدك كيف انت واولادك ودوابك فقال اخرجوه
فانه مجنون وعرض على ابي حنيفة تولية القضاء فابى عليه فحلف ليفعلن
فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة
ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل
فقال الربيع للحاجب لابي حنيفة الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال
ابو حنيفة امير المؤمنين اقدر على كفارة يمينه مني على كفارة يميني
فامر بحبسه ثم دعي به فقال ارغب عما نحن فيه فقال اصلح الله
امير المؤمنين يا امير المؤمنين اتق الله ولا تشرك في امانتك
من لم يخف الله والله ما انا مأمون الرضا فكيف اكون مأمون
الغضب فلا اصلح لذلك فقال كذبت انت تصلح لذلك فقال
يا امير المؤمنين اني لا اصلح قد حكمت على نفسك ان كنت صادقا
فقد اخبرت امير المؤمنين اني لا اصلح وان كنت كاذبا فكيف
يحل لك ان تولي قاضيا كذابا ومع ذلك فاني رجل مولى ولا تكاد
العرب ترضى بان يكون عليهم مولى فامر به الى الحبس وعرض ذلك على
شريك فقبله فهجره الثوري وقال امكنه الهرب فلم
تهرب وروى الخطيب عن ابي العلا الواسطي قال والعوام
يدعون انه تولى عدد الليل اياما ليكون ذلك عن يمينه
ولم يصح هذا من جهة النقل
قال ابو المؤيد الخوارزمي الروايات الظاهرة المشهورة
عن الائمة الثقاة والحفاظ انه ضرب على القضاء وما قبل
حتى توفي ثم اختلفوا بعد ذلك فمنهم من قال مات من
الضرب وبعضهم قال سقي السم وروى الخطيب وابو محمد الحارثي

وغير هما عن جماعة دخل كلام بعضهم في بعض ان ابا جعفر المنصور طلب ابا
حنيفة من الكوفة الى بغداد وطلب منه ان يلي القضا ويكون قضاة الاسلام
من تحت يديه فاعتل بعلل ولم يقبل فحلف عليه ابو جعفر بيمين مغلظة
ان لم يفعل ليحبسنه وليشددن عليه فابى عليه ابو حنيفة فحبسه
وكان يرسل اليه في الحبس ان اجبت الى ما طلبته منك اخرجتك فابى
عليه في عدم قبول القضا اشد الاستباع فامر ان يخرج كل يوم فيضرب
عشرة اسواط وينادى عليه في الاسواق والدم يسيل على عقبيه واعيد
الى الحبس وضيق عليه تضييقا شديدا في الطعام والشراب والحبس
وفعل به جميع ذلك في عشرة ايام كل يوم عشرة اسواط فلما تتابع عليه
الضرب بكى واكثر الدعا فمكث بعد ذلك خمسة ايام وتوفي رحمه الله
تعالى وذكروا انه مات مسموما روى ابو محمد الحارثي انه رفع الى ابي
حنيفة قدح فيه سم ليشرب فقال لا اشرب فاكره على شربه مرات فابى
وقال اني لا علم ما فيه فلا اعين على نفسي فطرح ثم صب في فيه ثم خلى
عنه وروى الحارثي عن نعيم عن يحيى قال مات ابو حنيفة رحمه الله
غريبا مسموما وروى الصيمري عن ابي نعيم قال سقي ابو حنيفة شربة
فمات منها وفي بعض الروايات انه لما حضر بين يدي المنصور
دعاله بسويق وامره بشربه فامتنع فقال له لتشربنه فاكرهه حتى
شربه ثم قام صادرا فقال له المنصور الى اين قال الى حيث بعثت بي يعني
به الى السجن فمات فيه وروى الموفق بن احمد وصحح اسناده
عن ابي حسان الزيادي قال لما احتضر الامام ابو حنيفة بالموت سجد
سجدة فخرجت نفسه وهو ساجد قال بعضهم وفي الحقيقة
ان ابا جعفر انما ارسل الى الامام ابي حنيفة من الكوفة الى بغداد
ليقتله لا ليبقيه وسبب ذلك ان ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن

ابي طالب لما خرج على ابي جعفر المنصور بالبصرة خاف منه خوفا شديدا
ولم يقر له قرار فدس بعض اعدا الامام ابي حنيفة الى ابي جعفر المنصور
ان الامام ابا حنيفة الى ابي جعفر المنصور ان الامام ابا حنيفة مساعد
لابراهيم وانه قواه بمال كثير وكان الامام ابو حنيفة مقبول القول
وجيها عند الناس ذا مال واسع من التجارة فحنق ابو جعفر من قبله
الى ابراهيم فطلبه من الكوفة الى بغداد ولم يجسر على قتله بلا سبب
فطلب منه ان يكون قاضيا لعلمه ان الامام ابا حنيفة لا يفعل
ذلك فابى عليه فتوصل بذلك الى قتله ومكث رحمه الله في
مدة العقوبة خمسة عشر يوما ولما توفي اخرج من مكان حبسه
فحمل مع خمسة انفس الى ان انتوابه الى المكان الذي غسلوه فيه فغسله
الحسن بن عمارة قاضي بغداد وصب عليه ابو رجاء وافد الهروي
ولما غسله وفرغ منه قال الحسن بن عمارة رحمك الله لقد افطرت منذ
ثلاثين سنة ولقد سوددت بمسك بالليل منذ اربعين سنة كنت
افقهنا واعبدنا وازهدنا واجمعنا لخصال الخير وقربت اذ قربت
الى الخير وسبقة وانعشت من بعدك وفضحت القراء رواه الخطيب
وروى الموفق بن احمد عن ابي رجاء قال كنت اصب على الامام ابي
حنيفة حال غسل موته فرايت جسمه جسما كيفما قد اذا بتلد
العبارة فما فرغ من غسله الا وقد اجتمع من اهل بغداد خلق لا يحصيهم
الا خالقهم كانه نودي لهم بموته وروى الحارثي عن نعيم بن يحيى
قال حزر من صلى على الامام ابي حنيفة فبلغ خمسين الفا واكثر وصلى
عليه ست مرات اخرها صلاة ابنه حماد ولم يكن له من الولد
غيره ولم يقدر على دفنه الا بعد العصر من كثرة الزحام وكثرة البكا
والاسف عليه واوصى ان يدفن في مقابر الخيزران لانها كانت
طيبة غير مغصوبة وقيل ان المنصور لما بلغه ذلك قال من يعذرني
منك حيا وميتا رواه الخطيب ولما بلغ ابن جريج فقيه مكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موته استرجع وقال اي علم ذهب رواه الخطيب وروي عن نصر
ابن علي قال كنت عند سجنة فاخبر موت ابي حنيفة فاسترجع وقال
طفئ من الكوفة نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا وقال ابو نعيم
الفضل في تاريخه سمعت علي بن صالح يقول لما مات ابو حنيفة ذهب
معنى العراق وفقيهها وملئ الناس يصلون على قبره عشرين
يوما رواه الخطيب وقال الحليمي وغيره ان الجن بكت ابا حنيفة ليلة
مات فكانوا يسمعون الصوت ولا يرون الشخص وهو يقول

ذهب الفقه فلا فقه لكم ٭ فاتقوا الله وكونوا خلفا
مات نعمان فمن هذا الذي ٭ يحيي الليل اذا ما هدفا

وروى الصيمري عن خلف بن سالم قال سمعت صدقة المقابري
وكان مجاب الدعوة يقول لما دفن ابو حنيفة في مقابر الخيزران سمعت
صوتا في الليل ثلاث ليال وذكر البيتين وروى الحارثي ان عبد الله
ابن المبارك قدم بغداد فقال دلوني على قبر ابي حنيفة فدلوه عليه
فقام على قبره فقال رحمك الله يا ابا حنيفة مات ابراهيم النخعي
وترك خلقا ومات حماد بن ابي سليمان وترك خلقا وانت يا ابا حنيفة
مت ولم تترك على وجه الارض خلقا ثم بكى بكاء شديدا وروى
الصيمري عن ابن سوار عن ابيه قال رايت الحسن بن عمارة قاضي بغداد
في مقابر الخيزران عند قبر ابي حنيفة يبكي ويقول رحمك الله كنت
لنا خلفا ممن مضى وما تركت بعدك خلفا ان خلفوك في العلم الذي
علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا توفيق فقلت قبر من هذا
قال قبر ابي حنيفة يستشفى العلماء وذوو الحاجات يزورون
قبر الامام ابي حنيفة ويتوسلون الى الله تعالى عنده في قضاء حوائجهم
ويرون نجح ذلك منهم الامام الشافعي رضي الله عنه لما كان ببغداد
زار غير واحد ان الشافعي صلى الصبح بمقام الامام ابي حنيفة
فلم يقنت في الصبح فقيل له في ذلك فقال تادبا مع صاحب هذا القبر

وزاد

وزاد بعضهم انه لم يجهر بالبسملة وقد رثاه الشعر انفسا يد عديدة
فرثاه من الايمة عبد الله بن المبارك وغيره ورثاه ابو المؤيد الخوارزمي
بعدة قصايد منها

غز الشريعة اذ مضى كشافها ٭ وظهيرها النعمان نحو جنانه
عمر التقى والشرع اكثر عصره ٭ بالاصغرين لسانه وجنانه
فجنانه نحو الشريعة ماهر ٭ ولسانه رطب بحسن بيانه
فالفقه يشكو يتمه وضياعه ٭ ومتى سلوا الفقه عن نعمانه
لا نفع للانسان طرفة عينه ٭ في طرفه ان يخل عن انسانه
عجبا لقبر فيه بحر زاخر ٭ عجبا لبحر لف في اكفانه
ان راح فقه خالص فهو الذي ٭ سبكته شعلة فكره في خانه
او فاح ورد تهجد فرذاته ٭ ظل التقاة فذاك من بستانه
او طار منشور العلوم الى الورى ٭ فهو الذي كتبوه من ديوانه
او راق تفاح القياس بنشره ٭ ويطعمه فاعرفه من اسنانه
او عجت صلة سماحة حاتم ٭ فتوسموها من طراز بنانه
او سر ذا فرجمان فايق ٭ عند السوال فذا جمان نعمانه
واذا رايتم روض فقه ناضرا ٭ بالبحث يسقى فهو من سعدانه
نضبت موايد طعمها من فوايد ٭ في كل مصر وهو فضل خوانه
قد جا اهل زمانه بزبورهم ٭ فجاه بالايات من فرقانه
قد شد ايوان القياس بكده ٭ وقد استراح لخلقه في ايوانه
قد سمه المنصور سما قاتلا ٭ ليعيش ما مونا على سلطانه
مضيا الى محديهما هذا الى ٭ سخط الاله وذا الى رضوانه
حسانه انا مرتجى في مدحه ٭ حسنى شفاعته الى حسانه

والاشعار في هذا كثيرة اضربنا عنها خوف الاطالة ورمي له مقامات

الألوكة
www.alukah.net

حسنة لا تليق بهذه المقدمة وقد رؤي بعد موته فقيل له ما فعل الله
بك قال غفر لي فقيل له بالعلم فقال هيهات ان للعلم شروطا وآدابا
قل من يعملها فقيل بم غفر الله لك قال بقولة الناس في ما ليس
فيّ رضي الله تعالى عنه امين وفي هذا القدر كفاية والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثاني في مناقب الامام ابي عبد الله مالك بن انس

رضي الله عنه وهو الامام العلم الحجة الحافظ الضابط المتقن امام
دار الهجرة وعالم الاسلام واحد العلماء الاعلام مالك بن انس بن مالك
ابن ابي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن ذي اصبح
الاصبحي الحميري حليف عثمان اخي طلحة بن عبيد الله التيمي فهو مولى
حلف لا مولى عتاقة على الصحيح الذي عليه الجمهور خلافا لابن اسحاق
وقد رد عليه غير واحد ولد سنة تسعين او اربع او ست او سبع
وتسعين من الهجرة وكانت ولادته بذي المروة موضع من مساجد
تبوك عن ثمانية برد من المدينة ولا خلاف انه مات سنة تسع
وسبعين وعاش خمسا وثمانين سنة او قريبا من تسعين سنة
ومكث يفتي الناس وبعلمهم نحوا من سبعين سنة ومات بالمدينة
ودفن بالبقيع وقبره معروف حملت به امه ثلاث سنين وكان
طويلا عظيم الهامة اصلع ابيض الراس واللحية ابيض شديد البياض
الى الشقرة وكان لباسه الثياب العدنية الثياب الجياد قال
بشر بن الحارث دخلت على مالك فرايت عليه مئيلسانا يساوي خمسماية
دينار وكان يكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثل وهو امام
دار الهجرة وعالم المدينة واحد ائمة المذاهب المتبوعة وهو
من تابعي التابعين على الصحيح وقيل انه من التابعين لانه ادرك
عائشة بنت سعيد بن ابي وقاص وقد قيل فيها انها صحابية والصحيح

خلافه

خلافه وجده ابو عامر الصحابي حضر مع رسول الله مغازيه كلها
الا بدرا وجده مالك من كبار التابعين وهو احد الاربعة الذين
حملوا عثمان الى قبره ليلا وغسلوه ودفنوه وابوه انس كان فقيها
واما هو رضي الله عنه فقد شاع فضله واشتهر علمه وارتفع
قدره وعظمت منزلته وعرفت مكانته وظهرت سيادته فاق العلما
بفضله واذعن العلماء فساد جميع اقرانه وفاق اهل زمانه
فسمي عالم المدينة وامام دار الهجرة واستشهر في الامصار
واشتهر في سائر الاقطار وضربت اليه اكباد الابل وارتحل اليه الناس
من كل مصر واتوه من كل فطر وشهد له التابعون بالفقه والحديث
واحتاج اليه معلموه وسالوه عن امر دينهم واشتهرت عنه رواية
العلم في سائر الاقطار والامصار فروي عنه اهل الحجاز واليمن والعراق
وخراسان والشام ومصر وافريقية والاندلس وهو مصداق
الحديث الذي اخرجه الحاكم عن ابي موسى الاشعري مرفوعا يخرج
ناس من المشرق والمغرب في طلب العلم فلا يجدون اعلم من عالم
المدينة واخرجه الترمذي وحسنه من حديث ابي هريرة يرفعه
بلفظ يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون
احدا اعلم من عالم المدينة وفي رواية افقه من عالم المدينة
وفي رواية لا تنقضي الساعة حتى يضرب الناس اكباد الابل من كل
ناحية الى عالم المدينة يطلبون علمه وقد تاوله الائمة على مالك
قال سفيان كانوا يرونه مالكا قال ابن مهدي يعني سفيان
بقوله يرونه التابعين وتاول ذلك فيه ايضا عبد الملك بن جريج
وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع بن الجراح
والاوزاعي وقال عبد الرزاق كنا نرى انه مالك ولم يعرف بهذا الاسم غيره

ولا ضربت اكباد الابل الى احد مثل ما ضربت اليه قال ابو مصعب كان
الناس يزدحمون على باب مالك ويقتتلون عليه من الزحام
يعني لطلب العلم فصل في من روى عنه مالك وروى
عن مالك وذلك جمع كثير وجم غفير روى رضي الله عنه عن نافع
وسعيد المقبري وزيد بن اسلم وعمرو بن دينار وموسى بن عقبة
ويحيى بن سعيد ومحمد بن شهاب الزهري امام السنة وربيعة
ابن ابي عبد الرحمن فقيه اهل المدينة وهشام بن عروة بن الزبير
وخلق كثير حتى بلغ عدة اشياخه تسعماية روى عنه الايمة كالزهري
وربيعة وموسى بن عقبة والشافعي وابي حنيفة وصاحبيه ابي يوسف
ومحمد وابن جريج وشعبة بن الحجاج والسفيانين الثوري امام
اهل العراق وابن عيينة عالم اهل مكة ومسلم بن خالد الزنجي شيخ
الشافعي وعبد الرحمن بن مهدي شيخ الامام احمد والاوزاعي امام
اهل الشام والليث امام اهل مصر وابن ابي ذيب عبد الرحمن القرشي
احد علماء المدينة ويحيى النيسابوري شيخ مسلم وقتيبة بن سعيد
البلخي شيخ البخاري ومسلم وعبد الله بن عبد الحكم المصري وابن وهب
ابن عبد العزيز العامري المصري ومحمد بن اسحاق بن يسار ووكيع
ابن الجراح الكوفي ويحيى بن سعيد القطان البصري وعمر بن عبد
العزيز وعبد الرزاق بن همام الصنعاني والفضيل بن عياض الزاهد
الماجشون المدني وعبد الله بن المبارك الخراساني وابو سلمة حماد بن
سلمة بن دينار وابو اسماعيل حماد بن زيد بن درهم البصريين وبشر
ابن الحارث وابراهيم بن ادهم الزاهدين وابو الفيض ذو النون المصري
وعبد الله بن غانم قاضي افريقية وعبد الله بن زياد التونسي ويحيى بن
يحيى الاندلسي وعبد الله بن مسلم القعنبي وخلائق لا يحصون

من

من مشاهير الرواة يزيدون على الف شيخ عد القاضي عياض منهم
الفا وتيفا وقال تركنا كثيرا ممن لم يشتهر وروى عنه من الخلفاء
ستة امير المؤمنين المنصور والمهدي والهادي والامين والمامون
وحصل له من الحظ ما لم يحصل قط لغيره وكان شيخه ربيعة يرجع
اليه في غير شيء واجتمع الناس عليه وتركوا ربيعة مع جلالة قدره
وكانوا يسالون مالكا ان يحدثهم عن ربيعة وربيعة حاضر بمسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان ربيعة معاديا لابي الزناد راوي انس
وفقيه اهل المدينة قال ابن سعيد رايت ابا الزناد دخل مسجد
رسول النبي صلى الله عليه وسلم ومعه من الاتباع مثل ما مع السلطان
فمن سايل عن الحساب ومن سايل عن فريضة ومن سايل عن الشعر
ومن سايل عن الحديث ومن سايل عن معضلة وقال الليث رايته
وخلفه ثلثماية طالب علم ثم لم يلبث ان بقي وحده واقبلوا
على ربيعة فكان ربيعة يقول شبر من حظوة خير من باع من علم
وقال محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة سمعت من مالك سبعماية
حديث وبقيا الى الثمانماية فكان محمد بن الحسن اذا وعد الناس
ان يحدثهم عن مالك املا موضعه وكثر عليه الناس واذا حدث
عن غيره لم ياته الا النفر وقال ابراهيم بن طهمان اتيت المدينة
ثم قدمت الكوفة فاتيت ابا حنيفة فقال هل كتبت عن مالك بن انس
شيا قلت نعم قال احدثني بما كتبت عنه فاتيته به فدعا بقرطاس
ودواة فجعلت املي عليه وهو يكتب وقال مطرف كان سفيان
ابن عيينة يجلس في حلقة مالك يسمع الحلال والحرام والحديث
المعمول به لا يتكلم بحرف واذا خرج حلق لنفسه وكان سفيان الثوري يتبعه
في الحج فافعل مالك فعل مثله فصل في مدح العلماء الامام مالك

وعبد العزيز بن عبد الله الماجشون المدني وعبد العزيز بن الماجشون المدني وعبد الله بن مسلمة القعنبي المدني وعبد الرحمن بن القاسم المصري

قد اكثر الايمة الاعلام من مدحه واطنبوا في ذكره وها انا اذكر شيئا
من ذلك حاذ قالله رواة خشية التطويل سئل عنه ابو حنيفة فقال
ما رايت اعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وقال الليث
ابن سعد لقيت مالكا بالمدينة فقلت مالك لمسح العرق عن
جبينك فقال عرفت مع ابي حنيفة انه لفقيه يا مصري ثم لقيت
اباحنيفة فقلت ما احسن قول ذلك الرجل فيك فقال ابو حنيفة
والله ما رايت اسرع جواب صادق وزهد تام منه يعني مالكا
وقال ابن الاثير كفى الشافعي شرفا ان مالكا شيخه وكفى مالكا شرفا
ان الشافعي تلميذه وكان يقول مالك لمشايخي وعنه اخذت
العلم وانما انا غلام من غلمان مالك وقال عبد الرحمن بن
مهدي ما ادرك احد من علماء الحجاز الامعظما لمالك وان الله لا
يجمع امة محمد في خرمه وحرم نبيه الا على هدي وقال ابن اسحاق
مالك ملك لنفسه حجة مالك رضي مالك كفيه الاتباع مذهبه
الاثار وقال الشافعي اذا ذكرت الحديث لمالك النجم يشير
الى قوله تعالى وبالنجم هم يهتدون وقال الشافعي ايضا اذا
جاء الحديث عن مالك فشد به يدك وقال ايضا مالك امير المومنين
في الحديث وقال كان مالك اذا شك في بعض الحديث تركه كله وقال
ابن الاثير كفى الشافعي شرفا ان مالكا شيخه وكفى مالكا شرفا ان
الشافعي تلميذه وكان يقول مالك لمشايخي وعنه اخذت
العلم وانما انا غلام من غلمان مالك وقال ابو زرعة
سمعت احمد بن حنبل وقد سئل عن سفيان ومالك اذا اختلفا
في الراي فقال مالك اكبر في قلبي قلت فمالك والاوزاعي فقال مالك
احب الي وان كان الاوزاعي من الايمة قلت لمالك والليث فقال مالك

قبل

قبل فمالك والحكم وحماد قال مالك قيل لمالك والضحى قال هذا
كانه سفه ضعه مع اهل زمانه مالك سيد من سادات اهل العلم
وهو امام في الحديث والفقه ومن مثل مالك وقال ابو داود
السجستاني سمعت احمد بن حنبل يقول مالك اتبع من سفيان وقال
عبد الملك الميموني الرقي سمعت احمد بن حنبل غير مرة يقول
كان مالك اثبت الناس في الحديث ولا تبال ولا تسال عن رجل
روى عنه وقال عبد السلام بن عاصم قلت لاحمد بن حنبل يا ابا
عبد الله رجل يريد ان يحفظ حديث رجل بعينه قال يحفظ
حديث مالك ورأي مالك وقيل لاحمد بن حنبل مالك احسن
حديثا عن الزهري ام سفيان بن عيينة قال مالك اصح حديثا
قيل فمعمر فقدم مالكا الا ان معمرا اكثر حديثا عن الزهري وقال
عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابي من اثبت اصحاب الزهري
قال مالك اثبت في كل شيء وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم سمعت
ابي يقول مالك بن انس ثقة اهل الحجاز وهو اثبت اصحاب
الزهري واذا خالف اهل الحجاز مالكا حكم لمالك وهو انقى حديثا
من الثوري والاوزاعي واقوى في الزهري من ابن عيينة واقوى
من معمر وابن ابي ذئب وسئل ابن المديني من اثبت اصحاب نافع
قال مالك واتقانه وايوب وفضله وعبيد الله وحفظه
وقال ابن المديني لم يكن بالمدينة اعلم بمذهب تابعيهم من مالك
وقال سفيان بن عيينة من تحز عند مالك انما كنا نتبع
اثار مالك ونتظر الصبح ان كان مالك كتب عنه والا تركناه
وقال سعيد بن منصور رايت مالكا يطوف وسفيان الثوري
خلفه كلما فعل مالك شيئا فعله سفيان وقيل ليحيى بن معين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الليث ارفع عندك او مالك فقال مالك قبل اليس مالك اعلم
اصحاب الزهري قال بلى قبل فعبد الله بن نافع اثبت او مالك
قال مالك ثم قال مالك اثبت الناس وقال يحيى بن معين كان
مالك من حجج الله على خلقه وقال سفيان بن عيينة ما كان اشد
اتقان مالك للرجال واعلمه بشانهم وقال ايضا كان مالك
لا يبلغ من الحديث الا صحيحا ولا يحدث الا عن ثقات الناس وما
ارى المدينة الا ستخرب بعد موت مالك وقال يحيى القطان مالك
امير المومنين في الحديث وما اقدم على مالك في زمانه احدا وقال
الاوزاعي مالك مفتي الحرمين وقال حماد بن زيد دخلت المدينة
ومنادي ينادي لا يفتي الناس بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يحدث فيه الا مالك بن انس وقال سعيد الحذاء مالك من
الراسخين في العلم الى غير ذلك مما قالوه من الثناء عليه والمدح
فيه وقال البخاري اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر
واخرج ابو نعيم عن الشافعي قال لي محمد بن الحسن صاحبنا اعلم
ام صاحبكم يعني مالكا وابا حنيفة قلت تريد المكابرة ام الانصاف
قال بل الانصاف قلت فما الحجة عندكم قال الكتاب والسنة
والاجماع والقياس قلت انشدك الله صاحبنا اعلم بكتاب
الله ام صاحبكم قال اذ نشدتني بالله فصاحبكم قلت فصاحبنا
اعلم بتاويل الصحابة ام صاحبكم قال صاحبكم قلت فبقي شيء غير
القياس قال لا قلت فلم يبق الا القياس ولا يكون الا على هذه
الاشياء فانقوى راي الشافعي ومحمد بن الحسن على تقديم مالك على
ابي حنيفة في معرفة الكتاب والسنة والاثار وعن ابن مهدي
ان رجلا قال له بلغني انك قلت مالك افقه من ابي حنيفة قال ما

قال لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدق الله وكذب النعمان

قلت

قلت هذا ولكني اقول كان اعلم من استاذ ابي حنيفة يعني حمادا

قلت وهذا او الذي قبله كلام لا يخلو من تعصب فيخ صحته بعد ما
مر لك من ثنا الائمة على ابي حنيفة خصوصا الشافعي ومحمد بن الحسن
وابن المبارك وقد اجمع من يعتد باجماعه على انه لم يكن في عصره
افقه منه وايضا فقول ابن مهدي اعلم من استاذ ابي حنيفة لا يستلزم
التفضيل على ابي حنيفة او ان ابن مهدي فهم من السائل عدم ميله
لمالك فبالغ في الرد عليه وسئل ابن المبارك من اعلم مالك او ابو
حنيفة قال مالك اعلم من استاذ ابي حنيفة وهو اما مر في
الحديث والسنة وما بقي على وجه الارض آمن على حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مالك ولا اقدم عليه احدا في صحة الحديث
ولم ار احدا مثله ونقل القاضي عياض في المدارك عن الامام
مالك انه قال جالست ابن هرمز ثلاث عشرة سنة وبروي ست
عشرة سنة في علم ما ليه لاحد من الناس وقال ابن وهب سمعت
مالكا يقول ان عندي لاحاديث ما حدثت بها قط ولا سمعت
مني ولا احدث بها حتى اموت وسئله رجل عن شيء من علم
الباطن فغضب وقال ان علم الباطن لا يعرفه الا من عرف الظاهر
فانه متى عرفه وعمل به فتح الله له علم الباطن ولا يكون ذلك الا مع
فتح القلب ونتوبره ثم قال للرجل عليك بالدين المحض واياك
وتنبيات الطريق وعليك بما تعرف واترك ما لا تعرف وقال
ابن رشد رحم الله مالك بن انس فانه كان امير المومنين في الراي
والاثار واعرف الناس بالقياس وذلك فضل الله يوتيه من يشا
وقال مطرف قال لي مالك ما تقول الناس في قلت اما الصديق
فيثني واما العدو فيقع قال ما زال الناس هكذا لهم صديق وعدو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولكن نعوذ بالله من تتابع الالسن كلها
ومن حد قال الحافظ ابن حجر ان اثار النبي صلى الله عليه وسلم
لم تكن في عصر اصحابه وكبار تابعيهم مدونة في الجوامع ولا مرتبة
لامرين احدهما انهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما ثبت
في صحيح مسلم خشية ان يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم والثاني
سعة حفظهم وسيلان اذهانهم ولان اكثرهم كانوا لا يعرفون
الكتابة ثم حدث في اواخر عصر المتقدمين من التابعين تدوين الاثار
وثبوت الاخبار لما انتشر العلماء في الامصار وكثر الابتداع من الخوارج
والروافض ومنكري الاقدار فاول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد
ابن ابي عروبة وغيرهما فكانوا يصنفون كل باب على حدته الى ان قام
كبار اهل الطبقة الثالثة فدونوا الاحكام فصنف الامام مالك
الموطا وتوخى فيه القوي من حديث اهل الحجاز ومزجه باقوال
الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم وصنف ابن جريج بمكة
والاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة
البصرة ثم تلاهم كثير من اهل عصرهم في النسج على منوالهم
الى ان راى بعض الائمة ان يفرد حديث النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة وذلك على راس المائتين فصنفوا المسانيد قال
القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي الموطا هو الاصل الاول
والباب وكتاب البخاري هو الاصل الثاني في هذا الباب
وعليهما بني الجميع كمسلم والترمذي وقال ابن العربي ايضا ذكر ابن الهباب
ان ما لمالك روى مائة الف حديث جمع منها في الموطا عشرة الاف
ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة ويختبرها بالاثار والاخبار
حتى رجعت الى خمسمائة وقال بعضهم ان موطا مالك كان قد اشتمل

على

على تسعة الاف حديث ثم لم يزل ينقح حتى رجع الى سبعمائة وقال
عتيق بن يعقوب وضع مالك بن انس الموطا على نحو من عشرة الاف
حديث فلم يزل ينظر فيه كل سنة ويسقط منه حتى بقي منه هذا وهو
بقي قليلا لا سقط كله وسئل ابو حاتم الرازي موطا مالك بن انس
لم سمي موطا فقال شيء قد صنفه ووطاه للناس حتى قيل موطا مالك كما قيل
جامع سفيان وقال بعض المشايخ قال مالك عرضت كتابي هذا على سبعين
فقيها من فقهاء المدينة فكلهم وطاني عليه فسميته الموطا قال ابن
فهر لم يسبق مالكا احد الى هذه التسمية فان من الف في زمانه بعضهم
سمى بالجامع وبعضهم بالمصنف وبعضهم بالمولف ولفظة الموطا
بمعنى الممهد المنقح المحرر المصفى قال عمر صاحب الاوزاعي
عرضنا على مالك الموطا في اربعين يوما فقال كتاب الفتيا في اربعين
سنة اخذ تموه في اربعين يوما ما اقل ما تفقهون فيه وعن ابي خليد
قال اتيت على مالك فقرات الموطا في اربعة ايام فقال مالك علم جمعه شيخ
في ستين سنة اخذ تموه في اربعة ايام لا فقهتم ابدا واما ما مدحه
فقال الامام الشافعي رحمه الله ما بعد كتاب الله انفع من الموطا وقال
ايضا ما على ظهر الارض كتاب بعد كتاب الله اصح من كتاب مالك
وقال ايضا ما وضع على الارض كتاب هو اوقب الى القرآن من كتاب
مالك بن انس يعني الموطا وقال ايضا ما على الارض بعد كتاب الله
اكثر صوابا من موطا مالك وسئل الامام احمد عن كتاب مالك بن
انس فقال ما احسنه لمن تدين به وقال عبد الرحمن بن
مهدي ما كتاب بعد كتاب الله انفع للناس من الموطا وكلام هذا
معناه وسئل اسحاق بن راهويه اي الكتابين احسن كتاب
مالك او كتاب سفيان قال كتاب مالك وذكر بعضهم ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مالكا لما صنف الموطا عمل من كان بالمدينة يومئذ من العلما الموطات
فقيل لمالك شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شركك فيه الناس
وعملوا مثاله فقال ايتوني بما عملوا فاني بذلك فنظر فيه ثم نبذه
وقال لتعلمن انه لا يرتفع من هذا الا ما اريد به وجه الله قال فكانما
القيت تلك الكتب في الابار وما سمع لشيء منها بعد ذلك بذكر قال معاذ
ابن عبد الله صاحب مالك قال لي مالك بن انس ما يقول الناس في موطاي
فقلت له الناس رجلان محب مطر وحاسد مغتر فقال لي مالك ان مد
بك عمر فسترى ما يراد الله به قال الواقدي سمعت مالك بن انس
يقول لما حج ابو جعفر المنصور دعاني فدخلت عليه فحادثته وسالته
وسالني فاجبته فقال اني عزمت ان امر بكتبك هذه التي وضعتها
يعني الموطا فتنسخ نسخا ثم ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين منها
بنسخة وامرهم ان يعملوا بما فيها ولا يتعدونه الى غيره ويدعوا ما سوى
ذلك من هذا العلم المحدث فاني رايت اهل العلم رواية اهل المدينة
وعلمهم فقلت يا امير المومنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت
اليهم اقاويل وسمعوا احاديث وروو روايات واخذ كل قوم بما
سبق اليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف الناس وغيرهم وان ردهم
عما قد اعتقدوه شديد فدع الناس وما هم عليه وما اختار اهل
كل بلد منهم لانفسهم فقال لعمري لوطا وعني على ذلك لامرت به
وقال عبد الله بن عبد الحكم سمعت مالك بن انس يقول شاورني
هارون الرشيد في ثلاث في ان يعلق الموطا في الكعبة ويحمل الناس على
ما فيه وفي ان ينقض منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجعله من
جوهر وذهب وفضة وفي ان يقدم نافع بن ابي نعيم اماما يصلي بالناس
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا امير المومنين

اما

امّا تعليق الموطا في الكعبة فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختلفوا في الفروع وافترقوا في البلدان وكل عند نفسه مصيب واما
نقض المنبر فلا ارى ان تحرم الناس اثر النبي صلى الله عليه وسلم
واما تقديمك نافعا يصلي بالناس فان نافعا امام في القراءة
لا يومن ان يندر منه في المحراب نادرة فتحفظ منه فقال وفقك
الله يا ابا عبد الله لخطب قال قال هارون الرشيد
لمالك يا ابا عبد الله نكتب هذه الكتب وتفرقها في افاق الاسلام
فنحمل عليها الامة فقال يا امير المومنين رضي الله عنك ان
اختلاف العلما رحمة من الله على هذه الامة كل يتبع ما صح عنده
وكل على هدى وكل يريد الله
اخرج الخطيب قال لما قدم الرشيد استقبله الناس مشاة
واستقبله مالك في محمل فقال له مر جابك يا ابا عبد الله وردت
علينا كتبك فامرنا فتيانا بالنظر فيها الا انا لم نر فيها
ذكرا لعلي وابن عباس فقال لم يكونا ببلدي ولم القهما
ابن فهر عن ابي مصعب قال قال هارون الرشيد لمالك
اريد ان اسمع منك الموطا فقال نعم يا امير المومنين فقال متى
قال مالك غدا فجلس هارون ينتظر وجلس مالك في بيته ينتظر
فلما ارتفع النهار ارسل اليه فدعاه فقال يا ابا عبد الله ما زلت
انتظرك منذ اليوم فقال مالك وانا ايضا يا امير المومنين لم ازل
انتظرك منذ اليوم ان العلم يوتى ولا ياتي وان ابن عمك هو الذي جا
بالعلم فان رفعتموه ارتفع وان وضعتموه اتضع وفي رواية
عبد الله بن رافع قدم هارون الرشيد المدينة فوجد البر مكي الى مالك
وقال له احمل الي الكتاب الذي صنفته حتى اسمعه منك فقال

مالكا لما صنف الموطا عمل من كان بالمدينة يومئذ من العلما الموطات
فقيل لمالك شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شركك فيه الناس
وعملوا مثاله فقال ايتوني بما عملوا فاتي بذلك فنظر فيه ثم نبذه
وقال لتعلمن انه لا يرتفع من هذا الا ما اريد به وجه الله قال فكانما
القيت تلك الكتب في الابار وما سمع لشيء منها بعد ذلك بذكر قال معاوية
ابن عبد الله صاحب مالك قال لي مالك بن انس ما يقول الناس في موطاي
فقلت له الناس رجلان محب مطر وحاسد مغتر فقال لي مالك اما
بك عمر فستري ما يراد الله به قال الواقدي سمعت مالك بن انس
يقول لما حج ابو جعفر المنصور دعاني فدخلت عليه فحادثته وسالته
وسالني فاجبته فقال اني عزمت ان امر بكتبك هذه التي وضعتها
يعني الموطا فتنسخ نسخا ثم ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين منها
بنسخة وامرهم ان يعملوا بما فيها ولا يتعدونه الى غيره ويدعوا ما سوى
ذلك من هذا العلم المحدث فاني رايت اهل العلم رواية اهل المدينة
وعلمهم فقلت يا امير المومنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت
اليهم اقاويل وسمعوا احاديث وروو روايات واخذ كل قوم بما
سبق اليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف الناس وغيرهم وان ردهم
عما قد اعتقدوه شديد فدع الناس وما هم عليه وما اختار اهل
كل بلد منهم لانفسهم فقال لعمري لوطا وعنني على ذلك لامرت به
وقال عبد الله بن عبد الحكم سمعت مالك بن انس يقول شاورني
هارون الرشيد في ثلاث في ان يعلق الموطا في الكعبة ويحمل الناس على
ما فيه وفي ان ينقض منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجعله من
جوهر ذهب وفضة وفي ان يقدم نافع بن ابي نعيم اماما يصلي بالناس
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا امير المومنين

اما

اما تعليق الموطا في الكعبة فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختلفوا في الفروع وافترقوا في البلدان وكل عند نفسه مصيب واما
نقض المنبر فلا ارى ان تحرم الناس اثر النبي صلى الله عليه وسلم
واما تقديمك نافعا يصلي بالناس فان نافعا امام في القراءة
لا يومن ان يندر منه في المحراب نادرة فتحفظ منه فقال وفقك
الله يا ابا عبد الله لخطيب قال قال هارون الرشيد
لمالك يا ابا عبد الله نكتب هذه الكتب ونفرقها في افاق الاسلام
فنحمل عليها الامة فقال يا امير المومنين رضي الله عنك ان
اختلاف العلما رحمة من الله على هذه الامة كل يتبع ما صح عنده
وكل على هدى وكل يريد الله
اخرج الخطيب قال لما قدم الرشيد استقبله الناس مشاة
واستقبله مالك في محمل فقال له مرحبا بك يا ابا عبد الله وردت
علينا كتبك فامرنا فتينا بالنظر فيها الا انا لم نر فيها
ذكرا لعلي وابن عباس فقال لم يكونا ببلدي ولم التق رجالهما
ابن فهر عن ابي مصعب قال قال هارون الرشيد لمالك
اريد ان اسمع منك الموطا فقال نعم يا امير المومنين فقال متى
قال مالك غدا فجلس هارون ينتظر وجلس مالك في بيته ينتظر
فلما ارتفع النهار ارسل اليه فدعاه فقال يا ابا عبد الله ما زلت
انتظرك منذ اليوم فقال مالك وانا ايضا يا امير المومنين لم ازل
انتظرك منذ اليوم ان العلم يوتى ولا ياتي وان ابن عمك هو الذي جا
بالعلم فان رفعتموه ارتفع وان وضعتموه اتضع وفي رواية
عبد الله بن رافع قدم هرون الرشيد المدينة فوجد البرمكي الى مالك
وقال له احمل الي الكتاب الذي صنفته حتى اسمعه منك فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للبرمكي اقرئه السلام وقال له ان العلم يزار ولا يزور وان العلم يؤتى ولا
يأتي فرجع البرمكي الى هرون فقال له يا امير المومنين يبلغ اهل
العراق انك وجهت الى مالك في امر فخالفك اعزم عليه حتى يأتيك
فاذا مالك قد دخل وليس معه كتاب وأتاه مسلما فقال يا امير
المومنين ان الله جعلك في هذا الموضع لعلمك فلا تكن انت
اول من يضيع العلم فيضيعك الله ولقد رايت من ليس هو في حسبك
ولا بيتك يعز هذا العلم ويجله فانت احرى ان تجل وتعز علم
ابن عمك ولم يزل يعدد عليه من ذلك حتى بكى هرون ثم قال
اخبرني الزهري عن خارجة بن زيد قال قال لي زيد بن ثابت
كنت اكتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في كتف لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون وابن ام مكتوم عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد انزل الله في فضل
الجهاد ما انزل وانا رجل ضرير فهل لي من رخصة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا ادري قال زيد وقلمي رطب ماجف حتى
غشي النبي صلى الله عليه وسلم الوحي ووقع فخذه على فخذي
حتى كادت تندق من ثقل الوحي ثم جلي عنه فقال لي اكتب يا زيد
غير اولي الضرر فيا امير المومنين فخرق واحد تعب به جبريل
والملايكة عليهم السلام من مسيرة خمسين الف عام حتى
انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم افلا ينبغي لي ان اعزه
واجله وفي رواية الرعيني قال قدم المهدي امير المؤمنين
فبعث الى مالك فاتاه فقال له هارون وموسى اسمع منه
فبعثا اليه فلم يجبهما فاعلما المهدي فقال لمالك لم
امتنعت عليهما فقال يا امير المومنين العلم تضارة يوتى

اهله

اهله فقال صدق فمالك سير اليه فلما صار اليه قال له مر بهما
اقراهم علينا فقال له مالك ان اهل هذه المدينة يقرون
على العالم كما يقرا الصبيان على المعلم فاذا اخطاوا افتاهم
فرجعوا الى المهدي فبعث الى مالك فقال سار وا اليك فمنعتهم
من السماع ولم تقرا عليهم فقال له مالك سمعت ابن شهاب يقول
جمعنا هذا العلم من رجال في الروضة وهم سعيد بن المسيب
وابو سلمة والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وخارجة بن زيد
وسليمان بن يسار ونافع وابن حزم ومن بعدهم ابو الزناد
وربيعة ويحيى بن سعيد وابن شهاب كل هولا يقرا عليهم ولا
يقرون فقال هولا قدوة سيروا اليه فاقرؤا عليه ففعلوا

بعض الرسايل رحل الرشيد بولديه الامين والمامون
لسماع الموطا على مالك وكان اصل الموطا لسماع الرشيد في
خزانة المصريين ثم رحل لسماع السلطان صلاح الدين بن ايوب
فسمعه على ابن طاهر بن عوف

من اخباره قال مطرف بن عبد الله كان مالك اذا احدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتطيب ولبس ثيابا
جددا ثم يحدث وروى ابو نعيم قال كان مالك اذا اراد ان
يحدث توضا وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن
في الجلوس موقرا بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال
احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدث فلدغته
عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سالته عن ذلك فقال انما

صبرت اجل الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله ابن مهدي
يوما عن حديث وهو مائل فانتهره وقال له كنت في عيني اجل من ان
تسالني عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم وانت تمشي وقال
اسماعيل بن ابي اويس كان مالك اذا جلس للحديث يقول ليلسني
اولوا الاحلام والنهي فربما قعد القعنبي عن يمينه وقال الواقدي
كان مالك يجلس في منزله على البيت فيجاء له وربما رقم طرحة عنده
ونشر في سائر مجلس وقار وحلم وكان رجلا مهيبا نبيلا ليس في
مجلسه شيء من المرا واللغط ولا رفع صوت وكان الغرباء يسالونه
عن الحديث ولا يجيب الا الحديث وربما اذن لبعضهم
فقرا عليه وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب يقرا للجماعة
فليس احد ممن يحضره يدنو ولا ينظر في كتابه ولا يستفهم هيبة لمالك
واجلالا له وروى الخطيب عن ابراهيم بن هارون قال كان مالك
لا يحضر مجلسه لغط ولا لغو وكان مهيبا اذا سئل عن الشيء فاجاب
سائله لم يراجعه ولم يقل له من اين رايت وقال عمرو بن
عثمان دخل شاعر على مالك بن انس فمدحه

يدع الجواب فلا يراجع هيبة ... والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى ... فهو المطاع وليس ذا سلطان

قال ابن وهب سمعت مالكا يقول ان حقا على من طلب العلم ان يكون
له وقار وسكينة وخشية وان يكون متبعا لاثر من مضى قبله وقال
ابراهيم بن مهدي سمعت مالكا يقول لو اعلم ان قلبي يصلح على كناسة
لذهبت حتى اجلس عليها وقال كثرة الكلام تمج العالم وتذله
وتنقصه ومن هذا ذهب بهاؤه ولا يوجد ذلك الا في النساء
والصغار وروى ابو نعيم عن ابن مهدي قال سال رجل مالكا

عن

عن مسيلة فقال لا احسنها فقال اني ضربت اليك من كذا وكذا لاسالك
عنها فقال له مالك اذا رجعت الى مكانك فاخبرهم اني قلت لا احسنها
وقال عمرو بن يزيد المصري قلت لمالك يا ابا عبد الله ياتيك ناس
من بلدان شتى قد افنوا مطاياهم وانفقوا نفقاتهم يسالونك عما
جعل الله عندك من العلم فتقول لا ادري فقال يا تيتي الشامي من شامه
والعراقي من عراقه والمصري من مصره فيسالوني عن الشيء لعلي ان
ابدو لي فيه غير ما اجبت قال عمرو فاخبرت الليث بن سعد بقول
مالك هذا فبكى ثم قال مالك والله اقوى عليه من الليث والليث
والله اضعف عنه من مالك وقال اسماعيل بن جعفر الخياط نزلت
بي مسيلة فاتيت مالكا فسالته فقال لي انصرف حتى انظر في مسالتك
فانصرفت واناتهاون بعلمه وقلت هذا الذي يقرب اليه المطي
لم يحسن مسيلتي فمضت فاتاني آت في منامي فقال اتت المتهاون بعلم
مالك اما انه لو نزل بمالك اذق من السعر واصلب من الصخر لقوي
عليه باستعانته عليه بما شا الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم واخرج الخطيب وابن عبد البر عن الهيثم بن جميل قال
شهدت مالكا سئل عن ثمان واربعين مسيلة فقال في اثنتين وثلاثين
منها لا ادري وقال عبد الرحمن بن مهدي رايت رجلا جا الى مالك
ابن انس ليسالة عن شيء اياما ما يجيبه فقال يا ابا عبد الله اني
اريد الخروج قال فاطرق طويلا ثم رفع راسه فقال ما شا الله
يا هذا اني انما اتكلم فيما احتسب فيه الخير وليس احسن مسيلتك
هذه فانظر يا اخي الى توقف هذا الامام وعدم جراته في الجواب
عما لا يعلم وكان يقول ان المسيلة اذا سيل عنها الرجل فلم يجب
وانقطعت عنه فانما يعي بليته صرفها الله عنه واخرج ابو نعيم

عن الطرسوسي قال كنت عند مالك فدخل عليه رجل فقال ما
تقول في من قال القرآن مخلوق فقال مالك زنديق اقتلوه
فقال يا ابا عبد الله انما احكي كلاما سمعته قال لم اسمعه من احد
انما سمعته منك واخرج عن جعفر بن عبد الله قال كنا عند
مالك فجاء رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى
كيف استوى فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول
والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واظنك صاحب بدعة
وامر به فاخرج واخرج عن الشافعي قال كان مالك اذا جاءه
بعض اهل الاهواء قال اما اني على بينة من ربي واما انت فشاك
اذهب الى شاك مثلك فخاصمه واخرج خالد بن خداش قال
ودعت مالك بن انس فقلت اوصني قال تقوى الله وطلب
الحديث من عند اهله وقال خالد بن نزار سمعت مالكا
يقول لغتي من قريش تعلم الادب قبل ان تتعلم العلم وقال ابن
وهب قال مالك العلم نور يجعله الله حيث يشاء ليس بكثرة الرواية
وقال لا يبلغ احد ما يريد من هذا العلم حتى يضربه الفقر ويوثره
على كل حال وقال من صدق في حديثه نفع بعقله ولم يصبه ما
يصيب الناس من الهرم والخوف وقال لا يصلح الرجل حتى يترك
ما لا يعنيه ويشتغل بما يعنيه فاذا فعل ذلك يوشك ان يفتح الله
قلبه وقال ما زهد احد فيها الا انطقه الله بالحكمة وقال
عليك بمجالسة من يريدك في علمك قوله ويدعوك الى الاخرة فعله
واياك ومجالسة من يقللك قوله ويدعوك الى الدنيا فعله
وقال له رجل اوصني فقال اذا هممت بامر من طاعة الله فلا
تحبسه فواقا حتى تمضيه فانك لا تامن من الاحداث واذا هممت

بغير

بغير ذلك فان استطعت ان لا تمضيه ولو فواقا فافعل لعل الله
يحدث بعد ذلك تركه ولا تستحي اذا دعيت لامر يسير يحق ان تعمل
لحق فاقر والله لا يستحي من الحق وطهر ثيابك ونقها عن معاصي
الله وعليك بمعالي الامور وكبيرها واتق رذايلها وسفاسفها
فان الله يحب معالي الاخلاق والكثير تلاوة القرآن واجتهد في
الخير واذهب حيث شئت وزر الخطيب عن اسد بن الفرات قال
كنت انا وصاحب لي نلزم مالكا فلما اردنا الخروج الى العراق
اتيناه مودعين له فقلنا له اوصنا فالتفت الى صاحبي فقال
اوصيك بالقرآن خيرا قال وكان صاحبي اقبل على القرآن والعبادة
وولي اسد القضا فصل في محنة الامام مالك
اعلم وفقك الله تعالى ان العادة جرت بان كل ذي نعمة محسود
ولا نعمة بعد الاسلام تعدل نعمة العلم والفضل وفضل
مالك مشهور فلذلك وقع فيه الناس ورشوا به لوالي المدينة
وتكلموا فيه بما لا يليق حتى قال الامام احمد اذا رايت الرجل
يبغض مالكا فاعلم انه مبتدع قال ابو داود واخشى عليه
من البدعة وقال ابن مهدي اذا رايت لمكي او المجازي يحب
مالكا فاعلم انه صاحب سنة واذا رايت احدا يتناوله فاعلم
انه على خلاف ذلك قال ابن سعد اخبرنا الواقدي قال لما
دعي مالك بن انس وشور وسمع منه وقبل قوله شنف الناس
له وحسدوه وبغوه بكل شيء فلما ولي جعفر بن سليمان المدينة
سعوا به اليه واكثروا عليه عنده وقالوا لا يرى ايماننا يعتكم
هذه بشيء وهو يحد حديثه رواه عن ثابت الاحنف في طلاق

المكره انه لا يجوز تعصب جعفر بن سليمان فدعى بمالك وحده وضربه
بالسياط ومدت يداه حتى انخلع كتفاه وارتكب منه امر عظيم
وروى ابو نعيم عن ابي داود قال ضرب جعفر بن سليمان مالك
ابن انس في طلاق قال ابن وهب وحمل على بعير فقال الا من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا مالك بن انس بن ابي عامر الاصبحي وانا
اقول طلاق المكره ليس بشيء فبلغ جعفر بن سليمان انه ينادي
على نفسه بذلك فقال اركبوه واثرلوه وقال الخطاب اختلف
في من ضربه وفي سبب ضربه فالاشهر ان جعفر بن سليمان هو الذي
ضربه في ولايته الاولى بالمدينة واما سببه فقيل ان ابا جعفر نهاه
عن حديث ليس على مستكره طلاق ثم دس اليه من سأله فحدث به
على رؤس الناس وقيل ان الذي نهاه هو جعفر بن سليمان
وقيل انه سعى به الى جعفر وقيل له انه لا يرى ايمان بيعتكم بشيء
وقيل انه افتى عند قيام محمد بن عبد الله العلوي بان بيعة
ابي جعفر لا تلزم لانها على الاكراه هذا اكثر الرواة وقال ابن بكير
انما ضرب في تقديمه عثمان على علي فقيل لابن بكير خالفت
اصحابك فقال انا اعلم من اصحابي والاشهر ان ذلك كان في خلافة
ابي جعفر وقتل في ايام الرشيد والاول اصح واختلف في مقدار
ضربه من ثلاثين الى مائة ومدت يداه حتى انخلعت كتفاه
وبقي بعد ذلك بطال اليدين لا يستطيع ان يرفعهما ولا ان يسوي
رداءه وقال الداوردي سمعته يقول حين ضرب اللهم اغفر لهم
فانهم لا يعلمون وقال مالك رحمه الله ما كان على احد يوم
ضرب من شعر كان في صدري وكان في ازاري خرق ظهرت منه فخذي
فجعلت لله علي ان استجد الازار وان لا اترك على شعر وكان

على ر

يقول

يقول ضربت فيما ضرب فيه محمد بن المنكدر وربيعة وابن المسيب
وبدكر قول عمر بن عبد العزيز ما اغبط احدا لم يصبه في هذا
الامر اذى قال الواقدي وغيره والله ما زال مالك بعد
ذلك الضرب في رفعة عند الناس وعلو من امره واعظام
الناس له وكانت تلك السياط التي ضربها حليا حلي بها

وكانا

ولما
حج المنصور اقاده من جعفر بن سليمان وارسل اليه ليقتص منه
فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط على جسمي الا وانا
احمله في حل من ذلك الوقت لقرابته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقيل حمل مغشيا عليه فلما افاق ودخل
الناس عليه قال اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل ثم قال في
اليوم الثاني قد تحوقت ان اموت اسير فالقى النبي صلى الله عليه
وسلم فاستحي منه بان يدخل بعض آله النار بسببي فما كان الا مدة
حتى غضب المنصور على ضاربه فضربه وقيل عنه امر شديد
وقال ابن سعد وقال ابن مالك قال الواقدي كان
مالك رحمه الله يأتي المسجد ويشهد الصلاة والجنائز
ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجيب الدعوة ثم ترك الجلوس
في المسجد فكان يصلي وينصرف ثم ترك عيادة المرضى وشهود
الجنائز فكان يأتي اصحابها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد
الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الجمعة ولا
يأتي احدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس ذلك كله له
وكانوا ارغب ما كانوا فيه واشد تعظيما حتى مات على ذلك وكان
ربما كلم في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره
وقال في مختصر المدارك لما حضرته الوفاة سئل عن تخلفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن المسجد وكان تخلفه عنه سبع سنين فقال لولا اني في اخر يوم من
الدنيا واول من الاخرة ما اخبرتكم منعني سلس بولي فكرهت ان اتي
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهت ان اذكر علي فاشكو
ربي وقيل كان اعتراه فتق من الضرب الذي ضربه فكانت الريح تخرج
منه فقال ابي اوذي المسجد والناس وقال ابن عبد البر ولد
مالك سنة ثلاث وتسعين وقال ابن عبد الحكم ولد سنة اربع
وتسعين في ربيع الاخر وفيها ولد الليث بن سعد ولا خلاف انه
مات سنة تسع وسبعين وعاية مرض يوم الاحد فاقام مريضا
اثنين وعشرين يوما ومات يوم الاحد لعشر خلون من ربيع الاول
وقال ابن سعد لاربع عشرة خلت منه وقال مصعب مات في
ربيع صفر وصلى عليه عبد الله بن محمد بن ابراهيم الهاشمي امير
المدينة وحضر جنازته ما شيا وكان احد من حمل نعشه وترك
من الاولاد يحيى ومحمدا وحمادة وبلغت تركته ثلاثة الاف دينار
وثلثمائة دينار وذيقا وحج هرون الرشيد عام موت مالك
فوصل ابنه يحيى بخمسمائة دينار وقال سحنون عن عبد الله
ابن نافع توفي مالك وهو ابن سبع وثمانين سنة واقام مفتيا
بالمدينة بين اظهرهم ستين سنة واخرج الخطيب عن بكر بن
سليم قال دخلنا على مالك في العشية التي قبض فيها فقلنا يا ابا عبد
الله كيف تجدك قال ما ادري ما اقول لكم الا انكم ستعاينون
غدا من عفو الله ما لم تكونوا تحتسبون لكن لكم في حساب قال ثم ما برحنا حتى
المضناه واخرج ابو نعيم عن الامام الشافعي قال قال لي
عمي وكنت بمكة رايت في هذه الليلة عجبا فقلت له وما هو قال
رايت كان قايلا يقول مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي

فحسبنا ذلك فاذا هو يوم مات مالك ابن انس وقال القاضي عياض
في المدارك راي عمر بن سعد الانصاري ليلة مات مالك قايلا يقول

لقد اصبح الاسلام زعزع ركنه ٭ عذاة ثوى الهادي ولدي ملحدا لغبر ٭
٭ امام الهدى مازال للعلم ماينا ٭ عليه سلام الله في اخر الدهر ٭

قال فانتبهت فكتبت البيتين في السراج واذا انصارخة على مالك
وفيها بلغ حماد بن زيد نعي مالك قال رحمه الله كان من الدين بمكان
وفيها بلغ سفيان موت مالك قال ما ترك على الارض مثله وقال
الفعنبي كنا عند حماد بن زيد فجاءه نعي مالك فقال رحم الله ابا عبد الله
والله ما خلف مثله وفي رواية المروزي قال اللهم احسن علينا
الخلافة بعده وقال سعيد بن عبد الجبار كنا عند سفيان بن
عيينة فاتاه نعي مالك فقال والله مات سيد المسلمين ورثاه
الايمة شعرا ونثرا واعرضوا في ذلك بموطايه فمن ذلك قول بعضهم

اقول لمن يروي الحديث ويكتب ٭ ويسلك سبل الفقه فيه ويطلب
فبادر موطا مالك قبل فوته ٭ فما بعده ان فات للعلم مطلب
ودع للموطا كل علم تريده ٭ فان الموطا الشمس والعلم كوكب
هو الاصل طاب الفرع منه لاصله ٭ ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب
لقد اعربت اثاره بيانها ٭ فما ان لها في العالمين مكذب
وما به اهل الحجاز تفاخروا ٭ بان الموطا في العراق محبب
ومن لم تكن كتب الموطا بيته ٭ فذاك من التوفيق بيت مخيب
ولو بالموطا يعمل الناس كلهم ٭ لاسوا وما منهم على الارض مذنب
جزا الله عنا مالكا خير عالم ٭ بافضل ما يجزي اللبيب المهذب
لقد رفع الرحمن بالعلم قدره ٭ غلا ما وكهلا ثم اذ هو اشيب
اعجب ٭ فيا عجبا من بعد مينة نعاليه من بعد المينة

مالم يكن مو

لقد فاق اهل العلم شرقا ومغربا ۝ فاضحت به الامثال في الناس تضرب
وما فاقهم الا بتقوى وخشية ۝ واذكان يرضى في الاله ويغضب
فلا زال يسقى قبره كل عارض ۝ بمنعبق ظلت غواليه تسكب
وتسقى قبورا حوله دون سقيه ۝ فيصبح فيها بتها وهو معشب
وما بي بخل ان ستسقى كسقيه ۝ ولكن حق العلم اولى واوجب

ورثي له بعد موته مائات حسنة فقال لبشر بن بكر رايت الاوزاعي في النوم مع جماعة من العلماء في الجنة فقلت اين مالك بن انس فقيل رفع قلت بما ذا قال بصدقه ورآه بعض الصالحين بعد موته في منامه فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بما ذا قال بكلمة سمعتها عن عثمان كان اذا راى ميتا قال سبحان الحي الذي لا يموت فاذا متها فادخلني الله بها الجنة رضي الله تعالى عنه ونفعنا به امين والله سبحانه اعلم

الثالث مناقب الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه

وهو الامام العلم الحجة الضابط المتقن المجتهد البارع علم الاسلام وناصر الحديث ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف رابع اجداد النبي صلى الله عليه وسلم القرشي المطلبي الشافعي احد الايمة المجتهدين واحد ايمة المذاهب المتبوعة ولد سنة خمسين وماية قال الربيع في اليوم الذي مات فيه ابو حنيفة فقيه اشارة الى انه يخلفه في فنه وعاش اربعا وخمسين سنة فهو اقصر الايمة الاربعة عمرا وتوفي بمصر المحروسة سنة اربع ومايتين ودفن بالقرافة وقبره بها ظاهر يزار عليه من الانس والجلالة ما لا يخفى حملت به امه اربع سنين

وولد

وولد رحمه الله تعالى بغزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن وقيل بمنى والاول اصح قال رحمه الله ولدت بغزة وحملتني امي الى عسقلان وحملت الى مكة وانا ابن سنتين وقيل عشر سنين قال الحافظ ابن حجر الذي يجمع الاقوال انه ولد بغزة عسقلان ولما بلغ سنة حولته امه الى الحجاز وذهبت به الى قومها وهم اهل اليمن لانها كانت ازدية فنزلت عندهم فلما بلغ عشر اخاف على نسبه الشريف ان ينسى ويضيع فحولته الى مكة قال الربيع كان الشافعي يلبس الثياب الرفيعة من الكتان والقطن البغدادي وكان ربما لبس قلنسوة ليست بمشرفة جدا ويلبس كثيرا العمامة والخف وكان لا يابى عليه يوم لا تصدق فيه ويتصدق بالمثل لا سيما في رمضان ويتفقد الفقراء والضعفا وكان اكرم الناس مجالسة وقال البيهقي عن يونس ابن عبد الاعلى كان الشافعي معتدل القامة واضح الجبهة رقيق البشرة لونه الى السمرة وفي عارضيه خفة وقال الشيخ ابن الصلاح كان الشافعي طويلا سايل الخدين قليل لحمة الوجه طويل العنق طويل القصب اسمر خفيف العارضين يخضب لحيته بالحنا حمرا قانية حسن الصوت والسمت وكان عظيم العقل جميل الوجه مهيبا فصيحا من ادب الناس قال وكان مسقاما وعلى انفه اثر جدري بادي العنفقة ابلج مفلج الاسنان وقال الامام الاستاذ السروي كان الشافعي رحمه الله من انواع المحاسن بالمحل الاعلى والمقام الاسنى لما جمعه الله له من الخيرات ووفقه له من جميل الصفات وسهله عليه من انواع الكرامات فمن ذلك شرف النسب لاجتماعه مع رسول الله في جده عبد مناف ومن ذلك شرف المولد والمنشا فانه ولد بالارض المقدسة ونشا بمكة ومن ذلك انه اخذ

www.alukah.net

عن الايمة المبرزين وناظر الحذاق المتقنين ووجد الكتب في
العلوم قد مهدت والاحكام قد قررت فانتخب وتخير وحقق وحبر
ولخص طريقة في جامعة للنقل والنظر ولم يقتصر كما اقتصر غيره مع ما
رزق من كمال الفهم وعلو الهمة والبراعة في جميع القنون والمهارة
في لغة العرب والاتقان معرفة كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورد بعض ذلك الى بعض اذعن لفضله المخالف حتى ص
والموافق واعترف بتقدمه المفارق والمرافق فبارك الله
تعالى في علومه الباهرة ومحاسنه المتظاهرة الى ان انتشرت
تصانيفه في سائر الاقطار وكثر الاخذون عنه لطريقته في
سائر الامصار وملا علمه لطبق الارض شرقا وغربا برا وبحرا فكان
ذلك مصداق الحديث الذي اخبر به الصادق المصدوق في حديث
ابن مسعود وابي هريرة وعلي بن ابي طالب وابن عباس وعبد
الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
قريشا فان عالمها يملا الارض علما اللهم اذقت اولها عذابا فاذق
اخرها نوالا اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده وابو نعيم في الحلية
واخرجه البيهقي وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اهد قريشا فان عالمها يملا طبق الارض علما اللهم كما
اذقتهم عذابا فاذقهم نوالا دعا بها ثلاث مرات اخرجه الحافظ
ابن حجر وعن علي بن ابي طالب قال اشهد لسمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تسبوا قريشا واتموا بها ولا تقدموا على
قريش وقدموها ولا تعلموا قريشا وتعلموا منها فان امانة الامين
من قريش تعدل امانة اثنين من غيرهم وان علم عالم قريش يسع طباق
الارض اللهم اذقت اولها نكالا فاذق اخرها نوالا وهذا رجاله رجال

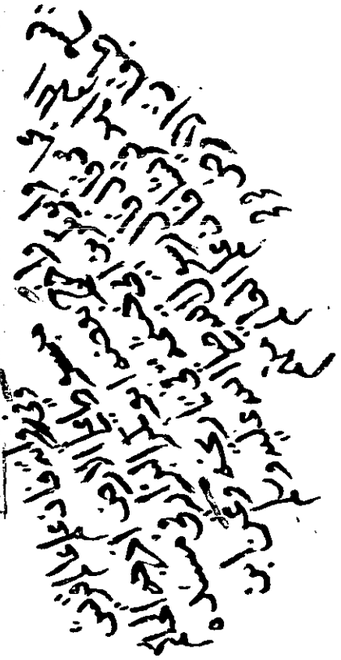

الصحيح

الصحيح الا اسماعيل بن مسلم ففيه مقال لكن قال الحافظ البيهقي اذا تعددت
طرق هذا الحديث بعضها الى بعض افاد قوة وعرف ان للحديث اصلا
قال ابن حجر وهو كما قال لتعدد مخارجها وشهرتها قال ابو نعيم
الجرجاني ما ملخصه كل عالم من علماء قريش من الصحابة فمن بعدهم وان كان
علمه قد ظهر وانتشر لكنه لم يبلغ من الشهرة والكثرة والانتشار
في جميع اقطار الارض مع تباعدها ما وصل علم الشافعي حتى غلب على
الظن انه المراد بالحديث وقد سبق الى تنزيل هذا الحديث على الشافعي
الامام احمد بن حنبل في الحديث الذي بعده وقال البزار سمعت
عبد الملك بن عبد الحميد الميموني يقول كنت عند احمد بن حنبل
فجرى ذكر الشافعي فرايت احمد يرفعه وقال يروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله يقيض في راس كل مائة سنة من يعلم الناس دينهم
قال فكان عمر بن عبد العزيز على راس المائة الاولى والرجو ان يكون
الشافعي على راس المائة الاخرى وورد هذا ايضا عن الامام احمد
من رواية ابي بكر المروزي وابي سعيد الغرياني وحميد بن زنجويه
وحديث ابي هريرة ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة
من يجدد لها دينها اخرجه الحاكم وابو داود وابن عدي وجماعة من
الحفاظ الربيع سمعت الشافعي يقول كنت ببغداد فرايت في
المنام كان علي بن ابي طالب دخل وتعمد عندي وترع خاتمه من يده
وجعله في يدي فقال لي معبرا ان صدقت رويا لك لم يتوضع في الشرق
ولا في الغرب يذكر فيه علي الا ذكرت فيه اخرجه الحاكم
روى رضي الله عنه عن مالك بن انس
ووكيع بن الجراح ويحيى القطان ومسلم بن خالد الزنجي وعبد الله
ابن المبارك والفضيل بن عياض ومحمد بن الحسن ومطرف بن مازن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسفيان بن عيينة وابراهيم بن سعد الزهري وايوب بن سويد
الرملي وسعيد بن سالم والضحاك بن عثمان الحزامي وخلايق من المشايخ
نقل عنهم العلم من الفقه والحديث والاخبار سمع منهم بمكة والمدينة
واليمن والعراق ومصر وكان مكثرا من الحديث ولم يكثر من الشيوخ
كعادة اهل الحديث لاقباله على الاشتغال بالفقه حتى حصل منه
ما حصل وكان معظم الاثار مقدما لها على الراي متى بلغه الحديث
لم يتجاوز القول بمقتضاه وكان معظم احاديث الاحكام حاصلة عنده
وكانت رياسة الفقه بمكة قد انتهت الى ابن جريج فاخذ كتبه التي فيها
علمه عن اربعة انفس مسلم بن خالد وسعيد بن سالم وهما فقيهان
وعبد الحميد بن عبد العزيز بن ابي رواد وكان اعلمهم بابن جريج وعبد
الله بن الحارث المخزومي وكان من الاثبات وانتهت رياسة الفقه
بالمدينة الى مالك بن انس فرحل اليه ولازمه واخذ عنه وانتهت
رياسة الفقه بالعراق الى ابي حنيفة فاخذ عن صاحبه محمد بن الحسن
حمل جمل ليس فيها شيء الا وقد سمعه عليه فاجتمع له علم اهل الراي
وعلم اهل الحديث فتصرف في ذلك حتى اصل الاصول وقعد
القواعد وانزل له الموافق والمخالف واشتهر امره وعلا ذكره
وارتفع قدره حتى صار منه ما صار وروي عنه الايمة من سائر
الاقطار فصل في من روى عن الشافعي روى عنه
الايمة احمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن
مهدي ومسلم بن خالد وابو بكر الحميدي وسفيان بن عيينة وابو
ثور الكلبي احد الفقهاء المجتهدين واسحاق بن راهوية احد
الايمة والمزني والبويطي والربيع والزعفراني وسليمان بن داود
احد الفقهاء الايمة وعبد الملك الاصمعي امام اللغة المشهور

وعبد

وعبد الملك بن هشام المصري النحوي صاحب السيرة النبوية وعلي
ابن المديني الامام المشهور من شيوخ البخاري وقتيبة بن سعيد شيخ
الايمة الخمسة وعمرو بن ابي سلمة المشهور روى له الستة واحمد بن
خالد الخلال البغدادي من شيوخ الترمذي والنسائي واحمد بن
سعيد الهمداني من شيوخ ابي داود واحمد بن سنان من شيوخ
البخاري ومسلم وابي داود واحمد بن عبد الله البقري المعروف
بقنبل واحمد بن يحيى بن الوزير المصري من شيوخ النسائي وابو نعيم
الفضل بن دكين شيخ البخاري والحارث بن سليمان الرملي من شيوخ
ابي زرعة الرازي وابو حاتم السجستاني احد الايمة في العربية من
شيوخ ابي داود والنسائي وعبد الكريم الجرجاني قاضي مكة وابن
الماجشون المفتي المالكي المشهور وانسب المصري صاحب
الامام مالك ذكره ابن عبد البر في من اخذ عن الشافعي وتعقبه القاضي
عياض في المدارك فقال انما كانا يتناظران قال ابن حجر وهو تعقب
عجيب فان ذلك لا يمنع ان يكون حكى عنه شيئا وابن عبد الحكم المصري
احد الايمة في الفقه وخلايق آخرون من اهل مصر والشام والعراق
والحجاز واليمن امرنا عنهم خوف التطويل فصل فيما انفرد
له من كبار الاصحاب والرواة كان له من كبار الاصحاب مثل
الامامين المجتهدين الامام احمد الذي شهرته تغني عن ايراد شيء من
خبره وسياتي الكلام عليه والامام المجتهد ابو ثور ابراهيم بن خالد
ابن اليمان الكلبي البغدادي كان من كبار الفقهاء ومحبه الشافعي
ببغداد وكان احمد يعظم ابا ثور حتى قال هو عندي في مسلاخ الثوري
وقال لرجل ساله عن مسيلة ما سال الفقهاء مثل ابي ثور وقال
الا عين سالت احمد عنه فقال اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

www.alukah.net

وكان من اقران الامام احمد ومات قبله في السنة التي مات فيها او
في التي قبلها وكان من كبار الرواة مثل الحميدي ابو بكر عبد الله بن الزبير
ابن عيسى القرشي الاسدي المكي صحب ابن عيينة فاكثر عنه وهو من اصح
الناس عنه حديثا ولازم الشافعي بمكة ودخل معه الى مصر واقام معه
الى ان مات وهو من كبار شيوخ البخاري قال ابو حاتم الرازي كان
رئيس اصحاب ابن عيينة وهو ثقة امام وقال ابو يعقوب بن سفيان
ما رايت انصح للاسلام واهله منه وقال ابن عدي كان من خيار الناس
وقال ابن حبان كان صاحب سنة وفضل ودين ومثل سليمان
ابن داود البغدادي احد الاعلام كان احمد يجله ويعظمه حتى لو قيل
لي اختر للامة من يستخلف عليهم لاخترته وقال ابو حاتم كان من الايمة
وقال الشافعي ما رايت اعقل من هذين الرجلين احمد بن حنبل وسليمان
ابن داود وكان له من كبار رواة الفقه مثل ابي يعقوب البويطي الامام
المشهور عالم الاسلام واحد رواة الجديد واكبرهم قدرا واغزرهم
علما وهو الذي اقامه الشافعي مقامه حين مات ومثل حرملة
ابن يحيى المصري اخذ العلم عن ابن وهب وغيره ثم لزم الشافعي لما قدم
مصر وحمل عنه الفقه والحديث وهو احد رواة كتب الشافعي الجديدة
وهو الذي تنقل عن الشافعي انه قال ما تقرب احد الى الله بعد اداء ما
افترض عليه بافضل من طلب العلم وقال يحيى بن معين كان اعلم الناس
بابن وهب ومثل الزعفراني ابو محمد بن الحسن بن محمد الزعفراني وهو
احد رواة القديم عن الشافعي قال الماوردي هو انتهم روى عنه
البخاري في صحيحه واصحاب السنن الاربعة وابن خزيمة في صحيحه
وكان فصيحا عالما وكان الامام احمد وابو ثور يحضران عند الشافعي
وكان الزعفراني هو الذي يتولى لهم القراءة وشارك الشافعي في الرواية

عن

عن سفيان بن عيينة ومثل المزني ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى سمع
من علي بن سعيد ونعيم بن حماد ولزم الشافعي لما قدم مصر وصنف المبسوط
والمختصر من علم الشافعي واشتهر في الافاق وحمله عنه اهل الحجاز والشام
والعراق وغيرهم اخذ عنه الائمة كابن خزيمة وزكريا الساجي وابن
ابي حاتم والطحاوي وابي بكر النيسابوري وكان اية في الحجاج والمناظرة
عابدا عاملا متواضعا ومثل يونس بن عبد الاعلى بن موسى قرا على
ورش واقرا وسمع على سفيان بن عيينة وابن وهب والوليد بن مسلم وجماعة
ولازم الشافعي وتفقه عليه وقرا عليه محمد بن الربيع وابن خزيمة وابو
بكر بن زياد النيسابوري وغيرهم وكان عارفا عالما وراعا فاضلا نبيلا
عاقلا اثنى الشافعي على عقله ومثل ابن عبد الحكم محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم سمع من ابيه ومن ابن وهب وابي ضمرة وبشر بن بكر وايوب
ابن سويد وشعيب بن الليث وجماعة ولزم الشافعي منذ قدم مصر
واكثر عنه وتفقه روى عنه النسائي وابن خزيمة وابن صاعد
وابن ابي حاتم وابو بكر بن زياد واخرون وكان الشافعي معجبا به لذكائه
وحرصه وكان اهل مصر لا يعدلون به احدا وقال المزني نظر الشافعي
اليه فاتبعه ببصره فقال وددت لو ان لي ولدا مثله وعلي الف دينار
لا احد لها قضاء وقال ابو اسحاق الشيرازي انتهت اليه رياسة العلم
بمصر وكان الشافعي قد نزل على ابيه عبد الله اول ما قدم ثم لما مات
دفن في تربتهم ومثل الربيع بن سليمان بن عبد الجبار سمع من
عبد الله بن وهب وايوب بن سويد وبشر بن بكر واسد بن موسى
وسمع من الشافعي ولازمه وتحقق بصحبته وانتشر عنه علمه روى
عنه ابو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي بالاجازة وابو زرعة
وابو حاتم وابن ابي حاتم وزكريا الساجي والطحاوي وابو محمد بن

www.alukah.net

صاعد واخرون وللشافعي من كبار الرواة ومشاهير الاصحاب ما
اضربنا عنه خوف الاطالة وقد اكثر الايمة من مشايخه واقرانه من
الثنا عليه رضي الله عنه فصنف في ثنا ئه عليه قد
اكثر الايمة وعلما الامة من الثنا عليه واطنبوا في ذكره لا سيما الامام
الجليل احمد بن حنبل قال عبد الله بن احمد كان ابي يصف الشافعي
فيطنب في وصفه وقد كتب عنه ابي حديثا كثيرا وكتب من كتبه بعد
موته احاديث كثيرة مما كان سمعه منه وقال البغوي سمعت احمد بن
حنبل يقول كان الفقه قفلا على اهله حتى فتحه الله بالشافعي وقال
ابو داود ما رايت احمد يميل الى احد ميله الى الشافعي وقال
الفضل بن زياد سمعت احمد بن حنبل يقول ما احد مس محبرة ولا
قلما الا وللشافعي في عنقه منة قال الامام النووي هذا قول
امام اصحاب الحديث واهله ومن لا يختلف الناس في ورعه
وفضله ثم قال ان الامام احمد قال ان الشافعي مكنه الله تعالى
من انواع العلوم حتى عجز له به المناظرون من الطوايف واصحاب
الفنون وقال عبد الله بن احمد سمعت ابي يقول لولا الشافعي
ما عرفنا فقه الحديث وقال محمد بن عوف سمعت احمد بن
حنبل يقول الشافعي فيلسوف في اربعة اشيا في اللغة واختلاف
الناس والمعاني والفقه وقال جعفر بن احمد قال احمد بن
حنبل كلام الشافعي في اللغة حجة وقال ابراهيم الحربي سالت
احمد عن الشافعي فقال حديثه صحيح ورايه صحيح وقال
يحيى بن المختار سمعت احمد وذكر الشافعي فقال ما رايت افصح
منه ولا افهم للعلوم منه وقال ابو اسماعيل الترمذي
سمعت احمد يقول رحم الله الشافعي لقد كان يذب عن الاثار وقال

الميموني قال لي احمد بن حنبل ما لك لا تنظر في كتب الشافعي ما من
احد وضع الكتب منذ ظهرت السنة اتبع من الشافعي وقال
محمد بن عبد الرحمن سمعت احمد بن حنبل يقول كانت اقضيتنا
في يدي اصحاب ابي حنيفة ما تنزع حتى رانا الشافعي فكان
افقه الناس في كتاب الله وفي سنة رسول الله وقال اسحاق
ابن راهويه لقيني احمد بن حنبل بمكة فقال تعال اريك رجلا لم
تر عيناك مثله قال فجا فاقامني على الشافعي وقال محمد بن
الفضل سمعت ابي يقول حججت مع احمد بن حنبل فرايته في مكان
معه فخرج باكرا وخرجت بعده فدرت المسجد فلم اجده في مسجد
ابن عيينة ولا غيره حتى وجدته جالسا مع اعرابي فقلت يا اباعبد
الله تركت ابن عيينة وجيت الى هذا فقال لي اسكت انك ان فاتتك
حديث بعلو وجدته بنزول وان فاتتك عقل هذا الاخ ان لا
تجده ما رايت احدا افقه في كتاب الله من هذا الفتى فقلت من
هذا قال محمد بن ادريس الشافعي وقال صالح بن الامام احمد
احمد جا الشافعي الى ابي زايرا وهو عليل يعوده فوثب ابي اليه
فقبل ما بين عينيه واجلسه في مكانه وجلس بين يديه فلما قام
ليركب راح ابي فاخذ بركابه ومشى معه وروى الخطيب من طريق
صالح بن احمد قال مشى ابي معه مع بغلة الشافعي فبعث اليه يحيى
ابن معين يعني يعاتبه فقال احمد لو مشيت من الجانب الاخر
كان انفع لك وفي رواية اخرى مشى ابي مع بغلة الشافعي فبعث
اليه يحيى بن معين فقال يا اباعبد الله ما رضيت الا ان تمشي مع
بغلة الشافعي فقال يا ابا زكريا لو مشيت من الجانب الاخر كان انفع
لك وروى ابن عدي من وجه اخر ان الشافعي لما قدم بغداد لزمه

احمد يمشي مع بغلته فاخذ الخلقة التي كان يجتمع فيها مع يحيى بن
معين واظنه فذكر نحوه وفي رواية اخرجها ابو نعيم قال فقال
احمد ليحيى ان اردت الفقه فالزم ذنب البغلة وقال الفضل
ابن زياد قال احمد هذا الذي ترون كله او عامته من الشافعي وما
بت منذ ثلاثين سنة الا وانا ادعو الله للشافعي واستغفر له وقال
الغزالي في الاحياء اربعين سنة ولكثرة دعايه له قال له ابنه اي رجل
كان الشافعي حتى تدعو له كل هذا الدعا فقال يا بني كان الشافعي كالشمس
للدنيا وكالعافية للناس فرحمة الله تعالى على هذا الامام حيث عرف
الانصاف لاهله وقال عبد الرحمن بن مهدي سمعت مالكا يقول ما
ياتيني قرشي افهم من هذا الفتى وكان ابراهيم الحربي يقول قال الاستاذ
الاستاذين فقيل له من هو فقال الشافعي ليس هو استاذ احمد بن حنبل
قلت كفى الشافعي شرفا ومدحة ان احمد تلميذه وكفى احمد شرفا
ان الشافعي شيخه وقال ابن بنت الشافعي سمعت ابي يقول كنا عند
ابن عيينة وكان اذا جاء شيء من التفسير والفتيا يسال عنها التفت الى
الشافعي فقال سلوا هذا وقيل لسفيان بن عيينة مات
محمد بن ادريس فقال ان كان مات فقد مات افضل اهل زمانه اخرجه
البيهقي وقال الحميدي كان ابن عيينة ومسلم بن خالد وسعيد بن
مسلم وعبد المجيد بن عبد الحميد وشيوخ اهل مكة يصفون
الشافعي ويعرفونه من صغره مقدما عندهم بالذكا والعقل والصيانة
لم تعرف له صبوة وقال الحميدي سمعت الزنجي بن خالد يعني مسلما
يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله فقد آن لك والله ان تفتي وهو ابن
خمس عشرة سنة واخرج الخطيب من طريق اخرى عن الربيع عن
الحميدي قال قال مسلم بن خالد للشافعي افت الناس فقد ان

لك والله ان تفتي وقال محمد بن الحسن ان تكلم اصحاب الحديث يوما
فلسان الشافعي وقال الحسين بن الكرابيسي سمعت الشافعي يقول
سمعت محمد بن الحسن ما لا احصيه يقول لاصحابه انا بعلم الشافعي
فما عليكم من مجازي بعده كلفة وقال يحيى بن اكثم عن الشافعي كنا
عند ابن الحسن في المناظرة فكان الشافعي رجلا قرشي العقل والفهم
والذهن صافي العقل والفهم والدماغ سريع الاصابة ولو كان
امعن في الحديث لاستحث بامامة محمد صلى الله عليه وسلم عن غيره
من العلما وقال يحيى بن سعيد القطان اني لادعو الله للشافعي
في كل صلاة او في كل يوم لما فتح الله عليه من العلم ووفقه السداد
فيه رواه ابن ابي حاتم وقال يحيى بن سعيد القطان ايضا اني
لادعو الله للشافعي اخصه بذلك رواه البيهقي وقال ايضا ما رايت
اعقل او افقه منه يعني الشافعي وقال ابن وهب الشافعي من ائمة
العلما وقال عبد الرحمن بن مهدي ما اصلي صلاة الا واني ادعو
للشافعي فيها وقال ابو عبيد القاسم بن سلام ما رايت رجلا
اعقل من الشافعي وفي رواية ولا اورع ولا افصح وقال ابن
بنت الشافعي دخل الشافعي على هارون الرشيد فسمع كلامه
فقال اكرم الله اهل ملكك وقال معمر بن شبيب سمعت المامون
يقول امتحنت محمد بن ادريس الشافعي في شيء فوجدته كاملا
وقال ايوب بن سويد ما ظننت اني اعيش حتى اري مثل هذا
الرجل قط وقال الزعفراني ما رايت افضل ولا اكرم ولا
اسخى ولا اتقى ولا اعلم منه وقال ايضا كان اصحاب الحديث رقودا
حتى ايقظهم الشافعي رضي الله عنه وقال قتيبة بن سعيد رايت
الشافعي بمكة وذكر قصة فقال لو وصلت الى كلامه لكتبته ما رايت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عيناي اكبر منه وقال ابن عبد الحكم قال لي ابي يا بني الزم هذا الرجل
فما رايت ابصر منه باصول الفقه الفقه او قال باصول العلم وقال
علي بن المديني لعلي بن المبارك عليك بكتب الشافعي وقال محمد بن
علي بن المديني قال لي ابي لا تترك للشافعي حرفا واحدا الا كتبته فان
فيه معرفة واخرج ابن ابي حاتم من طريق حسين بن علي الكرابيسي
قال ما كنا ندري ما الكتاب والسنة والاجماع حتى سمعنا الشافعي
يقول الكتاب والسنة والاجماع وقال يونس بن عبد الاعلى ما
رايت احدا اعقل من الشافعي لو جعلت امة في عقل الشافعي لوسعهم
عقله وقال الربيع بن سليمان لو وزن عقل الشافعي بنصف
عقل اهل الارض لرجحهم ولو كان في بني اسرايل لاحتاجوا اليه وقال
يحيى بن اكثم ما رايت رجلا اعقل من الشافعي وحكى اسحاق بن
راهويه مناظرته مع الشافعي ثم قال نظرنا بعدي في كتبه فوجدنا
الرجل من علما الامة وقال امام اهل الظاهر داود الظاهري
قال لي اسحاق بن راهويه ذهبت انا واحمد بن حنبل الى الشافعي
بمكة فسالته عن اشيا فوجدته فصيحا حسن الادب فلما فارقناه
اعلمني جماعة من اهل الفهم بالقران انه اعلم الناس في زمانه بمعاني
القران وانه قد اوتي فيه فهما فلو كنت عرفته للزمته قال داود
فرايته يتاسف على ما فاته منه وفي رواية قال لي اسحاق لو
علمت انه بهذا المحل لم افارقه وقال الحسن بن علي الفرطي كنت
عند ابي ثور فجاء رجل فقال سمعت فلانا يقول قولا عظيما سمعته
يقول الشافعي افقه من الثوري لهو عندي افقه من النخعي ومن
الثوري وقال ابو ثور ما رايت مثل الشافعي ولا راى الشافعي
مثل نفسه وكان الحميدي اذا ذكر عنده الشافعي يقول حدثنا سيد

فقال ابو ثور افتكران يقال الشافعي افقه من الثوري

الفقها

الفقها وقال الامام مسلم في مسئلة هذا قول اهل العلم الحديث
ممن يعرف بالفقه فيه والاتباع له منهم يحيى القطان وعبد الرحمن بن
مهدي ومحمد بن ادريس الشافعي واحمد واسحاق وهكذا يقول
الترمذي في عدة مواضع من جامعه وقال الربيع وقد ذكر
الشافعي لو رايتموه لقلتم ان هذه ليست كتبه كان والله لسانه
اكبر من كتبه وقال علي بن معبد ما عرفت الحديث حتى جانا الشافعي
وقال ابو نعيم الفضل ما رايتا ولا سمعنا اعقل عقلا ولا احضر
فهما ولا اجمع علما من الشافعي وقال حجاج بن الشاعر من الله على
هذه الامة باربعة الشافعي لفقهه في الحديث واحمد تمسك بالسنة
وابو عبيد فسر الغريب ويحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال قتيبة بن سعيد مات الثوري
ومات الورع ومات الشافعي ومات السنن وتموت احمد وتظهر
البدع وقال ايضا الشافعي امام وقال احمد بن سنان لولا
الشافعي لانه رس العلم بالسنن وقال ابو القاسم الجنيد كان الشافعي
من المريدين الناطقين بلسان الحق في الدين وقال ابو زرعة
ما اعلم احدا اعظم منة على اهل الاسلام من الشافعي واخرج
الخطيب عن ابن عبد الحكم قال ما راينا مثل الشافعي كان اصحاب
الحديث ونقاده يجيون اليه فيعرضون عليه فربما اعل نقد
النقاد منهم ووقفهم على غوامض من نقل الحديث لم يقفوا عليها
فيقومون وهم يتعجبون ويا تيه اصحاب الفقه المخالفون
والموافقون فلا يقومون الا وهم مذعنون له بالحذق والدراية
ويجيء اصحاب الادب فيقرون عليه الشعر فيفسره ولقد كان يحفظ
عشرة الاف بيت من شعر هذيل باعرابها وغريبها ومعانيها وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اضبط الناس للتاريخ وكان يعينه شيان وفور عقل وصحة ذهن
وملاك امره اخلاص العمل لله تعالى وقال المبرد رحم الله الشافعي
فانه كان من اشعر الناس وادب الناس واعرفهم بالقرآن وقال
ابو حسان الزيادي ما رايت احدا اقدر على انتزاع المعاني من القرآن
والاستشهاد على ذلك من اللغة من الامام الشافعي وقال ثعلب
يوخذ عن الشافعي اللغة وهو من بيت اللغة يجب ان يوخذ عنه
لانه من اهلها وقال عبد الملك بن هشام النحوي طالت مجالستا
للشافعي فما سمعت منه لحنة قط وقال احمد بن يسار لولا
الشافعي لدرس الاسلام وا بجملة فنا الائمة عليه ومدحهم له
مما يطول ذكره ولقد احسن الامام داود بن علي الاصبهاني امام
اهل الظاهر حيث قال فيما اخرجه البيهقي من طريقه اجتمع للشافعي
للشافعي من الفضائل ما لم يجتمع لغيره فاول ذلك شرف نسبه
ومنصبه وانه من رهط النبي صلى الله عليه وسلم ومنها صحة
الدين وسلامة المعتقد من الاهوا والبدع ومنها سخاوة النفس
ومنها معرفته بصحيح الحديث وسقيمه وناسخ الحديث ومنسوخه
ومنها حفظه لكتاب الله ولاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعرفته بسير النبي صلى الله عليه وسلم وسير خلفايه ومنها
كشفه الك التمويه لمخالفيه وتاليفه الكتب ومنها ما انفرد
له من الاصحاب مثل ابي عبد الله احمد في زهده وعلمه واقامته
على السنة ومنها ومثل سليمان بن داود الهاشمي والحميدي
والكرابيسي وابي ثور والزعفراني والبويطي وحرملة والربيع
والحارث بن سريج والقايم بمذهبه ابي ابراهيم المزني ولم يتفق
لاحد من العلما والفقها ما اتفق له من ذلك واخرج الحاكم

من

من طريق الامام داود ايضا انه قال في مسئلة ذكرها هذا
قول مطلبنا الشافعي الذي علاهم بنكته وتهمهم بادلته
وبانهم بشهامته وظهر عليهم بحمازته التقي في دينه النقي في
حسبه اتفقا الفاضل في نفسه المتمسك بكتاب ربه المقتدي
قدوة رسوله الماضي لاثار اهل البدع الذاهب بحمر تهم
الطامس لسنتهم فامحوا كما قال تعالى فاصبح هشيما تذروه
الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا فصل في سعة علمه
واخلاصه فيه وتعليمه الحديث قال هارون بن سعيد
سمعت الشافعي يقول لولا ان نطول على الناس لوضعت في كل مسئلة
جزجح وبيان وقال الربيع اقام الشافعي ههنا اربع سنين
يعني بمصر فاملى الفا وخمسماية ورقة وخرج كتاب الام الفي ورقة
وكتاب السنن واشيا كثيرة كلها في مدة اربع سنين وكان عليلا
شديد العلة ورما خرج وهو راكب حتى يملى سراويله وخفه
يعني من البواسير وقال الربيع ايضا لما قدم الشافعي مصر وقعد في مجلسه كان يجالسه رواسا اصحاب الحلق عبد الله
ابن عبد الحكم وتظراوه وكان الشافعي حسن الوجه والخلق محببا الى
اهل مصر من الفقها والنبلا والاعيان وكان يجلس في حلقته اذا
صلى الصبح فيجي اهل القران فيسالونه فاذا طلعت الشمس قاموا
وجا اهل الحديث فسالوه عن معانيه وتفسيره فاذا ارتفعت
الشمس قاموا واستقرت الحلقة للمناظرة والمذاكرة فاذا ارتفع
النهار تفرقوا وجا اهل العربية والعروض والشعر والنحو حتى يوب
انتصاف النهار ثم ينصرف الى منزله وقال المزني قيل للشافعي
كيف شهوتك للعلم قال اسمع بالحرف مما لم اسمعه فتود اعضاي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان لها اسماعا تنعم به مثل ما تسمعت الاذنان فقيل له فكيف
حرصك عليه قال حرص الجموع المنوع في بلوغ لذته للمال
فقيل له فكيف حرصك عليه قال اطلبك له قال طلب المراة
المضلة ولدها ليس لها غيره وقال الربيع سمعت الشافعي
الشافعي يقول وهو مريض وذكر ما جمع من الكتب فقال وددت
ان الخلق تعلموه ولا ينسب الي منه شئ وقال حرملة سمعت
الشافعي يقول وددت ان كل علم اعلمه يعلمه الناس وجر علي
ولا يحمد وني وقال البويطي سمعت الشافعي يقول لقد
الفت هذه الكتب ولم الف فيها ولابد ان يوجد فيها الخطا لان
الله تعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا فما وجدتم في كتبي هذه مما يخالف الكتاب والسنة فقد
رجعت عنه وقال الربيع سمعت الشافعي يقول اذا وجدتم
في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا
بها ودعوا ما قلته قال وسمعته يقول متى روبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا ولم اخذ به فاشهدكم ان
عقلي قد ذهب اخرجه البيهقي وقال ايضا سمعت الشافعي يقول
كل مسئلة تكلمت فيها ومع الخبر فيها ومع الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
عند اهل النقد بخلاف ما قلت فانا راجع عنها في حياتي وبعد موتي وقال
ايضا سمعت الشافعي يقول اي سما تظلني واي ارض تقلني اذا روبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ولم اقل به وقد اشهدني قوله
اذا صح الحديث فهو مذهبي وقال الحميدي سال رجل الشافعي عن
مسئلة فافتاه وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا فقال الرجل
اتقول بهذا فقال يا هذا ارايتني خارجا من

كنيسة اقوك قال النبي صلى الله عليه وسلم وتقول لي اتقول بهذا
وقال الامام احمد كان الشافعي اذا ثبت عنده الحديث قال به
وحير خصاله انه لم يكن يشتهي الكلام انما همته الفقه وقال
الامام احمد ايضا احسن امر الشافعي انه كان اذا سمع الخبر ان لم يكن
عنده قال به وترك قوله وقال رحمه الله تعالى معظم الحديث
واهله فقال البويطي سمعت الشافعي يقول عليكم باصحاب الحديث
فانهم اكثرهم صوابا من غيرهم وقال الحسين بن علي الكرابيسي
قال الشافعي كل متكلم من الكتاب والسنة فهو الحق وما سواه
هذيان وقال الشافعي اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث فكانما
رايت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جزاهم الله خيرا
حفظوا لنا الاصل فلهم علينا الفضل فصل في مناظرته
وانصافه وزهده من علم الكلام قال احمد بن خالد الخلال
سمعت الشافعي يقول ما ناظرت احدا فاحببت ان يخطئ وقال
الحسن بن الصباح سمعت الشافعي يقول ما ناظرت احدا قط
الا على النصيحة وقال ابو الوليد سمعت الشافعي يقول ما
ناظرت احدا قط فاحببت ان يخطئ وقال الحسين بن علي الكرابيسي
سمعت الشافعي يقول ما ناظرت احدا قط الا احببت ان يوفق
ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله وحفظه وما ناظرت
احدا الا ولم ابال بين الله الحق على لساني او لسانه وعنه ما ناظرت
احدا قط على الغلبة وقال ابو عثمان بن الشافعي ما سمعت ابي
يناظر احدا قط فيرفع صوته وقال الربيع قال الشافعي ما عرضت
حجة على احد فقبلها الا اعظم في عيني ولا عرضتها على احد
فردها الا سقط من عيني وقال ابو عبد الله بن محمد جلس الشافعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوما في حلقته فاعلام حدث فسأله عن مسئلة فاجابه ثم سأله عن
اخرى فقال اخطات فقال له الشافعي اخطات يا ابن اخي ما في
كتابك وانما الحق فلا وقال الامام ابو ثور كنت من اصحاب
محمد بن الحسن فلما قدم الشافعي حبيت كالمستهزي فسألته
عن مسئلة عن مسئلة من الدور فلم يجبني واخذ في مسئلة من فروع
الصلاة فلما كان بعد شهر وعلم الشافعي انه قد لزمه للمتعلم قال
خذ مسائلك في الدور فاني انما متعني ان اجيبك يومئذ انك
كنت متعبشا وروى ابن ابي حاتم عن ابي ثور قال لما ورد الشافعي
العراق جاني حسين بن علي الكرابيسي وكان يختلف معي الى اهل
الراي فقال لي ورد رجل من اصحاب الحديث يتفقه فقم بنا نسمع
منه فذهبنا اليه فسأله الحسين عن مسألة فلم يزل يقول قال
الله قال رسول الله حتى اظلم علينا البيت فتركنا ما كنا فيه
واتبعناه وقدم قول الامام احمد كانت اقضيتنا في ايدي
اصحاب ابي حنيفة ما تتزع حتى رايتنا الشافعي فكان افقه
الناس في كتاب الله وفي سنة رسول الله وقال مرة بمكة
سلوني عما شئتم اخبركم عنه في كتاب الله فقيل له ما تقول
في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم ذكر حديث اقتدوا
باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وان عمر بن الخطاب امر ان يقتل
المحرم الزنبور وقال الزعفراني كنا نحضر مجلس بشر
المريسي وكنا لا نتجاسر نقدر على مناظرته فقدم الشافعي فاعطانا
كتاب الشاهد واليمين فدرسته في ليلتين ثم تقدمت
الحلقة بشر فناظرته فيه فقطعته فقال ليس هذا من كيسك

هذا

هذا من كلام رجل رأيته بمكة معه نصف عقل اهل الدنيا
وقال زكريا الساجي سمعت ابا شعيب المصري يقول وانثنى
عليه الربيع خيرا قال حضرت الشافعي وعن يمينه عبد الله
ابن عبد الحكم وعن يساره يوسف بن عمرو بن يزيد وحفص
الفرد حاضر فقال لابن عبد الحكم ما تقول في القرآن فقال اقول
كلام الله فاقبل على يوسف بن عمرو فقال مثل ذلك فجعل
الناس يوبخون اليه ان يسأل الشافعي فقال يا اباعبد
الله اجب فقال دع الكلام في هذا فابى فقال القرآن كلام الله
غير مخلوق فناظره وتجاريا في الكلام حتى كفه الشافعي فقام حفص
مغضبا فلقيته بعد في سوق الدجاج بمصر فقال رايت ما فعل
بي الشافعي ثم قال اما انه مع هذا لا اعلم انسانا اعلم منه
وقال هرون بن سعيد لو ان الشافعي رضي الله عنه ناظر
على هذا العمود الذي من حجارة بانه من خشب لغلب لاقتداره
على المناظرة وقال الربيع ناظر الشافعي رجل فدقق والشافعي
ثابت يجيب ويصيب فعدل الرجل الى الكلام في مناظرته
فقال له الشافعي هذا غير ما كنا فيه هذا كلام ولست صاحب
كلام وليست المسئلة متعلقة به وقال المزني سألت
الشافعي عن مسائل في الكلام فقال سلني عن شيء اذا اخطات
فيه ولا تسألني عن شيء اذا اخطات فيه قلت كفرت واخرج
الحافظ بن حجر بسنده المتصل الى الامام ابي ثور وحسين بن
علي الكرابيسي قالا سمعنا الشافعي يقول حكمي في اهل الكلام ان
يضربوا بالجريد ويحملوا على الابل ويطاف بهم في العشائر والقبائل
وينادى عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام

قلت اخطات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال الربيع اخبرني من سمع الشافعي يقول لان يلقى الله الرجل
المرء بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من هذه
الاهوا [illegible] كان رحمه الله تعالى
له طول الباع وقوة الملكة في سائر العلوم النقليه والعقلية
وقد مدح الائمة له بالحديث والفقه والنحو واللغة
والشعر حتى انه تمهر في علم الطب والنجوم [illegible] ابو نعيم
من طريق ابي حسين البصري قال سمعت طبيبا بمصر يقول
ورد الشافعي مصر فذاكرني بالطب حتى ظننت انه لا يحسن
غيره فقلت له اقرأ عليك شيئا من كلام بقراط فتشاغل
الى الجامع فقال ان هو لا يتركوني [illegible] حرملة كان
الشافعي يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول
ضيعوا ثلث العلم ووكلوه الى اليهود والنصارى
ابن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول احذر ان تتاول لهو لا
الاطباد والادوية [illegible] فكان وهو حدث
ينظر في النجوم وما نظر في شيء الا تفقه فيه وفهمه فجلس
يوما وامراة رجل تطلق فحسب فقال تلد جارية عوراء على وجهها
خال وتموت لكذا فولدت فكان كما قال فجعل على نفسه ان لا ينظر
في النجوم ابدا ودفن تلك الكتب التي كانت عنده اخرجه الحافظ
ابن حجر واخرج الحاكم من طريق حرملة قال كان الشافعي ينظر في النجوم
وكان له صديق فذكر القصة وفيها فقال تلد الى سبعة وعشرين
يوما وقال في هذه الاسرخال اسود ويعيش اربعة وعشرين يوما
ثم يموت فجاءة وقال فيها فاحرق الشافعي تلك الكتب وما عاد
نظر في شيء من ذلك واما الرمي فقال عمرو بن سواد قال لي

الشافعي كانت همتي في شيئين العلم والرمي فنلت من الرمي
حتى كنت اصيب من عشرة عشرة وفي رواية غيره من كل عشرة
تسعة [illegible] فقال الحميدي خرجت انا والشافعي
من مكة فلقينا رجلا بالابطح فقلت للشافعي اذكر ما الرجل
فقال بحار او خياط قال فلحقته فسالته فقال كنت بحارا
واتا خياط [illegible] الحاكم من وجه اخر عن قتيبة قال
رايت محمد بن الحسن والشافعي قاعدين بفنا الكعبة فمر
رجل فقال احدهما لصاحبه تعال حتى نتركن على هذا اي حرفة
معه فقال احدهما خياط وقال الاخر بحار فمضيا اليه فساله
فقال كنت خياطا وانا اليوم بحار [illegible] ابن محمد وسند
كل من القضيتين صحيح فيحمل على التعدد والتركيز الفراسة
[illegible] الربيع مراني في محمل الجامع فدعاني الشافعي فقال
يا ربيع هذا المار الذي يمشي اخوك قلت نعم ولم يكن راه
قبل ذلك [illegible] المزني كنت مع الشافعي في الجامع اذ دخل
رجل بيده رعلى النيام فقال الشافعي للربيع قم فقل له ذهب
لك عبد اسود مصاب باحدى عينيه فمت فقلت له كما
فقال نعم فقلت تعال فجاء الى الشافعي فقال ابن عبدي قال نجده
في الحبس فذهب الرجل فوجده في الحبس قال المزني فقلت له اخبرنا
قد حيرتنا قال نعم قال رايت رجلا دخل من باب المسجد بيده رديء النيام
فقلت يطب هاربا ورايته يجيء الى السودان دون البيض فقلت اهرب
له عبد اسود ورايته يجيء ما يلي العين اليسرى فقلت مصاب باحدى
عينيه قلنا فما يدريك انه في الحبس قال ذكرت الحديث في العبيد اذا
جاءوا سرقوا واذا شبعوا زنوا فتاولت انه فعل احدهما فكان كذلك

المكتبة الألوكة www.alukah.net

قال ابن بنت الشافعي
سمعت امي تقول دخلت علينا امراة وابي نايم ومعها صبي فجعلت
تحدث فبكى الصبي فوضعت يدها على فيه وخرجت خوفا من
ان يستيقظ ابي ببكاء الصبي وكانت له هيبة فلما استيقظ اخبر بذلك
فالى على نفسه ان لا ينام الا والرحي يطحن بها عند راسه وقال
الحارث بن سريج دخلت مع الشافعي على خادم للرشيد وهو في بيت
قد فرش بالديباج فلما راه رجع وقال لا يحل افتراش هذا فعدل
به الى بيت قد فرش بالارمني فقال له الشافعي هذا احسن من ذاك
وهذا حلال وذاك حرام وهذا اغلا ثمنا وقال حرملة
سمعت الشافعي يقول ما كذبت قط ولا حلفت بالله قط صادقا
ولا كاذبا وقال عبد الله بن الحكم للشافعي ان اردت ان تسكن
البلد يعني مصر فليكن لك قوت سنة وبحلس من السلطان تعتز
به فقال له الشافعي يا ابا محمد من لم تعزه التقوى فلا عزله
لقد ولدت بغزة وربيت بالحجاز وما عندنا قوت ليلة وما بتنا
جياعا قط وقال عمرو بن سواد قال لي الشافعي افلست ثلاث
مرات فكنت ابيع قليلي وكثيري حتى حلي ابنتي وزوجتي ولم استدن
قط وقال حرملة سمعت الشافعي يقول ما كذبت قط ولا
حلفت بالله قط صادقا ولا كاذبا وقال الربيع سمعت
الشافعي يقول ما شبعت منذ ست عشرة سنة الا شبعة
واحدة ثم طرحتها واما كرمه فقال الربيع كان الشافعي اذا اتاه
انسان استحيى من السايل وبادر باعطايه فان لم يكن معه ارسل
اليه اذا رجع قال الربيع ولقد سمعنا بالاسخيا وكان عندنا
منهم قوم وما راينا مثل الشافعي وقال الربيع رايت الشافعي

راكب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقد اشتريت جارية تحسن ان تعمل ما تريدون قال فيقول
لها بعض اصحابنا اعملي لنا كذا وكذا فكنا نحن الذين نامرها بما
تريد وهو مسرور بذلك الربيع عمل الشافعي وليمة
فلما ان اكل الناس قال المزني اجلس فكل فقلت من اذن لنا
ان ناكل قال فسمع الشافعي فقال سبحان الله انت في حل من مالي
كله ورأى قد كتبت حساب النفقة فقال لا تضيع
قراطيسك باطلا فلست انظر في حساب فقلت له فان ام ابي
الحسن يعني ولده ربما طلبت الشيء فاشتري لها ولم تأذن لي قال
يا طويل الرقاد انت في حل من مالي كله
وهو كثير جدا قال الحافظ ابن حجر ولو جمع لكان جزءا
كبيرا وها نحن نذكر ما ذكره الحافظ محمد وفي الاسانيد
رحمه الله سياسة الناس اشد من سياسة الدواب ان للعقل
حدا ينتهي اليه كما ان للبصر حدا ينتهي اليه لمروة اربعة
اركان حسن الخلق والسخاء والتواضع والشكر لا يكمل
الرجل في الدنيا الا باربع الديانة والامانة والصيانة والرزانة
الانبساط الى الناس مجلبة لقرناء السوء والانقباض عنهم
مكسبة للعداوة فكن بين المنقبض والمنبسط ما اكرمت
اكرمك احد فوق مقداره الا تضع من قدري عنده بمقدار ما
اكرمته ما نظر الناس الى من هم دونه الا بسطوا الستهم
فيه ثلاثة ان اهنتهم اكرموك وان اكرمتهم اهانوك
المراة والعبد والفلاح من حضر مجلس العلم بلا محبرة
وورق كان كمن حضر الطاحون بغير قمح اصل كل عداوة
الصنيعة الى الانذال من احسن ظنه بلئيم كان ادنى عقوبته

الحرمان صحبة من لا يخاف العار عار يوم القيامة ظلم
اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة
من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه طبع ابن ادم على اللوم
فمن شانه ان يتقرب ممن تباعد عنه ويتباعد ممن تقرب منه
خير الدنيا والاخرة في خمس خصال غنى النفس وكف الاذى وكسب
الحلال ولباس التقوى والثقة بالله في كل حال الشفاعات
زكاة المروات مثل الذي يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب
ليل يحمل حزمة حطب وفيها افعى تلدغه وهو لا يدري
زينة العلماء التقوى وحليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس
من لا يحب العلم لا خير فيه ولا يكن بينك وبينه معرفة
ولا مصادقة من اظهر شكرك بما لم تات اليه فاحذران
ينكر عليك نعمتك فيما اتيت اليه من علامة الصديق
ان يكون لصديق صديقه صديقا انك لا تقدر ان
ترضي الناس كلهم فاصلح ما بينك وبين الله ثم لا تبالي بالناس
من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض
فهو شيطان التلطف في الحيلة احد من الوسيلة
لا تشاور من ليس في بيته دقيق ما ضحك
من خطا رجل الا ثبت صوابه في قلبه الوقار في النزهة
سخف ترك العباده ذنب مستحدث ليس
من المروة ان يخبر الرجل بسنه من تعلم القران
عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل قدره ومن كتب الحديث
قويت حجته ومن نظر في اللغة رق طبعه ومن نظر في الحساب جزل
رايه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه من نم لك نم بك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن نقل اليك نقل عنك ومن اذا رضيته قال فيك ما ليس فيك
كذلك اذا اغضبته قال فيك ما ليس فيك وقال اشد الاعمال
ثلاثة الجود من قلة والورع في خلوة وكلمة الحق عند من يرجى
ويخاف وقال من طلب الرياسة في غير حينها ذل ما بقي وقال
من طلب الرياسة فرت منه واذا تصدر الحدث فانه علم كثير
وقال الربيع قال لي الشافعي اقبل مني ثلاثة اشياء لا تخوض في
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فان خصمك النبي صلى الله عليه
وسلم يوم القيامة ولا تشتغل بالكلام فاني قد اطلعت من اهل الكلام
على امر عظيم ولا تشتغل بالنجوم فانه يجر الى التعطيل وقال
الربيع سمعت الشافعي يقول يحتاج طالب العلم الى ثلاث خصال
طول العمر وسعة ذات اليد والذكاء وقال العلم علمان علم
الاديان الفقه وعلم الابدان الطب

شعرا كان رحمه الله تعالى له في الشعر قوة الملكة ومزيد الرغبة
حتى مهر فيه وحفظ كثيرا من اشعار العرب فكان يحفظ اكثر من
عشرة الاف بيت من اشعار هذيل وانشد ليلتين من اشعار من
اسمه عمرو وقال احفظ اشعار الثلثماية مجنون ولنذكر نبذة
يسيرة من شعره محذوفة الاسانيد والرواة

اذا اختر فضلنا علينا فانا ... روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته ... رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلازلت ذا نصب ورفض كلاهما ... يجيبهما حتى اوسد في الرمل

يوما وقد اخذ بيد المزني

احب من الاخوان كل موات ... وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يصاحبني في كل امر احبه ... ويحفظني حيا وبعد وفاتي

فمن

فمن لي بهذا ليت اني اصبته ... اقاسمه مالي مع الحسنات

وقال

ان الذي رزق اليسار ولم يصب ... اجرا ولا حمدا لغير موفق
الجد يدني كل امر شاسع ... والجد يفتح كل باب مغلق
فاذا سمعت بان مجدا واحوى ... عودا فاثمر في يديه فصدق
ومن الدليل على القضا وكونه ... بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
واحق خلق الله بالهم امرؤ ... ذو همة يبلى بعيش ضيق

وقال

اذا اصبحت عندي قوت يوم ... فخل الهم عني يا سعيد
ولا تخطر هموم غد ببالي ... فان غدا له رزق جديد
اسلم ان اراد الله امرا ... واترك ما اريد لما يريد

وقال

ومن الشقاوة ان تحب ... ومن تحب يحب غيرك
اوان تريد الخير للانسا ... ن وهو يريد ضيرك

وقال

ومنزلة السفيه من الفقيه ... كمنزلة الفقير من السفيه
فهذا زاهد في علم هذا ... وهذا فيه ازهد منه فيه
اذا غلب الشقاء على سفيه ... تنطع في مخالفة الفقيه

وقال

واترك لي طولا النوى دار غربة ... يجاورني من ليس مثلي يبشا كله
فجانبته حتى يقال سجية ... ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

الامام احمد بن حنبل لقيت الشافعي فقلت يا ابا
عبد الله اين تريد فانشا يقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللغوي

أراني اري نفسي تواقا لمصر ومن دونها ارض المفاوز والقفر
فوالله ما ادري الخطة والقضا اساق اليها ام اساق الى قبري
قال عبد الرحمن بن وهب سمعت الشافعي يقول قدمت مكة وانا ابن عشرا وشبهها فضربت النسيب لي قال فرآني اطلب العلم فقال لي لا تعجل لهذا واقبل على ما ينفعك يعني التكسب قال فجعلت لدني في العلم وطلبه حتى رزق الله منه ما رزق وقال المزني سمعت الشافعي يقول حفظت القرآن وانا ابن سبع وحفظت الموطا وانا ابن عشر وقال الربيع سمعت الشافعي يقول كنت في الكتاب اسمع المعلم يلقن الصبي الكلمة فاحفظها قال وخرجت عن مكة يعني لبعد ان بلغ قال فلزمت هذيلا بالبادية اتعلم كلامها واخذ اللغة وكانت افصح العرب قال وسألت مسلم بن خالد حين اردت الخروج الى مالك ان يكتب لي اليه فكتب لي اليه واخذ مالك كتابه مني وقراه وقال الربيع عن الشافعي قال حفظت الموطا ثم دخلت على والي مكة والي مكة فاخذت كتابه الي والى المدينة والى مالك فاتيت مالكا فدفع والي المدينة له الكتاب فلما قراه رمى به وقال يا سبحان الله وصار علم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوخذ بالرسايل فتقدمت اليه فقلت اصلحك الله ان من قصتي كذا وكذا قال فنظر الي ساعة وكانت له فراسة فقال ما اسمك قلت محمد قال يا محمد اتق الله فسيكون لك شان فقلت نعم وكرامة

الربيع سمعت الشافعي يقول قدمت على مالك وقد حفظت الموطا فقلت اني اريد ان اسمع منك الموطا

فقال

فقال اطلب من يقرا لك فقلت لا عليك ان تسمع قراءتي قال اقرا فقرات حتى فرغت منه وقال الامام احمد سمعت الشافعي يقول انا قرات على مالك وكانت نجيبه قراءتي قال احمد لانه كان فصيحا وقال ابن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول ما استدعى قوت احد مثل قوت الليث وابن ابي ذيب وكان فقيه المدينة في زمن مالك وقبله وكان يقدمه في الورع قال ابن عجرين اجتمع الشافعي بمالك وقرا عليه الموطا كان الليث موجودا لكن بمصر فاسف يعني على فوت اجتماعه به واما ابن ابي ذيب فمات والشافعي ابن تسع سنين بالمدينة انتهى وقال رحمه الله كتبت عن ابن عيينة ما شاء الله ان اكتب ثم لزمت مجالس مسلم بن خالد الزنجي ثم قدمت على مالك بن انس وان كنت لاسير الايام والليالي في طلب الحديث الواحد وسميت بمكة ناصر الحديث وكنت اكتب في العظم فاذا كثر طرحته في جرة عظيمة

قال احمد بن ابي سريج سمعت الشافعي يقول انفقت على كتب محمد بن الحسن ستين دينارا ثم تدبرتها فوضعت الى جنب كل مسئلة حديثا يعني ردا عليه وقال البويطي قال الشافعي اجتمع على اصحاب الحديث فسالوني ان اضع على كتاب ابي حنيفة فقلت لا اعرف قولهم حتى انظر في كتبهم فاسرت فكتبت لي كتب محمد بن الحسن فنظرت فيها سنة حتى حفظتها ثم وضعت الكتاب البغدادي يعني الحجة على اهل العراق

قرات في كتاب زكريا بن يحيى الساجي فيما حدثه المصريون ان الشافعي انما وضع الكتاب على مالك انه بلغه ان بالاندلس

شبكة الألوكة www.alukah.net

قلنسوة لمالك يستسقي بها وكان يقال لهم قال رسول الله فيقولون
قال مالك فقال الشافعي ان مالكا بشر بخطي فدعاه ذلك الى تصنيفه
الكتاب في اختلافه معه وكان يقول استخرت الله في ذلك سنة
وقال ابن عبد الحكم لم يزل الشافعي يقول بقول مالك لا يخالفه
الا كما يخالفه اصحابه حتى اكثر قيام على الشافعي من خلفه
بالالفاظ التي لا يجوز فتحمد الشافعي الى التصنيف في خلاف مالك
والا فالدهر اذا سيل عن الشيء يقول هذا قول الاستاذ يريد
مالكا ولما وضع الشافعي كتاب الرد على المالكية سعوا به
عند السلطان وقالوا له اخرجه عنا والا افتن البلد فهم
بذلك فاتاه الشافعي واهاشمون فكلموه فامتنع وقال ان
هؤلاء كرهوه واخشى الفتنة فقال له الشافعي اجلني ثلاثة
ايام فاجله فمات الوالي فجاة في الليلة الثالثة وكفي الشافعي
امره فاقام الشافعي الى ان مات
من طريق محفوظ قال سمعت الشافعي يقول يقولون اني
انما اخالفهم للدنيا وكيف يكون ذلك والدنيا معهم وانما
يريد الانسان الدنيا لبطنه وفرجه وقد منعت ما الذ من
المطاعم ولا سبيل الى النكاح يعني لما كان به من البواسير
ولكن لست اخالف الا من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال الربيع مرارا ورايت الشافعي وحسن بيانه
وفصاحته لعجبت منه ولو انه الف هذه الكتب على عربيته
التي كان يتكلم بها معنا في المناظرة لم يقدر على قراءة كتبه
لفصاحته وغرايب الفاظه غير انه كان في تاليفه يجتهد
في ان يوضح للعوام وقال لو رايتموه لقلتم ان هذه ليست

كتبه

كتبه كان والله لسانه اكبر من قلبه وقال الربيع لزمت الشافعي
قبل ان يدخل مصر وكانت له جارية سوداء فكان يعمل الباب من
العلم ثم يقول يا جارية قومي فاسرجي فتسرج له فيكتب ما يحتاج
اليه ثم يطفي السراج فدام على ذلك سنة فقلت له يا ابا عبد الله
ان هذه الجارية منك في جهد فقال لي ان السراج يشغل قلبي
قال وسالني عن اهل مصر فقلت هم فرقتان فرقة مالت الى
قول مالك وفرقة مالت الى قول ابي حنيفة قال ارجو ان اقدم
مصر ان شاء الله فاتيهم بشيء يفتنهم عن القولين قال الربيع
ففعل ذلك والله حين دخل مصر وقال حرملة كان الشافعي يجلس
الى هذه الاسطوانة في المسجد فيلقي له طنفسة فيجلس عليها
ويحني لوجهه لانه كان سقاما فيصنف وصنف هذه الكتب
في اربع سنين وقال الربيع الف الشافعي هذا الكتاب يعني
المبسوط حفظا لم يكن معه كتاب وقال يونس بن عبد الاعلى
كان الشافعي يضع الكتاب من عدوة الى الظهر وقال ابن نصر
الخولاني قدم الشافعي من الحجاز فبقي بمصر اربع سنين ووضع هذه
الكتب وكان معه من الحجاز كتب ابن عيينة وخرج الى يحيى بن حسان
فكتب عنه واخذ كتبا من اشهب فيها مسائل وقد سرد البيهقي
كتب الشافعي وذكر الحافظ ابن حجر منها جملة لا حاجة لنا بذلك
والله سبحانه اعلم
رحمه الله تعالى قد ولي ولاية باليمن وحمده الناس لعدله
واثنوا عليه قال رحمه الله تعالى فلقيت ابراهيم بن ابي يحيى
فلامني على دخولي في العمل ثم لقيت ابن عيينة فرحب بي
وقال لي قد بلغني حسن ما انتشر عنك وما اديت كل الذي

عليك فلا تعد قال فكانت موعظة ابن عيينة الفع لي ثم وليت
نجران قال البويطي قال الشافعي كتب حماد البربري الى الرشيد
ان كانت لك حاجة قبلنا يعني باليمن فاحدر محمد بن ادريس
فانه قد غلب على ما قبلي ولو اراد الخروج لم يتبعه
احد فحملت الى الباب واجتمع علي اصحاب الحديث وقال
الكرابيسي سمعت الشافعي يقول كتب مطرف الى الرشيد ان
اردت اليمن لا يفسد عليك فاخرج عنا محمد بن ادريس وذكر
قوما من الطالبيين قال فبعث الي حماد البربري فاوثقت في
الحديد فقدمنا على هرون بالرقة وقال زكريا بن يحيى
ويحيى بن زكريا النيسابوري كلاهما عن الربيع يزيد بعضهما
على بعض ان الشافعي قال خرجت الى اليمن فاقمت بها اشهرا
وارتفع بها شان وكان بها وال من قبل الرشيد وكان ظلوما
غشوما فكتب رقما اخذت على يديه ومنعته من الظلم وكان
باليمن جماعة من العلويين قد تحركوا فكتب الوالي الى الرشيد
ان العلوية قد تحركوا واراد وا ان يخرجوا وان ها هنا رجلا من
ولد شافع بن السايب من ولد المطلب لا امر لي معه ولا نهي فكتب
اليه الرشيد ان تقبض عليهم وعليه قال فقرنت معهم
قال فبلغني عن محمد بن زياد وكان نديم هرون انه كان عند
هرون حين ادخلوا عليه فقتل العلوية والتفت الى محمد
ابن الحسن فقال له يا امير المومنين لا يغلبنك هذا بفصاحته
ولسانه فانه رجل لسن قال الشافعي فقلت له مهلا
يا امير المومنين فانك الراعي وانا الرعي وانت القادر على
ما تريد مني ما تقول في رجلين احدهما يراني اخاه والاخر يراني

عبده ايهما احب الي قال الذي يراك اخاه قلت فانت هو يا امير
المومنين انكم ولد العباس وهم ولد علي ونحن اخولكم من بني
المطلب فانتم ترونا اخوة وهم يرونا عبيدا قال فسري عنه
ما كان واستوى جالسا وقال عظني فوعظته الى ان بكى ثم امر
لي بخمسين الف درهم وفي رواية الكرابيسي قال فادخلنا
عليه ثم اخرجنا من عنده يعني الرشيد ولم يكن معي سوى
خمسين دينارا فانفقتها على كتب محمد بن الحسن قال فجئت
يوما فجلست اليه وانا من اكثر الناس هما وغما من سخط امير
المومنين وزادي قد نفد فلما ان جلست اقبل محمد يطعن
على اهل المدينة فقلت ان طعنت على البلد فانها مهاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهبط الوحي وان طعنت
على اهلها فهم ابو بكر وعمر والمهاجرون والانصار فقال
معاذ الله ان اطعن عليهم وانما اطعن على حكم من احكامهم
فذكر الشاهد واليمين فذكر بحثه معه في ذلك ومباحث كثيرة
قال ورجل من وراي يكتب الفاظي وانا لا اعلم فادخله على هرون
وقراه عليه فقال هرثمة بن اعين كان الرشيد متكيا فاستوى
جالسا فقال اعد فاعاده عليه فقال صدق الله ورسوله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من قريش ولا تعلموها
وقدموا قريشا ولا تؤخروها ما انكر ان يكون محمد بن ادريس
اعلم من محمد بن الحسن قال فرضي عني وامر لي بخمسمائة دينار
فخرج هرثمة فقال لي قد امر لك بخمسمائة دينار وقد اضفنا اليه
مثله فوالله ما ملكت قبلها الف دينار قال فكان ابن
حجر بعد ان ذكر ما قدمناه هذا اوب ما وقفت عليه من امر المحنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والذي نقل عن محمد بن الحسن في حق الشافعي ليس بثابت والرحلة
المنسوبة الى الشافعي المروية من طريق عبد الله بن محمد كذب وقد
اخرجها البيهقي وغيره وساقها الفخر الرازي في مناقب الشافعي بغير
اسناد معتمد اعليها وهي مكذوبة وغالب ما فيها موضوع
وبعضها ملفق من روايات مفرقة واوضح ما فيها من الكذب
قوله فيها ان ابا يوسف ومحمد بن الحسن حرضا الرشيد على قتل
الشافعي وهذا باطل من وجهين ان ابا يوسف لما
رحل الشافعي بغداد كان مات ولم يجتمع به الشافعي
انهما كانا اتقى لله من ان يسعيا في قتل رجل مسلم لاسيما وقد اشتهر
بالعلم وليس له اليهما ذنب الا الحسد له على ما اتاه الله من العلم
وهذا مما لا يظن بهما وان منصبهما وجلالتهما وما اشتهر من
دينهما ليصد عن ذلك والذي تحرر لنا بالطرق الصحيحة ان قدوم
الشافعي بغداد اول ما قدم كان سنة اربع وثمانين وكان ابو يوسف
قد مات قبل ذلك بسنتين وانه لقي محمد بن الحسن في تلك القدمة
وكان يعرفه قبل ذلك من الحجاز واخذ عنه انتهى كلام الحافظ
ومع ذلك فكان محمد بن الحسن بالغ في اكرام الشافعي والتادب
معه والاغتباط به حتى قال ابو حسان ما رايت محمدا يعظم
احدا اعظام الشافعي
قدم علينا الشافعي يعني من الحجاز الى العراق سنة خمس وتسعين
ومائة فاقام عندنا سنتين ثم خرج الى مكة ثم قدم علينا سنة
ثمان وتسعين فاقام عندنا اشهرا ثم خرج الى مصر وقال
الربيع سمعت الشافعي يحكي في قصة ذكرها وانشد لنفسه
لقد اصبحت نفسي تتوق الى مصر ومن دونها ارض المهامه والقفر

فوالله

فوالله ما ادري للفوز والغنى ... اساق اليها ام اساق الى قبري
قال فوالله لقد سبق اليها جميعا
اقام الشافعي بمصر اربع سنين فاملى الفا وخمسمائة ورقة وخرج كتاب الام
الفي ورقة وكتاب السنن واشياء كثيرة كلها في مدة اربع سنين
وكان عليلا شديد العلة ورئما خرج وهو راكب حتى تسلى
سراويله وخفه يعني من البواسير
ابن عبد الحكم
كان الشافعي قد مرض مرتين هذا الباسور مرضا شديدا حتى ساء
خلقه فسمعته يقول اتى لاتي لالحظا وانا اعرفه يعني ترك لجمة
لحمية
ابي الوليد قال وجه المامون لحمل الشافعي
ليوليه القضا فوصل الرسول والشافعي عليل شديد العلة
الربيع جا رسول الخليفة الى الشافعي بمصر يدعوه
ليوليه القضا فقال الشافعي اللهم ان كان خيرا لي فهذا في ديني
ودنياي وعاقبة امري فامضه والا فاقبضني اليك قال
فتوفي بعد هذه الدعوة بثلاثة ايام والرسول على بابه
اخرجه البيهقي
الربيع دخلنا على الشافعي عند وفاته
اتاه البويطي والمزني وابن عبد الحكم فنظر الينا الشافعي فاطال
ثم التفت الينا فقال اما انت يا ابا يعقوب فستموت في حديدك
واما انت يا مزني فسيكون لك بمصر هنات وهنات ولتدركن
زمانا تكون اقيس اهل زمانك واما انت يا محمد فسترجع
الى مذهب ابيك واما انت يا ربيع فانت انفعهم لي في نشر
الكتب قال الربيع فكان كما قال
ولما مرض الشافعي
مرضه الذي مات فيه جا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ينازع البويطي
في مجلس الشافعي فقال الحميدي قال الشافعي ليس احد من اصحابي

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

اعلم من البويطي فغضب محمد وترك مجلس الشافعي ايضا
وجه الشافعي الحميدي الى الحلقة فقال الحلقة لابي يعقوب
البويطي فمن شاء فليجلس ومن شاء فليذهب وقال ايضا
دخل المزني على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقال له كيف
اصبحت يا استاذ فقال اصبحت من الدنيا راحلا ولكاس المنية
شاربا وعلى الله واردا ولسوء عملي ملاقيا قال ثم رمى بطرفه
الى السما واستعبر وانشد

اليك اله الخلق رفع تضرعي ... وان كنت يا ذا المن والجود مجرما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك اعظما

وقال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت
فذكرت ذلك للشافعي فانشد

تمنى رجال ان اموت وان امت ... فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى ... تهيا لاخرى مثلها وكان قد

قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته غلاما طباخا ثم مات
اشهب بعد الشافعي بثمانية عشر يوما فاشتريت انا الغلام من تركة
اشهب فنهيت عنه وقيل لي انه دفن العالمين في بضعة عشر يوما
فاشتريته وتركت التطير وقال ابن حجر فعاش محمد بعد ذلك اربعا
وستين سنة وقيل ابن عبد الحكم عن الوفاة بعد الموت فقال كان
اصحابنا مجتمعين عند راس الشافعي ورجل يقرا سورة يس فلم ينكر
ذلك عليه احد منهم وحضروا غسله فما زالوا وقوفا على ارجلهم
الى ان كفن وقال الربيع مات الشافعي في اخر يوم من رجب يوم
الجمعة سنة اربع ومائتين وفي رواية اخرى عن الربيع مات الشافعي
سنة اربع ومائتين في اخر يوم من رجب يوم الجمعة وفي رواية ابن ابي

رغبتي

حاتم عن الربيع توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد عشا الاخيرة
وكان قد صلى المغرب وذلك اخر يوم من رجب ودفناه يوم الجمعة
وانصرفنا فرايتنا هلال شعبان وفي رواية اخرى قال الربيع
لما كان مع المغرب قال له ابن عمه نمرل حتى نصلي قال نجلسون تنظرون
خروج نفسي فنزلنا ثم صعدنا فقلنا اصليت قال نعم واستسقى
وكان الوقت شتا فقال ابن عمه اجروه بما سخن فقال الشافعي
لا بل برب السفر جل وتوفي مع عشا الاخرة وقيل السفيانان
ابن عيينة مات محمد بن ادريس قال ان كان مات فقد مات افضل
اهل زمانه اخرجه البيهقي القاضي عياض قال الربيع
كنا جلوسا في حلقة الشافعي بعد موته بسير فوقف علينا اعرابي
فسلم ثم قال اين قبر هذا في الحلقة وسمها فقلنا مات
رحمه الله وغفر له بما كان بفتح بيانه مغلق الحجة ويسد على خصمه
واضح المحجة ويغسل من العار وجوها مسودة ويوسع بالراي
ابوابا منسدة ثم انصرف ولما مات الشافعي رحمه الله رثاه
جماعة من الشعرا فابلغوا منهم ابن زبدا للغوي ولم يبلغ الشافعي
وانما اخذ عن اصحابه فانشد لنفسه يمدح الشافعي ويرثيه
بقصيدة وهي طويلة منها قوله فيها

الم تر اثار ابن ادريس بعده ... دلائلها في المشكلات لوامع
معالم يفنى الدهر وهي خوالد ... وتنخفض الاعلام وهي روافع
مناهج فيها للهدى متصرف ... موارد فيها للرشاد شوارع
ظواهرها حكم ومستنبطاتها ... لما حكم التفريق منه جوامع
لراي ابن ادريس ابن عم محمد ... ضيا اذا ما اظلم الخطب صادع
اذا المعضلات المشكلات تشابهت ... سما منه نور في جاهن ساطع

امرجوه

الى ان قال

حاتم

ابى الله الا رفعة وعلوه ٭ وليس لما يعليه ذو العرش واضع
فمن يك علم الشافعي امامه ٭ فمربعه في ساحة العلم واسع
سلام على قبر لقد ضم جسمه ٭ وجادت عليه المدجنات الهوامع
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه ٭ وهن لما حكم فيه فواجع
فاحكامه فينا بدور زواهر ٭ وآثاره فينا نجوم مطالع

والشاهد رائيه الامام ابو حيان النحوي بقصيدته المشهورة وهي طويلة منها قوله في اولها

غذيت بعلم النحو اذ درّ لي ثديا ٭ فحسبي بهِ حسبي وروحي بهِ تحيى
الا ان علم النحو قد بار اهله ٭ فما ان ترى في الحي من بعدهم حيا
سأتركه ترك الغدائر لظله ٭ فاتبعه هجرا واوسعه نائيا
واسمو الى الفقه المبارك انه ٭ ليرضيك في الاخرى ويعليك في الدنيا
هل الفقه الا اصل دين محمد ٭ فجرد له عزما وجد له سعيا
وكن تابعا للشافعي وسالكا ٭ طريقته تبلغ به غاية القصوى
سمي الرسول المصطفى وابن عمه ٭ فناهيك مجدا قد سمى الرتبة العليا
هو استنبط الفرع الاصولي فاكتسى ٭ به الفقه من ريباج انشاه وشيا
له النظم والنثر الذي سار ذكره ٭ فلا لحن فيه يعتريه ولا عيا
فكم حكم قد فيد من كلامه ٭ كان بها لقمان عادله الحيا
توالفه نور ونور لناظر ٭ فقد ارقت شمسا وقد عبقت ربا
وكان الامام الشافعي معظما ٭ اليه انتهت في عصره رتبة القعيا
فما كان مفراحا بمال يصيبه ٭ ولا اسيا حزنا لما فات من دنيا
ولا راقه حسن ولا شاقه هوى ٭ الى وجنة حمرا ولا سمعة لميا
ولما اتى مصر ابى رد لاذ به ٭ اناس طووا الشحا على بغضه طيا
اتى ناقدا ما حصلوه وهادما ٭ لما اهملوا اذ كان بيا نهم وهيا

فدسوا عليه عند ما انفرد وابه ٭ شقيا لهم شل الاله له يدا
فشج بمفتاح الحديد جبينه ٭ فراح قتيلا لا بوا ولا نعيا
نعم قد نعاه الدين والعلم والحجى ٭ وترداد صوت في الدجا يسر الوحيا
فرعيا لعلم كان اتحفنا به ٭ وسقيا لقبر ضم جثمانه سقيا

ما اشار اليه ابو حيان هو ما قال الحافظ ابن حجر قد اشتهر ان سبب موت الشافعي ان فتيان بن ابي السمح المالكي المصري وقعت بينه وبين الشافعي مناظرة فبدرت من فتيان بادرة فرفعت الى امير مصر فطلبه وعزره فحقد لذلك فلقي الشافعي ليلا فضربه بمفتاح حديد فشجه فتمرض الشافعي منها الى ان مات قال ابن حجر ولم ار ذلك من وجه يعتمد والحق ما قاله ابن حجر فان مقام اولئك الايمة منزه عن مثل هذا ولا التفات لكلام المتعصبين رحم الله للشافعي بعد موته منامات حسنة قال ابن ابي حاتم سمعت محمد بن مسلم يقول لما مات ابو زرعة الرازي رايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال قال لي لحقوه بابي عبد الله وابي عبد الله وابي عبد الله الاول مالك والثاني الشافعي والثالث احمد بن حنبل البيهقي من طريق عثمان قال رايت فيما يرى النائم كان القيامة قد قامت وكان الله قد برز لفصل القضا وكان الخلايق قد حشروا وكان منادي ينادي من بطنان العرش الا ادخلوا ابا عبد الله وابا عبد الله وابا عبد الله وابا عبد الله الجنة فقلت لملك الجنبي من هؤلا قال مالك والثوري والشافعي واحمد ابن حنبل رضوان الله عليهم اجمعين والله سبحانه وتعالى اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو الامام العلم الحجة المجتهد البارع الحافظ الضابط المتقن الورع
الزاهد الناسك العابد عالم الاسلام وناصر السنة وقامع البدعة
واحد ائمة المذاهب المتبوعة وحجة الاسلام وداحض الحجج الباطلة
باقواله الفاصله العالم الرباني والصديق الثاني الامام المبجل
والحبر المفضل ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد
ابن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط
ابن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي
ابن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد
ابن ربيعة بن نزار تاسع عشر اجداد النبي صلى الله عليه وسلم
ابن معد بن عدنان الى هنا اجمع النسابون على صحته ابن أدد بن زاد
ابن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم
خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه وابنا نزار اربعة مضر
وربيعة واياد وانمار ومنهم تشعبت بطون العرب كلها فالامام
احمد من ولد ربيعة والنبي صلى الله عليه وسلم من ولد مضر وقال
مصعب الزبيري وغيره فهر هو جماع قريش كلها فالامام
احمد كما قال ابن بطة شيبانية واسمها صفية بنت ميمونة
بنت عبد الله الشيباني من بني عامر نزل ابوه بهم فتزوجها وجدها
عبد الملك بن سواده بن هنة الشيباني من وجوه بني شيبان
تنزل به قبائل العرب للضيافة فجاز رضي الله عنه بذلك شرف
النسبين وكمل له باصليه الشريفين انتم الشرفين فهو الامام ابو
عبد الله الذهلي ثم الشيباني المروزي ثم البغدادي خرج
من مرو با عمال خراسان وهو حمل فولد ببغداد سنة اربع
وستين ومايتين في شهر ربيع الاول وتوفي يوم الجمعة سنة احدى

واربعين ومايتين وله سبع وسبعون سنة ودفن ببغداد
وقبره الان قد وارته الدجلة وكان رجلا ربعة من الرجال
حسن الوجه يخضب بالحناء خضابا بليغا يسترسل لحيته شعرات
سود وثيابه بيض يلبس العمامة والازار ويلبس الغليظ الابيض
من الثياب ولبس في الشتا قميصين وجبة ملونة ورما لبس
قميصا وفروا ورما لبس الفرو فوق الجبة في البرد الشديد ولبس
العمامة فوق القلنسوة وكساتعيلا وقال له بعضهم هذا اللباس
كله فضحك وقال انا رقيق في البرد ورما لبس القلنسوة بغير
عمامة ولبس السراويل والردا وكثيرا ما كان يتوشح فوق القميص
قال الراوي ولم اره لبس طيلسانا قط ولم اره ارخى كمي قميصه قط
وخاط لنفسه قلنسوة فكان يلبسها بالليل وكانت له جبة خضرا
فيها رقعة بيضا من صوف قال الراوي واعطاني خفاله قد لبسه
سبع عشرة سنة ورايت نعله صغرا وقال ما مضى اكثر مما بقي
ندري منذ كم هذه النعل لها نحو من ست عشرة سنة وكانت
سراويله فوق كعبه وخضب راسه ولحيته بالحنا وهو ابن ثلاث
وستين سنة وكان لا يخوض في شئ من امور الناس وكان ذا وقار
وسكينة من احيا الناس واكرمهم نفسا واحسنهم عشرة وادبا
كثير الاطراق والغض معرضا عن القبيح واللغو لا يسمع منه الا
المذاكرة بالحديث وذكر الصالحين قال ابو داود كانت
مجالسة احمد مجالسة الاخرة لا يذكر فيها شئ من امر الدنيا
وما رايته ذكر الدنيا قط وكان رما قعد في الشمس مكشوف
الظهر وانر الضرب ظاهر عليه قال نعلب في صفته رايت
رجلا كان النار تتوقد بين عينيه وقال عبد الملك الميموني ما اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اني رايت احدا انضر ثوبا ولا اشد تعاهدا لنفسه في ثيابه
وشعر راسه وبدنه من احمد بن حنبل وكان يجب الفقرا ويعرض
عن اهل الدنيا ويجلس للفقها فلا يتكلم حتى يسال يجلس حيث
انتهى به المجلس ولا يتصدر ولا يمد رجله اكراما لجليسه وكان
حسن الخلق دايم البشر ليس الجانب ليس بفظ ولا غليظ يحب في الله
ويبغض فيه يجب لمن احبه ما يجب لنفسه ويكره له ما يكره لها
لا تاخذه في الله لومة لايم حسن الجواب ذو فهم يحتمل وارسل
اليه الخليفة المتوكل الذي سعى فيه بالمحنة ليقول فيه فقال
لعل له صبيانا يكرهون قتله وقال له رجل اجعلني في حل
فقد اغتبتك فقال نعم ان لم تعد اصبر الناس على الوحدة
فكان لا يرى الا في مسجد او حضور جنازة او عيادة مريض وكان يكره
المشي في الاسواق وقال اشتهي ما لا يكون اشتهي مكانا ليس فيه احد
وقال ما ابالي ان لا يراني احد ولا اراه وان كنت لاشتهي رويه
عبد الوهاب وقال للخلوة اروح لقلبي وقال اريد ان اترك
مكة فالقى نفسي في شعب من الشعاب حتى لا اعرف وبالجملة فاوصافه
الجميلة كما سياتي كثيرة قال حميد بن عبد الرحمن كان يقال لم يكن
اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه من عبد الله بن
مسعود هديا وسمتا وكان اشبه الناس بعته الله علقمة بن قيس
وكان اشبه الناس بعلقمة ابراهيم النخعي وكان اشبه الناس بابراهيم
منصور بن المعتمر وكان اشبه الناس بمنصور سفيان الثوري
وكان اشبه الناس بسفيان وكيع بن الجراح قال محمد بن يونس
وكان اشبه الناس بوكيع احمد بن حنبل وهو
الامام المجتهد حافظ السنة ومحييها ومميت البدعة ومخمدها

الذي

الذي شاع فضله واشتهر علمه وارتفع قدره وعظمت منزلته
وعرفت مكانته وظهرت سيادته فاقر بعلمه علما الامصار
واذعن لفضله فضلا الاقطار واشتهرت عنه رواية الحديث
عند الايمة الاخيار وحفظ الف الف حديث من الاخبار وكان
متمسكا في دينه بالاحاديث والاثار قامعا لاهل البدعة من
ذوي الاشرار حتى كان عند الايمة كابي بكر الصديق يوم الردة
وعمر يوم السقيفة وعلي يوم صفين وعثمان يوم الدار الصابر
في الله على محنته الدافع عن كتاب الله وسنته المضروب بالسياط
فلم تاخذه في الله لومة لايم فكان ذلك فيه مصداق الحديث
الوارد عن ابي القاسم حيث قال صلى الله عليه وسلم انه
كاين في امتي ما كان في بني اسرايل حتى ان المشار ليوضع على
مفرق راس احدهم فما يصرفه ذلك عن دينه قال علي بن شعيب
الطوسي كان احمد بن حنبل عندنا المثل الذي قال فيه النبي
صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ولولا ان اباعبد الله قام
بهذا الشان لكان عارا وشنارا علينا الى يوم القيامة ان
قوما سكوا فلم يخرج منهم احد قال انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فقد
وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما
سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يقذف في النار
احب اليه من ان يرجع الى الكفر بعد اذ انقذه الله منه قال
الامام البيهقي فاجتمعت هذه الخصال الثلاث في ابي عبد
الله رحمة الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بانه امام السنة وانه اجمع الايمة حديثا وروت عنه ايمة الامصار
قديما وحديثا طلب رحمه الله العلم سنة وفاة مالك وهي سنة تسع
وسبعين فكان يتاسف على عدم اجتماعه به وكان يقول فاتني الامام
مالك فاخلف الله علي سفيان بن عيينة وفاتني حماد بن زيد
فاخلف الله علي اسماعيل بن علية فروى رضي الله عنه عن سفيان
ابن عيينة وسفيان الثوري ومحمد بن ادريس الشافعي وزيد بن
هرون ويحيى القطان وابراهيم بن سعد وهشيم ووكيع وابن علية
وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق وجرير بن عبد الحميد
ومعتمر بن سليمان والقاضي ابو يوسف وابو الوليد الطيالسي
وابي نعيم الفضل وابي عاصم النبيل وعبد المومن بن عبد الله
ويمن وعفان وروح بن عبادة وسليمان بن حرب وابي بكر بن
عياش وابن نمير وابراهيم بن عقيل وخلايق لا يحصون ذكرهم
الحافظ ابن الجوزي وغيره على حروف المعجم سمع منهم بمكة والبصرة
والكوفة وبغداد واليمن والجزيرة وخرج الى اليمن والى طرسوس
ماشيا وشارك الامام الشافعي في اكثر شيوخه كما قال ابن محمد
واشتهرت عنه رواية الحديث وروى عنه من الايمة ما لا يمكن
حصره حتى روى عنه كبار مشايخه فروى عنه الامام الشافعي وعبد
الرزاق وعبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون ويحيى بن ادم وابو
الوليد والاسود بن عامر وقتيبة بن سعيد ومعروف الكرخي وعلي
ابن المديني والبخاري ومسلم وابو داود وابراهيم الحربي وابو
زرعة الرازي وابو زرعة الدمشقي وابو بكر الاثرم وابو بكر بن
ابي الدنيا وابو القاسم البغوي ومحمد بن اسحاق الصاغاني وابو
حاتم الرازي واحمد بن ابي الحواري وموسى بن هارون وحنبل بن

اسحاق وعثمان بن سعيد الدارمي وحجاج بن الشاعر وخلايق
كثيرون ذكرهم الحافظ ابو الفرج على حروف المعجم وكان
محبا لطلب العلم مكثرا من الحديث وكان يقول ما تزوجت
الا بعد الاربعين وقال نحن كتبنا الحديث من ستة اوجه او
سبعة ولم نضبطه نكيف يضبط من كتبه من وجه واحد
وما زال في طلب الحديث حتى قال صالح بن الامام احمد راى رجل
مع ابي محبرة فقال له يا ابا عبد الله انت قد بلغت هذا المبلغ
وانت امام المسلمين فقال مع المحبرة الى المقبرة وقال اطلب
العلم الى ان ادخل القبر وقال احمد الدوري لما قدم احمد من
مكة من عند عبد الرزاق رايت به سخوبا واثار التعب والنصب
فقلت له لقد شققت على نفسك في خروجك اليه فقال ما
هون المشقة فيما استفدنا منه كتبنا عنه حديث الزهري
عن سالم بن عبد الله عن ابيه وحديثه عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة وكان مكثرا من الحديث ومن المشايخ المعروفين بالحديث
حتى وقع له انه اخذ عن ثلاثة من الشيوخ ثلثمائة الف حديث
وهذا القدر كاف في علو مرتبته قال احمد بن منيع سمعت
جدي يقول مر احمد بن حنبل جابيا من الكوفة ويده خريطة
فيها كتب فاخذت بيده فقلت مرة الى الكوفة ومرة الى البصرة الى
متى اذا كتب الرجل ثلاثين الف حديث لم يكتبه فسكت ثم قلت
ستين الف فسكت فقلت مائة الف فقال حينئذ نرجو شيئا قال
احمد بن منيع فنظرنا فاذا احمد قد كتب عن ثلاثة ثلثمائة الف
بهز بن اسد وعفان وابي النضر وروح بن عبادة وقال محمد بن احمد
ابن النضر سئل احمد عن الرجل يسمع مائة الف حديث ايفتي قال لا

قلت فمائتا الف حديث قال لا قلت فثلثمائة الف حديث قال لعله
وقال ابو علي الطبري قلت لاحمد بن حنبل كم يكفي الرجل من الحديث
حتى يمكنه ان يفتي اكتفيه مائة الف حديث قال لا قلت فمائتا
الف قال لا قلت اربعمائة الف قال لا قلت خمسمائة الف قال
اجو وقال ابن حجر ومن عظيم ما اتصل بي من حفظه قول ابي زرعة
الرازي ان كتبه كانت اثني عشر حملا وكان يحفظها كلها على ظهر
قلبه وقال عبد الله بن الامام احمد سمعت ابا زرعة يقول
كان ابوك يحفظ الف الف حديث وقيل لابي زرعة
من احفظ مشايخ المحدثين قال احمد وقال عبد الوهاب
الوراق ما رايت مثل احمد بن حنبل قالوا له واي شيء بان لك من
فضله وعلمه على سائر من رايت قال رجل سئل عن ستين الف
مسئلة فاجاب فيها بان قال حدثنا واخبرنا
قد اكثر ائمة الاسلام
وعلماء الانام من الثناء على هذا الامام والبالغوا في تعظيمه والثنا
عليه لاسيما الامام الشافعي رضي الله عنه قال الشافعي
رحمه الله خرجت من بغداد وما خلفت بها احدا اورع ولا اتقى
ولا افقه واظنه قال ولا اعلم من احمد بن حنبل قال ايضا
ما خلفت بالعراق احدا اشبه احمد قال الربيع قال لنا
الشافعي احمد امام في ثمان حصال امام في الحديث امام في الفقه
امام في اللغة امام في القران امام في الفقر امام في الزهد امام
في الورع امام في السنة قال ايضا عجبت لصغير لا يقول
شيئا الا صدقة الكتاب وهو احمد قال ايضا ما رايت
اعقل من احمد وسليمان بن داود وحدث الشافعي عن احمد فقال

انبانا الثقة من اصحابنا يعني احمد وقال له الشافعي يا ابا
عبد الله اذا رايت الحديث الصحيح فاخبرني حتى اذهب اليه
وفي رواية اخرى قال الشافعي لاحمد انت اعلم بالاخبار
الصحاح مني فاذا كان خبر صحيح فاعلمني به حتى اذهب
اليه كوفيا كان او مصريا او شاميا نقل ذلك البيهقي
وغيره واسنده الامام الشافعي بالبيتين المشهورين
قالوا ان يزورك احمد وتزوره ٭ قلت الفضائل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضله او زرته ٭ ففضله فالفضل في الحالين له
ويقال ان الامام احمد اجابه بقوله
ان زرتنا فبفضل منك تمننا ٭ او نحن زرنا فللفضل الذي فيكا
فلاعدمنا كلا الحالين منك ولا ٭ نال الذي يتهنى فيك شانيكا
وقال قتيبة بن سعيد خير اهل زماننا ابن المبارك
ثم هذا الشاب يعني احمد وقال ايضا من احب احمد
فهو صاحب سنة وفي اخرى فاعلم انه على الطريق وقال
ايضا لو ادرك احمد عصر الثوري ومالك والاوزاعي
والليث بن سعد لقدم فقيل له يضم احمد الى التابعين
فقال الى كبار التابعين وقال ايضا لولا الثوري لمات
الورع ولولا احمد لاحدثوا في الدين وقال ايضا يموت
احمد وتظهر البدع وقال عبد الرزاق ما رايت افقه
من احمد ولا اورع وقال ايضا ما قدم علينا احد يشبه
احمد وقال ايضا رحل الينا اربعة من رؤوس الحديث
الشاذكوني وكان احفظهم للحديث وابن المديني وكان
اعرفهم باختلافه ويحيى بن معين وكان اعلمهم بالرجال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأحمد بن حنبل وكان اجمعهم لذلك كله وفي هذا منقبة عظيمة
لاحمد حيث ان هؤلاء الاربعة اعظم من رحل الى عبد الرزاق
واعظمهم الامام احمد وقال ايضا ان يعش هذا الرجل
يكن خلفا من العلماء وقال ابو يعقوب ما رحل الى احد بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رحل الى عبد الرزاق ويقول
ما قدم علينا احد يشبهه احمد واثنى عليه يزيد بن هارون
ورجع الى قوله في مسئلة ضمان العارية قال احمد بن سنان
ما رأيت يزيد بن هارون لاحد اشد تعظيما منه لاحمد كان
يقعده الى جنبه اذا حدثنا وكان يوقره ولا يمازحه
وضحك انسان بحضرة يزيد بن هارون واحمد حاضر فغضب
يزيد وقال اتضحكون واحمد ههنا وقال وكيع ما
قدم الكوفة مثل احمد وقال عبد الرحمن بن مهدي احمد
اعلم الناس بحديث سفيان وقال ايضا ما نظرت احمد
الا تذكرت سفيان وقال ايضا من اراد ان ينظر الى ما بين
كتفي الثوري فلينظر الى هذا يعني احمد وقال ايضا كاد
احمد ان يكون اماما في بطن امه وقال يحيى بن سعيد
القطان ما قدم علي مثل احمد ويحيى بن معين وقال
ايضا ما قدم علي من بغداد احب الي من احمد وقال لمن
ذكر احمد اتذكر خيرا من احيا هذه الامة وقال الهيثم
ابن جميل ان عاش هذا الفتى فسيكون حجة على اهل زمانه
يعني احمد وفي رواية اخرى قال ان لكل زمان رجلا يكون
حجة على الخلق وان فضيل بن عياض حجة على اهل زمانه
وان عاش هذا الفتى سيكون حجة على اهل زمانه يعني احمد

وقيل

وقيل له يوما خالفوك في كذا فقال من خالفني فقيل احمد فقال
وددت لو نقص من عمري ويزيد في عمره وهو خليق ان شفع
به المسلمون وقال حفص بن غياث ما قدم الكوفة مثل احمد
وقال ابو الوليد لما ضرب احمد لو كان في بني اسرائيل لكان
لكان احب الي منه ولا ارفع قدرا في نفسي منه وسئل ابو
مسهر الدمشقي اتعرف احدا يحفظ دين هذه الامة فقال
لا اعلم الا شابا بناحية المشرق يعني احمد فهذا بعض
كلام مشايخه واما نظرائه عليه فقال ابو بكر
الحميدي ما دمت بالحجاز واحمد بالعراق واسحاق
بخراسان لا يغلبنا احد وقال رجل لحضرة ابن ابي
اويس ذهب اصحاب الحديث فقال ما ابقى الله احمد
فلم يذهبوا وقال علي بن المديني انتهت احمد
اماما فيما بيني وبين الله تعالى ومن يقوى على ما يقوى
عليه احمد وقال ايضا اذا ابتليت بشيء فاتقني
احمد بن حنبل لم ابال اذا لقيت ربي كيف كان وقال
ايضا احمد سيدنا وسئل ابن المديني الحديث
فقال ان سيدي احمد امرني ان لا احدث الا من كتاب وقال
ايضا احمد عندي افضل من سعيد بن جبير في زمانه اذ كان لسعيد
نظير وليس لهذا نظير وقال ايضا ليس في اصحابنا احفظ
من احمد وقال ايضا حفظ الله احمد هو اليوم حجة
الله على خلقه وقال ايضا ان الله عز هذا الدين برجلين
لا ثالث لهما ابو بكر الصديق يوم الردة واحمد يوم المحنة
وقال ايضا ما قام احد من الاسلام بعد رسول الله صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم ما قام احمد فقيل له ولا ابو بكر فقال ولا ابو بكر
فانه كان له اعوان ولم يكن لاحمد اعوان وقال ايضا
اعرف احمد خمسين سنة يزداد خيرا وقال يحيى بن معين
ثلاثة حدثهم لله تعالى ابن عيينة والعقيلي واحمد وقال
ايضا اصحاب الحديث وثقاة الناس اربعة وكيع وعلي بن
عبيد والقعنبي واحمد وقال ايضا اراد الناس ان اكون
مثل احمد لا والله لا اكون مثله ابدا وقال محمد بن الحسين
الانماطي كنا في مجلس فيه يحيى بن معين وابو خيثمة وجماعة
من كبار العلماء فاتوا على احمد فقال رجل لا تكثروا فقال
يحيى بن معين ولكثرة الثناء على احمد تستكثر لو اقتصرنا على
ذكره فقط في مجلسنا لما وفينا وقال ابو عبيد القاسم
ابن سلام انتهى العلم الى اربعة احمد وهو افقههم وابن ابي
شيبة وهو احفظهم وعلي بن المديني وهو اعلمهم ويحيى بن
معين وهو اكتبهم وقال ايضا احمد امامنا واني لاتبين
بذكره ولم ار اعلم بالسنة منه وليس في شرق ولا غرب مثله
وقال ايضا زرت احمد يوما فاجلسني صدر داره وجلس
دوني فقلت يا ابا عبد الله صاحب البيت احق بصدره
فقال نعم يقعد ويقعد من يريد فيه فقلت في نفسي خذ هذه
فائدة ثم قلت لو فعلت حقك لاتيتك كل يوم فقال
لا تقل ان لي اخوانا القاهم مرة واحدة في السنة وانا
اوثق بمودتهم ممن اتي كل يوم فقلت هذه اخرى
فلما اردت القيام قام معي فقلت لا تفعل فقال من تمام
زيارة الزائر ان يمشي معه الى باب الدار ويودعه ركابه

فقلت

والقعنبي م

فقلت هذه ثالثة ثم فعل واخبرني وقال ابراهيم
الحربي ادركت ثلاثة لم ير مثلهم ابدا ولا تلد النساء مثلهم ابا عبيد
القاسم بن سلام مثلثة بجبل نفخ فيه العلم وبشر بن الحارث
شهته برجل عجز من قرنه الى قدمه عقلا واحمد بن حنبل كان
الله جمع له علم الاولين والاخرين من كل صنف يقول ما شاء
ويمسك ما شاء وقال ايضا انا اقول سعيد بن المسيب في
زمانه وسفيان الثوري في زمانه واحمد في زمانه وقال
ايضا انتهى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم المروي
بالكوفة والمدينة والبصرة والشام الى اربعة احمد ويحيى
ابن معين وزهير بن حرب وابي بكر بن ابي شيبة وكان احمد افقه
القوم وكان محمد الشافعي لما مات وسئل عن قوم اضطروا
الى الصلاة عراة فقال اما التابعون واحمد سيد بهم
فيقولون يصلي بهم امامهم وسطهم يومئون ايماء خلف
التابعين واحمد معهم لا ابالي به وقال ايضا يقولون
الناس احمد بن حنبل بالتوهم والله ما اجد لاحد من التابعين
عليه مزية ولا اعرف احدا يقدر قدره ولا يعرف من الاسلام
محله ولقد صحبته عشرين سنة صيفا وشتا وحرا وبردا
وليلا ونهارا فما لقيته في يوم الا وهو زايد علته بالامس
ولقد كان يقدم ايمة العلماء من كل بلد وامام كل مصر فهم
يجلالتهم ما دام الرجل منهم خارجا عن مسجد احمد فاذا
دخل المسجد صار غلاما مشعلما وقال اسحاق بن راهويه
وقد ذكر عنده احمد لا تدرك فضله وقال ايضا احمد
ابن حنبل حجة بين الله وبين عبيده في ارضه وقال ايضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لولا احمد بن حنبل وبذله نفسه فيما بذل لذهب الاسلام
وقال بشر بن الحارث وقد سيل عن احمد انا اسأل عنه
رجلا دخل الكير فخرج ذهبا احمر ويقي اخرى كنوه وقال
في اخره فبلغ ذلك احمد فقال الحمد لله الذي رضي بشرا
وقيل لبشر يا ابا نصر ان هذا الرجل يعني احمد قام اليوم
بامر يعجز عنه الخلق فقال هذا ارجو ان يكون ممن نفعه الله
بالعلم وسئل بشر عن احمد ايام الفتنة فقال ذاك
مزايمة المسلمين وقال لبشر اصحابه حين ضرب احمد يا ابا
نصر لو خرجت فقلت لهم انا على قول احمد فقال اتريدون
ان اقوم مقام الانبيا كما قام احمد ولما حمل احمد ليضرب
جاوا الى بشر فقالوا له قد حمل احمد والسياط وقد وجب عليك
ان تتكلم فقال اتريدون مني مقام الانبيا حفظ الله احمد
من بين يديه ومن خلفه وقيل لبشر لو تكلمت فذكر نحوه
وقيل له الا صنعت كما صنع احمد فذكر نحوه وزاد بعد قوله
ومن خلفه ومن فوقه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله
وجاه رجل فقال الساعة ضرب احمد تسعة عشر سوطا
فدبر رجله وقال ما افتح هذه الساق ان لا يكون فيها
هذا القيد نصرة لهذا الرجل واتى لبشر رجل من المشايخ
العباد كما احمد لما اخذ احمد فقال قم بنا ننصر هذا الرجل
فقال هذا مقام النبيين لا استطيعه وقال بشر سمعت
المفا بن عمران يقول سئل سفيان الثوري عن القوة
فقال القوة العقل والحيا وراسها الحفاظ ورئتها
الحلم والادب وشرفها العلم والورع وحليتها المحافظة على

الصلوات

الصلوات وبر الوالدين وصلة الرحم وبذل المعروف وحفظ
الجار وترك الكبر ولزوم الجماعة والوقار وغض الطرف عن
المحارم ولين الكلام وبذل السلام وبر الفتيان العاقلين
امر الله ونهيه وصدق الحديث واجتناب الحلف والايمان
واظهار المودة واطلاق الوجه واكرام الجليس والانصات
للحديث وكتمان السر وستر العيوب واداء الامانة وترك
الخيانة والوفا بالوعد والصمت في المجالس من غير عي
والتواضع من غير حاجة واجلال الكبير والرفق بالصغير
والرافة والرحمة للمسلمين والصبر عند البلا والشكر
عند الرخا وكمالها الخشية لله عز وجل فينبغي للفتى ان يكون
فيه هذه الخصال فاذا كان كذلك كان فتى قال بشر وقد
جمع احمد هذه الخصال فكان فتى وقال ذو النون المصري
وهو في السجن لما دخل عليه ابو بكر المروزي ما حال سيدنا
يعني احمد وقال ابو زرعة ما رايت مثل احمد في فنون
العلم وما قام احمد مقامه وقال ايضا ما رات عيني
مثله فقيل له في العلم فقال في العلم والزهد والفقه
والمعرفة وكل خير ما رايت مثله وقال لم ازل اسمع الناس
يذكرون احمد ويقدمونه على يحيى بن معين وعلي بن المديني
وابي خيثمة وما اعلم في اصحابنا افقه من احمد ولا اجمع
منه فقيل له اسحاق بن راهويه فقال احمد اكثر وافقه
وقد رايت الشيوخ فما رايت اكمل منه اجتمع فيه زهد
وفضل وفقه واشيا كثيرة وقال الامام ابو ثور
وقد سيل عن مسئلة قال فيها ابو عبد الله احمد شيخنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَاما منا كذا وكذا وقال احمد اعلم وافقه من الثوري
وقال لو قال احد ان احمد من اهل الجنة لما عنف وقال
ايضا كنت اذا نظرت الى احمد خيل لي ان الشريعة بين عينيه
وقال المزني صاحب الشافعي احمد بن حنبل ابو بكر يوم
الردة وعمر يوم السقيفة وعثمان يوم الدار وعلي يوم
صفين وقال ابو يعقوب البويطي في كتابه الى الربيع بن
سليمان من بعد ادم السجن اني لارجوان يجري الله تعالى
اجر كل ممنع في هذه المسئلة لسيدنا الذي ببغداد احمد
ابن حنبل وقال محمد بن يحيى الذهلي جعلت احمد اماما
فيما بيني وبين الله تعالى وفي اخرى نحوه وقال سفيان
ابن وكيع احمد محنة من نعابه فهو فاسق وقال احمد بن
شعيب لم يكن مثل احمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى
ابن معين واسحاق بن راهوية وذكر معرفة ابن المديني
بعلل الحديث ومعرفة يحيى بن معين بالرجال ومعرفة
اسحاق بالفقه ثم قال واحمد اعلم بالعلل وقال جمع
احمد المعرفة بالحديث والفقه والورع والزهد والصبر
وقال نقرن على احمد افضل اهل زمانه وقال
ابو معمر ما رايت منذ خمسين سنة مثل احمد ولو كان
في زمن ابن المبارك لاتزناه عليه وقال ابو جعفر
احمد من اعلام الدين وقال يعقوب بن سفيان كتبت
عن الف شيخ وحجتي فيما بيني وبين الله رجلان احمد بن
حنبل واحمد بن صالح المصري وقال محمد بن يحيى الازدي
احمد امامنا وهو بقية المومنين ولا نخالفه قد رضينا

به

به اماما فيه خلف من العلماء فمن خالفه فانه مبتدع مخذول
ومراده من يخالفه في العقيدة وقال ابو همام الوليد ما رايت
مثل احمد ولا ارى وقال ابو عمير الخاسر وقد ذكر عنده احمد
رحمه الله عز الدنيا ما كان اصبره وبالماضين ما كان اشبهه
وبالصالحين ما كان لحقه عرضت له الدنيا فاباها والبدع
فنفاها واختصه الله سبحانه ببصرة دينه والقيام بحفظ
سنته ورضيه لاقامة حجته ونصر كلامه حين عجز عنه الناس
وقال محمد بن ابراهيم البوشنجي ما رايت اجمع في كل شي ولا
اعقل من احمد وهو عندي افضل واقفه من سفيان الثوري
وسفيان لم يمتحن في الشدة والبلوى كاحمد ولا علم سفيان
ومن تقدم من فقهاء الامصار كاحمد امتحن بالسراء والضراء
لدى اربعة خلفاء كان معتصما بالله تداوله المامون
والمعتصم والواثق يعضهم بالضرب والحبس وبعضهم بالاجابة
بالاخافة فلم يجد عز الحق ثم امتحن ايام المتوكل بالتكريم
والتعظيم وبسط الدنيا فلم يجد عن الحق رغبة ولا رهبة
وهذه الحالات لم يمتحن بها سفيان وقال ايضا ما رايت
احدا في عصر احمد اجمع منه ديانة وصيانة وملكا لنفسه
وطلقا لها وفقها وعلما وادب نفس وكرم خلق وثبات
قلب وكرم مجالسة وقال حجاج بن الشاعر من الله على هذه
الامة باحمد ثبت في القران ولولاه لهلك الناس وقال
قلت يوما بين عيني احمد وقلت له بلغك الله مبلغ سفيان
ومالك وبلغ والله في الامامة اكثر من بلغهما ومر المزوزي
بحجاج بن الشاعر فقام اليه وقال سلام عليك يا خادم

الصديقين وقال ما رايت افضل من احمد وقال كنت
اذكر احمد في الطريق بعد انصرافي من عنده فابكي شوقا اليه
وقال ابو عمير الطالقاني عن مشايخه انهم يقولون
احمد قرة عين الاسلام وقال عبد الوهاب الوراق كان
احمد اعلم اهل زمانه واحمد امامنا وهو من الراسخين في العلم
واذا سالني الله بمن اقتديت اقول باحمد وقال ايضا ما رايت
مثل احمد فقالوا له باي دليل فقال رجل سيل عن ستين الف مسالة
فاجاب فيها باخبرنا وحدثنا وقال مهنى بن يحيى ما رايت
احدا اجمع لكل خير من احمد ما رايت مثله في فقهه وعلمه
وزهده وورعه وقال شيخ اهل السنة ابو الحسن
الاشعري ان قال قايل قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية
والحرورية والرافضة والمرجية فعرفونا قولكم الذي به تقولون
وديانتكم التي بها تدينون قيل له قولنا الذي نقول به ودينا
الذي به نتدين التمسك بكتاب الله وبسنة نبينا عليه
الصلاة والسلام وما روي عن الصحابة والتابعين وايمة
الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان يقول به ابو عبد الله
احمد بن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته واجزل مثوبته
قايلون ولما خالف قوله مجانبون لانه الامام الفاضل والرييس
الكامل الذي ابان الله به الحق ورفع به الضلال واوضح به
المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزيغ الزايغين ونشك
الشاكين فرحمة الله عليه من امام مقدم وجليل معظم وكبير مفخم
وبالجملة فتنا الايمة والمشايخ والزهاد والعباد لهذا الامام
لا يحصره كتاب قال ادريس بن عبد الكريم المقري رايت

علمانا

علمانا مثل الهيثم بن خارجة ومصعب الزبيري ويحيى بن معين
وذكر جماعة عديدة اسماهم وقال في آخره لا احصيهم
من اهل العلم والفقه يعظمون احمد ويجلونه ويوقرونه
ويبجلونه ويقصدونه للسلام عليه وقال عبد بن حميد
كنا في مسجد وامحاب الحديث يتذاكرون واحمد بيننا
شاب وهو المنظور اليه وقال محمد بن سنان دكنا
على باب اسماعيل بن علية جماعة اذ طلع احمد فجاء فسلم
فسالوه عن مسيلة فاجاب فلما ولى اجمع القوم انه ما ياتي
باب اسماعيل بن علية افضل منه قال الحافظ ابو
الفرج بن الجوزي والامام احمد بحمد الله مسلة اجماع
اقر له الكل بالفضل وغيره الا الخصوم وقال ابو الوفا
ومن عجيب ما تسمعه من بعض الجهلة ان احمد ليس بفقيه
ولكنه محدث واين هم من الاختيارات التي خرجت عنه
وبناها على الحديث بنا لا يعرفونه واين هم من دقايق مسايل
الفقه التي لا ترى لاحد منهم فانه قد انفرد بما سلموه له من
الحفظ وشاركهم فيما لهم لا سيما مع ما مر لك من مدح هؤلا
الايمة له بالحفظ والفقه والفضل وغير ذلك قال
احمد بن سعيد الرازي ما رايت اسود الراس احفظ لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اعلم بفقهه ومعانيه
من ابي عبد الله احمد والكلام في هذا مما يطول

فصل في ثنا الباس لخبر وخبرهما عليه

روى ابو الفرج بسنده الى ابي حفص القاضي قال قدم على
ابي عبد الله احمد بن حنبل رجل من بحر الهند فقال اني خرجت

اريد البصرة فاصيب احمد بن حنبل مركبنا فاتاني راكبان على
موجة من امواج البحر فقال لي احدهما اتحب ان يخلصك الله
على ان تقرئ احمد بن حنبل منا السلام قلت ومن احمد ومن انتما
يرحمكما الله فقال انا الياس وهذا الملك الموكل بحزائر البحر
واحمد بن حنبل بالعراق قلت نعم فتغضني البحر نفضة
فاذا انا بالساحل الاية وقد جبنك لابلغك السلام وقال
بلال الخواص كنت في تيه بني اسرائيل فاذا برجل رجل رماني شيء فجبت
منه ثم الهمت انه الخضر فقلت له بحق الحق من انت قال اخوك
الخضر قلت له اريد ان اسالك مسئلة قال سل قلت ما تقول
في الشافعي قال من الاوتاد قلت فاحمد بن حنبل قال صديق
وفي مجمع الاحباب في رواية اخرى عن بلال الخواص قلت له
ما تقول في بشر بن الحارث قال لم يخلف بعده مثله قلت فما
تقول في احمد قال صديق قلت فما تقول في ابي ثور قال رجل
طالب حق قلت فانا باي وسيلة رايتك قال برك لامك وقال
اسحاق بن ابراهيم البستي سمعت ابي يقول قال رجل من اهل
بغداد ركبت سفينة في النهر فخرجنا الى جزيرة فرايت شيخا
قاعدا ابيض الراس واللحية فسلمت عليه فقال اذا اتيت
بغداد فاقرا احمد بن حنبل منا السلام وقل له اصبر ان وعد
الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم غاب الشيخ فعلمنا
انه الخضر وقال سلمة بن شبيب كنا مع احمد بن حنبل
جلوسا اذ جاءه رجل فقال من منكم احمد بن حنبل فقال له
احمد ما حاجتك فقال مرت الي من ربعاية فرسخ بربها
وبحرها جاءني الخضر ليلة الجمعة وقال لي الا تخرج الى احمد بن حنبل

فقلت

فقلت لا اعرفه فقال تاتي بغداد واسال عنه وقل له الذي
على العرش استوى يرضى عنك وسائر الملائكة يرضون عنك
لصبرك لله وفي رواية نحوه وقال له الاعمال بالخواتيم هلك
حاجة غير ما ذكرت فقال لا ورجع وقال بعض الصيادين كنا
نصيد السمك فاذا رجل عليه اطمار رثة يمشي فاستقبلته
فقلت له انت من الابدال قال نعم قلت الى اين قال الشام
قلت من اين قال من عند احمد بن حنبل قلت ما تعمل عنده قال
اسأله عن مسئلة احمد منا وهو افضل منا ثم صلينا المغرب
ثم العشاء ثم انتقل فقلت له ان هذا السمك نصيده فقال انا
لا ناكل ثم كان الارض ابتلعته وقال احمد بن علي سناني
نهر ابا ما ففني زادنا فقصدت بخاري اشتري طعاما فاذا رجل
اشقر احمر فقال من اين فقلنا من بغداد قال فما فعل احمد قلت
تركناه حيا فرفع راسه يدعو له فقلت لرفيقي يفتي لنا شيء هذا
اقصى عمل الاسلام رهد اموضع الترك وقال ابو بكر المروزي
قلت لاحمد ان رجلا قال لي انه من بلاد الترك والى هناك
يدعون لك فكيف تودي شكر نعمة الله وما بث لك في الناس
فقال اسال الله ان لا يجعلنا مرائين وقال احمد بن حسين
سمعت رجلا يقول عندنا بخراسان يرون ان احمد بن حنبل
لا يشبه البشر يظنون انه من الملائكة وقال علي بن الجهم رايت
الناس بمرو ان افواجا فسالت فقالوا رجل راى احمد فقلت
له رايته فقال وصليت في مسجده وقال ابو بكر المروذي
راى بعض النصارى المتطببين قد خرج من عند احمد ومعه
قسيس او راهب فقال انه سالني ان يجيء معي حتى ينظر احمد

لك شيء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال له اني لاشتهي ان اراك منذ ستين سنة وليس بقاوك
صلاحا للمسلمين فقط بل للخلق جميعا وما منا الا من رضي
بك فقلت لاحمد اني لارجو ان الدعا لك في جميع الامصار
فقال يا ابا بكر انا عرف الرجل نفسه فما ينفع كلام الناس
وقال ايضا قلت لاحمد ما اكثر الداعي لك فقال اخاف ان
يكون هذا استدراجا وبالجملة فالكلام في هذا مما يطول
وشهرة امامته ومناقبه وسيادته وبراعته وزهادته
ومجموع محاسنه كالشمس الا انها لا تغرب رضي الله عنه
ونفعنا الله تعالى به امين وعمل بتواضعه
وحسن اخلاقه قال يحيى بن معين صحبنا احمد خمسين
سنة فلم يفتخر علينا وكان ربما اخذ القدوم وخرج ليصلح
دار سكانه بيده وربما اشترى الحطب بنفسه وحمله وقال
له بعضهم انك رجل من الوب فمن ايهم فقال له نحن قوم مساكين
ثم اعاد عليه بعد ذلك مرارا وهو يجيبه بذلك وقال
له اخر ايدن لي ان اقبل راسك فقال لم ابلغ ذلك وقال له
اخر احييت السنة فقال له هذا فساد لقلب الرجل
وقال له اخر الحمد لله الذي رايتك فقال له ومن انا
وقال له اخر يا ابا عبد الله الناس محتاجون اليك في كذا
وكذا وذكر الحديث ومسايل الفقه فقال الي انا ثم تنفس الصعدا
ورؤي اثر الغم في وجهه وقال له اخر جزاك الله عن الاسلام
خيرا فقال بل جزى الله الاسلام عني خيرا ومن انا ومن انا وساله
اخر الدعا فقال ونحن من يدعو لنا وروي انه قال من انا
حتى يجيئوا الي من انا اذهبوا اطلبوا الحديث ولمسه اخر

بيده

بيده ثم جعل يمسح بدنه بيده فغضب وانكره انكارا شديدا
وقال له اخر ازال الناس بخير ما بقيت فقال له لا تقل
هذا من اتاني الناس وسالوه عن الورع فاغتم لذلك حتى
شق على السايل ما فعله ثم ذهب عنه وهو يقول ما الذي
ينتفع بنفسه ايام حيث جدنا عليه غما ولم ير يوما
عنده الورع فقال اسال الله تعالى ان لا يمقتنا ابن يخزن من
اهل الورع وقال له اخر ما اكثر الداعين لك فقال
اخشى ان يكون استدراجا اسال الله ان يجعلنا خيرا مما
يظنون ويغفر لنا ما لا يعلمون وقال اخر سمعت بعض
المحدثين يقول ابو عبد الله لم يزهد في الدراهم وحدها
بل هو زاهد في الناس ايضا فقال ومن انا حتى ازهد في
الناس هم يريدون ان يزهدوا في وكان اذا اراد الخروج
من المسجد وحضرته جماعة من الشيوخ او الاحداث من قريش
او الاشراف قدمهم وخرج بعدهم وكان يحب الفقرا
ولم ير الفقير في مجلس اعز منه في مجلسه ويعرض عن اهل
الدنيا ويعلوه السكينة والوقار ويجلس للفقها فلا يتكلم
حتى يسال يجلس حيث انتهى به المجلس ولا يتصدر ولا يمد
رجله اكراما لجليسه قال البوسنجي ما رايت احمد جالسا
الا القرفصا الا ان يكون في الصلاة وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال جلسة المتخشع القرفصا والمتخشع
والقرفصا ان يجلس الرجل على اليتيه رافعا ركبتيه الى
صدره مفضيا باخمص قدميه الى الارض وربما احتبى
بيديه فلا جلسة اخشع منها وكان كثيرا ما يدعى فيقول

ليبك وكان لا يجهل وان جهل عليه احتمل لم يكن بالحقود
ولا العجول وكان ربما احتاج فخرج مع اللقاط
ولقط يوما شيئا يسيرا فقيل له قد اكلت الخبز الحلال
مما لقطت وكان ربما احتاج فسخر بالاجرة وقال
ابو داود كان الامام احمد من احسن الناس واكرمهم
نفسا واحسنهم عشرة وادبا كثير الاطراق والغض موصوفا
عن القبيح واللغو لا يسمع منه الا المذاكرة بالحديث وذكر
الصالحين وكان ذا وقار وسكينة يسئل للافتيه
ويكثر التواضع للمشايخ مع الراءهم له وتعظيمهم اياه
لا سيما يحيى بن معين وكان اكبر منه بنحو من سبع سنين
وقال عبد وس العطار وجهت بابني الى ابي عبد الله
فرحب به واجلسه في حجره وارسل فاحتذله خيصا
ووضعه بين يديه وجعل يبسطه وقال للجارية كلي
معه ثم قام فجاء وفي ثوبه لوز وسكر وسذه في منديل
ودفعه الى الخادم وقال للصبي اقرأ على ابي محمد السلام
وكان يجيب من يدعوه الى عرس واملاك ويأكل
ودعاه رجل فاجاب فلما استقر به المجلس اخبر
ان بالمنزل انية فضة فلما رآها قام وتبعه من في البيت
فذهب اليه الداعي وحلف انه لم يكن ذلك بامره ولا علم
به وجعل يلح عليه وهو يابى فترك بالرجل امر عظيم
حيث جرى ذلك وفي اخرى انه راى انية فضة
فوق كرسي فقال راي المجوس نرى المجوس وخرج ولم
يوما عند بعضهم فلما قدم الطعام اكل معهم فلما قدم

الفالوذج

الفالوذج امتنع فسئل الاكل منه فقال لطعام رقيع ثم لم
يزد على لقمة واحدة وكان ربما اتخذ العدس بالشحم
والتمر ثم يخص الصبيان بقصعة ثم يصوت بعضهم فيضحكون
وكان يستف الخبيص بكفه لا بالملعقة وكان حسن الجوار
يودي فيحتمل قال بعض جيرانه كان لي برج حمام
يشرف على ابي عبد الله فكنت ما بر اعلى ذلك فصعد عمي
يوما فاشرف عليه فقال ما تستحي تودي يا عبد الله
فقلت له لم تقل لي شيئا ثم انه ذبح الطيور وهدم البرج
فضل وهيبته قال احمد بن مسلم
كنا نهاب ان نراد احمد او نخاجه يعني لهيبته واجلالنا الاسلام
وقال الحسن بن احمد والي الجسر دخلت على اسحاق بن ابراهيم
وفلان وفلان وذكر السلاطين فما رايت اهيب من احمد بن حنبل
مرت اليه لاكلمه فوقعت علي الرعدة حين رايته من هيبته
وزاره جماعة من الامراء فمن هيبته لم يقدروا ابابه وانما قرعوا
باب عمه فخرج حين سمع وقال ابو عبيد القاسم بن سلام
جالست ابا يوسف القاضي ومحمد بن الحسن ويحيى بن سعيد
القطان وعبد الرحمن بن مهدي وذكر جماعة ثم قال فما
هبت احدا منهم ما هبت احمد دخلت عليه السجن لاسلم
عليه فسالني رجل عن مسئلة فلم اجبه لهيبته له وزاره يحيى
ابن خاقان وزير الخليفة المتوكل بامر المتوكل فجاء في موكب
عظيم وكان يوما مطيرا فنزل لهيبة لاحمد خارج الزقاق
قال صالح بن الامام احمد فجهدت به ان يدخل راكبا
فلم يفعل ودخل وهو يخوض في الطين فدخل البيت واي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الزاوية قاعد عليه كساء رقيع وعمامة والستر الذي على
الباب قطعة خيش فسلم عليه وسأله عن حاله وقال امير
المومنين يقرأ عليك السلام ويقول كيف انت في نفسك وكيف
حالك وقد انست بقربك وليسالك ان تدعو له فقال ما ياتي
علي كل يوم الا وانا ادعو له ثم قال له قد وجه معي الف دينار
تفرقها على اهل الحاجة فقال يا ابا زكريا اني في البيت منقطع
عن الناس وقد اعفاني امير المومنين مما اكره فقال يا ابا
عبد الله الخلفاء يحتملون هذا كله فقال يا ابا زكريا تلطف
في ذلك ودعا له ثم قام فعمل في تعفيه عن
امواله الناس كانت الخلفاء والامراء والكبراء والمشايخ
من العلماء تعرض عليه الاموال الجزيلة وهو لا يقبلها زهدا
في الدنيا ورغبة عما في ايدي الناس قال عبد الرزاق قدم
علينا احمد فاقام سنتين لا نيا فقال له عبد الرزاق ليست
ارضنا هذه بارض متجر واريد ان تقبل مني كذا وكذا شيء من
الذهب فقال انا بخير ولم يقبل شيئا ورهن نعليه عند خباز
عند خروجه من اليمن واكرى نفسه من الحمالين وفي رواية
عرض عبد الرزاق عليه الدنانير فتبسم وقال لو قبلت من
غيرك قبلت منك وعرض عليه يزيد بن هرون نحوا من
خمسمائة فلم يقبلها وعرض علي بن معين والمستملي فقبلا
منه وقال حمدان الواسطي قدم علينا احمد وخفه حماعة
قد نفدت نفقاتهم فبرتهم فقبلوا وجاني احمد بغروة
فقال قل لمن يبيع لي هذه فعرضت عليه مرة دراهم
فلم يقبلها فقيل لي هذا رجل صالح فاضعفها ففعلت

تم

فلم يقبل واخذ الفروة وخرج واراد مرة بيع جبته من
البز لحاجته فصرفه بعضهم عن ذلك واخذ له من يزيد بن
هرون مائة درهم فقال اني لمحتاج اليها وابن سبيل
ولكن لا اعود لمثل ذلك ثم ردها وباع جبته وقال
صالح بن احمد دخلت على ابي ايام الواثق والله يعلم حالنا
وكتبه لبعد له سنون كثيرة واذا كتبه كتاب فقراته فاذا
فيه يا ابا عبد الله قد وجهت لك باربعة الاف درهم واحب
ان تقضي بها دينك وتوسع بها على عيالك وليست بصدقة
ولا زكاة وانما هو شيء ورثته من ابي قلت يا ابت ما هذا
فاحمر وجهه وقال رفعته منك ثم قال اذهب
بجوابه ثم كتب له وصل كتابك وخبر في عافية فاما
الدين فانه لرجل اثر هفنا والعيال في نعمة الله والحمد لله
ولما كان بعد حين كتب له الرجل كالاول فرد عليه كجوابه
الاول وفي رواية ان الذي وجهها اليه الحسين بن عيسى
بن ابي المبارك وفي رجل في بضاعة ان زكيها له اي احمد
فباركها عشرة الاف فحملها اليه فقال جزاه الله خيرا
فخر في غني وسعة ولم يقبلها وفي رواية ان الرجل
محمد بن سليمان السرخسي وكان للحسين بن عبد
العزيز قد ورث مائة الف دينار فحمل منها ثلاثة الاف
دينار فردها اليه وقال اني في كفاية الله وقال اسمعيل
ابن حنبل احصي ما رده يعني احمد حين جيء به الى العسكر
فاذا هو سبعون الفا واخبره اهله ان الشر عندهم دقيق
فقال نعم الساعة ثم كرر عليه فقال الساعة واذا بالباب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الزاوية قاعد عليه كساء مرقع وعمامة والستر الذي على
الباب فطحنه خيش فسلم عليه وساله عن حاله وقال امير
المومنين يقرا عليك السلام ويقول كيف انت في نفسك وكيف
حالك وقد انست بقربك وليسالك ان تدعو له فقال ما ياتي
علي كل يوم الا وانا ادعو له ثم قال له قد وجه معي الف دينار
تفرقها على اهل الحاجة فقال يا ابا زكريا اني في البيت منقطع
عن الناس وقد اعفاني امير المومنين مما اكره فقال يا اب
عبد الله الخلفاء لا يحتملون هذا كله فقال يا ابا زكريا تلطف
في ذلك ودعا له ثم قام فقال في نعته عن
امر الناس كانت الخلفاء والامراء والكبراء والمشايخ
من العلماء تعرض عليه الاموال الجزيلة وهو لا يقبلها زهدا
في الدنيا ورغبة عما في ايدي الناس قال عبد الرزاق قدم
علينا احمد فاقام سنتين لا شيا فقال له عبد الرزاق ليست
ارضنا هذه بارض متجر واري ان تقبل مني كذا وكذا شي من
الذهب فقال انا بخير ولم يقبل شيا ورهن نعليه عند خباز
عند خروجه من اليمن واكرى نفسه من الحمالين وفي رواية
عرض عبد الرزاق عليه الدنانير فتبسم وقال لو قبلت من
غيرك قبلت منك وعرض عليه يزيد بن هرون نحوا من
خمسمائة فلم يقبلها وعرض علي بن معين والمستملي فقبلا
منه وقال حمد ان الواسطي قدم علينا احمد وحمله جماعة
قد نقدت نفقاتهم فبرزتهم فقبلوا وجاني احمد بغروة
فقال قل لمن يبيع لي هذه فعرضت عليه مرة دراهم
فلم يقبلها فقيل لي هذا رجل صالح فاضعفها ففعلت

تم

فلم يقبل واخذ الفروة وخرج واراد مرة بيع جبته زمن
البرد لحاجته فصرفه بعضهم عن ذلك واخذ له من يزيد بن
هرون مائة درهم فقال اني لمحتاج اليها وابن سبيل
ولكن لا اعود لمثل ذلك ثم ردها وباع جبته وقال
صالح بن احمد دخلت على ابي ايام الواثق والله يعلم حالنا
وكتبه لبعد له سنون كثيرة واذا كتبه كتاب فقراته فاذا
فيه يا ابا عبد الله قد وجهت لك باربعة الاف درهم واحب
ان تقضي بها دينك وتوسع بها على عيالك وليست بصدقة
ولا زكاة وانما هو شي ورثته من ابي فقلت يا ابت ما هذا
فاحمر وجهه وقال رفعته مسكتك ثم قال اذهب
بجوابه ثم كتب له وصل كتابك وخبر في عافية فاما
الدين فانه لرجل ابر هفنا والعيال في نعمة الله والحمد لله
ولما كان بعد حين كتب له الرجل كالاول فرد عليه كجوابه
الاول وفي رواية ان الذي وجهها اليه الحسين بن عيسى
بن ابي المبارك وفي رواية رجل في بضاعة ان زكيها له اي احمد
فجا زكيها عشرة الاف فحملها اليه فقال جزاه الله خيرا
تخبر في غني وسعة ولم يقبلها وفي رواية ان الرجل
محمد بن سليمان السرخسي زكى الحسن بن عبد
العزيز فقد ورث مائة الف دينار فحمل منها ثلاثة الاف
دينار فردها اليه وقال اني في كفاية الله وقال اسمعيل
ابن حنبل احصي ما رده يعني احمد حين جي به الى العسكر
فاذا هو سبعون الفا واخبره اهله ان البر عندهم رقيق
فقال لغرماء الساعة ثم كر عليه فقال الساعة واذا الباب

الألوكة
www.alukah.net

بدق فاذن لمن اتاه بالدخول فدخل واذا هو رجل على كتفه
عصا فقال له انت احمد بن حنبل فقال نعم فقال انا رجل
من خراسان مرض جار لي فعدته فقلت الك حاجة فقال
نعم هذه خمسة الاف درهم توصلها الى احمد بن حنبل بعد
وفاتي فقال اله بيننا وبينه تراية فقال لا قال فبيننا وبينه
رحم قال لا قال فبيننا وبينه نعمة تزنها قال لا قال ضمها
رحمك الله فراد فحشر له اي في الكلام فحمل المال وانصرف
ورفع الى بعضهم دراهم يشتري له ورقا فاشترى ثم جعل
يزن الاوراق خمسماية دينار ثم انه اعطاه اياه من غير ان يعلمه
ثم انه لما فتحه جعلت الدنانير تتناثر في حجره منه فقال
لاصحابه من يعلم منكم الرجل فاعلمه به بعضهم فقام معه الى
مكانه فلما لحقه وضع دنانيره في حجره وانصرف وفي رواية
اخرى انه رد الورق معه فجعل الرجل يقول له بدراهمك
اشتريت الكاغد فخذه فابى والامور التي وقعت له في رد
الدراهم والدنانير على اربابها مما يطول فان من رد الالوف
لا يستعظم له رد الماية والدينار فصل في اعراضه
عن القضا قال المزني قال الشافعي لما دخلت على
هرون الرشيد قلت اني خلفت باليمن ضايعة تحتاج الى
حاكم فقال انظر رجلا ممن يجلس اليك حتى نوليه قضاها
فلما رجع الشافعي الى مجلسه ورأى احمد بن حنبل من اشلهم
اقبل عليه واخبره بذلك وقال تهيا للقا امير المومنين
يوليك قضا اليمن فاقبل عليه وقال انما جيتك لاقتبس
منك العلم فكيف تامرني بتولية القضا وغضب منه
فاستحيا الشافعي وفي رواية قال الشافعي له يا ابا عبد الله

ان

ان امير المومنين سالني ان اجمع له قاضيا لليمن وانت
تحب الخروج الى عبد الرزاق قد نلت حاجتك تقضي بالحق
وتنال ما تريد فقال للشافعي ان سمعت منك هذا ثانية
لم ترني عندك ويقال كان عمر احمد حينيذ سبعا وعشرين
سنة قال الامام البيهقي بعد سوق الحكاية وهذا في
عنوان شبابه نرتبي على سيرته في الاشتغال بالعلم والعبادة
ومجانبة السلاطين ودخل اسحاق بن راهوية على عبد الله
ابن طاهر ويده كتاب لاحمد فقراه عليه فلما سمع احمد
بانه ادخل كتابه عليه ترك مكاتبة اسحاق فعل
نم بعد ذكر البيهقي ان الامام احمد اتي عليه ثلاثة
ايام ما طعم فيها ثم احضر اليه شيء من الدقيق فعرفوا في البيت
شدة حاجته الى الطعام فخبز واله بالعجلة فلما ان وضع
بين يديه قال خبز ثم بسرعة فقيل له كان التنور في دار صالح
مسجرا فقال ارفعوه ولم ياكل وامر بسد الباب الذي بينه
وبين ابنه صالح قال البيهقي وهذا الان ابنه صالحا اخذ
جايزة المتوكل فلم ياكل الخبز الذي خبزني تنوره فالله يرحمنا
واياه وقال علي بن المديني لسليمان بن داود تنشط
يا احمد هيهات احمد رهن سطلا في قوته فلما اراد
ذكاكه حضر له الذي عنده الرهن سطلين وقال ايهما
لك فقال لا ادري ات في حل منه ومما اعطيتك فقال والله
انه لسطله وانما اردت امتحانه وقال ادا راى نصرانيا
غمض عينيه فقيل له في ذلك فقال لا اقدر ان ارى من اقترى
على الله كذبا وقال اسحاق بن ابراهيم اعطاني احمد يوما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قطعة فقال اشتر بهذه بقلا واعطني ام ولده قطعة فقالت
خذ للصبيان بها بقلا ففضل من قطعة الصبيان شئ فاخذت
به زيتا فصبته على البقلا التي له فقال ما هذا فاخبرته
فقال ارفع يا احمق متى تعقل واخذ يوما وهو مريض الى مله
قرعة مشوية فقال لولده صله لا تشوها في منزلك ولا في منزل
عبد الله وفي رواية قال المروذي فمضيت فشويتها له
وامران يشتري له سمن فجي به اليه على ورقة فاخذه وقال رد
الورقة وامر يوما ان يشتري له بقلا فجي له منها بشئ كثير
فسأل عن ذلك فقيل ان اثنين قد تضادا فارخصا فامر ان
يرد فيترك هو والثمن وقال عبد الله بن احمد قلت
لابي بقي شئ من صلة المتوكل افاخذ منه فقال نعم فقلت فلم
تاخذ منه فقال ليس حراما ولكني تنزهت عنه وكان
يذرع ارض داره فيخرج زكاتها ذهابا الى قول عمر بن الخطاب
في ارض السواد واسناده محمد بن ابراهيم الامناطي ان
يكتب من مجبرته حديثا كان ابتاعه به فقال له اكتب فهذا
ورع مظلم واسناده محمد بن طارق ان يستمد من مجبرته
فقال لم يبلغ ورعي ورعك هذا وتبسم وامما
ينقل عن الامام احمد من انه امتنع من اكل البطيخ لعدم
علمه بكيفية اكل النبي صلى الله عليه وسلم فكذب
باطل لا اصل له كما صرح بذلك ايمتنا حتى في متروكات
الفقه فصل في زهده قال سليمان بن الاشعث
ما رايت احمد بن حنبل يذكر الدنيا قط وقال ابو داود كانت
مجالسة احمد بن حنبل مجالسة اخرة لا يذكر فيها شئ من امر

الدنيا وما رايت احمد بن حنبل ذكر الدنيا قط وقال ابو
حفص بن سليمان صليت مع احمد التراويح فكان يصلي به
ابن عمير وكان في المسجد سراج على الدرجة وليس فيه قنديل
ولا حصير وقد صبر على الفقر سبعين سنة وقيل له
ان فلانا اعطى الف دينار فقال ورزق ربك خير وابقى
وذكر له جماعة من المحدثين فقال كانت ايامهم
قليلة ثم تلاحقوا وذكر عنده رجل فقال الفائز من
فاز غدا ولم يكن لاحد عنده تبعة وقال ابنه صالح
ودخلت لي وقد غيرنا سقفه فاملى علي حدثني سليمان
ابن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن قال
قدم الاحنف بن قيس من سفر وقد غيروا سقف بيته ثم
قال في اخره معذرة اليكم لا ادخله حتى تغيروه وقال
صالح ورما اشترينا الشئ واخفينا عنه خشية توبيخه
ودخل عليه احمد بن عيسى في جماعة من المحدثين
فقالوا له ما هذا العمر والاسلام حنيفة سمحة فقال
لمن حضره انظروا الى هؤلاء ما احسن ان يدخل على منهم احد
وكان يقول ما اعدل بالفقر شيا ولا اعدل بالصبر عليه
شيا وقال ابنه صالح رايت ابي ياخذ الكسرة فينفض
غبارها ثم يبلها وقال يوما قد بردت اطرافي واظن
ذلك من كثرة اداي بالخل والملح وكثيرا ما كان ياتدم
بالخل وكان ياخذ بدرهم سمسما فياكل منه شهرا وذكر
عنده الفضيل وفتح الموصلي وفقرهما فبغرغرت عيناه
وقال عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وقال ابو فرج

اذ لم يكن عندي شيء وجاءه ولده عقيب كلامه فقال ما عند ابيك
شيء وقال للحسن بن محمد دخلت داره فاذا فيه حصير خلق
وكتبه خولقة وقال يوما لولده عبد الله وقد راي لين رجله
لم امش حافيا حتى يخشنا وقال يوما انما هو طعام دون
طعام ولباس دون لباس وانما هي ايام قلايل وقال اسرايامي
الي يوم اصبح وليس عندي شيء وامر يوما بان يخلى له الحمام
فلما اخلي قال لي خمسون سنة لم ادخل الحمام ويجوز ان لا ادخله
الساعة ثم امر بان يطلق الناس وقال ابو بكر المروذي
سمعت احمد بن حنبل يقول ما اعدل بالفقر شيا رايت قوما
صالحين لقد رايت عبد الله بن ادريس وعليه جبة من لبود
وقد اتى عليها السنون والدهور ورايت ابا داود الحفري
وعليه جبة محرقة قد خرج القطن منها يصلي بين المغرب
والعشا وهو يترجح من الجوع ورايت ايوب بن النجار بمكة
قد خرج مما كان فيه ومعه رشا يستقي به بمكة وقد خرج من
كل ما كان يملكه وكان من العابدين وكان في دنيا فتركها في يدي
يحيى القطان وقد رايت بحالة العابد وكنت اسمع صوت خفه
في الطواف بالليل ولقد كان في المسجد رجل يقال له العمري
يقوم من اول الليل الى الصباح قال فاشتهيت النظر اليه
فاذا هو شاب مصفر ولقد رايت حسنا وكان يشبه بالراهب
ما رايت بالكوفة افضل منه ورايت سعيد بن عامر بالبصرة
ولقي رضي الله عنه خلقا كثيرا من الصلحين الزهاد وروى
الخطيب في تاريخ بغداد قصد حاتم الاصم الحج فلما دخل
بغداد قال لبعض اصحاب الامام احمد احب ان ازور

احمد

احمد بن حنبل فقال له امض بنا اليه فلما دخل عليه في منزله
قال له صاحبه حاتم تصد زيارتك والسلام عليك فاقبل
عليه احمد وكانا ساعة طويلة ثم قال له احمد بعد
بشاشة يا حاتم فيم التخلص من الناس فقال يا احمد في ثلاث
قال وما هي قال ان تعطيهم مالك ولا تاخذ من مالهم شيا
وتقضي حقوقهم ولا تستقضي من احد منهم حقا وتحتمل
مكروههم ولا تكره احدا منهم على شيء قال فجعل احمد
ينكت باصبعه على الارض ويقول انها لشديدة فقال له
حاتم وليتك تسلم وليتك تسلم وليتك تسلم وفضل
في ايثاره العزلة والخمول روى الايمة ان احمد كان
اصبر الناس على الوحدة فكان لا يرى الا في مسجد او حضور
جنازة او عيادة مريض وكان يكره المشي في الاسواق وقال
اشتهي ما لا يكون اشتهي مكانا ليس فيه احد وقال ما ابالي
ان لا يراني احد ولا اراه وان كنت لا اشتهي رؤية عبد الوهاب
وقال لخلوة اروح لقلبي وسيل حضور جنازة
فترحم على الميت وقال احب ان يعلم الناس فيكثروا وقال
له رجل اني احب ان اتيك ولكني اخاف ان تكره فقال اني لاكره
ذلك وقال اريد ان انزل مكة فالقي نفسي في شعب
من الشعاب حتى لا اعرف وسيل لم لا تصحب الناس
فقال خشية الفراق وقال يوتر الخمول فلا يجب ان يحرك
له ذكر دخل عليه عمه يوما ويد احمد تحت خده فقال
له ما هذه افرغ راسه وقال طوبى لمن احمل الله ذكره وكان
يترك زي الفقر اخيفة ان يشهر نفسه وقال للمروذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال عبد الوهاب احمد ذكرك فاني بليت بالشهرة ثم قال والله
لو وجدت سبيلا لخرجت من هذه المدينة حتى لا يذكروني
ولا اذكرهم وصلى يوما الغداة فلما دخل منزله
تبعه الناس فقال لا تتبعوني مرة اخرى وكان يكره ان يتبعه
في مشيه احد وفي رواية ورئما وقف حتى يذهب الذي
يشيعه فضل خوفه من الله تعالى كان
رضي الله عنه اذا دعا له رجل قال الاعمال بخواتيمها وكان
كثيرا ما يقول رب سلم سلم روي ذلك من طرق ثلاث وقال
ابنه عبد الله سمعت ابي يقول وددت اني خرجت من هذا
الامر كفافا لا علي ولا لي ورأى بعضهم له مناما حسنا
فاخبره به فقال يا اخي ان سهل بن سلامة اخبر بمثل
هذا ثم خرج الى سفك الدماء ثم قال ان الرويا تسر
المومن ولا تغره وقال له رجل ذكروا انك من خير
الناس فما الذي ترك له وقال الخوف يمنعني من اكل
الطعام والشراب فما اشتهيه ورئي له بطشت في مرضه
الذي مات فيه فبال فيه دما عبيطا فقال المتطبب هذا
رجل فيك الحزن او قال الغم جوفه وقيل له يوما
كيف اصبحت فقال كيف اصبح من ربه يطالبه باداء
الفرايض ونبيه يطالبه باداء السنة والملكان يطالبانه
بتصحيح الاعمال ونفسه تطالبه بهواها وابليس يطالبه
بالفحشا وملك الموت يطالبه بقبض روحه وعياله
يطالبونه بالنفقة وقال المروذي كان ابو عبد الله
متوكيا على يدي فاستقبلتنا امراة بيدها طنبور فكسرته

ودسته

وَدسته وابو عبد الله منكس الراس ثم ان امر الطنبور
انتشر فقال ابو عبد الله ما علمت بهذا ولا انه كسر
طنبور بحضرتي الى الساعة فصل في عبادته
وتجرده ورعايته روى الايمة انه لم ير احد اقوى على
الزهد والعبادة وجهد النفس من احمد بن حنبل كان
يصوم النهار ويعجل الفطر ويصلي بعد العشا ركعات
ثم ينام خفيفا ثم يقوم فيتطهر ويصلي الى الصباح ويوتر
بركعة وكان هذا دابه قال الراوي لهذا اولم اره مفطرا
الا يوم كان احتجم فيه وقال ابنه صالح او من ابي الصوم
لما قدم من عند المتوكل وترك الدسم فتوهمت انه الزم
نفسه ذلك ان سلم وكان يحيي الليل وهو غلام وقال
عبد الله كان ابي يصلي كل يوم وليلة ثلثمايه ركعة فلما ضعف
صلى مايه وخمسين ولما كبر ابي زاد في الاجتهاد وقال لمحمد
ابن محمد بن ادريس الشافعي ابوك احد الستة الذين ادعو
لهم سحرا وروي انه اتى مكة هو والشافعي وابن معين
فاما الشافعي فاستقى وكذلك يحيى بن معين فلما اصبحوا
قال الشافعي عملت ما يبتي مسئلة وقال يحيى نفيت عني
ما يتي كذا وقال احمد وانا صليت ركعات ختمت فيها
القران وروي انه كان لا يدع احدا يستقي الماء الذي
يتوضا به وانما كان يستقيه بيده وكانت الدلو اذا طلعت
ملى قال الحمد لله فسئل عن ذلك فقال سمعت الله يقول
قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا من ياتيكم بماء معين وروي
انه كان يقول عند كل لقمة الحمد لله ويقول اكل وحمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خير من اكل وصمت وكان كثيرا ما يتلو سورة الكهف وقال
ابو بكر المروذي كنت مع ابي عبد الله نحوا من اربعة اشهر
بالعسكر فلا يدع قيام الليل وقراءة النهار وما علمت
ختمة ختمها لانه كان يسير القراءة وقال عبد الصمد بن
سليمان بت عند احمد فوضع لي ماء فلما اصبح وجدني
لم استعمله فقال صاحب حديث ولا ورد له في الليل فقلت
اني مسافر فقال ولو كنت مسافرا حج مسروق فما نام الا ساجدا
وكان يصلي بعد الجمعة ست ركعات يفصل بين كل ركعتين
بتسليم وكان لبشر بن الحارث يصلي اربعا من غير تسليم وقال
لما قدم عليه ابو زرعة ما صليت اليوم غير الفرض استأثرت
بمذاكرة ابي زرعة على نوافلي واما احمد فقال ابنه
عبد الله نحو ابي خمس حجات ثلاث منها ماشيا وثنتين
راكبا وانفق في بعضها بعضها يحيى بن معين وانفقا
على انهما بعد انقضاء الحج يمضيان الى صنعا اليمن يأخذان
الحديث عن عبد الرزاق فوجداه في الطواف فلما فرغ
اجتمعا عليه وكان لا يعرف ابي شخصه وانما يعرفه باسمه
فقال له يحيى بن معين هذا الحوكا احمد بن حنبل فقال
حياه الله انه ليبلغني عنه كل ما اسر به نبئته الله على ذلك
وروي انه انفق في بعض حجاته عشرين درهما وفي اخرى
نحوه وقال ثلاثين درهما موضع عشرين وقال رضي الله
عنه كفى بعض الناس من مكة الى هنا اربعة عشر درهما فسئل
عنه فقال انا وكان يقول في دعائه اللهم كما صنت وجهي
عن السجود لغيرك فصنه عن سوال غيرك وكان يقول

اللهم

اللهم من كان على هوى او على رأي وهو يظن انه على الحق وليس كذلك
فرده الى الحق حتى لا يضل من هذه الامة احد اللهم لا تشغل قلوبنا
بما تكفلت لنا به ولا تجعلنا في رزقك حولا لغيرك ولا تمنعنا
خير ما عندك لشر ما عندنا ولا تزايلنا حيث تهيتنا ولا تفقدنا
من حيث امرتنا اعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعصية وقال
يوما وقد سئل الدعا اللهم انك تعلم انك لنا اكرم مما نحب
فاجعلنا لك على ما تحب لما خرج من دار الخليفة
مضروبا مكبوبا على وجهه يا شاكرا اصنع بي ما تشكرني عليه
له رجل يريد السفر زودني دعوة فقال له قل يا دليل
الحيارى دلني على طريق الصادقين واجعلني من عبادك الصالحين
قال فخرج الرجل فاصابته شدة وانقطع عن اصحابه فدعا
بهذا الدعا فلحق اصحابه فجا الى احمد فاخبره بذلك فقال
اكتمها علي وكان يقول اللهم امتنا على الاسلام والسنة
وقد يئس منه من كثرة الرعاف وعجز عنه الاطبا فانقطع
وقال بعضهم يكتب عنده فانكسر قلمه فاعطاه قلما فروي
انه وضع على نخلة لم تحمل فحملت وسئل الدعا المقعدة
فقال كبر اهوج الى الدعا ثم دخل فدعا لها فلما ذهب السايل
الى المراة دق الباب فخرجت برجليها ففتحت فقالت قد وهب
الله لي العافية وحترق بيت بجميع ما فيه فلم يسلم من الحريق
الا ثوب لاحمد نظر وافا هو على سرير والنار قد اكلت ما
حوله ولم تعرض له وروي انه احترق بيت بما فيه الا كتاب
كان بخط يده الامام ابو الفرج ولما وقع الغرق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يبغداد سنة اربع وخمسين وخمسمايه وعرفت كتبي لم
يسلم لي غير مجلد فيه ورقتان بخطه وقال صدقة بن الفضل
نمت بمسجد وقد اشتد بي الجوع وليست معي نفقة فانتبهت
فاذا احمد بن حنبل ومعه حمال معه خبز وغيره فقال
اني كنت انيبت البارحة في المنام فقيل لي صديقك صدقة بن
الفضل جايع فادركه وقال عبد الله بن موسى خرجت انا
وابي لزيارة احمد فاشتدت الظلمة فقال لي تعال نتوسل
الى الله بهذا العبد الصالح لنضي لنا الطريق فاني مذ ثلاثين
سنة لم اتوسل الى الله تعالى به الا قضى حاجتي ثم دعا وامنت على
دعايه وكانت الليلة كانها مقمرة وقال علي بن محمد
القرشي لما تقلد احمد بن حنبل ليضرب ايام المحنة وجرد من
ثيابه ولم يبق عليه الا سراويله فبينما هو يضرب اخل السراويل
قال المروزي وابن بكوية الهمداني فوالله لقد رايتنا احمد
رفع راسه الى السما وحرك شفتيه فما استتم الدعا حتى رايتنا
كفاس ذهب قد خرج من تحت السراويل فرده الى موضعه
بقدرة الله تعالى فضجت العامة وهموا بالهجوم على السلطان
فامر بحمله وقال ابو بعلى الحنبلي ان الخليفة المتوكل ارسل
الى الامام احمد ملحاله بعلمه ان له جارية بها مرض وبياله
ان يدعو الله تعالى لها بالعافية فاخرج له احمد نعل خشب
لشراك مرخوص وقال له تمضي الى دار امير المومنين وتجلس
عند راس الجارية وتقول له يعني للجني قال لك احمد ايما اهب
اليك ان تخرج من هذه الجارية او تضع هذا النعل سبعين
مرة على لسانك فمضى اليه وقال له مثل ذلك فقال له المارد على لسان الجارية

قدم مرو

مسكويه ص

الجارية السمع والطاعة لو امرنا احمد ان لا نقيم بالعراق
ما اقمنا انه اطاع الله ورسوله ومن اطاع الله تعالى اطاعه
كل شيء وخرج من الجارية وهدت ورزقت اولادا فلما
مات احمد عاودها هذا المارد فارسل المتوكل الى ابي بكر
المروذي صاحب الامام احمد وعرفه بالحال فاخذ المروذي
النعل ومضى الى الجارية فكلمة العفريت على لسانها لا اخرج
من هذه الجارية ولا اطيعك ولا اقبل مثلك احمد اطاع الله
تعالى فامرنا بطاعته فصل في كرمه قال الشاعر
ليس العطا من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل
فالكرم انما يظهر باعطاء ما يحتاج اليه وان قل فمن اعطى درهما
واحدا وهو مضطر اليه فهو افضل ممن يعطي الالف ونحوها
وهو مستغن عنها فكان الامام احمد يتصدق ويجود بما
يقدر عليه قال يحيى بن هلال استعطيت محمد بن
عبد الله بن نمير فاعطاني اربعة دراهم وقال هذا نصف
ما املك وجيت الى ابي عبد الله نستعطيه فاعطاني اربعة
دراهم وقال هذا كل ما املك وقال هرون المستملي
قلت لاحمد ما عندي شيء فاعطاني خمسة دراهم وقال
ما عندنا غيرها وكان شديد الحيا كريم الاخلاق يحبه
السخا وكان رزينا واسي بقوته وكان اذا حضر طعامه احد
بسط له لياكل عنده كما ياكل في بيته واحضر قوته
يوما فجعل ياكل منه فاكلب فجعل يحرك ذنبه وهو يلقي اليه
لقمة لقمة وهو لا يبصر فصاح عليه بعض من حضر فقال
دعه فان ابن عباس قال ان لها انفس سوء وقال ابو سعيد بن

الجارية

ابي حنيفة المودب لعبد الله بن احمد كنت اتي اباك فيعطيني
الشيء ويقول هذا نصف ما عندنا فقلت هذه اخير لي من
اربعة الاف من غيرك وقال لاحمد مقرا من في بير فترك
سكر له فاخرج منها فاعطاه نصفا كان معه فقال له الرجل
المقرا فر يساوي قيراطا لا اخذ شيئا فلما كان بعد ايام قال له
كم عليك من اجرة الحانوت قال كرا ثلاثة اشهر فقال له انت
في حل واهدى له رجل فالهة فبعث اليه ثوبا واهدى
اليه جاره جوزا ولوزا وتينا يساوي ثلاثة دراهم فاعطى
دينار الولده عبد الله وقال له اذهب فاشتر بعشرة
دراهم سكرا وبسبعة دراهم تمرا واذهب به اليه في الليل
ففعل واهدى له بعض من يسمع عليه ثوبا فقبله وبعث
اليه بمثليه وقيل باربعة امثاله وقال في
في كلامه نثرا وشعرا قال رحمه الله اظهار
الحيرة من الرياء وذكر عنده الاخلاص والصدق فقال
بهذا ارتفع القوم وقال بادر كل خير هممت به قبل
ان يعرض لك عائق وقال اشبه الشباب بشيء كان في الكم
فسقط وقال ان لكل شيء كرما وكرم القلوب الرضا عن الله
تعالى وقال عزيز علي ان تذيب الدنيا اكباد رجال وعت
صدورهم القرآن وقال لابنه عبد الله انو الخير فانك لا تزال
بخير ما نويته وقال لرجل شكى اليه اصبر فان النصر مع الصبر
وقال لعبد الملك بن عبد الحميد يا ابا الحسن كم يعيش احدنا
خمسين سنة ستين سنة كانك بنا ولم نكن وقال لعلي بن
المديني اني لاحب ان اصحبك الى مكة وما منعني الا خوف ان

اسلك

اسلك اوتملني فلما ودعه قال له يا ابا عبد الله اوصني قال الزم
التقوى وانصب الاخرة امامك وقال توكل الطعام ثلاث
مع الاخوان بالسرور ومع الفقرا بالايثار ومع ابناء الدنيا بالمروة
وسئل عن الحب في الله فقال هو ان لا تحبه لدنيا وسئل
لم لا تعجب الناس فقال خشية الفراق وسئل كم تلين
القلوب فقال باكل الحلال وسئل عن الفتوة فقال
ترك ما يهوى لما يخشى وسئل كم يبلغ القوم المدح فقال
بالصدق وسئل عن الموعظة فقال للسايل ان كان الله قد
تكفل برزقك فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما
فالحرص لماذا وان كان الخلق على الله تعالى فالبخل لماذا
وان كانت الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت النار حقا
فالمعصية لماذا وان كان سوال منكر ونكير حقا فالامن لماذا
وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة لماذا وان كان الحساب حقا
فالحرج لماذا وان كان كل شيء بقضا وقدر فالحزن لماذا وكتب
الى سعيد بن يعقوب بسم الله الرحمن الرحيم من احمد بن محمد
ابن حنبل الى سعيد بن يعقوب اما بعد فان الدنيا دار السلطا
ن دار العالم طبيب فاذا رايت الطبيب يكرم الدنيا على نفسه
فاحذره والسلام عليك واستشاره رجل في التزويج
فقال تزوج بكرا ام لها ورأى رجلا يكتب خطا دقيقا
فقال لا تفعل اخرج ما تكون اليه يحتاجك واما شعره
فروي انه دخل عليه احمد بن يحيى ثعلب فقال له قيم
تنظر فقال في النحو والعربية فانشده
اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة ٭ ولا ان ما يخفى عليه يغيب
لهونا عن الايام حتى تتابعت ٭ ذنوب على اثارهن ذنوب
فيا ليت ان الله يغفر ما مضى ٭ ويأذن في توباتنا فنتوب

وفي اخرى نحوه الا انه قال فيها ما الذي تطلب من العلم فقال القوافي والشعر وفيها قال وددت اني قلت له غير ذلك فقال اكتب ثم ذكر الابيات بعينها وزاد بعد البيت الرابع

اذا ما مضى القرن الذي انت فيهم ٭ وخلفت في قرن فانت غريب

وفي اخرى نحوه ايضا وزاد بعد البيت الرابع

وما يوما يقول

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها ٭ من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء من مغبتها ٭ لا خير في لذة من بعدها النار

وقال علي بن المديني رحمه الله تعالى

يا ابن المديني الذي عرضت له ٭ دنيا فجاد بنفسه لينالها
امر بدا لك رشده فاتبعنه ٭ ام زهرة الدنيا اردت نوالها
ولقد عهدتك مرة مسددا ٭ صعب المقالة للتي تدعى لها
ان المروي من يصاب بدينه ٭ لا من يرى فاقة وفقرا لها

والاثار في هذا كثيرة وسيأتي بيان تصنيفه والله سبحانه اعلم

ذكر شيء من ازواجه واولاده

روى الائمة ان الامام احمد انما تزوج بعد الاربعين قال ابو الفرج واول زوجاته عباسة بنت الفضل ام صالح وفي اخرى نحوه وانه لم يولد له منها غير ولده صالح ثم انها توفيت وروى انها اقامت معه ثلاثين سنة الخ

وكانت ام عبد الله روي انه تزوجها بعد موت عباسة ولم يولد له منها غير عبد الله ولده ولما اراد تزوجها قال له

ابوها يا اباعبد الله انها ووضع يده على عينه يريد انها بعين واحدة فقال علمت وفي اخرى انه كان بعث يخطب اختها فلما اجابته اخبرته ان لها اختا بعين واحدة فعاد فخطب ذات العين الواحدة وانها اقامت معه سبع سنين فقالت له كيف رابت يا ابن عم فقال لم انكر عليك شيا الا ان نعلك تصر وفي اخرى نحوه وفيها فباعتها واشترت مقطوعا فلبسته ابو الفرج ولم اعلمه تزوج غيرهما

انه ترحم على اهله وقال اقنا عشرين سنة

لم يختلف في كلمة

فروي انه اشترى جارية اسمها حسن اشتراها لما توفيت ام عبد الله فولدت ام علي واسمها زينب ثم ولدت له الحسن والحسين توأما ثم ما تاقرب ولادتهما ثم ولدت للحسن ومحمدا ثم ولدت سعيدا

قال له حسين اصرف خلخالي قال وتطيب نفسك فقالت نعم فقال الحمد لله الذي وفقك لهذا وكان ابنه صالح يكنى ابا الفضل وهو اكبر اولاده ولد سنة ثلاث ومائتين وكان احمد يحبه ويكرمه وابتلي بالعيال على حداثة سنه فقلت روايته عنه على انه قد روى عنه كثيرا وروى عن ابي داود الطيالسي وابراهيم بن الفضل وغيرهما وروى عنه ابنه زهير والبغوي وروى رواية انه ولي قضا اصبهان ومات بها وكان سخيا جيدا

ويروى انه اقتصد ودعا اخوانه وانفق ذلك اليوم نحوا من عشرين دينارا وروى انه لما ولي اصبهان وقر اعهد الخليفة اليه بحضرة المشايخ جعل يبكي وهم يقولون ما بك يا

بدينه

ابوها

إلا من يحيت اباعبدالله ويميل اليه فقال انما ابكاني اني ذكرت
ابي وانه لا يريد ان يراني بهذه الحالة وكان عليه السواد ولكن
الله يعلم اني ما دخلت في هذا الامر الا الذين غلبني وكثرة عيال
احمد وكان اذا خلا نزع سواده ويقول تراني اموت وانا
هكذا وتوفي في شهر رمضان سنة خمسين ومايتين
باصبهان واما عبدالله بن الامام احمد فيكنى ابا
عبدالرحمن وكان اروى الناس عن ابيه وسمع معظم تصانيفه
وحديثه وسمع من عبدالاعلى بن حماد وكامل بن طلحة وغيرهم
وكان حافظا وشهد له بذلك ابوه وقيل له اين تحب ان تدفن
فقال صح عندي ان بالقطيعة نبيا مدفونا ولان اكون في
جوار نبي احب الي من ان اكون في جوار ابي توفي يوم الاحد لتسع
بقين من جمادى الاخرة سنة تسعين ومايتين ودفن
اخر النهار وصلى عليه زهير بن اخيه صالح وكان له عظيم
واما سعيد بن الامام احمد فقال حنبل بن اسحاق
ولد سعيد قبل موت احمد بخمسين يوما ويروى
انه ولي قضاء الكوفة واما الحسن ومحمد فلا يعرف
من اخبارهما شيء واما زينب فلها حديث في باب ورعه
وروي انه كان ينهرها على اللحن وينهرها في
وطلب احمد للعلم روى الايمة ان احمد ولد
ببغداد وبها نشا وطلب العلم والحديث من شيوخها
ثم اخذ في الرحلة قال ابو عفيف كان احمد بن حنبل
معنا في الكتاب وهو غلام يعرف فضله وكان الخليفة
بالرقة فيكتب الناس الى مازلفر فتبعث نساؤهم الى المعلم ابعث

جمع

الينا

الينا ياحمد ليكتب اليهم جواب كتبهم فيبعثه فيجيء اليهن مطاطاء
الراس فيكتب الجواب فربما املين عليه شيأ من المنكر فلا يكتبه
لهن وابتداء في طلب العلم وعمره ست عشرة سنة
ابتدا طلبه العلم من شيوخ بغداد سنة تسع وسبعين ومايتة
ثم رحل الى البلاد النائية والدانية فكتب عن علما كل بلد
احمد اول من كتبت عنه الحديث ابو يوسف وطلبت
الحديث وانا ابن ست عشرة سنة ومات هيثم وانا ابن عشرين
سنة واول سماعي منه سنة تسع وسبعين ومايتة واخري
نحوه ولم يذكر تصشيما وفهما فجاء رجل فقال مات حماد بن
زيد ومات مالك بن انس تلك السنة وكنا عند عبدالرزاق
باليمن فجاءنا موت سفيان بن عيينة وعبدالرحمن بن مهدي
ويحيى بن سعيد سنة ثمان وتسعين ومايتة وقال
سمعت من سليمان بن حرب وابي النعمان عارم وابي عمرو
الحوضي سنة اربع وتسعين وسمعت من هاشم بن القاسم
سنة تسع وتسعين واتيت ابن المبارك فقالوا خرج الى
طرسوس وتوفي بها سنة احدى وثمانين وسمعت من
عبدالمومن بن عبدالله بن خالد سنة اثنتين وثمانين
وقال خرجت الى سفيان بن عيينة سنة سبع وثمانين
قدمنا وقد مات فضيل بن عياض وهي اول سنة حججت
وكتبت عن ابراهيم بن سعد وصليت خلفه غير مرة ولو
كانت عندي خمسون درهما كنت خرجت الى الري الى جرير بن
عبدالحميد فخرج بعضها بنا ولم اخرج وخرجت الى الكوفة
ثم رجعت الى امي ولم اكن استاذنتها وكنت ربما اردت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البكوري الحديث فتاخذاني بثيابي وتقول حتى يوذن الناس
او حتى يصبحوا وكنت ربما بكرت الى مجلس ابي بكر بن عياش
وغيره وقال دخلت عباد ان سنة ست وثمانين ورحلت
الى المعتمر تلك السنة قال كنت مقيما على يحيى بن سعيد
القطان ثم خرجت الى واسط فسال يحيى عني فقالوا خرج
الى واسط فقال وما يصنع بها قالوا مقيم على يزيد بن
هرون قال وما يصنع به يريد انه اعلم منه
دخلت البصرة خمسا دخلتها اول رجب سنة ست وثمانين
ومائة سمعت من المعتمر بن سليمان ودخلت سنة
تسعين ودخلت سنة اربع وتسعين وقد مات عنده
فاقمت على يحيى بن سعيد ستة اشهر ودخلت سنة مائتين
وقال الامام احمد ايضا ذهبت الى ابراهيم بن عقيل
وكان عسرا لا يوصل اليه فاقمت على بابه باليمن يوما او
يومين حتى وصلت اليه فحدثني بحديثين وكان عنده
احاديث عن جابر فلم اقدر ان اسمعها من عسره وقال
اجتمع احمد وابن معين بعبد الرزاق بمكة واخذ يحيى
ابن معين من عبد الرزاق موعد الملقاة عليه بمكة
وقال لاحمد قد راحك الله مسيرة شهر ورجوع شهر
والنفقة فقال له احمد ما كان الله ليراني مفسدا
لنيتي ثم مضى اليه الى صنعا وقال ما كتبنا عن
عبد الرزاق من حفظه شيئا الا المجلس الاول لانا دخلنا
عليه ليملا فاملى علينا سبعين حديثا ثم التفت الى القوم
وقال لولا هذا ما حدثتكم يعني احمد وقال له بعضهم

شققت

شققت على نفسك في خروجك اليه فقال ما اهون المشقة فيما
استفدنا منه كتبنا عنه حديث الزهري عن سالم بن عبد الله
عن ابيه وحديثه عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة وقال
مهني رايت احمد بن حنبل قدام سفيان وعبد الرزاق فقلت
تراهما يدريان من عندهما قتيبة بن سعيد
قدمت بغداد وما كانت همتي الا لقاء احمد فاذا هو قد جاءني مع
يحيى بن معين فتذاكرنا فقام احمد وجلس بين يدي وقال
املا على هذا ثم تذاكرنا فقام ايضا وجلس بين يدي فقلت
يا ابا عبد الله مكانك فقال لا تشغل بي فاني اريد ان اخذ العلم
على وجهه وقال خلف جاءني احمد ليسمع حديث ابي
عوانة فاجتهدت ان ارفعه فابى وقال لا اجلس الا بين يديك
فانا امرنا بالتواضع لمن نتعلم منه وقال اسحاق السهدي
كنت ارى يحيى القطان يصلي العصر ثم يستند الى اصل منارة
فيقف بين يديه احمد بن حنبل وغيره من العلماء يسيلونه
عن الحديث وهم قيام الى وقت المغرب فلا يامر احدا منهم
بالجلوس ولا هم يجلسون اجلالا له وقال احمد بن
منصور خرجت مع احمد بن حنبل ويحيى بن معين الى عبد الرزاق
خادمانهما فلما عدنا الى الكوفة قال يحيى بن معين لاحمد بن
حنبل اريد ان اخرج لابي نعيم يعني الفضل بن دكين دكين شيا
من احاديثه واختبره في اتيانها فقال له احمد بن حنبل لا تفعل
الرجل ثقة فقال يحيى لا بد لي واخذ ورقة فيها ثلاثون حديثا
من حديث ابي نعيم وجعلوا على راس كل عشرة منها حديثا ليس من
حديثه ثم جاءوا الى ابي نعيم فدقوا عليه الباب فخرج فجلس على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دكان طين على بابه فاخذ احمد بن حنبل فاجلسه عن يمينه واخذ
يحيى بن معين فاجلسه عن يساره وجلست اسفل الدكان
فاخرج يحيى بن معين الورق فقرا عليه عشرة احاديث وابو
نعيم ساكت ثم قرا الحادي عشر فقال له ابو نعيم هذا البيس من
حديثي امر به عليه ثم شرع ابن معين في القراة الى ان وصل الى
الحديث الاخر فقراه فقال له ابو نعيم وهذا البيس من حديثي امر
عليه ثم قرا العشرة الثالث وقرا الحديث الاخر فتغير وجه ابي
نعيم وانقلبت عيناه وقبض على ذراع احمد ثم التفت الى ابن
معين وذراع احمد في يده وقال لابن معين اما هذا يعني
احمد فاورع من ان يعمل هذا واما هذا فقال ابن منصور بشير الي
فاصغر من ان يفعل مثل هذا ولكن هذا من فعلك يا فاعل ثم
اخرج رجله فرفس يحيى بن معين فرمى به من الدكان وقام فدخل
داره فقال احمد ليحيى الم امنعك من ذلك واقل لك ان الرجل
ثبت فقال ابن معين لرفسته احب الي من رحلة سفري كلها

حكاية ذكر الامام البيهقي بسنده الى جعفر بن محمد الطيالسي
قال صلى احمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة فقام
بين ايديهم قاص وقال حدثنا احمد بن حنبل ويحيى بن معين
قالا حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله يخلق من كل كلمة منها طير منقاره من ذهب وريشه
من مرجان واخذ في ذكر قصة نحو من عشرين ورقة فجعل احمد
ينظر الى يحيى بن معين ويحيى ينظر الى احمد فقال كل منهما لصاحبه
انت حدثتهم بهذا فيقول الاخر لا ما سمعت بهذا الا هذه
الساعة

الساعة قال فسكتنا حتى فرغ من قصصه فاشار اليه يحيى
ابن معين بيده ان تعال فجاء متوهما النوال فقال له من حدثك
بهذا الحديث فقال احمد بن حنبل ويحيى بن معين فقال
هذا احمد بن حنبل وانا يحيى بن معين ما سمعنا بهذا قط
في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان لا بد من
الكذب فعلى غيرنا فقال له انت يحيى بن معين قال نعم قال
لم ازل ان يحيى بن معين احمق وما علمت ذلك الا الساعة
فقال له يحيى وكيف علمت انه احمق قال كان ليس في الدنيا
يحيى بن معين واحمد بن حنبل غيرهما كما كتبت عن سبعة عشر احمد
ابن حنبل ويحيى بن معين غيرهما قال فوضع احمد كمه على وجهه
وقال دعه يقوم فقام كالمستهزي بهما

افتى رضي الله عنه شابا وحدث سنة ثمان وتسعين ومائة بمسجد
الخيف يعلم اصحاب الحديث الفقه ويفتي الناس في المناسك
اخرى نحوه وزاد وابن عيينة حي وفيه فوقفت عليه
ولم اكن اعرفه قبل ذلك وفيه فجرت بيني وبينه المعرفة من
ذلك الوقت قال الامام ابو الفرج الا انه لم يتصد لذلك
الا وهو ابن اربعين واستدل بقول حجاج بن الشاعر سالت
احمد ان يحدثني سنة ثلاث ومايتين فابى ثم رجعت سنة
اربع فوجدته يحدث وكان له اربعون سنة وكان يجتمع في
مجلسه زهاء خمسة الاف او يزيدون يكتبون والباقي
يتعلمون حسن الادب

في التصنيف ووضع كتب
الحديث قال الائمة مصنفات الامام احمد كلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في المنقول وأما المسند وهو ثلاثون الف حديث ولابنه
فيه زوايد نحو العشرة الاف وقال لابنه عبد الله احفظ
به فسيكون للناس اماما وقال قد جمعت هذا الكتاب
واتقيته من سبعمائة الف وخمسمائة فما اختلف المسلمون
فيه من الحديث فارجعوا اليه فان وجدتموه فيه والا فليس بحجة
وتلقته الامة بالقبول قال العراقي واما وجود الضعيف
فهو فيه محقق بل فيه احاديث موضوعة ولعبد الله ابنه فيه
زيادات فيها الضعيف والموضوع انتهى وقد الف الحافظ ابن
حجر القول المسدد في الذب عن مسند الامام احمد وقال عن
مسند احمد ذباعن هذا التصنيف العظيم الذي تلقته الامة
بالقبول والتكريم وجعله اماما مهما ترجع اليه ويعول عند
الاختلاف عليه ثم سرد الاحاديث التي ذكرها العراقي
وهي تسعة واضاف اليها خمسة عشر حديثا اورد ها ابن الجوزي
في الموضوعات واجاب عنها حديثا حديثا وقال ليس في
المسند حديث لا اصل له الا ثلاثة او اربعة حديث ابن
عوف انه يدخل الجنة زحفا والاعتذار عنه انه مما امر بالضرب
انتهى وأما التفسير وهو مائة الف وعشرون الفا والناسخ
والمنسوخ والتاريخ وحديث شعبة والمقدم والموخر في القران
وجوابات القران والمناسك الكبير والصغير واشيا اخر وكان
ينهى ان يكتب كلامه ولولا ذلك لامجزت كثرته قال حنبل بن
اسحاق رايت احمد يكره ان يكتب رأيه وقال رحمه الله
بلغني ان اسحاق الكوسج يروي عني مسايل بخراسان فاشهدوا اني
رجعت عنها فنهى عن كتب كلامه تواضعا وقدر الله ان شاع في

العالم

العالم لحسن مقصده فلا يكاد تقع مسئلة في الاصول والفروع
الا وله فيها نص ورب ما لم توجد لغيره ممن تكلم فيها
وتشهد له السنة تعظم الحديث واهله
كان رضي الله عنه شديد التمسك بالسنة عاملا بها
معظما لها قال عبد الملك الميموني ما رايت افضل
من احمد ولا اشد تعظيما للسنة منه في المحدثين ولا اتبع
لها منه وقال رحمه الله تعالى ما كتبت حديثا الا
عملت به حتى مر بي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
احتجم واعطى الحجام دينارا فاحتجمت واعطيت الحجام دينارا
انه استاذن زوجته في ان يتسرى فاذنت له
فاشترى جارية بثمن يسير وسماها ريحانة اقتدا بالنبي صلى
الله عليه وسلم وقال له احياك الله على الاسلام فقال
والسنة رضي الله عنه اذا صح حديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم لم ناخذ بما خالفه كان قاله صحابيا او غيره
واذا صح عن الصحابي بعينه حديث لم ناخذ بقول من خالفه من
التابعين ولا من بعدهم وكذلك التابعون بقدم الاول فالاول
فان اختلفت الاقوال تخيرنا ان كان القايلون في رتبة واحدة
فان كان في الاسناد شيء اخذنا به اذا لم نجد ما هو اصح منه مثل
حديث عمرو بن شعيب ونحوه وناخذ بالمرسل اذا لم يجي خلافه
وقال عبد الرحمن المتطبب اعتل احمد وبشر بن الحارث
فكنت ادخل على بشر فاقول كيف تجدك فيقول احمد الله
اليك اجد كذا اجد كذا وادخل على احمد فاقول كيف تجدك
فيقول بخير فقلت اني اسال بشرا يبدا بحمد الله ثم يخبرني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال سلم بن عمر اخذ هذا فقلت له اني اهابه فقال قل له اخوك
احمد يقول لك عمر اخذت هذا فلما ذكرت له ذلك عنه قال
ابو عبد الله لا يريد الشيء الا باسناد عن ابن عون عن ابن سيرين
اذا حمد الله العبد قبل الشكوى لم يكن شكوى وانما اقول احمد
كذا لاعرف قدرة الله قال فخرجت من عنده فمضيت الى ابي عبد الله
لاعرفه ما قال فكنت بعد ذلك اذا دخلت اليه يقول احمد الله
اليك ثم يريد ذكر ما يجد وسئل عن الوسواس والخطرات
فقال لم يتكلم فيه الصحابة ولا التابعون وانما عظمه
اهل الحديث فقيل له ذكر لابي قبيلة اصحاب الحديث فقال
قوم سوء فقال زنديق زنديق وقال رضي الله عنه
من عظم اصحاب الحديث عظم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن حقرهم سقط من عينه لانهم اجابوه وقيل له من
مات على الاسلام والسنة مات على خير فقال اسكت بل على الخير
كله وقيل اين يطلب البدلا فسكت طويلا ثم قال ان لم
تكن في اصحاب الحديث فلا ادري وقال رضي الله عنه
اصحاب الحديث وتد خرجوا من عنده محدث ويا بيد بهم
المحابر فقال ان لم يكن هؤلا الناس فمن وقيل عنه انه قال
ان لم يكن اصحاب الحديث الابدال فمن وسئل عن الرجل
يصوم ويصلي او هو احب اليك ممن يكتب الحديث فقال لا بل
الذي يكتب ليتلا يقول كقول القايل اني رايت الناس على شيء فتبعت
وقال له من رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على
شفا هلكة فضل فيهم عن الراي كان رضي الله عنه
يكره وضع كتب الراي وكتب التفريع ويحب التمسك بالاثر وقال

لعثمان بن سعيد لا تنظر في كتب ابي عبد الله ولا اسحاق ولا سفيان
ولا الشافعي ولا مالك وعليك بالاصل وسئل ما مراده
بذلك من له قدرة على الاستنباط من الاصل وهو الكتاب
والسنة وقال له سلمة بن شبيب ان اصحاب الحديث
يكتبون كتب الشافعي فقال لا ارى لهم ذلك وسئل عن
كتاب ابي ثور فقال بدعة عليكم بالحديث وكان رضي الله
عنه يامر بالموطا ويرخص فيه وينهى عن جامع سفيان
وسئل عنهما فنهى وقال عليك بالاثر وينهى عن كتب
الراي فقيل له ان ابن المبارك كتبها فقال ابن المبارك لم يزل
من السما وانما امرنا ان ناخذ العلم من فوق وقال
لا قياس الا على اصل فاذا انقص الاصل فعلى من يقاس وقال
لا ينبغي ان يقيس الا عالم كبير يعرف كيف شبه الشيء بالشيء
وقال رضي الله عنه اصول السنة عندنا التمسك بما
كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتدا
بهم وترك المرا والجدال والخصومات في الدين والسنة
عندنا اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في السنة
قياس ولا تضرب لها الامثال ولا تدرك بالعقول والاهواء
انما هو الاتباع وترك الهوى وقال المروذي سالته
عن اشيا كثيرة فقال فيها لا ادري وقال ربما مكثت في
المسئلة ثلاث سنين وكان يكثر من قول لا ادري فضل
اخبر ابنه عن ابيه السمع جاه يوما الخزامي وقد كان
ذهب الى ابن ابي داود فاغلق الباب دونه وقال
له ابو داود اذا رايت سنيا سمع بدعيا اترك كلامه فقال لعلمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان انتهى والا فالحقه به وقال لا احد احوج الى الحديث
من اهل هذا الزمان فان البدع قد كثرت فمن لم يكن معه شيء
منه وقع فيها وكان لخليفة المتوكل قد سأل الامام احمد
عمن يقلد القضا فسئل عن جماعة من الاعيان فنهى عنهم
واحدا واحدا وذكر مايكره في كل منهم وبعضهم نهى عنه لصحبته
من لا يرتضي وقال في اخره وبالجملة ان اهل البدع والاهوا
لا ينبغي ان يستعان بهم في شيء من امور المسلمين والراي
راي امير المومنين اطال الله بقاه من التمسك بالسنة
والمخالفة لاهل البدع وكان رضي الله عنه ينهى عن جماعة
من الاعيان ممن خالف السنة ظاهرا وهو محمول على نصح
الدين وقال رضي الله عنه لابن اسحاق السراج بلغني ان
الحارث المحاسبي يكثر الكون عندك فلو احضرتني عندك
واجلستني بحيث لا يراني فاسمع كلامه ثم انه رضي الله عنه
لما حضر هو واصحابه وسمع كلامه في المنزل وكان في غرفة
المنزل صعد اليه ابن اسحاق فقال كيف رايت هؤلاء
فقال لم ار مثلهم ولا سمعت في الحقايق مثل كلامه وعلى كل
حال فلا اراك لك صحبتهم ثم خرج وعن ابي بكر النصراباذي
قال بلغني ان الحارث تكلم في شيء من الكلام فهجره
الامام احمد فاختفى في دار ببغداذ ومات فيها فلم يصل
عليه الا اربعة نفر وكان رضي الله عنه يقول لا تجالسوا
اهل الكلام وان ذبوا عن السنة وقال رضي الله عنه
الى عبد الله بن يحيى بن خاقان لست بصاحب كلام ولا اراه
الا في الكتاب والسنة عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه

فاما

فاما الكلام في غير ذلك فغير محمود [illegible] في محنة الامام
احمد رضي الله تعالى عنه وما وقع له مع المامون واخيه
المعتصم ثم الواثق بن المعتصم بسبب القرآن وما اصابه من
الحبس الطويل والضرب الشديد والتهديد بالقتل وقلة
مبالاته بما كان منهم وتمسكه بالدين القويم والصراط
المستقيم وهي محنة عظيمة رنت في الطروس ورهقت منها
النفوس ولها ارتفعت منزلته عند الائمة الاخيار وزادها
رفعة في سائر الاقطار وقد بشر بها قبل وقوعها النبي المختار
على لسان الامام الجليل محمد بن ادريس ذي الجلالة والفخار
رضي الله عنه ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى لما دخل مصر
راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واخبر ان الامام احمد
سيمتحن قال الربيع بن سليمان فكتب الشافعي كتابا
الى ابي عبد الله احمد بن حنبل ثم قال لي يا ابن سليمان اعدد
بكتابي هذا الى العراق ولا تقراه فاخذت الكتاب وخرجت
من مصر حتى قدمت العراق فوافيت مسجد احمد بن حنبل
فصادفته يصلي الفجر فصليت معه وكنت لم اركع السنة فقمت
اركع عقيب الصلاة فجعل ينظر الي مليا حتى عرفني فلما سلمت
من صلاتي سلمت عليه واوصلت الكتاب اليه وقلت له
هذا كتاب اخيك الشافعي من مصر فجعل يسالني عن
الشافعي طويلا قبل ان ينظر في الكتاب ثم قال لي نظرت
فيه قلت لا فقك ختمه وقراه حتى اذا بلغ موضعا منه
بكى وقال ارجو ان الله تعالى ان يحقق ما قاله الشافعي قلت
يا ابا عبد الله اي شيء قد كتب اليك قال ذكر في كتابه انه راى النبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم في نومه وهو يقول له يا ابن ادريس بشر
هذا الفتى اباعبد الله احمد بن حنبل انه سيمتحن في دين الله
ويدعى ان يقول القرآن مخلوق فلا يفعل فانه سيضرب بالسياط
وان الله عز وجل يشهر له بذلك علما لا يطوى الى يوم القيامة
فقلت بشارة فاي شيء جايزتي عليها وكان عليه ثوبان فنزع
احدهما فدفعه الي وكان مما يلي جلده واعطاني جواب الكتاب
فرجت حتى قدمت على الشافعي فاخبرته بما جرى قال فاين
الثوب قلت هو ذا فقال لست تجعك به ويروى ان الشافعي
قال للربيع لا تبتاعه منك ولا تستهديه ولكن اغسله وجيئنا
بما يقال فغسلته وحملت ماءه اليه فجعله في قنينة وكنت
اراه في كل يوم ياخذ منه فيمسح على وجهه تبركا باحمد بن
حنبل

الحافظ ابو الفرج بن الجوزي

لم يزل الناس على قانون السلف من قولهم القرآن كلام الله
غير مخلوق حتى نبغت المعتزلة فقالوا بخلق القرآن وكانوا
يستترون بذلك في زمن الرشيد قال يوما لبشر المريسي
يقول القرآن مخلوق ولله علي ان اظفرني به لاقتلنه قتلة
ما قتلها احدا فاقام بشر متواريا ايام الرشيد نحوا من عشرين
سنة فلما توفي الرشيد كان الامر كذلك في زمن ولده الامين فلما
ولي المامون خالطه قوم من المعتزلة فحسنوا له القول بخلق القرآن

البيهقي قرب من مجلسه جماعة من المبتدعين
والفلاسفة حتى القوا في سمعه من كلام اهل الزيغ والبدع
ما حمله على القول بخلق القرآن ونفي الصفات انتهى وكان
يتردد في حمل الناس على ذلك ويراقب بقايا الاشياخ

تم

ثم قوي عزمه على ذلك قال يحيى بن اكثم قال لنا المامون
لولا مكان يزيد بن هرون لاظهرت القول بخلق القرآن فقال
له بعض جلسايه ومن يزيد بن هرون حتى يتقيه امير المومنين
فقال اني اخاف ان اظهر ذلك يرد علي فيختلف الناس وتكون
فتنة وانا اكره الفتنة فقال له احدهم انا اتكلم مع يزيد
ابن هرون فقال له دونكه فلما ذهب اليه بواسط قال
له يا اباخالد ان امير المومنين يقرئك السلام ويقول اني
اريد ان اقول القرآن مخلوق فما عندك في ذلك فقال
كذبت على امير المومنين لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه
ولم يقل به احد فرجع الرجل وذكر ذلك للمامون فقال
له انه تلعب بك

حنبل بن اسحاق بن حنبل بن عم الامام

احمد سمعت اباعبد الله يقول اول من حمل للمحنة سبعة
انفس وهم يحيى بن معين وابو خيثمة زهير بن حرب واحمد بن
ابراهيم الدورقي واسماعيل الجزري ومحمد بن سعد كاتب الواقدي
وابو مسلم المستملي فاجابوا ولو كانوا صبروا وقاموا لله لكان
انقطع الامر وحدثهم الرجل يعني المامون ولكن لما اجابوا
وهم عين البلد اجترا على غيرهم وكان ابو عبد الله اذا ذكرهم
يغتم ويقول هم اول من ثلم هذه الثلمة

حنبل حدثني

ابي قال ورد كتاب المامون من الروم الى بغداد الى اسحاق
ابن ابراهيم يامره بامتحان ابي عبد الله احمد بن حنبل وعبيد الله
ابن عمر القواريري والحسن بن حماد المعروف بسجادة ومحمد بن
نوح فوجه اليهم اسحاق واحضرهم فادخلوا على اسحاق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فامتحنهم فابى ابو عبد الله والقوم ان يجيبوا فلما كان بعد
يوم او يومين دعا اسحاق بالقوارير وسجادة من الخبر
وهما مقيدان فسالهما فاجاباه فخلى عنهما فكان ابو عبد الله
رحمه الله يقيم عذرهما ويقول اليس قد حبسا وقيدا قال الله
تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ثم قال ابو عبد الله
القيد كره والحبس كره والضرب كره فاما اذا لم ينزل بمكروه فلا
عذر له قال ابو عبد الله وكان في الكتاب اقرا عليهم
ليس كمثله شئ فقلت ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
فقال لي اسحاق ما اردت بهذا قلت قرات كلام الله وذكرت
ما وصف به نفسه سبحانه وتعالى ولم ازد في كتابه شيا ومراد
الامام احمد بذلك اقامة حجته عليهم في اثبات الصفات
من الاية التي احتجوا عليه بها فكان ما استدلوا به دليلا له
لا عليه منه ورد كتاب المامون الى اسحاق بن ابراهيم
بحمل ابي عبد الله ومحمد بن نوح اليه بلاد الروم فحملا الى الطرسوس
مقيدين وذكر ابن الجوزي بسنده الى ابي جعفر الانباري
انه قال لما حمل احمد الى المامون اخرت فعبرت الفرات
فاذا هو جالس فسلمت عليه فقال يا ابا جعفر تغيبت فقلت
ليس في هذا عنا وقلت له انت اليوم راس والناس يقتدون
بك فوالله لين اجبت الى خلق القران ليجيبن باجابتك خلق
من خلق الله وان انت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير
ومع هذا فان الرجل يعني المامون ان لم يقتلك فالموت لابد
منه فقلت بالله ولا تجهز الي شيء قال فجعل ابو عبد الله يبكي ويقول
ما شاء الله ما شاء الله وذكر البيهقي وابن الجوزي كل منهما

لبسنده

بسنده الى ابراهيم بن عبد الله البصري انه قال قال احمد بن
حنبل ما سمعت كلمة كانت اقوى لقلبي من كلمة كلمني بها
اعرابي قال يا احمد ان يقتلك الحق مت شهيدا وان عشت
عشت حميدا قال ابن ابي حاتم فكان كما قال الاعرابي
لقد رفع الله عز وجل شان احمد بعد ما امتحن وعظم عنده
الناس وارتفع امره جدا رجل وهو راحل فقال
ايكم احمد بن حنبل فقيل هذا فقال له ما عليك ان تقتل ههنا
وتدخل الجنة ههنا احمد بن غسان كنت سايرا مع احمد
لما طلبه المامون فاذا نحن برجل عليه عباءة قد شدها على
عنقه فقال يا ابا عبد الله ان الله قد رضيك له وافدا فانظر
ان لا يكون وفودك على المسلمين وفودا مشوما واعلم ان الناس
انما ينتظرونك لان تقول فيقولوا فاعلم انما هو الموت والجنة
ثم مضى قال فلم نكن باسرع من ان ورد علينا قاصد المامون
فقال اين هو الا شقيا فقال له احمد يا عدو الله انت تقول
القران مخلوق ونكون نحن الاشقيا فقال له قال فاترلنا
من المحامل وصيرنا في خيمة فخرج الينا خادم وهو يمسح عن
وجهه بكمه ويقول عز علي يا ابا عبد الله حرد امير المومنين
سيفا لم يجرده قط وسبط نطعا لم يبسطه قط ثم قال
وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت سيفي
عن احمد وصاحبه حتى يقولا القران مخلوق قال فنظرت
الى احمد وقد برك على ركبتيه ولحظ السما بعينيه ثم قال علي
عن هذا الفاجر حكمك حتى يجري عليك اولياك بالضرب والقتل
فان يكن القران كلامك غير مخلوق فالسما مؤنثة قال فوالله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مامضى الثلث الاول من الليل الا وخن بصيحة وضجة واذا قاصد
المامون قد اقبل علينا فقال صدقت يا اباعبد الله القرآن كلام
الله غير مخلوق وقد مات والله امير المومنين قال الامام
احمد وكنت دعوت الله ان لا يريني وجه المامون فلما مات
المامون رد الامام احمد الى بغداد مقيدا فسجن بها حتى
استخلف المعتصم اخو المامون فنزل على عنقه احمد
مع المعتصم قالوا لما مات المامون وولي اخوه ابو اسحاق
المعتصم رد باقي عبد الله احمد ومحمد بن نوح الى بغداد فمات
محمد بن نوح في الطريق ففك عنه القيد وصلى عليه الامام
احمد وقال ما رايت احدا على حداثة سنه اقوم بامر الله من
محمد بن نوح قال لي ذات يوم يا اباعبد الله انك لست مثلي
انت رجل يقتدى بك وقد مدت الخلق اعناقهم ليسمعوا مقالتك
فاتق الله واثبت لامر الله فكان احمد يتعجب من تقويته له وموعظته
ووصل الامام احمد الى بغداد مقيدا وحبس في دار ايما ثم نقل
الى حبس العامة فكان يصلي باهل السجن وهو مقيد وارسل
اليه ادم العسقلاني يقول له وهو ببغداد اتق الله وتوب اليه
بما انت فيه ولا يستفزنك احد فانك مشرف على الجنة ثم ذكر
له حديثا يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ارادكم
على معصية الله فلا تطيعوه فلما وصل اليه الخبر اطرق مليا
ثم قال رحمه الله حيا وميتا فلقد نصح فاحسن قال
المروذي لما سجن ابو عبد الله جاءه السجان فقال له يا اباعبد
الله الحديث الذي يروى في الظلمة واعوانهم صحيح قال نعم
قال السجان وانا من اعوان الظلمة فقال له ابو عبد الله اعوان

الظلمة

الظلمة فقال له ابو عبد الله اعوان الظلمة من ياخذ شعرك
ويغسل ثوبك ويصلح طعامك ويبيع ويشتري منك
فاما انت فمن انفسهم قال اسحاق بن حنبل كنت
اتكلم مع اصحاب السلطان والقواد في خلاص ابي عبد الله
فلم يتم لي امر فاستدنت على اسحاق بن ابراهيم فدخلت اليه
وكلمته فقال لحاجبه اذهب معه الى ابن اخيه ولا يكلم ابراهيم
بشيء الا اخبرني به فما قال اسحاق فدخلت على ابي عبد الله
وفي حاجبه فقلت يا اباعبد الله قد اجاب اصحابك وقد
اعذرت فيما بينك وبين الله وبقيت انت في الحبس والضيق
فقال ابو عبد الله يا عم اذا اجاب العالم تقية والجاهل
جهلا متى يتبين الحق قال فامسكت عنه قال فذكرت لابي عبد الله
ما روي في التقية من الاحاديث فقال كيف تصنعون بحديث
ان من كان قبلكم ينشر احدهم بالمنشار ثم لا يصده ذلك عن
دينه قال فيئسنا منه ثم قال لست ابالي بالحبس ما هو ومنزلي
الا واحد ولا قتلا بالسيف انما اخاف فتنة بالسوط واخاف
ان لا اصبر فسمعه بعض اهل الحبس وهو يقول ذلك فقال
لا عليك يا اباعبد الله ما هو الا سوطان ثم لا تدري اين يقع
الباقي فلما سمع ذلك سري عنه قال ثم حول ابو عبد الله
الى دار اسحاق بن ابراهيم في شهر رمضان سنة تسع عشرة
ومايتين فبعث اسحاق بن ابراهيم فاخذ الزنبيل الذي فيه
افطار ابي عبد الله فنظر اليه فاذا فيه رغيفان وشيء من قثا
وملح فعجب اسحاق من ذلك قال احمد بن ابي دواد المعتزلي
متوليا لقضاء القضاة فكان يحمل المعتصم على القول بخلق القرآن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ابو عبد الله وكان اسحاق يوجه الي كل يوم رجلين
يناظراني يقال لاحدهما احمد بن رياح والاخر ابو سعيب
لجام فلا يزالان يناظراني فاذا اراد الانصراف دعا بقيد
حتى صار في رجلي سبعة قيود فقال ابو عبد الله ثم ادخلت على
اسحاق فقال لي لو اجبت امير المؤمنين الى ما دعاك اليه
فكلمته بكلام قوي فقال يا احمد اني عليك مشفق وقد
الا ترى أيها المؤمنين انه لم يجبه ليقتلنك فقلت له ما عندي
في هذا الامر الا الاول كذا نقل البيهقي ابن الجوزي
ان اسحاق بن ابراهيم قال له ان امير المؤمنين لا يقتلك وقد
الى انه لم يجبه ليضربنك ضربا بعد ضرب وليلقينك في موضع
لا ترى فيه شمسا ثم قال اسحاق اذهبوا به الى امير المؤمنين
فجيء لاحمد بدابة وحمل عليها بقيوده وما معه احد يمسكه
وكاد غير مرة يقع قال الامام احمد فذهبوا بي الى دار المعتصم
وادخلت في حجرة ليلا واغلق علي الباب واقعد عليه رجلان
وليس في المكان سراج فاردت ان اتيمم للصلاة فمددت يدي
فاذا بالجانب الذي فيه ما وطئت موضوع قتوم ات وقمت
اصلي ولا اعرف القبلة فصليت فلما اصبحت جاء رسول المعتصم
فقال اجب فنقلت علي القيود وكدت غير من اخرى
وجهي فاخرجت تكة سراويلي وشددت بها القيود ثم مشيت
الى ان دخلت عليه والتكة بيدي احمل بها القيود فاذا هو
جالس وابن ابي دواد حاضر وقد جمع خلقا كثيرا من اصحابه
منهم ابو عبد الرحمن الشافعي وغيره فلما نظر الي المعتصم سمعته
يقول لهم كالمنكر عليهم اليس قد زعمتم انه احدث السن هذا شيخ

مكهل

مكهل وفي رواية لما نظر احمد الى ابي عبد الرحمن الشافعي قال
له اي شيء تحفظ عن الشافعي في المسح فقال ابن ابي دواد انظروا
هذا هو يقدم لضرب العنق وهو يناظر في الفقه ثم ان المعتصم
قال لاحمد ادنه فدنا منه حتى قرب منه ثم اجلسه وقد اثقله
الحديد قال الامام احمد فمكثت قليلا ثم قلت يا امير المؤمنين
ائذن لي في الكلام فقال تكلم فقلت الى ما دعا الله ورسوله
وفي رواية الى ما دعى اليه ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال شهادة ان لا اله الا الله فقلت انا اشهد ان لا اله الا الله
ثم قلت ان جدك ابن عباس يقول لما قدم وفد عبد القيس على
رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الايمان فقال اتدرون
ما الايمان قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تعطوا
الخمس من المغنم فالى ما تدعو الا وهذه شهادتي واخلاصي
بالتوحيد فقال المعتصم لولا اني وجدتك في يد من كان قبلي
ما عرضت لك ثم قال يا ابا عبد الرحمن الم امرك برفع المحنة
قال الامام احمد فقلت الله اكبر ان في هذا الفرج للمسلمين
ثم قال المعتصم للحاضرين ناظروه ثم قال يا ابا عبد الرحمن
كلمه فقال لي عبد الرحمن ما تقول في القرآن فسكت فقال
لي المعتصم اجبه فقلت له ما يقول في علم الله فسكت فقلت
لعبد الرحمن القرآن من علم الله عز وجل ومن زعم ان علم الله
مخلوق فقد كفر يا الله فسكت عبد الرحمن فقال الحاضرون
للمعتصم يا امير المؤمنين كلمنا وكلمك فلم يلتفت اليه ذلك منهم
فقال لي عبد الرحمن كان الله ولا قرآن فقلت له اكان الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا علم فامسك ولو زعم ان الله كان ولا علم لكفر قال الامام احمد
واحتجوا على حديث عمران بن حصين ان الله عز وجل خلق الذكر
والذكر هو القرآن فقلت هذا خطأ حدثنا غير واحد ان الله
عز وجل كتب الذكر واحتجوا على حديث ابن مسعود ما خلق الله
من جنة ولا نار ولا سماء ولا ارض اعظم من اية الكرسي قال ابو
عبد الله فقلت انما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء
والارض وجعل المعتصم يقول ناظروه وجعل كل منهم يأتيه بما
عنده وهو يرد على كل منهم فقال المعتصم ما تقول يا احمد
فقال ايتوني من كتاب الله او سنة رسول الله بشيء وانا اكلمكم
عليه فقال ابن ابي دواد وانت لا تقول الا فيهما وجعل يراجع
احمد وهو لا يجيبه بغير ما قال فقال ابن ابي دواد هذا مبتدع
ضال مضل قال ابو عبد الله كان القوم اذا انقطعوا عن الحجة
عرض ابن ابي دواد فتكلم وكلمني مرة فلم التفت اليه فقال لي
المعتصم لا تكلمه فقلت لست اعرفه من اهل العلم فاكلمه قال
ابو عبد الله وكان ابن ابي دواد من اجهل الناس بالعلم والكلام قال
فجعل ابن ابي دواد يقول يا امير المومنين والله ان اجابك هو احب
الي من مائة الف دينار ومائة الف دينار وعدد من ذلك ما شاء الله
فقال المعتصم والله انه لفقيه والله انه لعالم وودت ان يكون
معي يصلح من شاني ويرد على اهل الملل ثم قال والله لين اجاب
لاطلقنه بيدي ولاركبن اليه بجندي ولافعلن ولافعلن ثم قال
يا احمد اترف صالحا الرشيدي قلت قد سمعت باسمه قال كان
مؤدبي وكان صاحب سنة فسالته عن القرآن فحالفني فامرت
به فوطيء وسحب ثم قال يا احمد اجبني واعاد كلامه فقلت ايتوني

باية

باية من كتاب او سنة وطالت المناظرة فقام المعتصم قال الامام
احمد ثم رددت الى المكان الذي كنت فيه ووجه الي برجلين من
اصحاب ابن ابي دواد بيبتان عندي ويناظراني فلما كان وقت الافطار
وجيء بالطعام جهدا بي ان افطر فلم افعل فلما كان في اليوم الثاني جاء
الرسول فذهب بي فقال لهم ناظروه وكلموه فجعلوا يناظروني ويتكلم
هذا من ههنا فارد عليه ويتكلم هذا من ههنا فارد عليه واذا جاؤا
بشيء من الكلام والبدع مما ليس فيه كتاب الله ولا سنة رسول الله
ولا عندي فيه خبر اقول لا ادري ما هذا فيقولون يا امير المومنين
اذا توجهت له الحجة انساب علينا واذا كانت الحجة عليه قال ليست
صاحب كلام انا صاحب اثر فلم يزالوا كذلك الى قرب الزوال فلما ضجر
قال لهم قوموا ثم رددت الى المكان الذي كنت فيه فلما كان الليل
نام من كان معي وانا متفكر في امري فاذا انا برجل طويل يتخطى
الناس حتى دنا مني فقال انت احمد بن حنبل فسكت فقال
ثالثة انت ابو عبد الله احمد بن حنبل قلت نعم قال اصبر
ولك الجنة قال ابو عبد الله فلما مسني حر السوط ذكرت
قول الرجل فصبرت قال فلما كانت الليلة الثالثة قلت
خليوان يحدث غدا من امري شيء فلما كان من الغد وجه الي
المعتصم فادخلت فاذا الدار غاصة فجعلت ادخل من موضع
الى موضع وقوم معهم السياط وغير ذلك ولم
يكن في اليومين الماضيين شيء من ذلك فلما انتهيت اليه قال
اقعد ثم قال لي يا احمد اجبني الى ما ادعوك اليه فانه بلغني
انك تحب الرياسة ووالله ان اجبتني الى ما ادعوك لانيتك
في حسبي وموالي ولاطان بساطك ولانوهن بك يا احمد الله الله

www.alukah.net

في نفسك قلت يا امير المومنين هذا القران واحاديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخباره فهما وضح على من حجة صرت اليها
فقال ناظروه كلموه قال فجعلوا يناظروني ويتكلم هذا فارد
عليه ويتكلم هذا فارد عليه وصار صوتي يعلو اصواتهم قال
ابو عبد الله واحتجوا علي فقالوا ائتي سورة البقرة يوم القيامة
فقلت لهم انما هو الثواب قال الله عز وجل وجاء ربك
والملك صفا صفا وانما تاتي قدرته اي اثار قدرته فلما طال المجلس
بيني وبينهم وكان المعتصم لا يعلم ويظن ان القول قولهم تحاماهم
ورد الي وقال ويحك يا احمد اجبني حتى اطلق عنك بيدي
اني والله لاشفق عليك كشفقتي على هرون ابني فردت عليه
نحوا مما كنت اردت قبل ذلك فغضب ولعن وقال لقد طمعت فيك
ان تجيبني خذوه واسحبوه واخلعوه قال ابو عبد الله وكان
معي شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم اعطانيه ابو الفضل
ابن الربيع صررته في ثوبي فاراد بعضهم خرق القميص فقال
المعتصم لا تخرقوه فعلمت ان ذلك ببركة شعره صلى الله عليه وسلم
فنزع عني ثم ان المعتصم جلس على كرسي قال ابو عبد الله ○
وجعلت بين العقابين ثم مدت يداي فقال بعض من حضر
افعل كذا وكذا فلم افهم ما قال فخلعت يداي فقلت
يا امير المومنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل
دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى
ثلاث الحديث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني
دماءهم واموالهم فبم تستحل دمي ولم آت شيا من هذا يا امير

المومنين

المومنين اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل وقوفي بين يديك
يا امير المومنين راقب الله تعالى فرأى المعتصم
ثبوت ابي عبد الله وتصميمه لان لابي عبد الله فحشى ابن ابي
دواد من مراقبته عليه فقال يا امير المومنين ان تركته قتل
انك تركت مذهب المامون وسخطت قوله وانه غلب خليفتين
فهاجه ذلك وطلب كرسيا جلس عليه وقام ابن ابي دواد
واصحابه على راسه ثم قال المعتصم للجلادين ويحكم اروني اسياطكم فنظر
اليها ثم قال ايتوني بغيرها فاتوه بغيرها ثم قال تقدموا
ابو عبد الله فجعل الجلاد منهم يضربني سوطين فيقول
المعتصم شد قطع الله يدك ثم يتنحى فيتقدم غيره فيضربني
سوطين وهو في كل ذلك يقول شد واقطع الله ايديكم فلما
ضربت تسعة عشر سوطا قام المعتصم فقال علي مر تقتل نفسك
والله اني عليك لشفيق قال احمد فتمثل بعضهم ببقايم
سيفه وقال تريد ان تغلب هولاكم وقال اخر ويلك
للخليفة قايم على راسك وقال اخر يا امير المومنين دمه في
عنقي اقتله وقال اخر يا امير المومنين انت صايم وفي الشمس
قايم فقال لي ويحك يا احمد ما تقول فقلت ايتوني بكتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اقل بما فيهما
قال ثم رجع فجلس ثم قال للجلاد تقدم اوجع قطع الله يدك
ثم قام الى الثانية فاعاد علي كلامه واعدت عليه كلامي فرجع
وجلس وقال للجلادين تقدموا وجعل يقول لكل واحد شد
قطع الله يدك قال احمد فذهب عقلي ثم افقت فاذا الاقياد
قد القيت عني فقال لي رجل ممن حضر انا كبيناك على وجهك

وطرحنا على ظهرك بارية ودسناك فقال اني لم اشرب ذلك وانوني
بسويق فقالوا اشرب وتقيا فقلت لست افطر يعني من الصيام
ثم جئني الى دار اسحاق بن ابراهيم فحضرت صلاة الظهر
فتقدم ابن سماعة فصلى فلما انفتل من الصلاة قال لي صليت
والدم يسيل في ثوبك قلت قد صلى عمر بن الخطاب وجرحه
يثعب دما وذكر ابن الجوزي بسنده الى المروزي المروذي
قال قال لي ابو عبد الله اخرج انظر لماذا ترى بعدان قلت
له يا استاذ قال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم قال فخرجت
الى رحبة دار الخليفة فرايت خلقا لا يحصى عددهم الا الله
والصحف والاقلام في ايديهم والمحابر في ادرعتهم فقال لهم
المروذي اي شيء تعملون قالوا ننتظر ما يقول احمد فنكتبه
فدخل المروذي الى ابي عبد الله فقال رايت قوما بايديهم الصحف
والاقلام ينتظرون ما تقول فيكتبونه فقال يا مروذي اقتل
هؤلاء كلهم اقتل نفسي ولا اقتل هؤلاء كلهم وقال له ان
رجعت عن مقالتك ارتددنا عن الاسلام وقال ميمون
ابن الاصبغ كنت ببغداد فسمعت ضجة فقلت ما هذا فقالوا
احمد بن حنبل يمتحن فاتيت منزلي فاخذت مالا له خطر
فذهبت به الى من يدخلني الى المجلس فادخلوني فاذا بالسيوف
قد جردت وبالرماح قد ركزت وبالتراس قد نصبت وبالسياط
قد طرحت فوقفت حيث اسمع الكلام فاتي امير المومنين فجلس
على كرسي واتي باحمد بن حنبل فقال له وقرابتي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاضربنك بالسياط او تقول كما اقول
ثم قال للجلاد خذه اليك فاخذه فلما ضرب سوطا قال

بسم

بسم الله فلما ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما ضرب
الثالث قال القرآن كلام الله غير مخلوق فلما ضرب الرابع
قال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فضربه تسعة وعشرين
سوطا وكانت تكة سراويله حاشية ثوب فانقطعت فنزل
السراويل الى عانته فقلت الساعة يهتك فرمى ابو عبد الله
طرفه نحو السماء وحرك شفته فما كان باسرع من ان بقي السراويل
لم ينزل وذكر البهقي انه في اول سوط قال بسم الله وفي الثاني
قال توكلت على الله وهذا في رضا الله وفي الثالث قال
ما شاء الله كان وكل شيء عنده بمقدار وفي الرابع قال لا حول
ولا قوة الا بالله وفي الخامس قال يا امير المومنين انك موقوف
ومسايل عني بين يدي رب لا يظلم ويا خذ للمظلوم من الظالم
وفي السادس قال يا امير المومنين سالتك بالله والدار
الاخرة قال وهو لا يرفع راسه اليه وفي السابع قال
يا امير المومنين اذكر الوقوف بين يدي الله كوقوفي بين
يديك لا يستطيع منعا ولا عن نفسك دفعا فلما ضربه
الثامن اضطرب الميزر في وسطه قال المروذي وابن
مسكويه البهمداني لقد رايتنا احمد رفع راسه الى السماء وحرك
شفتيه فما استتم الدعا حتى رايتنا كفا من ذهب قد خرج
من ميزره فرد الميزر الى موضعه بقدرة الله تعالى فضجت
العامة وهموا بالهجوم على دار السلطان فامر بحله قال
المروذي وابن مسكويه فدخلنا على ابي عبد الله فقلنا
اي شيء كان تحريك شفتيك عند اضطراب الميزر قال
رفعت راسي الى السماء وناديت يا غياث المستغيثين ويا اله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العالمين ان كنت تعلم اني قايم بحق فلا تهتك عورتي فاستجاب
الله دعائي وقال اسحاق بن ابراهيم انا والله رايت يوم
ضرب احمد وقد ارتفع السرا ويل من بعد انخفاضه وانعقد
من بعد انحلاله وما رايت يوما كان اعظم على المعتصم من
ذلك اليوم والله لو لم يرفع عنه الضرب لم يبرح من مكانه
الا ميتا انتهى كلام البيهقي وقال بشر بن الحارث ساعة
ضربه يقول اللهم ثبته اللهم اعنه لم يزل كذلك كالخيران
وهو يقول ان اجاب لا دخلن فاقوم مقامه فلما مات قال
الحمد لله وكان ابو عبيد القاسم بن سلام يقول يضرب سيدنا
الامير بضرب سيدنا الامير وقال ابو شعيب

ضربوا ابن حنبل بالسياط بظلمهم ... بقيا فثبت بالثبات الانور
قال الموفق حين مد يديهم ... مد الاديم على الصعيد لقوقر
اني اموت ولا ابو بفجرة ... تصلي بوابقها محل المفتري

وفي روايات ضربه اخبار كثيرة وقد ذكرنا منها ما صح كما
اعتمده الايمة وارتضاه الحفاظ وقال ابن ابي حاتم سمعت
ابا زرعة يقول دعا المعتصم وفي بعض التواريخ ان الخليفة المعتصم
اخذه عقيب ذلك صفار وكان ينتبه من الليل مذعورا ويسمع
وهو يقول مالي ولاحمد كانه يعذب الى ان مات وكانت
مدة ولايته ثماني سنين وسبعة اشهر واياما وقال ابن ابي حاتم
سمعت ابا زرعة يقول دعا المعتصم باسحاق عم احمد بن حنبل
ثم قال للناس تعرفونه قالوا نعم قال فانظروا اليه اليس
هو صحيح البدن ولولا انه فعل ذلك لوقع شر لا يقدر على دفعه
فلما قال قد سلمته اليكم صحيح البدن هدا الناس وسكتوا

وقال

وقال ميمون بن الاصبغ اخرج احمد بعد ان اجتمع الناس
وضجوا حتى خاف السلطان فخرج وقال بعضهم لما ضرب
يا امير المومنين اضرب عنقه ودمه في رقبتي فقال ابن ابي
دواد لا تفعل فانه ان مات بيدي دارك قال الناس صبر حتى
قتل واتخذوه اماما وسووا على ما هو عليه ولكن اطلقه
الساعة فان مات خارجا عنك شك الناس في امره فلما
راوه الناس صحيحا هدا ضجيجهم بعد ان كان خوف من شدة
ضجيجهم وفي رواية كان ابن ابي دواد يحاول الخليفة
على حبس ابي عبد الله وعدم اطلاقه ويقول يا امير
المومنين اطلقه احبسه فانه فتنة فغضب المعتصم
وقال لنايه يا اسحاق اطلقه قال ابو عبد الله فلم يجد
بدا من ان يخلي عني ولولا ذلك لكان قد حبسني وقال
البيهقي قال حنبل وخلع عليه المعتصم مبطنة وقميصا
وطيلسانا وخفا وقلنسوة واخرج على دابة عند غروب
الشمس فصار الى منزله ومعه الناس فدخل منزله ورمى
بنفسه على وجهه وخلع ما كان خلع عليه فامر به فبيع
واخذ ثمنه تصدق به وبلغنا ان ابا اسحاق يعني
المعتصم ندم واسقط في يده وامر اسحاق نايبه ان لا يقطع
عنه خبره قال فكان اسحاق يا تيه كل يوم بتعرف خبره
حتى صح وبرا بعد العلاج وخرج للصلاة والحمد لله
وكانت مدة اقامة الامام احمد في الحبس والضرب
ثمانية وعشرين شهرا وفي رواية مكث في السجن ثلاث
سنين وكان ضربه في العشر الاواخر من رمضان وقام

مقام الصديقين وخرج في رمضان وقال ابو عمرو المروزي
كنت اطوف بالبيت بمكة مع سعيد بن منصور فاذا صوت من
وراي ضرب احمد بن حنبل اليوم فجا الخبر انه ضرب وفي رواية
فقال لي سعيد بن منصور اتسمع ما اسمع فقلت نعم قال فاعرف
اليوم قال فجا الخبر انه ضرب ذلك اليوم واما صبره فقال
بعض من كان مع احمد ما رايت مثل احمد عطش يوما فقال
لصاحب الشراب ناولني فتناوله قدحا فيه ماء وثلج فاخذه ونظر
اليه ثم رده ولم يشرب وعجبت من صبره على الجوع والعطش
مع ما هو فيه من الهول قال صالح وقد كنت احتال ان اوصل
اليه طعاما فلم اقدر قال بعضهم ولم ار اشجع منه ولا اشد
قلبا فانه مدة مناظرته لم يلحن في كلمة وفي رواية ما
تقدم وذكر فيها صبره وقال فيها ما رأى الا امثال الذهب
وقال بعض الجلادين لقد بطل احمد السياط لقد
ضربته ضربا لو اوقعته ببعير لنفت عن جوفه وقال
اخر لقد ضربته ثمانين سوطا لو وقعت بفيل لهدته وفي
رواية قال والسياط تنزل عليه بك استغيث يا جبار
السموات والارض وروي ان رجلا راى احمد بعد ما ضرب
فقال رايت من ضرب الف سوط فما رايت مثل هذا ثم اخذ
المبضع فادخله في بعض تلك الجراحات وكان هذا الرجل
يعالجه ثم ان اثر الضرب بقي بيننا بظهره الى ان مات رحمه الله
وقال وددت اني اخوض من هذا الامر لا على سوالي وروي
ان احمد كان كثيرا ما يقول رحم الله ابا الهيثم واكثر من
ذلك فسئل عنه فقال رجل كان يحدث وقد قدمت

للضرب فقال لي انا ابو الهيثم العيار اللص الطرار مكتوب
في ديوان امير المومنين اني ضربت ثمانية عشر الف سوط
وانما ضربت على طاعة الشيطان لاجل الدنيا فاصبر انت
في طاعة الرحمن لاجل الدين ولما انقضى ضربه قيل له ادع
على من ظلمك فقال ليس بصابر من دعا وروي ان الواثق
ارسل اليه يقول له اجعل المعتصم في حل فقال ما خرجت
من داره حتى جعلته في حل وروي بطرق عديدة انه جعل
الجميع في حل ولما انتهى احمد بن حنبل بعد المحنة
وجاوا اليه للسلام عليه مهني رايت يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد يقبل جبهة احمد بن حنبل حين خرج من الحبس
ورايته ودخل عليه الحسن بن عبد العزيز والحارث
ابن مسكين فقال لهما ضربت فسقطت وابن ابي دواد يقول
يا امير المومنين هو والله ضال مضل فقال له الحارث
اتدري ما روي ان مالك بن انس قال ان الزهري سعى به حتى ضرب
بالسياط فقيل لمالك نعم وعلقت كتفيه عنقه فقال
مالك وقد ضرب سعيد بن المسيب وحلق راسه ولحيته وضرب
ابو الزناد بالسياط وضرب محمد بن المنكدر واصحابه
وقال عمر بن عبد العزيز لا تغبطوا احدا لم يصبه في هذا الامر
اذى قال وما ذكر مالك نفسه فاعجب احمد بقول الحارث
وعاده يحيى بن معين فلم يكلمه وولاه ظهره فقام عنه
وقال بعد الصحبة الطويلة وروي انه اعتذر وقال
الامر اكره وقلبه مطمئن بالايمان فلم يجبه احمد ثم
انه قال ما قال احمد بعد خروجي فقيل له انه قال يحتج

شبكة الألوكة www.alukah.net

يحيى بحديث عمار وحديث عمار مر بهم وهم يسبونك
فنهيتهم فضربوني وأتم قيل لكم نريد ان نضربكم فقال غفر الله
لاحمد والله ما اعلم تحت السما افقه في دين منه والله سبحانه
اعلم فائدة جا عن الامام احمد في القرآن روايات
فقال في بعضها من لم يقل القرآن كلام الله غير مخلوق فهو
كافر لا تشكن في كفره فمن لم يقل ذلك فهو يقول مخلوق
وقال من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي وقيل
له ان الكرابيسي يقول لفظي بالقرآن مخلوق فقال كذب
الخبيث هتك الله قد خلف هذا شر المريسي
عمن يقول لفظي بالقرآن مخلوق فقال جهمي
فقال في اخرى
مقطعة وهذا الوسلم فظه محمول
على التشديد سدا للذريعة وحسما للمادة والاقعد
قال الحافظ بن رجب الصحيح المصرح عن احمد بانه كان
يبدع من يقول بان اللفظ بالقرآن غير مخلوق وقال
صالح بن احمد الى ان قيل لي ان ابا طالب يحكي عن ابيك
انه يقول لفظي بالقرآن غير مخلوق فاخبرت ابي بذلك فقال
من اخبرك فقلت فلان فقال ابعث الى ابي طالب يحضر
وجا بوران فقال له انا قلت لفظي بالقرآن غير مخلوق وغضب
وجعل يرعد فقال قرات عليك قل هو الله احد فقلت
ليس هذا مخلوق فقال له فلم حكيت عني اني قلت
لك لفظي بالقرآن غير مخلوق وبلغني انك وضعت
ذلك في كتاب وبعثت به الى قوم فان كان كذلك فامحه
اشد المحو واكتب الى القوم الذين كتبت اليهم اني لم اقله لك

فجعل

فجعل بوران يعتذر اليه وانصرف من عنده وهو مرعوب
فذكر ابو طالب انه حكه من كتابه وكتب الى القوم يخبرهم
انه وهم على ابي في الحكاية
ابن المعتصم روى الائمة انه لما مات المعتصم وولي ابنه
هرون الواثق امر الناس من الاخذ عن الامام احمد
وانبسط في التحديث بعد موته بالكوفة فشق ذلك
على اهل البدع فكتب الحسن بن علي بن الجعد قاضي بغداد الى ابن
ابي دواد ان احمد قد انبسط في الحديث فلما بلغ ابا عبد الله
احمد بن حنبل امسك عن التحديث من نفسه من غير ان يمنع
واستمر ابن ابي دواد يحسن للواثق امتحان الناس بخلق
القرآن ففعل ذلك وامتحن الناس وحملهم على القول بخلق
القرآن لكنه لم يتعرض للامام احمد قال الحافظ ابن الجوزي
اما لما علم من صبره او لانه خاف على نفسه ان يعرض
له شيء يركنه يعني كما عرض لابيه الا انه ارسل الى احمد بن حنبل
يقول له لا اجمع عليك احدا ولا تساكني في بلد انا فيه
فاقام احمد مختفيا حتى مات الواثق وكانت مدة ولاية
الواثق خمس سنين وشهرين وروى الائمة ان الواثق امتحن
قوما من الائمة فمنهم من اجاب خوفا وتقية ومنهم من امتنع
كاحمد بن نصر الخزاعي ونعيم بن حماد وابو نعيم الفضل بن
دكين وابو بطي صاحب الشافعي واما احمد بن نصر
فكان من اهل الدين والصلاح والامرين بالمعروف سمع
الحديث من مالك بن انس وغيره وروى عنه يحيى بن معين
وغيره دعاه الواثق الى القول بخلق القرآن فابى فامر بضرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنقه فضرب وحمل راسه الى بغداد فنصب في الجانب الشرقي
اياما وفي الجانب الغربي اياما قال ابراهيم بن اسماعيل
كان احمد بن نصر خلي فلما قتل في المحنة وصلب راسه
اخبرت ان الراس يقرا القران فمضيت فبت بقرب من الراس
وكان من يحفظ فلما هدات العيون سمعت الراس يقرا القران
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون فاقشعر
جلدي ثم رايته بعد ذلك في المنام وعليه السندس والاستبرق
وعلى راسه تاج فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي
وادخلني الجنة وقال في حقه الامام احمد رحمه الله
ما كان اسخاه لقد جاد بنفسه واما نعيم بن حماد
فكان من اهل مرو وطلب الكثير من الحديث بالحجاز والعراق
ثم نزل مصر ثم اشخص منها في خلافة الواثق فسئل عن القران
فلم يوافقهم على ما ارادوه منه من القول بخلق القران
فحبس حتى مات واما ابو نعيم الفضل بن دكين فروى
الحافظ ابو الفرج بسنده الى محمد بن احمد بن عمرو بن
عيسى قال سمعت ابي يقول ما رايت مجلسا ابهل من مجلس
اجتمع فيه المشايخ بجامع الكوفة في وقت الامتحان
فقري عليهم الكتاب الذي فيه المحنة فقال ابو نعيم ادركت
ثمان مائة شيخ ونيفا وسبعين سخاهم الاعمش فمن دونه
ما رايت احدا يقول بهذه المقالة يعني بخلق القران ولا
تكلم احد بها الا رمي بالزندقة فقام احمد بن يونس فقبل
راس ابي نعيم وقال له جزاك الله خيرا عن الاسلام وقال
ابو بكر بن ابي شيب لما جات المحنة الى الكوفة قال لي احمد

ابن

ابن يونس الوابا نعم فقال له فلقيته فقلت له فقال انما هو
ضرب الاسياط ثم اخذ زر ثوبه وقال راسي اهون علي من هذا
واما البويطي صاحب الشافعي فاريد منه القول بخلق القران
فامتنع فحبس الى ان مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين قال
الربيع بن سليمان رايت البويطي على بغل في عنقه غل وفي رجليه
قيد وبين الغل والقيد سلسلة حديد فيها طوبة وزنها
اربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله الخلق بكن فاذا كانت
كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق مخلوقا والله لاموتن في حديدي
هذا حتى ياتي من بعدي قوم يعلمون انه قد مات في هذا
الشان قوم في حديد هم رولين دخلت عليه يعني الواثق لاصدقه
ومنهم لم يجب بخلق القران الحارث بن مسكين فلم يزل محبوسا
حتى اطلقه المتوكل وكان رجلا مالكي المذهب نبيلا ومنهم
عبد الاعلى بن مسهر ابى ان يقول القران مخلوق فلما قدم لضرب
العنق قال مخلوق فقال له اما انك لو قلت ذلك قبل لقبلت
منك ولكن تخرج فتقول خفت فقلت فامر بحبسه فمات
مسجونا رحمة الله عليهم اجمعين واعرضا عن ذكر جماعة من
الاعيان ممن اجاب في الظاهر دون الباطن تنزيها لمقامهم
عن الشين مع ان اجابتهم محمولة على انهم كانوا مكرهين ومع ذلك
فالمقصود في الاجابة انما هو الامام احمد لانه امامهم
الاعظم وروي ان المتوكل في ايام خلافته جلس يوما للخاصة
ثم قام فدخل بيتا له من قوارير سقفه وحيطانه وارضه
وقد اجري فيها الماء والماء يعلو عليه بخيل الى من داخله
كانه في جوف الماء وفرش له فراش عظيم وجلس عن يمينه وشماله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خواص جماعته ثم ضحك المتوكل فقالوا مم ضحك امير المومنين
اضحك الله سنه فقال اضحكني اني ذات يوم واقف على
راس الواثق اذ قام من مجلسه فجلس في مجلسي هذا فرمت
الدخول فمنعت ووقفت حيث الخادم واقف وجلس عن
يمينه وشماله ابن ابي دواد ومحمد بن عبد الملك الزيات
واسحاق بن ابراهيم فبينما هم كذلك اذ قال الواثق
والله لقد فكرت فيما دعوت الناس اليه وسرعة اجابة
من اجابنا وشدة خلاف من خالفنا حتى حملنا من خالفنا على
السوط والسيف والضرب الشديد والحبس الطويل ولا
يردعه ذلك ولا يرده الى قولنا فوجدت من اجابنا رغبة فيما
في ايدينا فاسرع في اجابتنا رغبة منه فيما عندنا ووجدت
من خالفنا منعه دينه وورع عن اجابتنا وصبر على ما ناله من
القتل والضرب والحبس فوالله لقد دخل قلبي من ذلك
امر شككت فيما اخرقنيه حتى هممت بترك ذلك ولقد هممت
ان امر بالكف عن ذلك والف الناس بعضهم عن بعض فبدا
ابن ابي دواد وقال الله الله يا امير المومنين ان تميت سنة
قد احييتها وان تبدل دينا قد اقمته ولقد جهد الاسلاف
فما بلغوا فيه ما بلغت فجزاك الله عن الاسلام والدين
خير ما جزى وليا عن اوليائه ثم اطرق واطرقوا ساعة
يتفكرون في ذلك اذ بدا ابن ابي دواد فقال والله يا امير
المومنين ان هذا القول الذي نحن عليه لهو الدين الذي
ارتضاه الله لاوليائه ورسله وبعث به نبيه محمدا صلى الله
عليه وسلم ولكن الناس عموا عن قبوله فقال الواثق اريد

ان

ان نباهلوني على ذلك فقال ابن ابي دواد عن نفسه ضربه
الله بالفالج في دار الدنيا قبل الاخرة ان لم يكن ما يقول
يا امير المومنين حقا من ان القران مخلوق وقال محمد
ابن عبد الملك الزيات عن نفسه سمر الله يديه بمسامير من
حديد في دار الدنيا قبل الاخرة ان لم يكن ما يقول امير المومنين
حقا بان القران مخلوق وقال اسحاق بن ابراهيم عن نفسه
انتن الله ريحه في دار الدنيا قبل الاخرة حتى يهرب منه قريب
وحميم ان لم يكن ما يقول امير المومنين حقا من ان القران
مخلوق وقال نجاح عن نفسه قتله الله في اضيق محبس
ان لم يكن ما يقول امير المومنين حقا من ان القران مخلوق
ودخل عليهم تياخ وهم في ذلك فاخذوه على البديهة
وسالوه عن ذلك فقال عن نفسه غرقه الله في البحر ان لم
يكن ما يقول امير المومنين حقا من ان القران مخلوق فثبت
الواثق على ما كان عليه من موافقتهم وقال عند ذلك
عن نفسه احرق الله بدنه بالنار في دار الدنيا قبل الاخرة
ان لم يكن ما يقول امير المومنين حقا من ان القران مخلوق
قال الحسنة المتوكل على الله فانا اضحك من اجل انه
لم يدع احد منهم على نفسه بدعوة الا استجيبت فيه
اما ابن ابي دواد فقد رايتم ما ضربه الله به من الفالج
واما ابن الزيات فانا اقعدته في تنور من حديد وسمرت
يديه بمسامير من حديد واما اسحاق بن ابراهيم
فانه مرض مرضه الذي مات فيه فما قبل يعرق عرقا منتنا
حتى هرب منه الحميم والقريب وكان يلقى عليه كل يوم عشرون

الشبكة الألوكة www.alukah.net

غلالة فتوخذ منه وهي مثل الخيفة فيرمي بها في رجلة
لا تسقع بها تقطع من شدة النتن والعرق وامّا نجاح
فانا بنيت عليه بيتا ذراعا في ذراعين حتى مات فيه
واما تياخ فانا كتبت الى اسحاق بن ابراهيم ان كبله
بالحديد وغرقه واما الواثق فابتلي بداء الكبرة جماعه
فامره الاطبا بالجلوس في التنور فسجر له بحطب الزيتون
ثم اخرج ما فيه وجعل على ظهره فاقبل يصيح ويستغيث
فسقط بدنه كله وصار فيه نفاخات مثل اكبر البطيخ
فترك على حاله حتى مضت ثلاث ساعات من النهار
ثم اخرج وقد كاد يحترق او يقول القايل في راي العين
قد احترق فاجلسه المتطببون فلما وجد روح الهوا
اشتد به الوجع واقبل يصيح ويجور ان التنور ويقول
ردوني الى التنور فاني لم ارد مت والا فانها تمنع من ذلك
فاجتمع نساوه وخواصه لما راوا به من كثرة الالم والصياح
ورجوا ان يكون فرجه في الرد الى التنور فردوه فلما وجد
مس النار سكن صياحه وتقطرت النفاخات التي كانت
خرجت ببدنه وخمدت وبرد في جوف التنور فاخرج
وقد احترق وصار اسود كالفحم فلم تمض ساعة حتى
قضى فانا اتعجب من انه لم يدع احد منهم على نفسه في تلك
الساعة بدعا الا استجاب الله له في نفسه قلت
وانما ذكرت هذه الحكاية لما فيها من الكرامة للامام
احمد فان اولئك الجماعة كانوا ممن يوذيه ويكرهه
ويبغي عليه قال محمد بن فضيل تناولت مره احمد بن

حنبل

ان ح

حنبل فحصل لي في لساني ثقل لم استطع معه القرا فاتاني
في بعض الليالي ات في المنام فقال لي هذا بيتنا ولك الرجل
الصالح وكر علي فانتبهت فلم ازل اتوب الى الله تعالى مما
قلت حتى سكن مابي وقال عمر ان بن موسى دخلت على
الجلاد الذي جلد احمد بن حنبل لانظر اليه فمكث خمسة
واربعين يوما ينبح كما تنبح الكلاب قال الحافظ
ابو الفرج ويروى ان الواثق ترك امتحان الناس بسبب
مناظرة جرت بين يديه ثم ذكر ابو الفرج بسنده الى طاهر
ابن خلف قال سمعت المهتدي بالله محمد بن الواثق يقول
كان ابي اذا اراد ان يقتل رجلا احضرنا ذلك المجلس
فدعانا يوما وقد اتي بشيخ مقيد ثم انه استحضر ابن ابي
دواد وامحابه ثم طلب الشيخ فقال السلام عليك
يا امير المومنين فقال له الخليفة لا سلم الله عليك
فقال يا امير المومنين بسر ما ادبك مودبك قال
الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها والله ما احييتني بها ولا باحسن منها فقال
ابن ابي دواد يا امير المومنين الرجل متكلم فقال له
كلمه فقال له يا شيخ ما تقول في القران فقال له الشيخ
لم تصفني ولي اسوال فقال سل فقال له الشيخ
ما تقول في القران قال مخلوق فقال هذا شي علمه
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان
وعلي والخلفا الراشدون ام شي لم يعلموه فقال شي
لم يعلموه فقال سبحان الله شي لم يعلمه النبي صلى الله

عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفا الراشدون علمته
انت قال فتحمل فقال اقلني قال وما المسئلة بحالها قال
نعم قال ما تقول في القران فقال مخلوق فقال شيء
علمه النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا الراشدون ام لم
يعلموه فقال علموه ولم يدعوا الناس اليه فقال افلا
وسعك ما وسعهم قال ثم قام ابي فدخل مجلس الخلوة
واستلقى على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى وهو
يقول هذا شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر
ولا عمر ولا عثمان ولا علي والخلفا الراشدون علمته انت
سبحان الله شيء علمه النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا
الراشدون ولم يدعوا الناس اليه افلا وسعك ما وسعهم
ثم دعا عمار الحاجب فامر ان يرفع عنه القيود ويعطيه
اربعماية دينار ويأذن له في الرجوع وسقط من عينه ابن ابي
دواد ولم يمتحن بعد ذلك احدا

رواية اخرى

ان الواثق قال له يا شيخ ناظر ابن ابي دواد فقال يا امير
المومنين ابن ابي دواد يصبو ويضعف عن المناظرة فغضب
الواثق عليه وقال عن مناظرتك انت فقال الشيخ هون
عليك يا امير المومنين ما بك وايذن لعلي في مناظرتي
فقال ولذلك دعوتك فقال الشيخ يا امير المومنين
تحفظ علي ما اقوله وعليه ما يقوله فقال افعل
فقال الشيخ لابن ابي دواد يا احمد اخبرني هل مقالتك
هذه واجبة بحيث لا يكمل الدين الا بقولها فقال نعم
فقال الشيخ اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

هل

هل سترعن امته شيئا يجب عليهم فقال لا فقال الشيخ
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الامة الى مقالتك هذه
فسكت فقال الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى
الواثق وقال يا امير المومنين واحدة فقال الواثق
واحدة فقال الشيخ اخبرني يا احمد حين ترك الله
على رسوله اليوم اكملت لكم دينكم هل الله تعالى هو
الصادق في اكمال دينه ام انت الصادق في نقصانه
حتى يقال فيه مقالتك هذه فسكت فقال اجب فلم
يجب فقال الشيخ يا امير المومنين ثنتان فقال الواثق
ثنتان فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك
هذه علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام
جهلها فقال علمها قال فدعا الناس اليها فسكت
ولم يجب فقال الشيخ ثلاث فقال الواثق ثلاث ثم
قال الشيخ فاخبرني يا احمد اتسع لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان علمها وامسك عنها كما زعمت ولم
يطالب امته قال نعم قال الشيخ واتسع لابي بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم قال نعم فاعرض الشيخ
حينئذ عن ابن ابي دواد واقبل على امير المومنين وقال
الم اقل لامير المومنين انه يصبو ويضعف عن المناظرة
يا امير المومنين ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه
المقالة بما زعم هذا انه اتسع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي فلا وسع الله على من لا
يتسع له ما اتسع لهم فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا ما اتسع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لهم فلا وسع الله علينا اقطعوا قيد الشيخ فلما قطع
عنه اهوى ليأخذه فجاذبه الحداد فقال الواثق
دع الشيخ يأخذه بوضعه في كمه وقال للواثق نويت
ان أوصي ان يجعل هذا القيد في كفني اخاصم به هذا
الظالم عند الله واقول سل عبدك لم قيدني ورفع
اهلي ثم بكى الشيخ وبكى الواثق قال محمد بن الواثق
وبكينا معه ثم سأله الواثق ان يجعله في حل فقال
والله يا امير المؤمنين لقد جعلتك في حل من اول
يوم اكرامًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
الواثق لي اليك حاجة فقال ان كانت ممكنة فقال
تقيم عندي تنتفع بك وننتفع بنا فقال الشيخ
ان ردك اياي الى الموضع الذي اخرجني منه هذا الظالم
انفع لك من مقامي واخبرك بما في ذلك اصير الى اهلي
وولدي فاكف عنك دعاءهم فقد خلفتهم على ذلك
قال الواثق فنقبل منا صلة تستعين بها على دهرك
فقال لا يحل لي وانا غني عنها فقال له سل حاجتك
فقال الشيخ او تقضيها يا امير المؤمنين قال نعم
قال تأذن لي ان يخلى لي السبيل الساعة فقال اذنت
فسلم وخرج وذكر ان الواثق وولده رجعا من يومئذ
عن تلك المقالة وذكر ان الشيخ كان ابا عبد الرحمن
عبد الله بن محمد بن اسحاق والله سبحانه اعلم

فصل فيما جرى للامام احمد مع المتوكل

على الله عز المعتصم قال الحافظ ابو الفرج

ولي

الى

ولي المتوكل على الله سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فاظهر
الله به السنة وكشف تلك الغمة فشكره الناس على ما فعل
واجرى على الامام احمد في كل شهر اربعة الاف درهم
فلم يرزأ احمد بذلك وقال علي بن الجهم وجه المتوكل
فقال لي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقمت
اليه فقال تقوم وانت خليفة فقلت له ابشر يا امير المؤمنين
اما قيامك اليه فقيامك بالسنة وقد عدلك من الخلفاء
وقال ابراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة يقول الخلفاء
ثلاثة ابو بكر الصديق قاتل اهل الردة وعمر بن عبد العزيز
رد مظالم بني امية والمتوكل محى البدع واظهر السنة ثم
ان المتوكل استحضر اليه الفقهاء والمحدثين فقسمت
فيهم الجوائز وامرهم ان يجلسوا للناس وامرهم بالتحديث
بما فيه رد على المعتزلة والجهمية وان يحدثوا باحاديث
الرؤية فجلس عثمان بن ابي شيبة ووضع له منبر واجتمع
عليه نحو من ثلاثين الفا وجلس ابو بكر بن ابي شيبة في
مسجد الرصافة واجتمع عليه نحو من ثلاثين الفا وارى
المتوكل في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك
قال غفر لي بقليل من السنة احييته والشد
ابو جعفر الخواص بعد زوال المحنة فقال

ذهبت دولة اصحاب البدع ... ووهى حبلهم ثم انقطع
وتداعى بانصرام فجمعهم ... حزب ابليس الذي كان جمع
هل لهم يا قوم في بدعتهم ... من فقيه او امام متبع
مثل سفيان اخي الثور الذي ... علم الناس دقيقات الورع

او سليمان اخي التيم الذي ... ترك النوم لهول المطلع
او فقيه الحرمين مالك ... ذلك البحر الغزير المنتجع
او فتى الاسلام اعني احمدا ... ذاك لو قارعه الفرّ اقرع
لم يخف سوطهم اذ خوّفوا ... لا ولا سيفهم لما لمع

وذكر اليمني انه رفع رجل الى امير المومنين المتوكل على الله قصة ان احمد بن حنبل يشتم اباك ويشبهم الى الزندقة قال فوقع المتوكل فيها اما المامون فانه خلط فاوجد للمقال على نفسه سبيلا واما ابو يحيى المعتصم فانه كان ماحب حرب ولم يكن له بصر بالكلام واما اخي هرون يعني الواثق فانه استحق ما قيل فيه يضرب هذا الرجل يعني الذي رفع القصة مايتي سوط قال فجرده خليفته بالباب وهو عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم وضربه خمسماية سوط فرفع الخبر الى المتوكل فدعاه وقال له امرتك ان تضرب رجلا مايتي سوط فلم ضربته خمسماية سوط قال يا امير المومنين ضربته مايتي سوط لطاعة امير المومنين ومايتي سوط ابتغاء مرضات الله ومايتي سوط لما تكلم في ذلك الشيخ الصالح احمد بن حنبل وقال بعض اعداء الامام احمد للمتوكل ان احمد لا ياكل من طعامك ولا يجلس على فراشك ويحرم هذا الشراب الذي تشرب فقال في الجواب لو نشر المعتصم يعني اباه وقال فيه شيا لم اقبله وقال صالح ابنه ابن الامام احمد قبض الخليفة يعني المتوكل على ابن ابي دواد وارسل يقول لابي ما تقول في

ابن ابي دواد وفي ماله فلا يجيب في ذلك شيا ثم اخذ ابن ابي دواد الى بغداد بعد ان شهد عليه بسبع ضياعه

ثم ان المتوكل في سنة سبع وثلاثين ومايتين بعد مضي خمس سنين من ولايته بعث يطلب زيارة ابي عبد الله احمد بن حنبل قال صالح فوجه المتوكل الى اسحاق بن ابراهيم يامره بحمل ابي اليه فقال اسحاق لابي يا امير المومنين يامرني باشخاصك اليه فتاهب لذلك ثم قال اسحاق لابي عبد الله اجعلني في حل من حضوري مزبك فقال له قد جعلت كل من حضر في حل ثم لم يزل احمد يدعو الله في عدم توجهه للخليفة فورد اليه الاذن بالرجوع فامر برده من بعض الطريق ثم سعى في احمد عند المتوكل ان عنده علويا من طلبة امير المومنين فلما لم يجده عنده اعرض عن كلام العامة وورد على احمد كتاب فيه ان امير المومنين قد وجه اليك الجايزة وامرك بالقبول فالله الله ان ترد المال فيشمت القوم بغضك فلما وردت اليه لم ينظر اليها ثم قال لولده خذها عندك فلما اصبح بكى وقال سلمت منهم حتى اذا كان اخر عمري بليت بهم ثم انه فرق جميع الجايزة ولم يبق منها شيا قال صالح ثم سرنا وقد طلب المتوكل ابي لزوره فلما وصلنا العسكر ارسل الرسول لامير المومنين العشرة الاف مكان التي فرقها ابوك وامران لا تعلمه بذلك ثم جا رسول الخليفة فقال ان امير المؤمنين يكثر ذكرك ويشتهي قربك ثم جا اليه يحيى بن

سبكة الألوكة
www.alukah.net

فاقان فقال قد امرني امير المومنين ان اقطع لك سوادا
وطيلسانا وقلنسوة وبصيرك في اعلا المراتب ويصير
ولده اباعبد الله في حجرك ثم ارتكب ابو عبد الله الى دار ولد
الخليفة ثم جا اليه يحيى فقال ان امير المومنين
جابك ليتبرك بك ويصير ابنه في حجرك قال صالح
واخبرني بعض الخدام ان المتوكل كان قاعدا من وراء الستر
فلما دخل ابي الدار قال المتوكل لامه يا اماه قد انارت
الدار ثم جا خادم بمنديل فيه كسوة لاحمد فالبسه
اياها فلما انصرف احمد نزع الثياب عنه وجعل يبكي
ويقول سلمت من هولا منذ سنين سنة حتى اذا كان اخر
عمري يليت بهم ما احسبني سلمت من دخولي على هذا الغلام
يعني ابن الخليفة فكيف بمن يجيب علي نعمه اول وقوع
عيني عليه وطلب منه المتوكل ان يجعل له يوما في الجمعة
للزيارة وقال له ان لي ولدا وانا معجب به فاحب ان
تحدثه فابى احمد ذلك قال ابو الحسين بن المبارك
المنادي اتبع الامام احمد من الحديث قبل ان يموت بنحو ثمان
سنين وذلك ان المتوكل وجه اليه يقرا عليه السلام
ويساله ان يجعل المعتز في حجره ويعلمه العلم فقال
للرسول اقرا على امير المومنين السلام واعلمه ان علي
يمينا مغلظة اني لا احدث حديثا حتى اموت وقد كان امير
المومنين اعفاني مما اكره وهذا مما اكره فقام الرسول من
عنده قال المروذي سمعت اباعبد الله يقول اني
لاتمنى الموت صباحا ومساا خاف ان افتن بالدنيا

لقد

لقد تفكرت البارحة فقلت هذه محنتان احداهما
بالدين وكنت في السجن اكل وذاك عندي زيادة في ايماني
وهذه محنة بالدنيا وهي فتنة فيه يعني في الدين وقال
ثم ان المتوكل بعث اليه الف دينار فردها وقال قد
اعفاني امير المومنين فقيل له وما عليك لو قبلت الدنيا
وفرقتها فقال وما ذا اكون اكون قهرمانا له ثم انهم
كتبوا الى المتوكل هذا رجل زاهد لا ينتفع به وقال
المروذي ايضا سمعنا اسحاق بن حنبل عن احمد ونحن
بالعسكر ينا شده ويبتاله الدخول على الخليفة لياموره
وينهاه وقال انه يقبل كلامك هذا اسحاق بن راهويه
يدخل على ابن طاهر فياموره وينهاه فقال له احمد تحتج
علي يا اسحاق وانا غير راض بفعله ما له في رويتي خير
ولا لي في رويته خير يجب علي اذا رايته ان امره وانهاه
الدنو منه فيسخر منا متباعدون منهم ما ارانا نسلم فكيف لو
قربنا منه قال صالح وكان اذا اتى رسول المتوكل
يبلغ ابي السلام يسر بذلك ويتاخذه هو نقصة
حتى يدثره ثم يقول والله لو ان نفسي في يدي لارسلتها
ويفهم اصابعه ثم يفتحها ولما قتل عمه وولده
صلة السلطان بصرهم وامتنع من اكل طعامهم
ومواكلتهم بعد ان كان ياتيهم ويا كل من طعامهم ولم يقبل
عذر من اعتذر اليه منهم بالفقر واغلظ في الكلام لعمه
وقال له كيف تخالفني الى ما انهاك عنه ثم انه ترك الصلاة
خلفه ثم ان صالحا دخل عليه فقال يا ابت قد طال هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامر وتدخل على نفسك هذا الغم ثم مكثوا مدة لا ياخذون شيا
ثم كتب لهم شيء فقبضوه فلما بلغه هجرهم شهرا فكلم
في ذلك فقال اردت لهم ما اردت لنفسي فقال له ولده
ومن يقدر على ما تقدر انت عليه فقال وتخرج علي فلما سمع
المتوكل قال يحمل الى ولد احمد الساعة اربعون الف
درهم صحاح من بيت المال ولا يعلم احمد بها فاخبره صالح
بذلك فسكت قليلا وضرب بيده احمد وقال
ما حملني اردت امرا واراد الله امرا وقال المتوكل انه
يمنعنا من رأهله وكان يقول كيف يتملوها والفيء غير
مقسوم والثغور معطلة واخباره في مثل هذا مما يطول
ذكرها رحمه الله تعالى

احمد قال اهل التاريخ لما استكملت لاحمد سبع
وسبعون سنة ودخل الثامنة في اول يوم من شهر ربيع
الاول سنة احدى واربعين ومايتين قال ابنه صالح فدخلت
عليه وهو محموم فتنفس تنفسا شديدا فقلت على م
افطرت البارحة فقال على آبا قلا ثم اراد القيام فقال
خذ بيدي فاخذت بيده فلما صار الى الخلا ضعفت رجلاه
حتى توكأ علي وكان يختلف اليه غير مطيب كلهم
مسلمون وبالد ما عيطا فقال الطبيب هذا رجل
قد اكل الحزن والغم جوفه واسند ابنه في ادخال
الناس عليه للعيادة فاذن فجعل الناس يدخلون عليه
افواجا افواجا وقال له رجل اني قد حضرت ضربك
يوم الدار فان شئت فها انا بين يديك فاقتص مني وان

شئت

الرحيم

سبت جعلني في حل فقال سوف ان لا اعود فقال نعم
فقال قد حللتك ثم انه بكى وابكى من حضر من الناس وكان
له خريطة فيها قطيعات فنظرها ولده فاذا فيها دراهم
فاخبره فقال وجه به الى بعض السكان فاقبض منه دراهم
واشتر تمرا وكفر عني كفارة يمين فاشتريت وفرقت
واخبرته فقال الحمد لله وقال لولده احضر الوصية
واقرأها وكان كتبها قبل ذلك واذا فيها بسم الله الرحمن
هذا ما اوصى به احمد بن محمد بن حنبل اوصى انه يشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون واوصى من اطاعه من اهله واقاربه ان يعبدوا
الله في العابدين وان يحمدوه في الحامدين وان ينصحوا
لجماعة المسلمين واوصى اني رضيت بالله عز وجل ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا واوصى
ان لعبد الله بن محمد المعروف ببور ان علي كذا من خمسين
دينارا وهو يصدق فيما قال فيقضى ماله علي من غلة
الدار ان شاء الله فاذا استوفى اعطي ولد صالح وعبد الله
كل ذكر واثنى عشرة دراهم شهد ابو يوسف
وصالح وعبد الله ابنا احمد بن محمد بن حنبل ولما
اشتد به المرض كثر الناس عليه حتى ملاوا السكك
والشوارع فوجه السلطان اليه الرابطة وركل
بابه من يمنع عنه خشية الاضرار به وزاد الناس كثرة
في الاسواق والطرقات حتى تعطل على كثير من الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بهم وسرّاوهم وكان بعضهم ربما تسلق وجاه رسول
الامير فقيل له انه يريد ان يراك فقال ان امير المومنين
قد عافاني مما اكره فلما كان قبل وفاته بيوم او يومين
جمع الصبيان وجعل يسميهم ويمسح برؤسهم
وعينه تدمع وكان يصلي حينئذ وهو قاعد ويصلي وهو
مضطجع ولا يكاد يفتر وقال ابنه عبد الله لما مرض
ابي واشتد مرضه ما ان فقيل لي في ذلك فقال بلغني
عن طاوس انه قال انين المريض شكوى الله عز وجل
قال عبد الله فما ان حتى مات ولما كانت ليلة الجمعة
ثقل مرضه وظنوا انه قد قبض وجعل ينبض قدميه
وهو مرجّة وجعلوا يلقنونه وهو يقول لا اله الا الله
يردد ذلك وقال ابنه عبد الله جعل ابي عند الوفاة
يعرق ثم يفتح عينيه ويقول لا بعد ثلاث مرات فلما كان
في الثالثة قلت له يا ابت اي شيء هذا قد لهجت في هذا
الوقت فقال لي يا بني ابليس لعنه الله قائم حذاي عاض
على انامله يقول لي يا احمد فتني وانا اقول لا بعد حتى
اموت ثم ان الناس ملاؤا السكك فما كان صدر النهار
الا وهو مفيوض رحمه الله فصاح الناس وعلت
اصواتهم بالبكاء حتى كان الدنيا قد ارتجت وقعد
الناس حتى خشي فوت الجمعة فصاح اهله في الناس
انا نخرجه بعد الجمعة وكان عنده ثلاث شعرات من
شعر النبي صلى الله عليه وسلم فاوصى ان يجعل شعرتان
في عينه وشعرة فوق لسانه ففعل به ذلك وكان تاريخ

موته

موته يوم الجمعة في شهر ربيع الاول لاثنتي عشرة خلت منه
سنة احدى واربعين ومايتين وقيل مات في
ثاني عشر ربيع الاخر واخرجت جنازته بعد انصراف الناس
من جمعتهم وفي الحديث ما من مسلم يموت يوم الجمعة
الا وقاه الله فتنة القبر وفي يوم الجمعة قتل عثمان بن عفان
وضرب علي يوم الجمعة وقتل فيه الحسن بن علي وتوفي فيه
العباس بن عبد المطلب وكذلك الحسن البصري وابن سيرين
وخلق كثير قال صالح ولما توفي ابي اعلمت من بالشوارع
بوفاته واني اخرجه بعد العصر وكان المتوكل غائبا فوجه
الامير ابن طاهر بمنديل فيها ثياب وطيب فقال لي
الرسول الامير يقرئك السلام ويقول قد فعلت ما لو كان
امير المومنين هو كان اعفاه مما يكره وهذا مما يكره فعاد
اليه الرسول فاخبره فقال له قل له يكون شعاره ولا يكون
دثاره فاعدت عليه مثل ذلك وكفناه في ثلاث لفائف
قال المروزي ولما اردت ان اغسله جاء بنو هاشم
واجتمع في الدار خلق كثير فارتجت البيت وغطيته بثوب
وارخيت الستر حتى فرغت من امره فلما اردت تكفينه
غلبنا عليه بنو هاشم واخذوا في البكاء عليه وجعل
اولادهم يتكبون عليه ويقبلونه وحضره نحو من ماية
من بني هاشم قال صالح وارسل الي ابن طاهر يقول
من يصلي على ابيك قلت انا فلما مرنا الى الصحراء وجدنا
ابن طاهر قد عزانا فلما وضع السرير تقدمت للصلاة
فجاء ابن طالوت ومحمد بن نصر وقبضا على يدي وقالا

لا تفعل فانا اهل البيت

الامير فمانعتهم فغلبوا علي وصلى عليه ولم يعلم الكثر
الناس بتقدمه فلما انتشر في الناس علم ذلك ملئ الناس
ما شاء الله يصلون على قبره وكان المتوكل يقول طوبى لك
يا محمد الذي صليت على احمد وقال هجاج بن الشاعر
ما احب ان اقتل في سبيل الله ولم اصل على احمد قال
ولده عبد الله وكنا نحن والهاشميون صلينا عليه
داخل الدار واما الجمع الذي صلى عليه فقال ابن ابي
صالح شهدت الموسم اربعين عاما فما رايت جمعا قط مثل
هذا يعني مثل الجمع الذي صلى على احمد وقال عبد الوهاب
الوراق ما بلغنا ان جمعا في الجاهلية والاسلام مثله
لقد بلغنا ان الموضع مسح وحزر على التصحيح فاذا هو
نحو من الف الف وحزرنا على السور نحوا من ستين امراة
الف امراة وقال ابو زرعة بلغني ان المتوكل امر ان يمسح
الموقف الذي وقف الناس فيه للصلاة على احمد بن حنبل
فبلغ مقام اثني الف وخمسمائة الف وفتح الناس ابواب
المنازل في الشوارع والدروب وصاروا ينادون من
اراد الوضوء وفي رواية انه لم تر جنازة مثلها الا جنازة
في بني اسرائيل وانا نظن انه هرون اخو موسى
فقد ذكروا في التفسير انه حضر جنازته اربعون الفا ممن
اسمه هرون وقال عبد الله بن الامام احمد قولوا
لاهل البدع سمعت ابي يقول بيننا وبينكم يوم الجنائز
وازدحم الناس على قبره حتى روي عن بعضهم انه قال
مكثت طول الاسبوع رجا ان اصل الى قبره فلم اصل من

ازدحام

اجري ذا بالف الف وستمائة الف
سوى ما كان في السفن ورؤس

ازدحام الناس فلما انقضى الاسبوع وصلت وكثر الناس
على قبره حتى منعهم المتوكل من ذلك خشية الفتنة ووقع
الماتم يوم موته عند اربعة اصناف المسلمين واليهود
والنصارى والمجوس واسلم منهم في ذلك اليوم عشرون
الفا واظهرت الناس في ذلك اليوم مدح السنة وذم
البدعة ولعنوا اهل البدع باصوات عالية واظهر الله
السنة من ذلك اليوم وناحت الجن عليه ووصف الهواتف
بموته قال احمد بن محمود كنت في البحر مقبلا من ناحية
السند فقمت في الليل فاذا هاتف من ناحية البحر
يقول مات العبد الصالح احمد بن حنبل فقلت لبعض
من معنا من هذا فقال هذا من صالح الجن فكان موت
ابي عبد الله في تلك الليلة وقال ابو زرعة كان يقال
عندنا بخراسان ان الجن نعت احمد بن حنبل قبل موته
باربعين صباحا وقيل مثل ذلك بعد موته وسمعوا هاتفا
من الجن يقول مات اليوم رجل بالعراق فذهبت الجن كلها
تصلي عليه الا المردة وقال رجل من العلماء الفضلا ليلة
دفنه لبعضهم انه رئي من دفنا فقال لمن فقال سادس خمسة
ابو بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز بريد
ان كل واحد منهم افضل اهل زمانه

ثم ارتاه بما لا يعزم من اشعار وهي كثيرة
جدا منها ما انشده الهيضم لابيه

للزاهدين مع الدموع دموع ... والعابدون لهم عليك خشوع
يبكون فقدك والجفون شفاوها ... هملاتها ورقادها ممنوع

الشبكة الألوكة www.alukah.net

يا احمد الخير الذي وارى الثرى ٭ وبه الثبات من الجميع جميع
اروى محلتك السما وجادها ٭ ديم الخريف وصيف وربيع

ومنها ما انشده اسماعيل الترمذي وهي طويلة وفيها

ولم يحمد الله الجدال واهله ٭ وكان رسول الله عن ذاك يزجر
وسنتنا ترك الكلام واصله ٭ ومن دينه تصديقه والتفكر
تفرغ قوم للجدال واغفلوا ٭ طريق التقى حتى علا المتهور
وقاسوا بآراء ضعاف وفرطوا ٭ ولا رأي الذي لا يتبع للحق بائر
جزى الله رب الناس عنا ابن حنبل ٭ وصاحبه خيرا اذا الناس احفروا
سمي نبي الله اعني محمدا ٭ فقل في ابن نوح والمقالة تقصر
سقى الله قبرا حله ماتوى به ٭ من الغيث وسميا يروح ويبكر
اذا ميز الاشياخ يوما وحصلوا ٭ فاحمد من بين المشايخ جوهر
رقيق اديم الوجه حلو مهذب ٭ الى الكل ذي تقوى وفور موقر
لعمرك ما يهوى لاحمد نكبة ٭ من الناس الا ناقص الفضل مغمور
هو المحنة اليوم الذي يبتلى به ٭ فيعتبر السني فيها ويبصر
سجا في حلوق المحدثين وقرة ٭ لاعين اهل الشرك عنه مشمر
فقا عين المراق فعل ابن حنبل ٭ واخرس من يبغي العيوب ويحقر
حوى سابقا في حلبة الصدق ٭ كما سبق الطرف الجواد المعتمر
اذا افتخر الاقوام يوما بسيد ٭ ففيه لنا والحمد لله مفخر
فقل للاولى يشنونه لصلاحه ٭ ومحبته والله بالغدر يغدر
جعلتم فداه اجمعون لنعله ٭ فانكم منها اذل واحقر
فيا ايها الساعي ليدرك شاوه ٭ رويدك عن ادراكه ستقصر
تمسك بالعلم الذي كان قدوتي ٭ ولم يلهه عنه الخميص المزعفر

والتقوى

فلا

فلا نغله هملاجة مغربية ٭ ولا حلة تطوى مرارا وتنشر
حمى نفسه الدنيا وقد ذكرت له ٭ فمنزله الامر القوت مقفر
فان يك في الدنيا مقلا فانه ٭ من الادب المحمود والعلم مكثر

ومنها انشده ابو مزاحم الخاقاني

جزى الله ابن حنبل التقيا ٭ عن الاسلام احسانا هنيا
فقد اعطاه اذ صبر احتسابا ٭ على الاسواط ايمانا قويا
هو الورع الذي امتحنوه قدما ٭ فالفوه علميا لا غبيا
وجانبها رق الاخبار حتى ٭ اقام بذلك الدين الرضيا
حمى المتوكل السني تدا ٭ وعود احمد المال السنيا
فاثر احمد الاقلال زهدا ٭ على الدنيا وكان بها سخيا
فاحمد جامع ورعا وزهدا ٭ وعلما نافعا حبرا تقيا
واحمد محنة في الناس طرا ٭ بمنزلة المعوج والسويا

وهي قصيدة

ومنها انشده العلامة جمال الدين يحيى الصرصري طويلة عدة ابياتها خمسمائة وسبعة وخمسون بيتا منها

الذ واحلى من شمول وشمأل ٭ واليق من ذكرى حبيب ومنزل
واطيب من مسك تضوع نشره ٭ ونشر وكافور ومن عرف مندل
واحسن من در ومن تفتق نوره ٭ على حافتي ماء الغدير المسلسل
ثنا على الرحمن من نثر ناظم ٭ مجيد على عقد الامام ابن حنبل
حوى الفا من احاديث اسندت ٭ واثبتها حفظا بقلب محصل
اجاب بها ستين الف قضية ٭ باخبر نا الامن محابر تنقل
وكان اماما في الاحاديث حجة ٭ لنقد صحيح ثابت ومعلل
وكان اماما في كتاب وسنة ٭ وعلم وزهد كامل وتوكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا احمد الخير الذي وارى الثرى ٭ وبه البنات من الجميع جميع
اروى بحلتك السما وجادها ٭ ديم الخريف وصيف وربيع

ومنها ما انشده اسماعيل الترمذي وهي طويلة وفيها

ولم يحمد الله الجدال واهله ٭ وكان رسول الله عن ذاك يزجر
وسننا ترك الكلام واصله ٭ ومن دينه تسديقه والتقعر
تفرغ قوم للجدال واغفلوا ٭ طريق التقى حتى علا المتهور
وقاسوا بآراء ضعاف وفرطوا ٭ ولا رأي الذي لا يتبع للحوابر
جزى الله رب الناس عنا ابن حنبل ٭ وصاحبه خيرا اذا الناس احضروا
سمي نبي الله اعني محمدا ٭ فقل في ابن نوح والمقالة تقصر
سقى الله قبرا حله ما تويه ٭ من الغيث وسمي يروح ويبكر
اذا مية الاشياخ يوما وحصلوا ٭ فاحمد من بين المشايخ جوهر
رقيق اديم الوجه حلو مهذب ٭ الى الكل ذي تقوى وفور موقر
لعمرك ما هوى لاحمد نكبة ٭ من الناس الا ناقص الفضل مغور
هو المحنة اليوم الذي يبتلى به ٭ فيعتبر السني فيها ويبصر
سخا في خلوق المحدثين وفترة ٭ لاعين اهل الشرك عنك مشمر
فقا عين المراق فعل ابن حنبل ٭ واخرس من يبغي العيوب ويحقر
حوى سابقا في حلبة الصدق ٭ كما سبق الطرف الجواد المعتمر
اذا افتخر الاقوام يوما بسيد ٭ فقيه لنا والحمد لله مفخر
فقل للاولى يشنونه لصلاحه ٭ ومحبته والله بالغدر يغدر
جعلتم فداء اجمعون لنعله ٭ فانكم منها اذل واحقر
فيا ايها الساعي ليدرك شاوه ٭ رويدك عزار اكه ستقصر
تمسك بالعلم الذي كان قدوتي ٭ ولم يله عنه الخبيص المزعفر

والتقوى

فلا

فلا نعلم هلا جئته مغربية ٭ ولا حلة تطوى مرارا وتنشر
حمى نفسه الدنيا وقد كسرت له ٭ فمن له الا من القوت مفقر
فان يك في الدنيا مقلا فانه ٭ من الادب المحمود والعلم مكثر

ومنها انشده ابو مزاحم الخاقاني

جزى الله ابن حنبل التقيا ٭ عن الاسلام احسانا هنيا
فقد اعطاه اذ صبر احتسابا ٭ على الاسواط ايمانا قويا
هو الورع الذي امتحنوه قدما ٭ فالفوه عليما لا غبيا
وجانبها رق الاخبار حتى ٭ اقام بذلك الدين الرضيا
حمى المتوكل السني تدا ٭ وعود احمد المال السنيا
فاثر احمد الاقلال زهدا ٭ على الدنيا وكان بها سخيا
فاحمد جامع ورعا وزهدا ٭ وعلما نافعا حبرا تقيا
واحمد كان للفتوى اماما ٭ رضا للمسلمين معا وفيا
واحمد محنة في الناس طرا ٭ بمنزلة المعوج والسويا

وهي قصيدة

ومنها ما انشده العلامة جمال الدين يحيى الصرصري طويلة عدة ابياتها خمسمائة وسبعة وخمسون بيتا منها

الذ واحلى من شمول وشمأل ٭ واليق من ذكرى حبيب ومنزل
واطيب من مسك تضوع نشره ٭ ونشر وكافور ومن عرف مندل
واحسن من رد ومن تفتق نوره ٭ على حافتي ما الغدير المسلسل
ثنا على الرحمن منه ناظم ٭ مجيد على عقد الامام ابن حنبل
حوى الفا فمن احاديث اسندت ٭ واثبتها حفظا بقلب محصل
اجاب على ستين الف قضية ٭ باخبرنا الا من محايف نقل
وكان اماما في الاحاديث حجة ٭ لنقد صحيح ثابت ومعلل
وكان اماما في كتاب وسنة ٭ وعلم وزهد كامل وتوكل

شبكة الألوكة www.alukah.net

فنهجه في الحق قوم منهج ◦ ومورده في الشرع اعذب منهل ورد
فقد كان كالصديق في يوم ردة ◦ وعثمان يوم الدار في الصبر ذنبلي
وفي الضرب فاخلت سراويله دما ◦ فما فارقت حقوي محق مسرول
ومزرع قد كان يطوي ثمانيا ◦ مواصلة في عسكر المتوكل
هو العلم المشهور لم يطو ذكره ◦ ممات بل استعلى على كل معتلي
امام عظيم كان لله حجة ◦ على تقي تشبيه وحص معطل
وعوجل من عاداه قوم بفالج ◦ وقوم بتسمير الحديد المنكل
وقوم بتغريق وبعض تعجلت ◦ له ربح اهل النار شر تعجل
وعشرون الفا اسلموا حين عاينوا ◦ جنازته من كل صنف مذلل
وصلي عليه الف الف موحد ◦ وستمياءة الف فاعظم واكمل
فقد بان بعد الموت للناس فضله ◦ كما كان حيا فضله ظاهر جلي
اقر له بالفضل اعيان وقته ◦ وانوا عليه بالثنا المبجل
ابو حاتم وابن المديني والرضا ◦ ابو زرعة الرازي كنز المحول
ولابن معين فيه ازكى شهادة ◦ وشكر ابن سلام له اسمع وسجل
واثنى عليه الشافعي بانه ◦ امام جليل في ثمانية ملي
حديث وقرآن وفقه وسنة ◦ وفقر وزهد للرجال مجمل
وفي ورع شاف وفي اللغة التي ◦ بها نزل القرآن خير مترل
وتربته الزهراء لما خافت ◦ وقبره مشهور ووصلة من ولي
تفوق على بنت الرياض رياضة ◦ كان الثرى منها بغالية طلي
جزاه عن الاسلام خيرا الهه ◦ جزا محام ناصر متكفل
ومن تابعيه كل وقت عصابة ◦ بهم يهتدي فيه الى كل مشكل الى ان قال
لانت الى الرحمن اقوى وسيلة ◦ اليه بها في الحادثات تتوسلي
فلست من الخطب الملم بخايف ◦ وانت على كل الحوادث لي ولي

وانشد

وانشد ابن اعين موبخا اهل البدع

اضحى ابن حنبل محنة مامونة ◦ وجبت احمد يعرف المتنسك
واذا رايت لاحمد مستقصا ◦ فاعلم بان ستوره ستهتك

وانشد ابو مزاحم

لقد صار في الافاق احمد محنة ◦ وامر الورى فيها فليس بمشكل
ترى ذا الهوى جهلا لاحمد مبغضا ◦ ويعرف ذو التقوى محب ابن حنبل
على ان الذي قيل فيه كثير لا يحصر وكثر وان حصرناه جيث
لا يبقى منه شئ فانا نعلم ان قدره فوق جميع ما قيل فيه وفي
الاشارات ما يغني عن الكلم فنسأل فيما روى

قدم لنا ما يتبعه من مزيد قال عبد الله

ابي

ابي احمد رايت في المنام فقلت له يا ابت ما فعل الله بك
فقال اوقفني بين يديه فقال لي يا احمد لبيبي ضربت
وامتحنت من اجلي ها وجهي قد اجتنك النظر الي وقال
بندار بن محمد رايت احمد بن حنبل في المنام شبيه المغضب
فسالته عن ذلك فقال وكيف لا اغضب وقد جاني
منكر ونكير فسالاني من ربك فقلت ومثلي يقال من ربك
فقالا لي صدقت يا ابا عبد الله ولكن بهذا امرنا فاعذرنا
ورآه اخر في النوم فقال يا ابا عبد الله ما فعل الله بك
فقال غفر لي وادخلني الجنة وتوجني بهذا التاج بيده
وقال لي هذا بقولك القرآن كلام الله غير مخلوق فقلت
له يا ابا عبد الله ما هذه الخطوة التي لم اعرفها لك فقال
هذه مشية الخدام في دار السلام وقال
المروزي رايت احمد في المنام كانه في روضة وعليه حلتان خضراوان

الامام

نفسا رفيع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعليه تاج من نور وهو بمشي مشية لم ار فيها منه فقلت له يا احمد
ما هذه المشية فقال هذه مشية الخدام في دار السلام قلت فما هذا
التاج الذي على راسك فقال ان ربي عز وجل وقفني بين يديه
وحاسبني حسابا يسيرا وقربني وادناني المطر اليه وتوجني بهذا
التاج وقال يا احمد هذا تاج الوقار توجتك به كما قلت
القران كلامي غير مخلوق وقال يا احمد ادع عني بتلك
الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري التي كنت تدعو بهن في
دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء يقدر عليه كل شيء لا تسالني عن
شيء واغفر لي كل شيء فقال لي يا احمد هذه الجنة فقم ادخل
فاذا انا بسفيان الثوري له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة
الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض
نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فقلت ما فعل عبد
الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور في روضة الغفور
فقلت له ما فعل بشر فقال بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدي
الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل جل جلاله مقبل
عليه يقول له كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب ونعم يا من لم
ينعم وقال احمد بن ابي الفتح رايت بشر الحافي في المنام
وهو جالس في بستان وبين يديه مائدة وهو ياكل منها
فقلت له ما فعل الله بك فقال رحمني وغفر لي واباحني الجنة
باسرها وقال لي كل من جميع ثمارها واشرب من جميع انهارها
وتمتع بجميع ما فيها كما انك احرمت نفسك من شهوات
الدنيا فقلت له اين اخوك احمد بن حنبل قال هو قائم على
باب الجنة يشفع لاهل السنة ممن يقول القران كلام الله غير

مخلوق

مخلوق فقلت له ما فعل الله بمعروف الكرخي فبكى لسماعه راسه
ثم قال هيهات حالت الحجب بيننا وبينه ثم قال اعلم يا اخي
ان معروف لم يعبد الله شوقا اليه فرفعه الله الى الرفيق الاعلى
ورفع الحجب بينه وبينه فمن كانت له حاجة فليسال الله بركة
احمد ومعروف وبشر وقال بعضهم رايت كان القيامة قد
قامت واذا برجل على فرس به من الحسن ما الله به عليم ومناد
ينادي لا لا يتقدم من اليوم هذا احد فقلت من هذا فقالوا احمد
ابن حنبل وقال علي بن الموفق رايت كاني ادخلت الجنة
فاذا انا بثلاثة نفر رجل قاعد على مائدة قد وكل الله به
ملكين فملك يطعمه وملك يسقيه واخر واقف على باب
الجنة شاخص ببصره الى العرش ينظر الى الرب فجئت الى رضوان
فقلت من هؤلاء فقال اما الاول فبشر الحافي خرج من الدنيا
وهو جايع عطشان واما الواقف في وسط الجنة فمعروف
الكرخي عبد الله شوقا منه للنظر فقد اعطي واما الواقف
على باب الجنة فهو الصادق في قوله الورع في دينه ابو عبد الله
احمد بن حنبل قدامه الجبار ان ينظر الى وجوه اهل السنة
فياخذ بايديهم فيدخلهم الجنة وقال عبد الرحمن بن
يونس رايت في المنام لما توفي احمد بن حنبل كاني قد دخلت
الجنة فقيل لي ايت في جنة عدن فاستقبلني ثلاثة فوارس
وبين ايديهم فارس بيده لوا فقلت من هؤلاء فقيل لي الذي
عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل والاوسط احمد بن
حنبل وصاحب اللوا اسرافيل وان الله اعطاه هذا اللواء
ولا جنة عدن فلا يدخلها الا من احبه وقال علي بن اسحاق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السجستاني رايت كان القيامة قد قامت وكان الناس جاوا الى
موضع وعنده قنطرة لا يترك احد يجوز حتى يجي بخاتم ورجل
ناحية يختم للناس فمن جاء بخاتم جاز فقلت من هذا الذي
يختم للناس فقيل احمد بن حنبل وقال في مجالس الاخيار
روي ان رجلا جاء بشر الحافي فقال يا ابا نصر رايت في هذه الليلة
كان القيامة قد قامت والناس في كرب وشدة حتى رايت دموع
الناس تجري دما اذ خرج منادي ابن بشر واين احمد بن
حنبل فاخذوهما فادخلوهما على الله تعالى فقال اهل الموقف
ارحموا هؤلاء هلكنا واذا قد خرج علينا ملك من الملائكة
فقلنا له ما فعل بشر واحمد فقال يحاسبك يحاسبان
بقيام الشكر ما من عليهما من سترهما فقال بشر اما احد الاثنين
فلا تقصير قرينه واما الاخر فتشهد له الحقايق بقيامه بالشكر
ثم بكى بشر وقال ويحك يا بشر شد حيازيمك فانك مطلوب
وقال ابراهيم الحربي رايت في المنام بشر الحافي كانه خارج من
جامع الرصافة وفي كمه شيء يتحرك فقلت له ما فعل الله
بك قال غفر لي واكرمني قلت فما هذا الذي في كمك قال قدم
علينا البارحة روح احمد بن حنبل فنثر عليها الدر والياقوت
فهذا مما التقطت قلت فما فعل يحيى بن معين واحمد بن
حنبل قال تركتهما وقد زار رب العالمين ووضعت لهما
الموائد قلت فلم لا تاكل معهما قال قد علم هوان الطعام
علي فاباحني النظر الى وجهه وقال بندار بن بشار رايت
سفيان الثوري في المنام فقلت الى ما صرت فقال الى اكثر
مما املت فقلت ما هذا الذي في كمك فقال در وياقوت

وجوهر

وجوهر قدمت علينا روح احمد بن حنبل فامر الله ان ينثر
علينا الدر والياقوت والجوهر فهذا نصيبي وقال
ابو بكر احمد بن محمد الرملي قاضي دمشق دخلت العراق
فكتبت كتب اهلها واهل الحجاز فمن كثرة خلافهما لم
ادر بايهما اخذ فلما كان جوف الليل قمت فتوضات
وصليت وقلت اللهم اهدني الى ما تحب ثم اويت الى فراشي
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم دخل من باب بني شيبة
واسند ظهره الى الكعبة فرايت الشافعي واحمد بن حنبل
على يمين النبي صلى الله عليه وسلم والنبي يتبسم اليهما وتشير
المربعي من ناحية فقلت يا رسول الله من كثرة اختلافهما
لم ادر بايهما اخذ فاومى الى الشافعي واحمد وقال اولئك
الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ثم اومى الى البشر المربعي
وقال فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها
بكافرين اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال
ابو عبد الله الزبيري جاني رجل من اهل البصرة يقال له
ابو محمد القرشي من اهل العلم والسنن والصلاح فقال
لي اخبرك برويا تسر بها رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
وعنده ابو بكر وعمر وعثمان وعلي اذ جاءه اربعة نفر فقربهم
فعجبت من تقريبه لهم فسالت بعض من حضرهم فقال
هذا مالك بن انس واحمد واسحاق والشافعي فرايت
كان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مالك فاجلسه
الى جنب ابي بكر واخذ بيد احمد فاجلسه الى جنب عمر
واخذ بيد اسحاق فاجلسه الى جنب عثمان واخذ بيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشافعي فاجلسه الى جنب علي قال الزبيري فسالت بعض العلما
بالتعبير فقال منزلة مالك من العلما بمنزلة ابي بكر من الصحابة
لم يختلف فيه احد ومنزلة احمد كمنزلة عمر في صلابته وجلادته
وانه لم تاخذه في الله لومة لائم كذلك كان الامام احمد بن حنبل
احتمل السداد ولم يتكلم في القران الا بحق ولم يضعف في
الحق ومنزلة اسحاق كمنزلة عثمان فما لقي حتى فارق منزله
ومنزلة الشافعي كمنزلة علي فانه كان اقضاهم كذلك كان
الشافعي اعلم بالفقه والقضايا وقال ابن ابي الورد
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
ما شان احمد بن حنبل فقال صلى الله عليه وسلم سايبك
موسى فسله فاذا انا بموسى عليه السلام فقلت يا نبي الله
ما بال احمد بن حنبل فقال احمد يلي في السرا والضرا فوجد
صابرا صادقا فالحق بالصديقين وفي هذا بيان فضيلة
امة محمد صلى الله عليه وسلم على الامم حتى ان موسى عليه
السلام هو الذي بين ذلك بتقريره وبيان قدر احمد بن
حنبل حيث يشهد بعظيم فضله نبيان عليهما الصلاة والسلام
وحكمة اخرى وهي ان محنة احمد انما هي في كون القران مخلوقا
وكلم الله موسى تكليما فهو يعرف ان القران ليس بمخلوق
فيعرف الناس بذلك ليزداد يقينهم بانه منزل غير مخلوق
وقال الاسود بن سالم بينا انا نائم اذ اتاني ات فقال
يا اسود ان الله يقرا عليك السلام ويقول لك هذا احمد
ابن حنبل يرد الامة عن الضلالة فما انت فاعل اتبعه والا هلكت
وفي رواية اخرى من خالف احمد عذب وقال ابو عبد الله

رايت

رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت من تركت لنا في
عصرنا هذا نقتدي به فقال عليك باحمد بن حنبل وقال
ابو زرعة رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوت
اليه ما نلقى من الجهمية فقال لا تحزن فان احمد بن حنبل
قد سد عليهم الافق رايت زيدة في المنام فقيل لها ما
فعل الله بك قالت غفر لي باول معول ضرب في طريق مكة
فقيل لها ما هذه الصفرة التي اراها بك فقالت زفرت
جهنم على رجل يقال له بشر المريسي زفرة فاشتعل لها جلدي
فقيل لها ما فعل احمد بن حنبل فقالت فارقته الان وهو
في طيارة بيضا في لجة خمر ايريد زيارة الجبار عز وجل فقيل
لها بم نال ذلك فقالت بقوله القران كلام الله غير مخلوق
وبالجملة فهذا باب واسع امر بنا عنه خوف الاطالة
وفيما اشرنا اليه كفاية للموفق وهداية للمذعن بفضل
هذا الامام فصل في بيان ما ورد من المنامات
وفضل زيارته قال عبد الله بن الامام احمد سمعت
ابي يقول رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما افضل
ما تتوب به المتقربون اليك فقال بكلامي يا احمد قال
فقلت يا رب بفهم او بغير فهم فقال بفهم وبغير فهم
وروى صاحب الاشارات ان الامام احمد رحمه الله اجنب
يوما فجا الى الدجلة ببغداد واراد التطهر منها فلم يجد معه
ما يستتر به فاستحى من الله ان يترك عريانا فترك قميصه
واغتسل من الجنابة ثم ظهر وقميصه مبلول فلم يستطع
عصره فجلس في الشمس والقميص عليه ليتشفه فاخذه

الشبكة الألوكة www.alukah.net

سنة من النوم فراي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا احمد كما بعت
سنتي واستحييت ان تترك عريانا جعلتك ربح الاسلام وكان
ذلك في ابتداء امره فكان من امره ما كان وقال رحمه الله سمعت
امي تقول لما قدمنا نهروان في مجيئنا من خراسان من مرو فاذا اعرابي
على جسر نهروان على ناقته فقال يا هذه احفظي ما في بطنك فسيكون
له شان من الشان وقال ابو الفرج قرات بخط شيخنا
ابي الحسن بن الزاغوني قال كشف قبر امامنا احمد بن حنبل رضي الله
عنه حين دفن الشريف ابو جعفر بن موسى الى جانبه وجثته لم تتغير
وكفنه صحيح ولم يبل قال وبين وفاة الامام احمد ووفاة ابي جعفر
مائتا سنة وتسع وعشرون سنة وروي ان رجلا راي
في المنام على قبر فقيد يلا فسال عن ذلك فقيل له هذا ينزل
احمد بنهر وقد كان من يعذب ذرحم به قال ابو الفرج كنت
ازور قبر احمد بن حنبل فتركته مدة فقيل لي في المنام لم تركت
قبر امام السنة وجانبعضهم الى قبره من سماية فرسخ واخبر
انه راي في المنام بيلده الذي اتي منه خلقا قد فتحت لهم
ابواب السماء والملايكة تنزل عليهم فسال عن ذلك فقيل
له هولاء زوار قبر احمد بن حنبل رضي الله عنه قال
وبالجملة فهذا باب واسع وفيما ذكرناه كفاية والله سبحانه
اعلم خاتمة في سبب اختيار كثير من الصوفية الاكابر
العلم والصوفية كالشيخ عبد القادر الجيلي لمذهب احمد
على مذهب غيره قال الامام الحافظ ابو الفرج بن الجوزي
اعلم انه انما يتبين الصواب لمن اعرض عن الهوى والتفت
عن المعصية فذلك الذي ينجلي له غامض المشتبه فاما من مال

به

ابي ص

فيهم ؟

به الهوى فعسير تقويمه واعلم اننا نظرنا في ادلة الشرع واصول
الفقه وسبرنا احوال المجتهدين فرايناهذا الرجل يعني احمد
اوفر حظا من تلك العلوم فانه كان من الحافظين لكتاب
الله ومن المصنفين في فنون علوم القران واما النقل فقد
سلم الكل له لانفراده بما لم ينفرد به سواه من الايمة لكثرة
محفوظاته ومعرفته بالصحيح والسقيم وقد ثبت انه
ليس في الايمة الاعلام قبله من له حفظ في الحديث
كحفظ مالك ومن اراد معرفة مقام احمد في ذلك فلينظر
فرق ما بين المسند والموطا وقد كان احمد رضي الله عنه
يذكر الجرح والتعديل والعلل من حفظه اذا سئل كما
يقرا الفاتحة ولم يكن هذا لاحد منهم واما العربية فقد
قال احمد كتبت من العربية اكثر مما كتب ابو عمرو
الشيباني واما القياس فله من الاستنباط ما يطول شرحه
ثم انه ضم الى العلوم ما عجز عنه القوم من الزهد في الدنيا
وقوة الورع ولم ينقل عن احد من الايمة انه امتنع من قبول
ارفاق السلطان وهدايا الاخوان مع الحاجة مثله
ثم انه ضم الى ذلك الصبر على الامتحان وبذل المهجة في
نصرة الحق ورحمة الله على الكل وللناس فيما يعشقون
مذاهب انتهى كلام ابن الجوزي ملخصا وبالجملة فالايمة
كلهم على هدى من الله تعالى يجب تعظيمهم على كل مسلم
موحد ويجب ترك الطعن عليهم قال ابو زرعة
الرازي اذا رايت الكوفي يطعن على سفيان الثوري وزوايده
فلا تشك انه رافضي واذا رايت الشامي يطعن في مكحول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاوزاعي فلا تشك انه ناصبي واذا رايت البصري يطعن في ايوب
السختياني وابن عون فلا تشك انه قدري واذا رايت
الخراساني يطعن على عبد الله بن المبارك فلا تشك انه مرجي
وهذه الطوايف كلها مجمعة على حب احمد بن حنبل وقال
ابو الحسن الهمداني احمد بن حنبل محنة يعرف به المسلم من الزنديق
وقال ابو جعفر المتحرومي اذا رايت احدا ينتقص احمد
ابن حنبل فاعلم انه مبتدع وقال عبد الوهاب الوراق اذا
تكلم الرجل في اصحاب احمد فاتهمه فانه غير صاحب سنة
وقال ابو الفضل انه ذكر عند المتوكل بعد احمد ان اصحاب
احمد يكون بينهم وبين اصحاب البدع الشر فقال المتوكل لصاحب
الخبر لا ترفع الي من اخبارهم شيا وشد على ايديهم فانهم
وصاحبهم وسادة امة محمد صلى الله عليه وسلم وقد عرف
الله لاحمد صبره وبلاءه ورفع علمه ايام حياته وبعد موته
اصحابه اجل اصحاب وانا الظن ان الله يعطي احمد ثواب الصديقين
قلت فهذا بعض ما تيسر لنا من الوقوف على مناقب
احمد ومناقب غيره من الايمة رضوان الله عليهم اجمعين
وقد بذلت الجهد في الوقوف لكثير من عليه على مناقب احمد
كثيرة وفضايله غزيرة وهذا هو الداعي لتطويل مناقبه
دون مناقب غيره لا سيما وقد افرد جماعة من الايمة
مناقبه بالتصنيف وتنحو ابوهما في قالب الترصيف
منهم الامام ابو الحسين بن المنادي والحافظ ابن مندة
والامام البيهقي وعبد الرحمن بن ابي حاتم وشيخ الاسلام الانصاري
والفقيه ابو علي بن البنا والحافظ ابن ناصر والحافظ ابو الفرج ابن الجوزي

والحسن

والحسن بن محمد الخلال وغيرهم من الايمة رضي الله عنهم اجمعين
وعن ساير ايمة المسلمين وحشرنا في زمرتهم وتحت الويتهم وامدنا
بمددهم انه على ما يشا قدير امين

العجب كل العجب ممن ياخذ في تفضيل
بعض المذاهب على بعض تفضيلا يودي الى تنقيص المفضل عليه
وسقوطه وربما ادى الى الخصام بين السفها وصارت عصبية
وحمية الجاهلية والعلما مترفعون عن ذلك ويرحم الله تعالى
الامام ابا حنيفة حيث قال لما سيل عن الاسود وعطا وعلقمة
ايهم افضل فقال والله ما نخبر باهل ان نذكرهم فكيف نفاضل
بينهم خلافا لمن حمله التعصب والجهل على القدح في بعض الايمة
وتفضيل بعضهم على بعض هذا ومناقبهم ماثوره وفضايلهم
مشهورة ويكفي في ذلك انتشار علمهم وتقرر جلالتهم على
مد الازمان وانتشار علمهم في ساير البلدان قال
الشيخ السيوطي في شرحه لنظمه جمع الجوامع بعد ان ذكر
الامام ابا حنيفة ومالكا والشافعي واحمد والسفيانين
والاوزاعي وابن جرير نعتقد ان حصول الايمة وساير ايمة
المسلمين على هدى من الله تعالى ولا التفات الى من تكلم فيهم
بما هم بريون منه فقد كانوا من العلوم والمواهب الالهية
والاستنباطات الدقيقة والمعارف الغزيرة والدين والورع
والسيادة والزهادة والجلالة بالمحل الذي لا يسامى انتهى وقد
افضى ببعض مقلديهم الهوى والحمية الجاهلية الى ترجيح مذهب
امامه واطلاق لسانه في غيره بعدم ادب وغير خوف من الله
فانتصر بعض من خالفه ورد عليه واطلق لسانه فيه وتعدى

www.alukah.net

الى امامه وزعم ان ذلك من باب المقابلة ولو عرض كلام كل منهما
على امامه الذي قلده لزجره وهجره وبرا منه قال التاج
السبكي هو لا الحنفية والشافعية والمالكية وفضلا الحنابلة
يد واحدة كلهم على راي اهل السنة والجماعة ثم قال في اخر
كلامه نخاطب اهل المذاهب الاربعة واما تعصبكم في فروع
الدين وحملكم الناس على مذهب واحد فهو الذي لا يقبله
الله منكم ولا يحملكم عليه الا محض التعصب والتحاسد ولوان
الشافعي وابا حنيفة ومالكا واحمد احيا يرى قول لشددوا
النكير عليكم وتبرءوا منكم فيما تفعلون انتهى اذا علمت هذا
فاعلم وفقك الله تعالى ان كل واحد من الايمة المجتهدين
قد صح عنه سيرة حسنة وكرامات متعددة وهم اولياء بلا شك
فمن انتقص احدا منهم فقد ادخل نفسه فيما لا طاقة له به وقد
وقع الاختلاف في الفروع بين الصحابة رضي الله عنهم وهم خير
الامة فما خاصم احد منهم احدا ولا عادى احد احدا ولا نسب
احدا الى خطا ولا قصور بل عذر بعضهم بعضا ويرحم الله
الامام مالكا حيث قال لهارون الرشيد لما قال له يا ابا
عبد الله نكتب هذه الكتب يعني تصنيف مالك ونفرقها في الافاق
الاسلام لنحمل عليها الامة يا امير المومنين ان اختلاف العلما
رحمة من الله على هذه الامة كل يتبع ما صح عنده وكل على هدى
وكل يريد الله تعالى رواه الخطيب وروى ابن سعد عن محمد بن عمر
الاسلمي قال سمعت مالك بن انس يقول لما حج المنصور قال لي
اني قد عزمت على ان امر بكتبك هذه التي وضعتها فتنسخ
ثم ابعث الى مصر من امصار المسلمين منها بنسخة وامرهم ان يعملوا

بما فيها ولا يتعدوها الى غيره فقلت يا امير المومنين لا تفعل هذا
فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل وسمعوا احاديث ورووا روايات
واخذ كل قوم بما سبق اليهم ودانوا به من اختلاف الناس فدع الناس
وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم انتهى فانظر رحمك الله الى هذا
الانصاف من هذا الامام ولعمري ان كثيرا من المتعصبين لو امكنه
بطلان جميع المذاهب ما عدا مذهبه لفعل ورب خاض في
حق غير امام مذهبه كما وقع لكثير من العلما فاياك يا اخي ثم
اياك ان تنظر فيما وضعه بعض الرعاع في مثالب احد من الايمة
فيحصل عندك ما يخل بتعظيمه فتزل قدمك بعد ثبوتها
فلا تغتر بما ينقل عن الايمة من القدح في بعضهم بعضا فان ذلك
ربما لا يصح عنهم لما مر لك من تعظيم بعضهم بعضا وعلى تقدير
صحته فان كان قائله من غير اقران ابي حنيفة مثلا فهو لم يره
ولم يشاهد احواله بل قلد ما رآه في الاوراق التي دونها
اعداوه فهذا لا يلتفت الى قوله البتة وان كان من اقران
ابي حنيفة المناقسين له فلا يلتفت الى قوله ولين صح عنهم
ذلك فلعل له محاملا تفهمها عنهم فاشتغل بعيب نفسك
عن عيب غيرك قال الشيخ تاج الدين السبكي ينبغي لك
ايها المسترشد ان تسلك سبيل الادب مع جميع الايمة
الماضين وان لا تنظر الى كلام بعض الناس فيهم الا بيرهان
واضح ثم ان قدرت على التاويل وتحسين الظن بحسب قدرتك
فافعل والا فامرب صفحا عما جرى بينهم فانك يا اخي لم
تخلق لمثل هذا وانما خلقت للاشتغال بما يعنيك من
امر دينك قال ولا يزال الطالب نبيلا حتى يخوض فيما جرى بين

الايمة فتلحقه الكأبة وظلمة الوجه فاياك ثم اياك ان تصغى
لما وقع بين ابي حنيفة وسفيان الثوري او بين مالك وابن ابي
ذيب او بين احمد بن حنبل والحارث المحاسبي وهلم جرا الى
الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن الصلاح
فانك ان فعلت ذلك خفت عليك الهلاك فان القوم
ايمة اعلام ولاقوالهم محامل ربما لم يفهمها غيرهم فليسر لنا
الا الترضي عنهم والسكوت عما جرى بينهم كما نفعل فيما جرى
بين الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وكان الشيخ عز
الدين بن عبد السلام يقول اذا بلغك ان احدا من الايمة شدد
النكير على احد من اقرانه فانما ذلك خوفا على احد ان يفهم من كلامه
خلاف مراده لا سيما علم العقايد فان الكلام في ذلك شديد وقد
اختفى احمد بن حنبل في دار اسماعيل بن اسحاق السراج وكان
الحارث المحاسبي ينام عنده هو واصحابه فلما صلوا العشا
تذاكروا في الطريق وبكوا فبكى احمد معهم فلما اصبح قال ما رايت
مثل هؤلا القوم ولا سمعت في علوم الحقايق شيا يشبه كلام هذا
الرجل ومع هذا فلا ارى لك يا اسماعيل مجتهم خوفا عليك
ان تفهم عنهم غير مرادهم انتهى كلام ابن السبكي ولقد نصح وابلغ
في النصيحة وارشد واحسن في الارشاد فالموفق من تدبر ما
قررناه وعمل به وترك التعصب وحمية الجاهلية
وترك الوقوع في اعراض العلما قال الحافظ ابن عساكر
لحوم العلما مسمومة وهتك استار منتقصهم معلومة
وقال لحوم العلما سم من شمها مرض ومن تناولها مات
وقال الحافظ ابن دقيق العيد اعراض الناس حفرة من حفر

ايضاً

النار وقف على شفيرها الحكام والمحدثون انتهى وقد ورد في الحديث
ما فيه الردع عن الوقوع في اعراض الناس بغير حق
الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته في
حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت
مسلم عن ابي هريرة مرفوعا كل المسلم على المسلم حرام دمه
وعرضه وماله ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابن عباس
مرفعه ان الربا نيف وسبعون بابا اهونهن بابا من اتى امه
في الاسلام ودرهم ربا اشد من خمس وثلاثين زنية واشد
الربا وان الربا واخبث الربا استهاك عرض المسلم وانتهاك
حرمته ابن ابي الدنيا مرفوعا قال فقال تعالى ايحب احدكم ان
ياكل لحم اخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه يوم القيامة فيقال له كله ميتا
كما اكلته حيا فياكله ويكلح ويضج والاحاديث في هذا
كثيرة ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو داود والترمذي
وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغيبة ذكرك اخاك
بما يكره وفي لفظ لما قيل يا رسول الله ارايت ان كان في
اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم
يكن فيه ما تقول فقد بهته وقد جا النهي عن ذكر مساوي
الاموات والامر بذكر محاسنهم فعن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم
رواه ابو داود والترمذي وابن ابي الدنيا وعن عايشة قالت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم
قد افضوا الى ما قدموا رواه الامام احمد والبخاري والنسائي
وفي رواية اخرى لا تذكروا موتاكم الا بخير ان يكونوا من اهل الجنة
تاثموا وان يكونوا من اهل النار فحسبهم ما صاروا فيه فلا يجوز
لمن يومن بالله تعالى واليوم الاخر ان يثلم عرض احد من
المسلمين بما لا يليق فكيف بايمة المسلمين وورثة النبيين
فكيف بالاموات منهم قال الناقد الذهبي
في الميزان والحافظ ابن حجر في اللسان كلام الاقران بعضهم
في بعض لا يعبا به ولا سيما اذا لاح لك انه لعداوة او لمذهب
او لحسد لا يجوز منه الا من عصمه الله تعالى وما علمت ان عصرا
من الاعصار سلم اهله من ذلك سوى النبيين والصديقين
قال الذهبي ولو شئت لسودت من ذلك كراريس
الامام الحافظ المجتهد ابو عمر بن عبد البر الكلام على قول
العلما بعضهم في بعض ثم قال والدليل على انه لا يقبل في حق من
اتخذه جمهور من جمهور الناس اماما في الدين قول احد من الطاعنين
هذا والسلف قد سبق من بعضهم في بعض كلام كثير في حال
الغضب ومنه ما حمل عليه الحسد ومنه على جهة التاويل
مما لا يلزم المقول فيه ما قال فيه القايل وقد حمل بعضهم
على بعض السيف تاويلا واجتهادا فلا يلزم تقليدهم في شيء
منه دون برهان وحجة توجبه ثم ذكر ابن عبد البر كلام
جماعة من الصحابة والتابعين وابتلاءهم من النظر بعضهم
في بعض ثم ذكر رحمه الله كلام ابن ابي ذيب وعبد العزيز بن ابي
سلمة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ومحمد بن اسحاق وابن ابي يحيى

وابن

وابن ابي ذيب الزنا دوابراهيم بن سعد ومالك بن انس وانهم عابوا
اشياء من مذهبه وابن معين في الشافعي ثم قال ابن عبد البر وقد رحم الله
تعالى مالكا عما قالوا وكان عند الله وجيها قال وما اشذ من تكلم
في مالك والشافعي وتظابرهما الا ما قال الاعشى
كناطح صخرة يوما ليوهنها ... فلم يضرها واوهى قرنه الوعل
وقد كان بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
الغضب اكثر من هذا ولكن اهل العلم والفهم لا يلتفتون الى ذلك
لانهم بشر يغضبون ويرضون والقول في الرضا غير القول
في الغضب ثم قال من اراد ان يقبل قول العلما الثقاة بعضهم
في بعض وقول من ذكر من التابعين وايمة المسلمين بعضهم في بعض
فان فعل ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا
مبينا اعاذنا الله تعالى من الخسران والطرد والحرمان
التقليد هو الاخذ بقول الغير من غير معرفة
دليله وغير استناد لعلامة في القايل ولا وجه في المقول وهو
مذموم مطلقا لاستهتر اصاحبه بدينه والاتباع
هو الاخذ
بقول الغير مستند افي ذلك لديانة صاحبه وعلمه وهذه
ربة اتباع المذاهب مع ايمتها واطلاق التقليد عليها
مجاز والتحقيق
هو الاخذ القول بدليله الخاص به من غير
استناد للنظر ولا الهمال للقول وهي ربة مشايخ المذاهب
وفضلا الطلبة والاجتهاد
هو اقتراح الاحكام من
ادلتها دون مبالات بقايل بخلان لم يعتبرا ملا منقدما فمطلق
والاقتيد
ما قوي في النفس حتى اعتمده صاحبه
والذي عليه الجمهور انه يجب على من ليس فيه اهلية الاجتهاد

ان يقلد احد الايمة المجتهدين سواء كان عالما ام ليس بعالم قال
امام الحرمين اجمع المحققون على ان العوام ليس لهم ان يتعلقوا
بمذاهب اعيان الصحابة رضي الله عنهم بل شبعوا مذاهب الايمة
الذين سبروا ونظروا وبوبوا ان الصحابة رضي الله عنهم لم
يعتنوا بتهذيب مسائل الاجتهاد وايضاح طرق النظر بخلاف
من بعدهم قال الشيخ ابن الصلاح ما ملخصه ان التقليد
يتعين لهذه الايمة الاربعة دون غيرهم لان مذاهبهم
انتشرت وانبسطت حتى ظهر فيها تقييد مطلقها وتخصيص
عامها وشروط فروعها فاذا اطلقوا حكما في موضع وجد مكملا
في موضع اخر واما غيرهم فنقل عنه الفتاوى مجردة فلعل لها
مكملا او مقيدا او مخصصا لو انضبط كلام قائله لظهر
فيعسر في تقليده على غير ثقة بخلاف هؤلاء الاربعة
القرافي وهذا توجيه حسن فيه ما ليس في كلام امام الحرمين
ثم اورد عليه انه يلزم عليه عدم جواز نقل مذاهبهم لعدم
انضباطها واجاب بان النقل خفيف بالنسبة الى العمل
فانه قد يكون المقصود منه الاطلاع على وجوه الفقه والتنبيه
على المدارك وعدم الوفاق فيوجب ذلك التوقف عن امور
والبحث على امور وذكر البرزلي ان ابن العربي سأل الغزالي عمن
قلد الشافعي مثلا وكان مذهبه مخالفا لاحد الخلفا الاربعة
او غيرهم من الصحابة فهل له اتباع الصحابة لانهم ابعد عن
الخطا ولقوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي
ابي بكر وعمر فاجاب بانه يجب عليه ان يظن بالشافعي انه لم
يخالف العمل بالدليل اقوى من مذهب الصحابي

وان لم

وان لم يظن هذا فقد نسب الشافعي للتهجل بمقام الصحابي
وهو محال ومناسب ترجيح مذهب المتاخرين على المتقدمين
مع العلم بفضلهم لكون المتقدمين سمعوا الاحاديث احادا
وتفرقوا في البلاد فاختلفت فتاويهم واقضيتهم في البلاد
وربما بلغتهم الاحاديث فوقفوا عما افتوا به وحكموا ولم
يتفرغوا لجمع الاحاديث لاشتغالهم بالجهاد وتمهيد
الدين فلما افضى الناس الى تابعي التابعين وجدوا الاسلام
مستقرا ممهدا فصرفوا همهم لجمع الاحاديث ونظروا
بعد الاحاطة بجميع مدارك الاحكام ولم يخالفوا ما افتى به
الاول الا لدليل اقوى منه ولهذا الرئيس في المذاهب
بكر يا ولا عمريا انتهى ملخصا
الى انه يجوز تقليد الميت وعليه عمل الناس ولو وجد فيهم
حي ومنع الامام الرازي تقليد الميت وقال لانه لا بقاء لقول
الميت بدليل انعقاد الاجماع بعد موت المخالف وتصنيف
الكتب في المذاهب مع موت اربابها لاستفادة طريق
الاجتهاد من تصرفهم في الحوادث وكيفية بنا بعضها على
بعض ولمعرفة المتفق عليه من المختلف وعورض بحجية
الاجماع بعد موت المجمعين ورد بان من اخذ
بالرخص من كل مذهب فهو فاسق قال الامام احمد
لو ان رجلا عمل بكل رخصة بقول اهل الكوفة في النبيذ
واهل المدينة في السماع يعني الغنا واهل مكة في المتعة
لكان فاسقا وقال معمر لو ان رجلا قال بقول اهل
المدينة في السماع واتى النساء في ادبارهن وبقول اهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكة في المتعة والصرف وبقول اهل الكوفة في المسكر من شراب
الله وسئل العلامة المازري هل يشيع الاخذ
بقول ابن المسيب ان المبتوتة تحل بالعقد قال فاجتمع
ان هذا باب ان فتح حدث منه خروق من الديانات وانى
رايت من الدين الجبار مرارا ابى عن الخروج من مذهب مالك
حماية للذريعة ولو سوغ هذا لقال رجل انا ابيع دينارا
بدينارين مقلدا لما روي عن ابن عباس واخرانا اتزوج من
غير ولي ولا شهود مقلدا ابا الولي لابي حنيفة وفي الشهود
لمالك وبداتق مقلدا للشافعي وهذا عظيم الوقع في الغرر
انتهى قلت وهذا الذي قاله هو لا الائمة والطف به ينبغي
تقييده بان محل كون متتبع الرخص يفسق ما لم تكن تلك
الرخصة متعلقة بالعقود والمعاملات ونحوها مما
ليس بعبادة وحكم الحاكم المخالف بصحة تلك الرخصة
وجوازها فحينئذ يرفع حكم الخلاف ويصير كالمجمع على
جوازها فلا يفسق من اخذ بها وعليه عمل المفتين
والحكام من اهل زماننا لا سيما بمصر وسنة ست وهو واقع بينهم
من غير نكير فتامل ما قلته فانه جيد جدا والله اعلم
الرابعة اعلم ان اختلاف المذاهب في هذه الملة
رحمة كبيرة وفضيلة عظيمة وله سر لطيف ادركه العالمون
وعمي عنه الجاهلون واختلافها خصيصة لهذه الامة
وتوسع في هذه الشريعة السمحة السهلة وكانت الانبيا
قبل النبي صلى الله عليه وسلم يبعث احدهم بشرع واحد
وحكم واحد حتى انه من ضيق شرعهم لم يكن فيها تخيير

في

في كثير من الفروع التي شرع فيها التخيير في شريعتنا كالقصاص
القصاص في شريعة اليهود وتحتم الدية في شريعة النصارى
ومن ضيقها ايضا انه لم يجتمع فيها الناسخ والمنسوخ كما
وقع في شريعتنا ولذا انكر اليهود النسخ واستعظموا نسخ
القبلة ومن ضيقها ايضا ان كتابهم ابتدا الاصلاح ولا
كما ورد بكل ذلك الاحاديث وهذه الشريعة سمحة سهلة
لا حرج فيها كما قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
وقال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال صلى الله
عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة ومن سعتها ان
كتابها نزل على سبعة احرف بل ابوابا وجها متعددة وانواعا كلام
الله تعالى ووقع فيها الناسخ والمنسوخ ليعمل بهما على التعاقب
هذه الملة فكانه عمل فيها بالشرعين معا ووقع التخيير
بين امرين شرع لكل منهما في ملة كالقصاص والدية فكانها
جمعت الشرعين معا وزادت حسنا بشرع ثالث وهو التخيير
الذي لم يكن في احد الشرعين فكانت المذاهب على اختلافها
كشرايع متعددة فصارت لهذه الشريعة كانها عدة شرايع
بعث النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصية له على سائر
الانبياء حيث بعث كل نبي بحكم واحد وبعث هو صلى الله عليه وسلم
في الامر الواحد باحكام متنوعة يحكم بكل منها وقد
ويصوب قائله ويوجر عليه وقد ذكر السبكي في تاليف له

نهاه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان جميع الشرايع السابقة هي شرايع للنبي صلى الله عليه وسلم
بعث بها الانبيا السابقة كالنيابة عنه وقرر السبكي
بذلك قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة
فجعله مبعوثا الى الخلق كلهم من لدن ادم الى ان تقوم الساعة
واطال السبكي الكلام على ذلك فالمذاهب التي استنبطها
اصحابه من اقواله وافعاله على تنوعها شرايع متعددة
له وقد اخبر بوقوعها ووعد بالهداية على الاخذ بها
ومن الدليل على ذلك قصة اختلاف الصحابة في اسرى
بدر فان ابا بكر الصديق ومن تابعه اشاروا باخذ
الفداء وعمر بن الخطاب ومن تابعه اشاروا بقتلهم فكسر
النبي صلى الله عليه وسلم بالاول وترك القرآن بتفضيل
الراي الثاني مع تقرير الاول وهذا يدل على
تصويب الرايين وان كلا من المجتهدين مصيب ولو كان
الراي الاول خطا لحكم به النبي صلى الله عليه وسلم وكيف
وقد اخبر الله تعالى انه عز حكم بقوله لولا كتاب
من الله سبق وطيب الفداء بقوله فكلوا مما غنمتم حلالا
طيبا وانما وقع العتب على اختيار غير الافضل فاكثر
ما يقع الترجيح في المذاهب بالنظر الى الافضل من حيث
قوة الادلة والقرب من الاحتياط الخامسة ذهب جمع
كثير الى ان المذاهب كلها صواب وانها من باب جابر
وافضلا من باب صواب وخطا ورجحوا القول بان
كل مجتهد مصيب وان حكم الله تعالى في كل واقعة تابع
لظن المجتهد وهو احد القولين للائمة الاربعة

ورجحه

ورجحه القاضي ابو بكر وقال الاظهر من كلام الشافعي
والاشبه بمذهبه ومذهب اكثر العلما القول
بان كل مجتهد مصيب وقال به من اصحابنا ابن سريج
والقاضي ابو حامد واكثر العراقيين ومن الحنفية ابو
يوسف ومحمد بن الحسن وابو زيد الدبوسي وقال
الامام العلامة المازري ان خول من قال ان الحق في
طرفين هو قول اكثر اهل التحقيق من العلما والمتكلمين
وهو مروي عن الائمة الاربعة وان حكي عن كل اختلاف
فيها قال القاضي عياض القول بتصويب المجتهدين
هو الحق والصواب عندنا والله سبحانه وتعالى
اعلم وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى سائر
اخوانه من النبيين والمرسلين وعلى الكل وصحبه
اجمعين والحمد لله رب العالمين قال
مؤلفه العبد الفقير الى الله عبد الرحمن بن يوسف المقدسي
الحنبلي فرغت من جمع هذه الفوايد التي لست بوالي
لجمعها واتممت وضع هذه الفرايد التي لست بكفو
لوضعها الا بسعادة التوفيق وهداية الله لي لاقوم طريق
وذلك في نهار السبت بعد العصر في شهر جمادى الاخرة
بالجامع الازهر سنة ثلاث وعشرين بعد الالف
وقد افرغت فيه طاقتي وجهدي وبذلت فيه فكري
وقصدي ولو اطمع واصعد في الثواب ما كشف فضايحه
ولا عرض نفسه لتقليم الالسنة الجارحة فرحم الله امرأ نظر
بعين الانصاف اليه ووقف على خطا فاطلعني عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا ولم يكن في ظني ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز
عن الخوض في تلك المسالك فعسى الله تعالى ان ينفع به
نفعا جما وان يفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا
صما وان يجازيني بصنيعي الجميل الوفاة على الاسلام
وان يحشرني ووالدي واخواني دار السلام بمحمد
عليه الصلاة والسلام وان ينفعني بهم ولا
الائمة المجتهدين وان يمدني
بمدد علمي من جاه سيد
المرسلين صلوات
الله وسلامه عليه
وعلى سائر اخوانه من
النبيين
امين
ام

النهاية

شبكة الألوكة
www.alukah.net